مجموعة المعاني

إعداد
عبد السلام هارون

المجلد الثاني

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مجموعة المعاني



المعنى السادس والخمسون
ما قيل في السَّير والسُّرى والفَلاة والآل

(٩٣٦)

■ قال الأخطل :

١ وبيداءَ مِمحالٍ كأنَّ نعامَها بأرجائها القُصوَى أباعِر هُمَّلُ
٢ ترى لامعاتِ الآل فيها كأنَّها رجالٌ تَعرَّى تارةً وتَسَربَلُ
٣ وجَوزِ فلاةٍ ما يُغمِّضُ رَكْبُها ولا غيرَ هاديها من الخوف تُغفِلُ
٤ ملاعبُ جِنّانٍ كأنّ ترابَه إذا اطَّردتْ فيه الرِّياحُ مُغربَلُ

-٩٣٦-

سبقت ترجمته الأخطل في (٦) . والأبيات في ديوانه ٦ -٧ من قصيدة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، ويذكر وقعة الجحاف بن حكيم السلمي .

(١) ممحال : ما حلة لا نبت فيها . والأرجاء : النواحي ، جمع رجاً . أباعر : جمع أبعرة ، وأبعرة : جمع بعير ، فأباعر جمع الجمع . والهمل : التي لا راعى لها تذهب وتجيء كيفما شاءت .

(٢) الآل : شبه السراب يكون من الضحى إلى الزوال . وبعده إلى العصر سراب . تسربل ، أي تتسربل تلبس الثياب . والسربال : القميص والدرع .

(٣) جوز الشيء : وسطه ومعظمه . ما يغمض ركبها ، أي ركابها ، من الخوف . والركب من السماء الجمع كالقوم والرهط .

(٤) الجنّان: جمع جانّ: واطردت الرياح: جرت.

٥ أجَزْتُ إذا الحِرباء أَوْفَى كأنّه مُصَلٍ يَمانٍ أو أسيرٌ مكبَّلُ
٦ ترى الثعلبَ الحوليَّ فيها كأنّه إذا ما علا نَشْزًا حِصانٌ مجلَّلُ

(٩٣٧)

■ وكان ذو الرمة وصّفًا للفلاة والسُّرَى ، مكثرًا فيهما ، فكانت مَنيَّته بها فمن قوله :

١ وغَبراءَ يقتات الأحاديثَ رَكْبُها وتَشفي ذواتِ الضِّغن من طائفِ الجَهْلِ
٢ ترى قُورها يَغرَقْنَ فى الآل مَرّةً وآونةً يخرُجْنَ من غامرٍ ضَحلِ

= (٥) أوفى : قام وانتصب . جعله كالمصلي إلى ناحية اليمن . والمكبل : المقيّد بالكَبْل ، وهو القيد أعظم ما يكون من الأكبال . والحرباء : دويبة تشبه العظاء تستدير مع عين الشمس .

(٦) الحولى : ما أتى عليه حول من ذي حافر أو غيره . ، والنَّشْز ، والنَّشز : المتن المرتفع من الأرض . والمجلل : الذي قد أُلبِس الجل ، وهو الثوب الذي تصان به .

—٩٣٧—

مضى في (٤١٩) . والأبيات في ديوانه ٤٨٧ من قصيدة فخرية . وينظر لقول المؤلف « فكانت منيته بها » ما ورد في الأغاني ١٦ : ١٢١ . وفيها بيان آخر شعر قاله .

(١) الغبراء : المفازة . يقتاتون الحديث : لا يتكلمون ، مخافة العطش . تشفى ذوات الضغن ، أي تذهب نشاط الإبل وجهلها . وضغن الدابة : عسرها في السير والتواؤها .

(٢) القور : جمع قارة ، وهو جبل صغير مثل الأكمة . والآل مضى تفسيره في المقطوعة السابقة . آونة : أحياناً . وفي القاموس : « والأَوَان : الحِين ، ويكسر ج آوِنة . ويصنعه آونة وآينة ، إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً » =

٣ ورملٍ عَزيفُ الجنّ فى عقَداته   هزيزٌ كتُضراب المغنِّينَ بالطبلِ
٤ وهاجِدِ موماةٍ بعثتُ إلى السُّرى   ولَلنومُ أحلى عندهمْ من جَنَى النَّحلِ
٥ يكون نزول الركب فيها كَلَا ولا   غِشاشًا ولا يُدنِينَ رِجْلاً إلى رِجلِ

= ففيه لغتان . والغامر : الآل والسراب يغمر الأرض ، ولكن هنا ضحل ، أي قليل على وجه الأرض .

(٣) عزيف الجن : صوت يسمع بين الرمل وعقدات الرمل : ما انعقد منه . هزير : صوت . ويروى : « هدوءا » أي بعد ساعة من الليل . والتُّضراب : الضرب .

(٤) هذا البيت وتاليه لم يردا في الديوان ولا في ملحقاته . والهاجد : النائم . جنى النحل : ما يجنى منه ، وهو الشهد .

(٥) كلا ولا ، أي كقول القائل لا ، تمثيل لقصر مدة النوم . وأنشد ابن منظور صدر هذا البيت في ٢٠ : ٣٥٧ في نهاية بحث (لا التى تكون للتبرئة) مسبوقاً بقوله : « وقال آخر » بعد أن أنشد بيتاً منسوباً إلى ذي الرقة ، وهو قوله :

أصاب خصاصة فبــدا كليــلا   كــلا وانغــلَّ سائــره انغــلالا

وقال : « والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا : كان فعله كلا . وربّما كرروا فقالوا : كلا ولا » .

غشاشاً : عند الغروب ، أول الظلمة . لا يدنين : لا يقربن ، جعل الضمير للإناث وحقه « يُدنون » .

(٩٣٨)

■ ومن ذلك قوله :

١ ودوّيّةٍ جرداءَ جَدّاءَ خَيَّمتْ بها هَبَواتُ الصَّيف من كلِّ جانبِ
٢ سَبَاريتَ يخلو سَمعُ مجتاز خَرْقها من الصَّوت ، إلّا من ضُبَاحِ الثعالبِ
٣ كأنّ يَدىْ حِربائها متشمِّسًا يَدَا مذنبٍ يستغفر الله تائبِ

(٩٣٩)

■ ومنه قوله :

١ وسَاحرةِ السَّرابِ مِنَ المَوَامى تَرَقَّصُ فى عَسَاقِلها الأُرومُ

-٩٣٨-

الأبيات في ديوان ذي الرمّة ٥٨ — ٦٩

(١) الدوية : الفلاة . ويروى : « وداويّة » . جرداء : لا نبت بها . جداء : لاماء بها . وأصله من الضرع الأجدّ : الذي لا لبن فيه . خيّمت أقامت . وفي الديوان : « جثمت » . هبوات : جمع هبوة ، وهي الغَبَرة .

(٢) سباريت : لا نبت بها ، ومنه يقال رجل سُبروت : لا مال له . والخَرْق : الفلاة الواسعة ، سميت بذلك لانخراق الريح فيها ، وضباح الثعالب : صوتها .

(٣) الحرباء : دابة تستقبل الشمس أينما توجهت . متشمس ، من قولهم : تشمس الرجل : قعد في الشمس وانتصب لها . والبيت في اللسان (شمس) . ويروى : « يدا مُحْرِمٍ » .

-٩٣٩-

البيتان في ديوانه ٥٩١ .

٢ يموتُ قَطا الفلاةِ بها أُوامًا ويَهلِكُ فى جوانبها النَّسيم

(٩٤٠)

■ ومنه قوله :

١ ونَشوانَ مِن طُول النّعاس كأنه بحبلين فى مَشطونةٍ يترجَّحُ
٢ أطَرتُ الكَرَى عنه ، وقد مالَ رأسُه كما مال رَشّاف الفِضال المرنحُ
٣ إذا ماتَ فوق الرحل أحييت رُوحَه بذِكراكِ والعيسُ المراسيل جُنّحُ

= (١) ساحرة بالحاء المهملة ، أي يسحر العيون سرابها ، لأن السراب يخيل إلى العين مناظر الماء . ويروى : « ساجرة » بالجيم ، أي مملوءة من السراب ، فاعلة بمعنى مفعولة . ترقص : تترقّص وتهتّز . والعساقل : جمع عَسقَل ، وهو ما يتلمع من السراب ويتريّع . والأُروم: الأعلام ، جمع أَرَم ، كضِلَع وضلوع .

(٢) الأوام : العطش .

— ٩٤٠ —

الأبيات في ديوان ذي الرمة ٨٧ .

(١) النشوان أصل معناه السكران . مشطونة : بئر فيها اعوجاج ينزع فيها بشطنين أي حبلين .

(٢) الكرى : النوم . أطاره : أذهبه . ويروى : « طردت » . والفضال : جمع فضل ، وهو ما فضل من الكأس . والرشاف : الشراب ، رشف : شرب . والمرنح : الذي رنحه الشراب فجعل يتمايل .

(٣) أحييت روحه : غنيته بأشعاري فيك فعاش بذلك . والعيس : الإبل البيض . والمراسيل : السهلة السير التي تعطيك ما عندها عفوا ، جمع مِرسال . جنّح : مائلة صدورها إلى الأرض ، أو مائلة في سيرها من النشاط .

(٩٤١)

■ ومنه قوله :

١ كم دُونَ ميّةَ من خَرقٍ ومن عَلمٍ　　كأنّه لامعًا عُريانُ مسلوبُ
٢ كأنّ حِرباءه فى كلّ هاجرةٍ　　ذو شَيبة من رجال الهِنْدِ مصلوبُ

(٩٤٢)

■ ومن ذلك قوله :

١ وأشعثَ مثلِ السَّيف قد لاح جِسمَه　　وَجيفُ المهارِىَ والهمومُ الأباعدُ

-٩٤١-

البيتان في ديوان ذي الرمة ٣٧ .

(١) خرق : فلاة تنخرق فيها الريح لا تساعها تذهب وتجيء . والعلم : الجبل وهو أيضاً ما يكون في الأرض يهتدي به للطريق . واللامع : الذي يلمع بثوب من بعيد ، أي يشير به إلى غيره .

(٢) في الديوان : « كأن حرباءها » لأنه أثبت بين هذا البيت وسابقه :

ومن ملمعة غبراء مظلمة　　ترابها بالشعاف الغبر معصوب

جعله كالمصلوب لأنه يشبح بذراعيه شبحاً .

-٩٤٢-

الأبيات في ديوان ذي الرُّمّة ١٣٠ .

(١) الأشعث : المغبر الرأس المُنتتِف الشعر . يعني صاحبه في السفر . مثل السيف في ضموره . لاح جسمه : غيّره . والوجيف : ضرب من السير . والمهارِي : جمع مَهرِّية ، وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهم حيٌّ عظيم .

٢ سَقَاه السُّرى كأسَ النُّعاس فرأسُه   لِدِين الكَرَى من آخر اللَّيل ساجدُ
٣ أقمتُ له صدرَ المطيِّ وما دَرَى   أجائرةٌ أعناقُها أم قواصدُ

(٩٤٣)

■ **وقال مسعود أخو ذي الرمة :**

١ ومَهْمَـــــهٍ فيـــــه السراب يَلمَـــــح
٢ يَدأبُ فيـــه القـــوْمُ حتـــى يَطلحُـــوا
٣ ثُمَّ يَظلـــــونَ كأنْ لَمْ يَبْرحـــــوا
٤ كأنما أمسوْا بحيثُ أصبَحُـــــوا

---

(٢) السرى : سير الليل . والكرى : النوم .
(٣) جائرة : مائلة قواصد : مستقيمة .

مسعود بن عقبة: أحد إخوة ذي الرمة، وهم: هشام وجرفاس، ومسعود، كانوا كلهم شعراء. الأغاني ١٦: ١٠٧.

والرجز في الحيوان ٣:٧٣ بدون نسبة. ومع النسبة إلى مسعود في ديوان المعاني ٢:١٢٨

(١) المهمة: المفازة البعيدة، والبلد المقفر يلمح: يلمع. وفي الحيوان: «يسبح».
(٢) طلح، كمنع: أعيا.

(٩٤٤)

■ وقال القلاخ :

١ وبلدٍ أغبـرَ مَخْشيٍّ العَـطَبْ
٢ يُضحِي به مَوجُ السَّرابِ يَضطِربْ
٣ لو قُذِف الكَتّانُ فيه لالتهبْ
٤ قَطعتْ أحشاهُ بسَير منجذبْ

(٩٤٥)

■ وقال العتّابي :

١ وأشعثَ مشتاقٍ رمىّ فى جُفونه ... غريبُ الكَرَى بين الفِجاج السَّباسبِ
٢ أماتَ اللَّيالِى شوقَه غيرَ زفرةٍ ... تَرَدَّدُ ما بين الحَشَا والتَّرائبِ
٣ سَحبتُ له ذيلَ السُّرَى وهو لابسٌ ... دُجَى الليل حتَّى مَحَّ ضوءُ الكواكبِ

—٩٤٤—

القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن مقاعس . والقلاخ بضم القاف من القلخ ، وهو أن يردد الفحل صوته في جوفه .

الشعراء ٧٠٧ والاشتقاق ٢٥٠ والمؤتلف ١٦٨ واللآلي ٦٤٧

(١) العطب : الهلاك .

(٤) منجذب : سريع ؛ الانجذاب : سرعة السير .

—٩٤٥—

سبقت ترجمته في (٧٨٣)

(١) الأشعث مضى تفسيره قريباً . الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والسبسب : المقفرة .

(٢) الترائب : جمع تريبة ، وهي عظام الصدر ، أو ما ولى الترقوة منه .

(٣) مح الضوء : خفى وذهب .

=

٤ ومِن فوق أكوار المهَارِىَ لُبانةٌ أحلَّ لها أكلَ الذّرَى والغواربِ
٥ إذا ادَّرعَ اللَّيلَ انجلَى وكأنّه بقيّةُ هِندىٍّ حُسَامِ المَضَاربِ
٦ بركبٍ ترى كسْرَ الكرى فى جُفونهم وعَهْدَ الفيافى فى وجوهٍ شواحبِ

(٩٤٦)

■ وقال ابن الرومى ، وتشبَّه بذى الرمة :

١ وليلٍ غَسَا ليلٌ من الدَّجن فَوقه فليس لنجمٍ فى غَواشيه مَنْجَمُ
٢ عفا خطبُه اىَ الهُدَى من سمائه وأعلامَه مِن أرضه فهى طُسَّمُ
٣ لبستُ دُجاه الجونَ ثم هتكتها بوَجناءَ ينميها غرير وشَدقمُ

---

(٤) المهاري : جمع مهرية ، وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة مهرة بن حيدان . واللبانة : الحاجة . الذرى : الأسنمة . والغوارب : الكاهل من الخف ، وهو ما بين السنام والعنق . وإنما تأكلها بإدمان السير وطوله .
(٥) ادرع الليل : لبسه بالسير فيه . انجلى : انكشف وظهر . والحسام : القاطع .
(٦) كسر الجفون : تكسرظاهرها .

—٩٤٦—

سبقت ترجمة ابن الرومي في (٤٨) . والأبيات في ديوانه ٢٠٩٦ – ٢٠٩٧ من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله .وعدد أبياتها ٣٠٣ بيت .
(١) غسا : أظلم . منجم : ظهور وطلوع ، مصدر ميمى .
(٢) الآى : جمع آية ، وهى العلامة عفاها : أذهبها .
طُسَّمَ : جمع طاسم ، وهو المنطمس .
(٣) الجون : الأسود . هتك الدجى : سار فيها سيراً سريعاً والوجناء : الناقة الشديدة . ينميها : أي تنتسب إليه . والغرير فحل من الإبل ، وهو ترخيم تصغير لأغر ، كقولك في أحمد : حُمَيد . وشدقم: فحل كذلك .

٤ عُذافِرةٍ تنقضّ عن كلِّ زجرةٍ — كما انقضَّ من ذى المنجنيقِ الململمُ
٥ يَخُوض عليها لُجَّةَ الهَوْل راكبٌ — هو السَّيف إلّا أنّه لا يُثلَّمُ
٦ نجيبٌ من الفِتيان فوقَ نجيبةٍ — من العِيس فى يَهْماءِ واللَّيلُ أيْهُم
٧ فريدَينِ يُمضِيها وتُمضِيه فى الدُّجى — كسَمراءَ يُمضِيها وتُمضِيه لَهْذَمُ
٨ يُريها الهُدى حَدْسًا وتنجو برَحْلِه — ودونَ الهُدَى سدٌّ من اللَّيل مُبهَمُ
٩ على ظهر مَرْتٍ ليس فيه مُعرَّج — ولكنْ مَخَبٌّ للرِّكاب ومِسْعَمُ
١٠ تعسَّفْتُه إمّا لخفضٍ أناله — وإمّا لسأْم الخَفْضِ ، والخَفضُ يُسأَمُ
١١ وللسَّيف حينًا مَرقدٌ فى حجابه — وحينًا مهَبٌّ صادقٌ ومصمِّمُ
١٢ وهاجرةٍ بَيضاء يَعْدِى بياضُها — سوادًا كأنَّ الوجهَ منه محمَّمُ
١٣ أظلُّ إذا كافحتُها وكأنَّنى — بوهَّاجها دونَ اللِّثام مُلثَّمُ

= (٤) العذافرة : الشديدة من الإبل . والمنجنيق : صاحبها ، أو معناه من هذه المنجنيق ، والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة ، وهى مؤنثة . والململم : الحجر المدملك الصلب المستدير .

(٥) يثلّم : تكسر أطرافه .

(٦) اليهماء : مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت .

(٧) السمراء : قناة الرمح . واللهذم : الحاد من الأسنّة .

(٨) حدسا : ظنا .

(٩) المرت : مفازة لا نبات فيها . معرَّج : وقوف وتَملّث . المخب : مكان الخبب ، وهو سير سريع . والسعم : سرعة السير والتمادي فيه .

(١٠) الخفض : الدعة وسعة العيش .

(١١) الحجاب هنا : الغمد .

(١٢) الهاجرة والهجيرة : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، لأن الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . بيضاء : شديدة الضوء . مجمم : مسهَّد .

(١٣) أي ملثم بوهجها وشدة ضوئها . =

١٤ نصبتُ لها منِّي محَاسِرَ لم تزل تَصَلَّى بنيران العُلَى فهى سُهَّمُ
١٥ بديمومةٍ لا ظلَّ فى صَحصحانها ولا ماءَ لكنْ قُورها الدَّهرَ عُوَّمُ

(٩٤٧)

■ وقال مسكينٌ الدَّارِمى :

١ ومُنعقِد ثِنْىَ اللِّسان بعثُثه يُخال النُّعاسُ فى مفاصله خَمْرَا
٢ إذا لم يجد بدًّا من الأمر هِجتُه رحيبَ الذِّراع لا يضيق به صَدْرَا

= (١٤) المحاسر : المعارى ، وما تحسر عنه الثياب ، كالوجه واليدين وفي الأصل : « محاسن » ووجهه ما أثبت عن الديوان . سُهَّم ، من السُّهام وهو الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين .

(١٥) الديمومة : الفلاة . وصحصحانها ، الصحصحان : ما استوى من الأرض وجرد . وفي الأصل : « صحصحاتها » بالتاء ، صوابه من الديوان والقور : جمع قارَة ، وهي أرض ذات حجارة سُود . وعومها : انغماسها في السراب والآل .

—٩٤٧—

سبقت ترجمته في (٥٠٦) . والبيتان في ديوان مسكين ٤٦ – ٤٧ والأول منهما مع آخر في حماسة ابن الشجري ٢٠٩ . .

(١) في الحماسة : « ومطويٍّ أثناء اللسان » . و « تخال النعاس » وفي الديوان : « جمرا » تحريف طباعي .

(٢) في الديوان : « إذا لم تجد بدا من الأمر فائته » . و « لا تضيقَنْ »

(٩٤٨)

■ **وقال الطائى :**

١ وركبٍ كأمثال الأسِنَّة عَرّسوا ... على مِثلِها ، والليلُ تَسطُو غياهبُهْ
٢ لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صدورهُ ... وليس عليهم أن تتمَّ عواقبُهْ

(٩٤٩)

■ **وقال العُجيرَ السَّلولى :**

١ ومُنحرِفٍ عن مَنكِبَيهِ قميصُهُ ... وعن ساعِدَيه ، للأخِلَّاء واصل

—٩٤٨—

سبقت ترجمة أبي تمام الطائي في (٤٤) . والبيتان في ديوانه (٤٤) من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب .

(١) في الديوان والعقد ٣ : ٢٣ : « كأطرافِ الأسنة » . عرّسوا : نزلوا من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة وينيخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . على مثلها ، أي مثل الأسنة ، كناية عن خفة نومهم وقلقه . والغياهب : الظلمات . تسطو : تشتد وتغلب .

(٢) صدوره : أوائله . عبارة عن سرعة مبادرتهم للأمور .

—٩٤٩—

العُجير بن عبد الله بن عَبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط بن رفيع بن جابر بن عبد الله بن سلولُ شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من شعراء الإسلام ، قريناً لأبي زبيد ، وعبد الله بن همام ونفيع بن لقيط الأسدي .

ابن سلام ٥٠٥ والأغاني ١١ : ١٤٦ والمؤتلف ١٦٦ ومعجم المرزباني ٢٣٢ والخزانة ٥ : ٣٥ – ٣٦ .
=

٢ إذا طالَ بالقوم المَطَا فى تَنُوفةٍ وطُولُ السُّرى طالا بسَمْحٍ مباذِلِ
٣ دعوتُ وقد دبَّ الكرى فى عِظامه وفى رأسِهِ ، حتَّى جَرَى فِي المفاصِلِ
٤ كما دَبَّ صافى الخمر فى مُخِّ شاربٍ يَمِيلُ بعطفيهِ عن اللُّبِّ ذاهلِ
٥ فقلتُ له : قمْ فارتحلْ ليس ههنا سِوى وَقْعةِ السَّارى مُناخٌ لنازِلِ
٦ فقام اهتزازَ الرمح يَسْرُو قميصُه ويَحسِرُ عن عَارى الذِّراعينِ ناحلِ

= (٢) المطا والمطو : الجد والنجاء في السير . والتنوفة : المفازة والقفر من الأرض .

(٤) العطفان : الجانبان عن يمين وشمال . ذاهل عن لبه : غافل . واللب : العقل .

(٥) الوقعة : النومة في آخر الليل . وفي الأصل : « رقعة » بالراء ، والوجه ما أثبت .

(٦) اهتزاز الرمح ، أي يهتز كاهتزاز الرمح . يقال سرا قميصه يسروه سروا وسرّا تسرية : نزعه وفي الأصل : « يسرى » ، صوابه في الأغاني ١١ : ١٤٩ . ويحسن : يكشف وفي الأصل : « بحداء » ، صوابه من الأغاني .

المعنى السابع والخمسون
ما قيل فى اليسر بعد العسر ، والفرج المتوقَّع

(٩٥٠)

■ قال عَبِيد بن الأبرَص :

١ اصبر النفسَ عند كلِّ مهمٍّ ⁂ إنّ فى الصبر حيلةَ المُحتالِ

٢ ربَّما تجزع النُّفوسُ من الأمـ ⁂ ـرِ له فَرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ

—٩٥٠—

عَبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، شاعر جاهلي قديم من المعمرين شهد مقتل حجر والد امرىء القيس . وقتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه بطريقة اختارها بنفسه ، وهي أن يسقى حتى يثمل ثم يُفصد من الأكحل .

المعمرين ٦٠ والشعراء ٢٦٧ – ٢٦٩ والأغاني ١٩ : ٨٤ – ٨٩ والمؤتلف ٥٠ ، ١٥٣ والأمالي ٣ : ١٥٥ – ١٩٦ والاقتضاب ٣٤٨ والخزانة٢ : ٢١٥ – ٢١٩

والبيتان مع ثالث بينهما في شعراء النصرانية ٦٠٥ . وهو هذا البيت :

لا تضيقنّ في الأمور فقد تكـ ⁂ ـشَفُ غماؤهـا بغيـر احتيـال

(١) في شعراء النصرانية : « عند كل ملمٍّ » .

(٢) البيت في الحيوان ٣ : ٤٩ والبيان ٣ : : ٢٦ وحماسة البحترى ٣٥٤ والخزانة ٦ : ١٠٨ مع تخريج مستفيض . وانظره كذلك في اللسان (فرج) مع نسبته إلى أمية بن أبي الصلت . وهو في ديوانه ص ٥٠ . وفرجة ، مثلثة الفاء كما في الخزانة ، والعقال : الحبل يشد به الدابة عند البروك أو الوقوف ليمنعها من الذهاب ويكون ربطه كأنشوطة ، وهي عقد التكة ، حلها سهل .

(٩٥١)

■ وقال عبدالله بن الزَّبير الأسديّ :

١ لا أحسَب الشَّرَّ جارًا لا يُفارِقني ولا أحُزُّ على مافاتني الوَدَجا
٢ وما نزلتُ من المكروهِ منزلةً إلّا وثقت بأنْ ألقَى لها فَرَجا

(٩٥٢)

■ وقال محمد بن بشير :

١ إنَّ الأمور إذا انسدَّت مسالكها فالصَّبر يَفتحُ منها كلَّ مارُتِجَا
٢ لا تأيَسنَّ وإنْ طالت مُطالبةٌ إذا استعَنْتَ بصبرٍ أن تَرى فَرَجا

-٩٥١-

عبد الله بن الزَّبير كأمير ، سبقت ترجمته في (٣٦٩) والبيتان في الحماسة ١١٧٠ بشرح المرزوقي وحماسة البحتري ٣٥٧

(١) الودجان : عرقان يقطعهما الذابح .

(٢) أي لا أظن الشر إذا بليت به ضربة لازب ، بل أترقب أبداً أن أرى الفرج مما ضقت به .

-٩٥٢-

مضت ترجمته في (٤٥٧) . وفي الأصل : « بن بسير » تحريف . والبيتان كذلك في حماسة أبي تمام ١١٧٤ بشرح المرزوقي .

(١) رتج : أغلق واستعصى . وفي الحماسة : « يفتق منها كل ما ارتتجا » .

(٢) في الحماسة : « لا تيأسنّ » .

(٩٥٣)

■ وأنشد أبو حاتم :

١ إذا اشتملت على اليأس القلوبُ   وضاق بما بِهِ الصَّدرُ الرَّحيبُ
٢ وأوطَنَتِ المكارهُ واطمأنَّتْ   وأرسَت فى مَكامِنِها الخُطوبُ
٣ ولم تر لانكشاف الضُّرِّ وجهًا   ولا أغنى بحِيلتهِ الأريبُ
٤ أتاك ، على قُنوطٍ مِنكَ ، غَوثٌ   يمنُّ به اللَّطيفُ المستجِيبُ
٥ فكلُّ الحادثاتِ وإن تناهَتْ   فمقرونٌ بها فَرَجٌ قريبُ

(٩٥٤)

■ وقال إبراهيم بن العبّاس :

١ ولرَبَّ نازلةٍ يَضيق بها الفتى   ذَرْعًا ، وعند الله مِنها المَخْرَجُ
٢ ضاقت فلمَّا استحكمَتْ حَلَقاتها   فُرِجَت ، وكان يَظنُّها لا تُفرَجُ

—٩٥٣—

أبو حاتم هذا هو أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم . وكان جماعا للكتب يتجر فيها ، ومن هنا اتسعت روايته . قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وروى عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي ، وعنه ابن دريد والمبرد الذي كان يلازم القراءة عليه . توفى سنة ٥٠ أو ٥٥ أو ٥٤ أو ٤٨ ومائتين وقد قارب التسعين . بغية الوعاة .

(١) أوطنت : اتخذت لها وطناً ومستقراً . ويصح أن تقرأ : « أوطنت » بمعنى جعل لها وطن .

(٤) القنوط : اليأس . والغوث : الإغاثة . يمنّ : ينعم ويحسن .

(٥) تناهت : بلغت غايتها وشدتها .

—٩٥٤—

مضت ترجمته في (١٠٧) . والبيتان في ديوانه ١٧١ . =

(٩٥٥)

■ وقال إسماعيل بن يَسَار :

١ وكلُّ كرب وإن طالت بَلِيَّتُهُ يومًا يفرَّج غمّاه ويَنكشِف

= (١) النازلة : الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس . وفي الديوان : « منها مخرج » .

(٢) في الديوان : « كملت فلما » . والذرع : الطاقة ، وأصله بسط الذراع .

—٩٥٥—

إسماعيل بن يسار النسّائي ، مولى بني تيم بن مرة تيم قريش ، وكان منقطعا إلى آل الزبير فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده ، وعاش عمراً طويلا إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية . وإنما سمى النّسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس ، أو لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسيات مصلحاً أبداً ، فمن طَرَقه وجده عنده معدًّا . وهو أخو موسى شهوات .

الأغاني ٤ : ١١٨ – ١٢٧

(١) الغُمَّى : الشديدة من شدائد الدهر . والبيت في حماسة البحتري ٣٥٦ برواية : « تفرج غماه وتنكشف » .

(٩٥٦)

■ وقال عُبيدالله بن الحُرّ الجُعفى :

١ لم يجعل الله قلبى حِين ينزل بى ... همٌّ تضَّيفنى ضَيْقًا ولا حَرَجًا
٢ ما أنزل الله بى أمرًا فأكرهَهُ ... إلّا سيجعلِ لى مِن بعده فَرَجا

(٩٥٧)

■ وقال آخر :

١ وما عُسرةٌ ، فاصبرْ لها إنْ لقيتَها ، ... بكائنةٍ إلّا سيَتْبَعُها يُسْرُ
٢ فلا تقتلنَّ النَّفسَ هَمًّا وحَسرةً ... فحَشْوُ اللّيالى ، إنْ تأمَّلتَها ، غَدْرُ

—٩٥٦—

سبقت ترجمته في (٣٧٦) . والبيتان في حماسة البحتري ٣٥٦ مع النسبة إلى مسكين الدارمي ، قال : « وتروى لعبد الله بن الزّبير الأسدى » . والبيتان في ديوانه ٢٩ من عشرة أبيات .

(١) ضافه الهم وتضيّفه : نزل به . وفي الأصل والديوان : « تضيقني » بالقاف ، تحريف . والضَّيْق : تخفيف الضيِّق . ومنه قول الراجز :

درنا ودارت بَكْرَة نخيسُ ... لا ضَيْقة المجرى ولا مردسُ

—٩٥٧—

هو عثمان بن عفان ، كما فى معجم المرزبانى ٢٥٤ والمختار من شعر بشار ٢٣

(١) فى المختار : « بباقية » .

(٢) هذا البيت مما انفردت به مجموعة المعاني ومعجم المرزباني .

(٩٥٨)

■ وقال ابن الرُّوميّ :

١ فلا تحسَبنَّ الشرَّ يبقى ، فإنَّه	شهابُ حريقٍ واقدٌ ثم خامدُ
٢ ستَألف فِقدان الذى قد فقدْتَه	كإلفك وجدان الذى أنت واجدُ
٣ ومَنْ لم يزل يُرعِى الشدَّائدَ فِكرَه	على مَهَلٍ هانت عليه الشدَّائدُ
٤ وللشر إقلاعٌ وللهمِّ فُرجةٌ	ولِلخير بعدَ المؤيسات عوائدُ
٥ وكم أعْقِبتْ بعد البلايا مَواهبٌ	وكم أعقبت بعد الرَّزايا فوائدُ
٦ وكم سيء يومًا سيقفوه صالحٌ	وكم شامتٍ يوما سيَقفوه حاسدُ

-٩٥٨-

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ٨٠٠ - ٨٠١ من قصيدة يعزى فيها القاسم بن عبيد الله بن سليمان عن مولود له . والقاسم هذا وزير من الكتاب الشعراء استوزره المعتضد العباسى بعد أبيه عبيد الله فى سنة ٢٨٨ . ولما مات المعتضد قام القاسم هذا بأعباء الخلافة وعقد البيعة للمكتفى فى غيبته بالرقة ووزر له ، وتزوج ابنه محمد بن القاسم بنتا للمكتفى ولقب القاسم بولى الدولة وعظمت مكانته .

معجم المرزبانى ٣٣٧ وإعتاب الكتاب ١٨٢ .

(١) الشهاب : شعلة نار ساطعة . وفى الديوان : « ولا تحسبن الحزن » .

(٢) عوائد : راجعات .

(٥) أعقبت : جاءت بعدها . والمواهب : جمع مَوهِبة ، وهى العطية .

(٦) يقفوه : يتبعه . حاسد ، أي لما طرأ من نعمة بعد النقمة .

(٩٥٩)

■ وقال الأقرع بن معاذ :

١ ماسُدَّ مُطَّلَعٌ ضاقت ثنيَّته   إلّا وجدتَ وراء الضِّيق متَّسعا

(٩٦٠)

■ وقال عليُّ بن الجهم :

١ لا يُؤْيسنَّكَ مِن تفرُّج كربةٍ   خَطبٌ رماك به الزَّمانُ الأنكدُ
٢ كم من عَليلٍ قد تخطَّاه الرَّدَى   فنجا ، وماتَ طبيبُه والعُوَّدُ

-٩٥٩-

سبقت ترجمته فى (٢٥)

(١) الثنية : الطريقة في الجبل ، أو العقبة .

-٩٦٠-

مضت ترجمته فى (٢١٨)

(١) تفرجها : انكشافها وزوالها . ؟

(٢) العود : جمع عائد وعائدة ، وهو الذى يزور المريض مرة بعد أخرى



المعنى الثامن والخمسون
ما قيل فى منع العواتق وتعذُّر المطالب وجُموحها

(٩٦١)

■ قال أسماء بن خارجة الفَزارى :

١ يَرى المرءُ أحيانًا إذا قلَّ ماله ... إلى المجد سورات فلا يَستطِيعُها
٢ وليس به بخلٌ ولكنَّ ماله ... يقصِّر عنها والبخيلُ يُضِيعها

-٩٦١-

فى الأصل « خارجة بن أسماء » . وإنما هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري تابعى من رجال الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، كان سيد قومه جدادا مقدما عند الخلفاء وتوفى نحو سنة ٦٦ أو ٨٢ وهو ابن ثمانين سنة .

فوات الوفيات ١ : ١٩ - ٢١ وتاريخ الإسلام ٢ : ٣٧٢ والنجوم الزاهرة ١ : ١٧٩ وكامل ابن الأثير حوادث ٦٦ والأغانى ١٨ : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١

والبيتان بدون نسبة مع خلاف فى الرواية ، فى العقد ٣ : ١٠٦

(١) فى العقد : « من الخير تارات ولا يستطيعها » . وسورة المجد ، بالفتح : أثره وعلامته وارتفاعه . يقول النابغة :

ولآل حـــرّاب وقـــد سَورة ... فى المجد ليس غرابها بمُطارِ

(٢) رواية العقد :

متى ما يرمها قصّرا الفقركفَّــه ... فيضعف عنها والغنى يضيعهــا

(٩٦٢)

■ **وقال صخر بن عَمرٍو السُّلَمىُّ لامرأته :**

١ لعمرى لقد نَبّهتِ من كان نائمًا وأسمعتِ مَنْ كانت له أُذنانِ
٢ أهمُّ بأمر الحَزْمِ لو أستطيُعه وقد حِيلَ بين العَيرِ والنَّزَوانِ

(٩٦٣)

■ **وقال آخر :**

١ وفى نَظَر الصَّادى إلى الماء حسرةٌ إذا كان ممنوعًا سبيل المواردِ

-٩٦٢-

سبقت ترجمة صخر أخى الخنساء فى (٧٢٩) . وكان قد سمع امرأته تقول لسائل عنه : لا ميت فيُنعى ولا حيٌّ فيُرجى ! فعلم أنها بَرِمت منه ، ورأى أمَّه تحرَّق عليه ، وكان قد طعن طعنة كان فيها حتفه .

وانظر الحماسة البصرية ٢ : ٣١١ والأغانى ١٣ : ١٣١ ونوادر المخطوطات ٢ :٢١٧ والخزانة ١ : ٤٣٦ واللسان (نزا) .

(٢) العير : الحمار ، وغلب على الوحشى . والنزوان : وثوبه على الأنثى .

-٩٦٣-

(١) الصادى : العطشان .

(٩٦٤)

■ **وقال إسحاق بن إبراهيم :**

١ ياسَرحة الماء قد سُدّت موارده أَمَا إليكِ سبيلٌ غيرُ مَسدودِ
٢ لحائمٍ حامَ حتّى لا حِيَام به محلّأٍ عن طريق الماء مَطرودِ

-٩٦٤-

إسحاق بن إبراهيم بن ميمونٍ أو ابن ماهانٍ بن بهمن بن نسك . يقول أبو الفرج : « ومحله من الرواية وتقدمه فى الشّعر ومنزلته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه فيها بوصف وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدنى ما يوسم به وإن كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه » . ثم يقول : « وهو الذى صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تمييزاً لم يقدر عليه أحد قبله ، ولا تعلق به أحد بعده » . مولده ووفاته ببغداد ١٥٥ — ٢٢٥ . وعمى قبل موته بسنتين .

الأغانى ٥ : ٤٩ — ٩٧ والفهرست ١٤٠ بيسك ووفيات الأعيان وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ — ٣٤٥

والبيتان من أصوات الأغانى ٥ : ١٠٠

(١) فى الأغانى : « طريق غير مسدود » . والسرحة : واحدة السرح ، وهو شجر عظام طوال لا ترعى ، وإنما يستظل فيه . وأنشد البيتين فى اللسان (سرج ٣٠٩) بدون نسبة وقال : « كنى بالسرحة النابتة على الماء عن المرأة لأنها حينئذ أحسن ما تكون » .

(٢) الحائم : العطشان . وحام حول الماء حوماً وحياماً : طاف حوله . وفى الأغانى « حتى لا حوام له » . ولم أجد : « الحوام » . فى المعاجم المتداولة ومبلغ القول أنها محرفة . والمحلأ : الممنوع من الشرب المطرود عن الماء .

(٩٦٥)

■ وقال آخر :

١ كفَى حزنًا أنَّ الغِنَى متعذِّر علىّ وأنّى بالمكارم مُغـرَمُ
٢ فوالله ما قصَّرت فى طلب العُلَى ولكنّنى أسعى إليها فأُحرَمُ

(٩٦٦)

■ وقال أبو خِراش الهذلى :

١ وأُقسِمُ لو لاقيتَه غيرَ موثقٍ لعادك بالجزع الضِّباعُ النَّواهلُ

-٩٦٥-

(٢) العلى : جمع العُلْيا ، وهى الخصلة أو المأثرة العالية .

-٩٦٦-

سبقت ترجمته فى (١٩٢) . والبيت فى أشعار الهذليين ١٢٢٢ من قصيدة قالها فى مقتل زهير بن العجوة ، قتله جميل بن معمر وهو مربوط فى الأسرى يوم حنين ، وكان بينهما إحنة فى الجاهلية فضرب عنقه . ومطلع القصيدة :

فجّع أضيافى جميل بن معمـر بذى فجر تأوي إليه الأرامـل

(١) فى الهذليين : « فو الله » آبك : جاءك ورجع إليك والجِزع : منعطف الوادى . والنواهل : المشتهيات للأكل كما تشتهى الإبل الماء .

(٩٦٧)

■ وقال الأخطل :

١ إذا ما قلتُ قد صالحت بَكرًا أبى البغضاءُ والنَّسبُ البَعيدُ
٢ وأيّـامٌ لنـا ولهمْ طِوالٌ يَعَضّ الهامَ منهنّ الحديـدُ
٣ هما أخوانِ يصطليـان نارًا رداءُ الحربِ بينهما جَديدُ

(٩٦٨)

■ وقال ابن الدُّمَينة :

١ أحقًّا عبادَ الله أنْ لستُ واردًا ولا صادرًا إلّا علىّ رقيبُ
٢ ولا ناظرًا إلّا وطَرْف يردُّه بَعيدُ المراق فى السَّماء مَهِيبُ
٣ ولا ماشيًا وحْدِى ولا فى جماعة من النَّاس إلّا قيل : أنتَ مُرِيبُ

-٩٦٧-

مضت ترجمته فى (٣) . والأبيات فى ديوانه ٢٨٢ والأغانى ٧ : ١٧٤

(١) بكر هم بنو بكر بن وائل . وكان يوم واردات بين بكر وتغلب ابنى وائل ، قد قتل فيه بجير بن الحارث بن عباد بن مرة ، قتله مهلهل التغلبى .

(٢) فى الديوان والأغانى : « فيهن الحديد » والهام : جمع هامَة ، وهى الرأس أو أعلاه .

(٣) قبله فى الديوان والأغانى :

ومهـراق الدمـاء بـواردات تَبيـد المخزيـاتُ ولا تبيـدُ

والبيت إشارة إلى الحروب الطائلة التى كانت بين الإخوين بكر وتغلب ابنى وائل . انظر العقد ٥ :٢١٣ - ٢٤٩

-٩٦٨-

تقدمت ترجمته فى (٥١٧) . والأبيات فى ديوانه ١٠٣

(٢) المراقى : مواضع الرقى والصعود ، يعنى حصنا أو قصرا .

(٩٦٩)

■ وقال أبو نواس :

١ إذَا ما لم تخُنْكَ يدٌ ورِجلٌ فليس عليك خائنةُ اللَّيالِى

(٩٧٠)

■ وقال البحترى :

١ ومَتَى يساعِدُنا الوِصالُ ودهرُنا يومانِ يومُ نوًى ويومُ صُدُودِ

(٩٧١)

■ وقال أيضًا :

١ تمادى بها وَجدى ومُلّك وَصْلَها خلىُّ الحشا ، فى وصلها جِدُّ زاهِدِ

-٩٦٩-

مضى فى (١٠٥) . والبيت لم أجده فى ديوانه وخائنة الليالى : ما يطرق من الحوادث ليلا .

-٩٧٠-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ :١٢٦ من قصيدة فى مدح المتوكل والنوى : وقبله :

نرجو مقاربة الحبيب ودونه وجد يبرح بالمهارى القويم

-٩٧١-

البيتان فى ديوان البحترى ١ : ١٣٦ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان ، وابنه أبا الفتح بن الفتح .

=

٢ وما الناس إلّا واجدٌ غيرُ مالكٍ   لما يبتغى ، أو مالكٌ غير واجدِ

(٩٧٢)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ وما كلُّ مَن حَطَّ الرِّحالَ بمُخفقٍ   ولا كلُّ من شَدّ الرحالَ بكاسبِ

(٩٧٣)

■ وقال المتنبى :

١ أهُمُّ بشىء والليالى كأنّها   تطاردنى عن فعله وأُطاردُ

= (٢) الواجد هنا من الوجد ، وهو الحب الشديد ، يقال وجَدَ به وجداً ، وإنه ليجد بفلانة وجداً شديداً ، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً .

-٩٧٢-

تقدمت ترجمة ابن الرومى فى (٤٨) . والبيت فى ديوانه ١٢٣ من قصيدة فى مدح أحمد بن ثوابة . وقبله وهو مطلع القصيدة :

دع اللوم إن اللوم عون النوائب   ولا تتجاوز فيه حد المعـاتب

(١) فى الديوان « فما كل » . حط الرحال : عاد من رحلته فى سبيل الكسب .

-٩٧٣-

سبق المتنبى فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه١ : ١٦٨ من قصيدة فى مدح سيف الدولة .

(١) يقول : كأنها تطردنى وأنا أطردها ، وهو تحول بيني وبين ما أطلب .

(٩٧٤)

■ **وقال أيضًا :**

١ **عشيّة يَعْدُونا عن النَّظَر البُكا وعن لذّةِ التّوديع خوفُ التفرُّقِ**

(٩٧٥)

■ **وقال آخر :**

١ لَئن كان أدلَى خاطبٌ فتعذَّرَتْ عليه ، وكانت رائدًا فتخطَّتِ

٢ لَمَا تركتْه رغبةً عن وصالِهِ ولكنَّها كانت لآخَرَ حطَّتِ

(٩٧٦)

■ **وقال ابن الدُّمينة :**

١ وكائن ترى من ذِى هوًى حِيلَ دونه ومُتْبِعِ إلفٍ نظرةً لا يُعيدُها

-٩٧٤-

البيت فى ديوان المتنبى ١ : ٤٣٠ من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم .

(١) يعدونا : يصرفنا . والدمع إذا امتلأت به العين منع العين أن تبصر .

-٩٧٥-

(١) تعذرت عليه : خذلته ولم تجبه .

-٩٧٦-

سبق فى (٥١٧) . والبيت فى ديوانه ٥٠ .

(١) لا يعيدها ، لما كان من فراق .

(٩٧٧)

■ **وقال محمد بن هانئ :**

١ نَجاةٌ ولكن أين منكَ مَرامُها وحَوضٌ ولكنْ أينَ مِنكَ وُرودُ

-٩٧٧-

مضت ترجمته فى (٥٠) . والبيت فى ديوانه ٣٢ من قصيدة فى مدح المعز وقبله .

فيأيها الشائية خلتك صاديا فإنك عن ذاك المَعِين مَذود
لغيرك سقيا الماء وهو مروّق وغيرك ربُّ الظل وهو مديد

(١) نجاة ، أى من النار . والحوض : حوض الرسول ﷺ الذى يسقى منه أمته يوم القيامة .



المعنى التاسع والخمسون
ما قيل فى الأزْل والتضيُّق والحَبْس وما يشاكل ذلك

(٩٧٨)

■ قال الطِرِّماح ، ويروى لعُبيد بن أيّوبَ العنبرىّ :

١ كأنّ بلادَ الله وهى عريضةٌ على الخائف المذعور كِفّة حابلِ

٢ يؤدِّى إليه أنّ كلَّ ثَنيّةٍ تَيَمَّمَها تَرمِى إليه بِقاتلِ

—٩٧٨—

الطرماح سبقت ترجمته فى (٦٢٠) . وأما عبيد بن أيوب فترجمته فى (١٤) . والبيتان بدون نسبة فى الحيوان ٥ : ٤٣٢ /٦ : ٢٤٠ –٢٤١ والكامل ٥٠٨ ليبك . وقد وجدت نسبة ثالثة لهما فى الأغاني ١٢ : ٢٤ –٢٦ إلى عبد الله بن الحجاج أحد الخارجين على عبد الملك بن مروان مع عمرو بن سعيد . ولما قتل عبد الملك عمرا هذا خرج عبد الله مع نجدة بن عامر الحنفى ، ثم هرب فلحق بعبد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل ، فعاد متنكراً إلى عبد الملك واحتال عليه حتى أمنه . وقد قال الشعر فى هربه حين ضاقت به الأرض .

(١) الكفة ، بالكسر : حبالة الصائد .

(٢) تيممها : قصدها . والثنية : الطريقة في الجبل . ويروى : « يؤتّى إليه » ، أى يخيَّل إليه .

(٩٧٩)

■ وقال السَّمهرىّ :

١ لقد أَلَّفَ الحدَّادُ بين عِصابةٍ	تَساءَلُ فى الأسجانِ ماذا ذُنُوبها
٢ بمنزلةٍ : أمَّـا اللئيـمُ فآمـنٌ	بها ، وكِرامُ القوم باد شُجونُها
٣ إذا حَرَسىّ قعقَعَ البابَ أُرعِدَتْ	فرائص أقوامٍ وطارت قلوبُها
٤ نرى البابَ لا نَسطِيع شيئًا وراءه	كأنّا قِنىٌّ أسلمتْها كُعوبُها

-٩٧٩-

السمهرى هذا أحد لصوص العرب وفتاكهم ، وهو السمهرى بن بشر بن أقيش بن مالك بن الحارث بن أقيس العكلى ، وكان قد اتهم فى زمن الحجاج بقتل عون بن جعدة بن هبيرة فهرب ثم أودع السجن فهرب فى قصة طويلة يسردها أبو الفرج فى الأغانى ٢١ : ٥١ – ٥٥

وهذه الأبيات الأربعة ، هي من سبعة أبيات رواها أبو الفرج فى الأغانى ، وأبو تمام فى الوحشيات ٢٢٢ . قالها السمهرى وهو في الحبس يذم قومه .

(١) فى الأغانى والوحشيات : « لقد جمّع الحداد » . والأسجان : جمع سجن ، كحمل وأحمال . وفى الأغانى : « فى الأقياد » .

(٢) فى الأغانى « فشامت » ، والوجه ما فى الأصل هنا . والشجون : الأحزان والهموم ، جمع شُجَن .

(٣) الحرسى هنا : السجان . والفرائص : جمع فريصة ، وهي اللحم الذي بين الكتف والصدر .

(٤) القُنّى : جمع قناة ، وهى الرمح .

(٩٨٠)

■ وقال أيضًا :

١ لقد طرقَتْ ليلى ورِجْلِى رهينةٌ فما رَاعَنى فى السِّجن إلّا سَلامُها
٢ فلما ارتفقْتُ للخيالِ الذى سَرَى إذَا الأرضُ قفرٌ قد علاها قَتَامُها

(٩٨١)

■ وقال جَعدة بن طريف السَّعدى :

١ يا طولَ ليلى ما أنامُ كأنَّما فى العَين منِّى عائرٌ مسحورُ
٢ أرعَى النجومَ ، إذا تغيَّبَ كوكبٌ كالأْتُ آخرَ ما يكادُ يغورُ
٣ إنْ طال ليلى فى الإسار لقد أتَى فى ما مضَى دهرٌ علىَّ قصيرُ

—٩٨٠—

البيتان فى الأغانى ٢١ : ٥٤ من أبيات تسعة .

(١) هينة أى في القيد . وفى الأصل : « ورحلى » بالحاء المهملة ، صوابه فى الأغانى . يعنى طرقته فى طيفها وهو نائم .

(٢) ارتفق : اتكأ على مرفقه ، وهى كالوسادة . يعنى أنه انتبه من نومه . وفى الأغانى : « فلما ارتفعت للخيال الذى سرى » والقتام : الغبار .

—٩٨١—

لم أعثر له على ترجمة .

(١) العائر من السهام والحجارة : الذى لا يُدرَى من رماه .

(٢) كالأ النجم : راقبه . يغور : يغيب .

(٣) الإسار : الأسر . دهر قصير : طيّب بما فيه من سرورة ولذة

(٩٨٢)

■ وقال جَحْدر بن معاوية العكلى :

١ يارُبَّ أبغضِ بيتٍ عند خالقِهِ بيتٌ بكوفانَ منه أُشعِلَتْ سَقَرُ
٢ مَثْوًى تجمَّع فيه النّاسُ كلُّهمِ شتَّى الأمورِ فلا وِردٌ ولا صَدَرُ
٣ دارٌ عليها عَفاءُ الدَّهرِ ، موحشةٌ من كلِّ إنسٍ ، وفيها البَدْوُ والحضَرُ

(٩٨٣)

■ وقال عُطارِد بن قُرّان :

١ ألَا هزأت منّى بنَجرانَ أنْ رأت قِيامىَ فى الكَبْلين أُمُّ أبانِ
٢ كأنْ لم ترَىْ قبلى أسيرًا مكبَّلًا ولا رجُلاً يُرمَى به الرَّجَوانِ
٣ كأنّى جوادٌ ضمَّه القيدُ بعدَما جَرَى سابقًا فى حَلْبةٍ ورِهانِ

—٩٨٢—

سبقت ترجمته فى (٤) .

(١) يا : أداة للتنبيه ، أو نداء محذوف . وفى الأصل : « يكوفان » بالياء فى أوله ، تحريف . وكوفان ، هى الكوفة . وفيها يقول أبو نواس :

ذهبت بها كوفان مذهبها وعدمت عن أربابها صبرى

وكوفان أيضاً : قرية بَهراة . وسقر هى جهنم وقانا الله شرها .

(٢) شتى الأمور ، أى أمورهم شتى متفرقة مختلفة .

(٣) العَفاء : الدروس والهلاك وذهاب الأثر .

—٩٨٣—

عطارد بن قران ، أحد بنى صدى بن مالك . ذكره أبو عبيدة في كتاب الصعاليك . هجا جريرا عند هجاء جرير للمرار البرجمى ، فطلبت بنو صدى بن مالك إلى جرير أن =

(٩٨٤)

■ وقال دُوير بن دؤالة العُقَيلي :

١ أَسَجنًا وقَيدًا واغترابًا وعُسرةً   وذكرى حبيبٍ ، إنَّ ذا لعظيمُ
٢ وإنّ امرءاً دامتْ مَواثيقُ عهدِهِ   على مثل ما لاقيتُه لكَريمُ

= يهبه لهم . وحبس بنجران فقال هذا الشعر ، كما حبس أيضاً بحجر فقال شعر آخر . معجم المرزباني ٣٠٠ واللآلى ١٨٤

والأبيات بنسبتها فى معجم المرزبانى والحماسة البصرية١ : ١٠٦ - ١٠٧ ، وبدون نسبة فى أمالى القالى ١ : ٤٤

(١) فى الأمالى ومعجم المرزباني : « لقد هزئت » . وهما لغتان : هزأ يهزأ ، وهزىء يهزأ وفى المعجم : « قيامى » كما هنا ، لكن فى الأمالى : « مقأمى » ، وهى أوجه . والكبل : القيد .

(٢) الرجوان : طرفا البئر وشفيراه ، وهو كناية عمن يعرض للاستقاء ثم جعل لكل مهنة وابتذال ، وقيل كناية عمن يعرض للهلكة . والمثل فى كتب الأمثال وحواشى اللآلى .

—٩٨٤—

لم أعثر له على ترجمة . والبيتان فى البيان ٤ : ٦٢ منسوبان لبعض الأعراب ، و الحيوان ٧ : ١٥٩ منسوبان إلى بعض اللصوص . وبدون نسبة فى الحماسة بشرح المرزوقى ١٣١٥ .

(١) فى البيان : « أقيدا وسجنا واغترابا وفرقة » . وفى الحيوان : « أقيد وحبس واغتراب وفرقة » . وفى الحماسة : « اسجنا وقيداً واشتياقاً وعَبرةً » . وفى الحيوان : « وهجر حبيب » . وفى الحماسة : « ونأى حبيب » .

(٢) فى الحيوان : « مواثيق وده » ، و « على عشر مابى » . وفى الحماسة : « على كل ما لاقيته » .

(٩٨٥)

■ وقال ذو الرُّمّة :

١ لئن كانت الدُّنيا عليَّ كما أرى تباريحَ مِن ذكراكِ فالموتُ أرْوَحُ

(٩٨٦)

■ وقال ابن الرُّومي :

١ قاسَيت منه ليلةً مذكورة لولا دفاع الله لم تتكَشَّفِ
٢ فكأنّ ليلته عليَّ لطولها باتت تَمَخَّضُ عن صَباحِ الموقِفِ

—٩٨٥—

مضت ترجمته فى (١٩) . والبيت فى ديوانه ٨٦ .

(١) التباريح : المشاقّ ، واحدها تبريح . ومنه تبريح الحيوان ، وهو قتله قِتلة سَوء ، كأن يلقى على النار حياً . وفى الديوان : « تباريح من ».أروح : أهون وأيسر وأخف .

—٩٨٦—

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١٥٩٤

(١) مذكورة : لا تنسى . دفاع الله : كرمه ولطفه .

(٢) تمخّض : تتمخّض ، بمعنى تتكشف . والموقف عنى به موقف القيامة .

(٩٨٧)

■ وقال الرَّضِيُّ :

١ ظَنٌّ بالعَجز إنّ حَبَسك ذلٌّ	والمواضى تُصَان بالأغمــادِ
٢ كلُّ حبسٍ يهون عند الليالى	بعد حَبْسِ الأرواح فى الأجسادِ

(٩٨٨)

■ وقال على بن الجهم :

١ قالوا حُبستَ فقلت ليس بضائرى	حَبْسى ، وأىُّ مهنَّدٍ لا يُغمَدُ
٢ أوَما رأيتَ الليث يألف غَيْلَه	كبرًا ، وأوباشُ السِّباع تَردّدُ
٣ والبدرُ يدركه السِّرار فتنجلى	أيّامُــه وكأنّــه متجــدِّدُ
٤ والشَّمسُ لَولَا أنّها محجوبة	عن ناظرَيْك لما أضاءَ الفَرقدُ

—٩٨٧—

مضت ترجمته فى (١٢٣) . والبيتان فى ديوانه ١ : ٢٩٩ من قصيدة يمدح فيها أباه ويهنئه بعيد الأضحى ، ويعرّض بذم ابن عبد الله وزير عضد الدولة ، وذلك بعد وفاته لعداوة كانت بينهما ، سنة ٣٧٦

(١) المواضى : السيوف القاطعة . وقبل هذا البيت :

لا أقال الإله من خانك العهـ ـدَ وجازاك ببغضة بالوداد

—٩٨٨—

سبقت ترجمته فى (٢١٨)

(٢) الغيل ، بالكسر : الشجر الكثير الملتف . والأوباش : الأخلاط المتفرقة .

(٣) السرار : الليلة التي يستسر فيها القمر ، أى يختفى ، وذلك فى آخر الشهر .

(٤) الفرقدان : نجمان فى السماء لا يغربان ، وقيل هما كوكبان قريبان من القطب . وربما قالت لهما العرب : الفرقد . =

٥ والزَّاعبية لا تُقيم كُعوبَها إلّا الثِّقافُ وجَذوةٌ تتوَقَّدُ
٦ والنّار فى أحجارها مخبوءة لا تُصْطَلَى إن لم يُثِرها الأَزْنُدُ
٧ والحبسُ مالم تَغْشَـهُ لِدَنِّيـةٍ شَنعاءَ ، نِعْمَ المنزِلُ المتورَّدُ

= (٥) الزاعبية : رماح منسوبة إلى رجل من الخزرج يقال له زاعب ، كان يصنع الأسنة . والثقاف خشبة قوية قدر الذراع فى طرفها خرق يتسع للقوس أو الرمح ويغمز منها حيث يبتغى أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها ، ولا يفعل ذلك بالقسي والرماح إلا مدهونة محلولة ، أو مضهوبة على النار ملوّحة . وفى الأصل : « لا تقيم » ، صوابه ما أثبت .

(٦) الأزند : جمع زند وهو ما تقدح به النار .

(٧) المتورد : المدخول . يقال تورّدت الخيل البلدة ، إذا دخلتها قليلا قليلا قطعة قطعة .

المعنى الستون
ما قيل فى الرجاء والأمل والأمانىّ

(٩٨٩)

■ **قال مُكَنِّف بن مُعاوية التميمىّ :**

١ ترى المرءَ يأمُلُ مالا يَرَى ومِنْ دون ذلك رَيْبُ الأجَلْ
٢ وكم آيسٍ قد أتاه الرّجـا وذى طمَعٍ قد لَواهُ الأمَلْ

(٩٩٠)

■ **وقال عبدالله بن المخارق الشَّيبانى :**

١ كم من مؤمّل شيءٍ ليس يدركه والمرءُ يُزرى بهِ فى دَهره الأمَلُ
٢ ترجو الثَّراءَ وترجو الخُلدَ مجتهدًا ودون ما ترتجِى الأقدارُ والأَجَلُ

—٩٨٩—

لم أعثر له على ترجمة .

(١) فى حماسة البحترى ٣٤٦ : « ما لن يرى » .

(٢) لواه الأمل : مطله ولم يسعفه .

—٩٩٠—

فى الأصل : « عبيد الله » تحريف . وهو عبد الله بن المخارق بن سليم بن خصيرة بن قيس بن سنان بن حمّاد بن حارثة بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن على بن بكر بن وائل ، المعروف بالنابغة الشيباني . =

(٩٩١)

■ **وقال عمرو بن أسيد الأسيدى :**

١ كأنّك لم تَسبِقْ من الدَّهرِ ليلةً إذا أنت أدركت الذى كنتَ تَطْلُبُ

= وهو شاعر بدوي من شعراء الدولة الأموية ، وكان يفد إلى الشام إلى خلفاء بنى أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه . قال أبو الفرج : وكان فيما أرى نصرانيا لأني وجدته فى شعره يحلف بالإنجيل وبالرهبان وبالأيمان التي يحلف بها النصارى . ومدح عبد الملك بن مروان ومن بعده من ولده . وله فى الوليد مدائح كثيرة .

الأغانى ٦ : ١٤٦ – ١٤٩ والمؤتلف ١٩٢

والبيتان من قصيدة طويلة فى ديوانه ٨٩ – ١٠١ . وهما فى ص ٩٥ وهما كذلك فى حماسة البحترى ٣٤٥

(١) أزرى به الأمل : إذا تهاون به وحقَّره .

(٢) فى الديوان والحماسة : « يرجو الثراء ويرجو الخلد ذا أمل ودون ما يرتجى » .

والثراء : الغنى .

–٩٩١–

فى حماسة البحترى ١١ : « عمرو بن أسد الأسدي » . وفى الاشتقاق ٩٢ : « ومن رجال بنى عبد العزى عمرو بن أسد ، وهو الذى زوّج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد عليهما السلام وكان شيخاً كبيرا لم يكن بقى من أعمامهم غيره » . وأنشد البحترى قبل هذا البيت :

لا تأخذوا الأَرشَ الدقيق فإنني أرى العار يبقى والمعاقل تذهبُ

(١) أى كأنك لم تعش .

(٩٩٢)

■ وقال آخر :

١ كأنَّ الفَتى لم يَعْرَ يومًا إذا اكتسى ... ولم يَكُ صُعلوكًا إذَا ما تموَّلَا

(٩٩٣)

■ وقال جرير :

١ يشقُّ على ذِى الحلم أنْ يتبَعَ الهوى ... ويرجو من الأمرِ الذى ليسَ لاقيَا

٢ وإنِّى لمغرورٌ أعلَّلُ بالمنى ... ليالىَ أرجُو أنَّ مالَكَ مالِيا

-٩٩٢-

(١) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له .

-٩٩٣-

سبقت ترجمة جرير في (١٦٨) . والبيتان فى ديوانه ٦٠٤ - ٦٠٥ وبينهما ستة أبيات . والقصيدة فى عتابه لجده .

(١) فى الديوان : « لَشَقَّ » . والحلم : العقل . وفى الديوان : « ويرجو من الأقصى » .

(٢) يقول لجدِّه الخطفى : لقد غررتُ حين زعمت أنه لا فرق بين مالى ومالك ، هما جميعا لنا نشترك فيهما .

(٩٩٤)

■ وقال القاسم بن إبراهيم الحَسَنىّ :

١ عَسَى مشربٌ يصفو فَتَروى ظميّةٌ	أطالَ صَداها المنهَلُ المتكدِّرُ
٢ عسى بالجَنوبِ العارياتُ ستكْتَسى	وبالمستضام المستذَلِّ سيُنصَرُ
٣ عسى جابرُ العظم الكَسِيرِ بلُطفه	سيرتاح لِلعَظْم الكسير فيجبُرُ
٤ عَسى صُورٌ أمسَى لها الجَوْر دافنًا	سَيعقُبُهَا عدلٌ يقوم فَتظْهَر

—٩٩٤—

هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب . قال المرزباني : حجازى مدنى يسكن جبال قدس من أعراض المدينة ، حسن الشعر جيده .

معجم المرزباني ٣٣٥ .

والأبيات فى معجم المرزبانى .

(١) فى معجم المرزبانى : « ظميئة » وما هنا تسهيلها . والمراد العطشى ، يعنى نفسَه ، والصدى : العطش .

(٢) الجنوب : ريح تقابل ريح الشمال ، وهى فى كل موضع حارّة إلا بنجد فإنها باردة . المستضام : المظلوم . وفى الأصل : « ستنصر » ، وإنما الضمير عائد إلى المستضام . والبيت لم يرو فى معجم المرزبانى .

(٣) فى المرزبانى : « جابر العظم الكثير » ، صوابه فى المعجم . وجبر الكسر : علاجه وإصلاحه .

(٤) أى دفنها الجور والظلم . عنى صُور البشر . وفى البيت إشارة إلى الإمام المنتظر الذي ينشر العدل فيما يزعم .

(٩٩٥)

■ وقال آخر :

١ أبتْ مِصرُ إسعافى بما كنتُ أرتجى ... وأخلفَنى منها الذى كنتُ آمُلُ
٢ وما كلُّ ما يَخشَى الفتَى نازلٌ به ... ولا كلُّ ما يرجو الفتى هو نائلُ
٣ فواللهِ ما فرَّطتُ فى جَنْبِ حِيلةٍ ... ولكنَّه ما قدَّر اللهُ نازلُ
٤ وقد يَسلم الإنسانُ من حيثُ يتَّقى ... ويُؤتَى الفتى مِن أمنِهِ وهو غافلُ

—٩٩٥—

وكذا وردت الأبيات بدون نسبة فى صوت من أصوات الأغانى ١٤ : ١٠٩ لكنها نسبت فى البيان ٢ : ٢٩١ إلى أبى دُهمان الغَلاَّبى .

(١) فى الأغانى : « لئن حرمَتْنى كلَّ ما كنت أرتجى » . وفى البيان : « لئن مصر فاتتنى »

(٢) فى الأغانى : « فما كل ما يخشى الفتى نازلًا به » . وفى البيان : « فما كل ما يخشى الفتى بمصِيبةٍ » .

(٣) فى الأغانى : « ووالله ما فرطت فى وجه حيلة ، ولكن ما قدر قدَّر » .

(٤) إشارة إلى المثل : « يؤتى الحذر من مأمنه » . وهذا البيت وسابقه . لم يردا فى البيان . وبدلهما :

فما كان بينى لو لقيتك سالماً ... وبين الغنى إلا ليال قلائل

وأبو دهمان ، وهو بضم الدال كما فى القاموس شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتى بن أمية وبني هاشم ، ومدح المهدىّ ، وكان طيّباً ظريفاً مليح النادرة ، وهو القائل لما ضرب المهدى أبا العتاهية بسبب عشقه عتبة :

لولا الذى أحدث الخليفة فى الـ ... عشّاق من ضربهم إذا عَشِقوا
لبحت باسم الذى أحب ولكـ ... ـنِّى امرؤ قد ثنانىَ الفَرق

الأغانى ٩ : ١٥١ . والغلاَّبى بتشديد اللام كما فى السمعاني .

(٩٩٦)

■ وقال جميل :

١ وقد تَلتقى الأَشتاتُ بعدَ إياسها   وقد تُدَركُ الحاجاتُ وهى بَعيدُ

(٩٩٧)

■ وقال بعض الحارثيين :

١ مُنًى إن تكن حقًّا تكنْ أحسَنَ المنى   وإلّا فقد عِشنا بها زمنًا رَغْدا

٢ أمانىٌّ من سَلمى حِسانٌ كأنما   سَقتكَ به سَلمَى على ظمإٍ بَرْدَا

—٩٩٦—

مضت ترجمته فى (٧٧٤) . والبيت فى ديوانه ٦٥ وأمالى القالى ٢ : ٣٠٠ من قصيدة طويلة وتزيين الأسواق ٣٧ من قصيدة طويلة أيضاً .

(١) الأشتات : جمع شت ، وهو المتفرق . وفى الديوان والأمالى : « وقد تلتقى الأهواء من بعد يأسه » . وفى التزيين : « فقد تلتقى الأهواء من بعد يأسها » . وفى الديوان والأمالى والتزيين :
(* وقد تغلب الحاجاتُ وهى بعيد *)

—٩٩٧—

وكذا فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ١٤١٣ هما منسوبان إلى رجل من بنى الحارث

(١) أى هى منًى ، جمع منية : ما يتمناه المرء . إن تكن حقاً . أى إن تحققت . وإن لم تتحقق فأنا نعيش بذكرها منتظرين لتحققها زمناً طويلًا فى سعادة وأمل .

(٢) فى الحماسة : أماني من سعدى حسانا كأنما سقتك به سعدى » . بردا يريد ماءً ذا برد .

(٩٩٨)

■ وقال النابغة :

١ نظرَتْ إليك بحاجةٍ لم تَقْضِها نظر السَّقيم إلى وُجوه العُوَّدِ

(٩٩٩)

■ وقال ابن الدمينة :

١ يمنِّيننا حتّى تزيغ قلوبُنا ويَخلِطْن مطلاً ظاهرًا بِلِيانِ

—٩٩٨—

سبقت ترجمته فى (٦٢) . والبيت فى ديوانه ٣٠ من قصيدة قالها وقد فاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها

(١) أى نظرت نظراً ضعيفاً ولم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كما يفعل المريض مع عوّاده .

—٩٩٩—

مضت ترجمته فى (٥١٧) . والبيت فى ديوانه ٢٩ وحماسة الخالديين ٢ : ٦٧

(١) فى حماسة الخالديين : « حتى تزيغ قلوبنا » . والمطل : التسويف . والليان : اللين

(١٠٠٠)

■ وقال أيضًا :

١ هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تسلَّفت   أمِ الله إنْ لم يعفُ عنها يُعِيدُها

(١٠٠١)

■ وقال أيضًا :

١ أكثرتُ مِن ليتنى لو كان ينفعُنى   ومِن مُنَى النفس لو تُعطَى أمانِيها

(١٠٠٢)

■ وقال عَبْدة بن الطبيب :

١ والمرء ساعٍ لأمرٍ ليس مُدرِكَه   والعيشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ

-١٠٠٠-

البيت فى ديوان ابن الدمينة ٥١ واللآلى ١٧٨ . وانظر تخريجه فى الديوان ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(١) عاف : متفضل بالعضو . تسلفت : مضت .

-١٠٠١-

البيت فى ديوان ابن الدمينة ٩٨ .

(١) أيْ من قولى : ليت كذا وكذا .

-١٠٠٢-

مضت ترجمته فى (٧) . والبيت فى المفضليات ١٤٢ والحيوان ٣ : ٤٦ . وفيه

(١) كان عمر يردد الشطر الأخير من هذا البيت ويعجب من جودة ما قسّم . الحيوان ٣ : ٤٦ والإشفاق : الخوف مما يتوقع .

(١٠٠٣)

■ وقال جعفر بن علبة الحارثى :

١ ولم تبق خلفى حاجةٌ ، غيرَ أنّنى وَدِدتُ مُعاذًا كان فيمن أتانيا

(١٠٠٤)

■ وقال كثيِّر :

١ كأنّى وإيّاها سحابةُ مُمْحِلِ رجاها ، فلمّا جاوزَته استهلَّتِ

-١٠٠٣-

سبق فى (١٦١) . ومعاذ المذكور فى الشعر هو مُعاذ بن كليب المجنون أخو نجبة بن كليب الذى ضرب عنق جعفر بن علبة عندما حكم عليه بالقتل . انظر الأغانى ١١ : ١٤٤ حيث القصيدة وانظر كذلك الأغانى : ١ : ١٦٢ حيث تجد شعراً لمعاذ .

(١) فى الأغانى١١ : ١٤٢ : « لم أتَّرِكْ لى ريبةً غير أننى » . وفى الأصل : « وددت معاداً » ، تصحيف ما أثبت . وقال أبو الفرج فى تفسيره : « أراد وددت أن معاذا كان أتانى معهم فأقتله » .

-١٠٠٤-

مضى فى (٤٠٦) والبيت فى ديوانه ١٠٣ .

(١) الممحل : المجدب . استهلت : بدأت فى الأمطار .

(١٠٠٥)

■ وقال أبو نُوَاس :

١ خوَّفتمانى الله جهدَكُمـــا وكخيفتِيـهِ رجاؤه عِنـدِى

(١٠٠٦)

■ وقال ابن الرومي :

١ لعلَّ قلوبا قد أطلْتم غَليلَها ستظفر مِنكمْ بالشّفاء وتُثْلَجُ

(١٠٠٧)

■ وقال الرضى :

١ ولابدَّ من أملٍ للفتـــى فأمُّ المنى أبـدًا حامـــلُ

-١٠٠٥-

سبق فى (١٠٥) . والبيت فى ديوانه ٢٧١

(١) فى الديوان : « خوفتمانى الله ربكما » : وقبل البيت :

ردا علـــيّ الكـــأس إنكمـــا لا تدريان الكأس ما تُجـدِى

-١٠٠٦-

سبق فى (٤٨) . والبيت فى ديوانه ٥٠٠ وهو ختام قصيدة طويلة

(١) الغليل : حرارة الحزن والغيظ . وفى الديوان : « فتثلج » . أى يزول عنها غيظها وألمها .

-١٠٠٧-

سبقت ترجمته فى (١٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٢٣٧ من قصيدة كتب بها إلى بعض أصدقائه وقد وعده وعداً فى أمر رجل سأله فى بابه فأخّرهُ .

(١) أى أن معين الأمانى والآمال دائم لا ينضب .

(١٠٠٨)

■ **وقال أيضًا :**

١ كم قابس عاد بغير نارِ لابـدَّ للـمسرعِ من عِثـارِ

(١٠٠٩)

■ **وقال :**

١ فما التذَّ طعمَ السَّير إلا بمنْيةٍ وإنَّ الأمانِى نعم زادُ المسافرِ

-١٠٠٨-

ديوان الشريف الرضى ١ : ٥٤٣ وهو آخر بيت فى باب الراء .

(١) القابس : طالب النار .

-١٠٠٩-

البيت فى ديوان الرضى١ : ٤٤٧ من قصيدة هى أطول ما قاله يمدح فيها أباه ويذم بعض أعدائه .

(١) التذ الطعم : صار لذيذاً مستساغاً .

(١٠١٠)

■ وقال :

١ غرستُ غروساً كنت أرجو لحَاقَها　　وآمُل يوماً أن تطيب جَنَاتُها
٢ فإن أثمرتْ غير الذى كنتُ أرتجِى　　فلا ذنبَ لى أنْ حنظَلَتْ نخَلاتُها

(١٠١١)

■ تمثل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بهذا البيت :

١ وبالغ أمرٍ كان يأمُل دونه　　ومختلَجٍ من دونِ ما كان يأمُل

-١٠١٠-

البيتان فى ديوان الرضى ١ : ٢١٤ .

(١) الجناة : الثمرة ، وكل ما جنى حتى القطن والكمأة . والجمع جَنًى ، ويجمع الجنى على أجنٍ وأجناء أيضاً .

(٢) روايةِ الديوان : « فإن أثمرت لى غير ما كنت آملا » . حنظلت : أثمرت الحنظل ، وهو ثمر مرّ .

-١٠١١-

(١) يقال اختلجت المنيَّة القومَ ، أى اجتذبتهم .

المعنى الحادى والستون
ما قيل فى الشك والتخيُّل ، والظَّنّ والاغترار

(١٠١٢)

■ قال الفرزدق :

١ تُرجِّى ربيعٌ أن تجىء صغارها — بخيرٍ وقد أعيا رُبَيْعًا كبارُها

—١٠١٢—

مضت ترجمته فى (٢٣٤) . والبيت فى ديوانه ٣٣٨ من أبيات أربعة ، يهجو بها بنى رُبيع بن الحارث ، رهط مرة بن محكان .

وقد نسب البيت إليه أيضاً فى المؤتلف ١٦١ . وذكر الأمدى أن حريث بن عناب قال :

ترجى حُنيٌّ أن تجىء صغارها — بخير وقد أعيا حُييًّا كبارهـا

فأخذه الفرزدق فقال :

أترجو كليب أن تجىء صغارها — بخير وقد أعيا كليب كبارها

فأخذه البعيث فقال يهجو جريرا :

أترجو كليب أن يجىء حديثها — بخير وقد أعيا كُليباً قديمهـا

والبيت رواه ابن سلام ٣٠٦ وأبو الفرج فى الأغانى ١٩ : ١٥ والمرزبانى فى معجمه ٤٨٧ كما هنا منسوباً للفرزدق . ونسبة ابن رشيق فى العمدة فى باب السرقات ٢ : ٢١٨ إلى الفرزدق برواية : « تمنت ربيع أن يجىء صغارها » .

(١) ربيع هذا بضم الراء كما فى القاموس (ربع) والنقائض ٧١٧ ، ٧٤١ ، ٩٧٩ ، ١٠٢٨ وذَكَرَا أنه رُبَيع بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وأن أباه الحارث هو مقاعس بن عمرو ، وان ربيعاً رهط مرة بن محكان .

(١٠١٣)

■ **وقال آخر :**

١ ترجو الصَّغيرَ وقد أعياك والدُه   وما رجاؤك بعد الوالد الوَلَدا

(١٠١٤)

■ **وقال كعب بن زهير :**

١ فلا يُغرَّنْكَ ما منَّتْ وما وَعَدتْ   إنّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

(١٠١٥)

■ **وقال الطِّرِمّاح :**

١ مَتَى ما يسؤْ ظنُّ امرىءٍ بصديقِهِ   وللظنّ أسبابٌ عِراضُ المَسارجِ

-١٠١٣-

(١) أعياك : أعجزك .

-١٠١٤-

مضت ترجمته فى (٥٢) . والبيت من داليته المعروفة . والبيت فى ص ٩ من ديوانه .

(١) الأحلام : جمع حُلم بالضم وبضمتين ، وأصل معناه الرؤيا فى النوم والمراد هنا تخيل وقوع الشىء .

-١٠١٥-

سبق فى (٦٢٠) . والبيتان فى ديوانه ٩٤ وحماسة البحترى ٤٠٤ .

(١) عراض : جمع عريض ، أراد الواسعة ، والمسارح : جمع مسرح وهو المرعى .

=

٢ يصدِّقُ أمورًا لم يُجِبْه يقينُها عليه ، ويعشَقُ سمعَه كلُّ كاشحِ

(١٠١٦)

■ **وقال ابن مقيل :**

١ **سأترك للظَّنِّ ما بَعْدَه ومن يك ذا ريبةٍ يَستبِنْ**

٢ **فلا تَتْبع الظنَّ إنَّ الظّنو نَ تُريك من الأمرِ مالم يَكنْ**

= (٢) في الديوان والحماسة : « لم يجئه يقينها » . وهو الوجه . والكاشح : العدو الباطن العدواة كأنه يطويها في كشحه .

-١٠١٦-

مضت ترجمته في (٢٢٤) . والبيتان في ديوانه ٩٨ وحماسة البحترى ٤٠٤ الأول في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٢٦٩

(١) ابن قتيبة : « يقول ظني صواب ، فانا أمضى له ولا أشك ، وأترك ما بعده » . والوجه عندى أن يكون عنى بقوله : « ما بعده » : ما يترتب عليه هذا الظن فلا أتبعه بل أنحرف عنه » والإربة والأُربة : الدهاء والبصر بالأمور . وفسرها ابن قتيبة بقوله : « والأُربة : العقدة . يعنى من كان ذا عقل استبان الأمر لا يشك فيه » . والوجه ما ذكرت . وفى الحماسة : « ومن يك ذا ريبة » .

(١٠١٧)

■ وقال يحيى بن زياد :

١ وسُوء ظنِّكَ بالأدنينَ داعيةٌ   لأنْ يخونك مَنْ قد كانَ مؤتَمنَا

(١٠١٨)

■ وقال أيضًا :

١ إذا أنتَ خوَّنتَ الأمين بظنّةٍ   فتحت له بابًا إلى الخَوْنِ مُغلَقا
٢ فإيّاك إيَّاك الظُّنونَ ، فإنَّها   أوَ أكثَرَها كالآلِ لمَّا تَرقْرَقا

—١٠١٧—

أبو الفضل يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثى : شاعر ماجن من أهل الكوفة ، يرمى بالزندقة . له فى السفاح والمهدى مدائح ، وهو ابن خال السفاح ، وقلّده المدينة فى خلافته أقام ببغداد زمناً ولم يحمد إقامته فخرج عنها إلى الكوفة وتوفّى نحو سنة ١٦٠

تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦ ولسان الميزان ٦ : ٢٥٦ وأمالى المرتضى : ١ : ١٤٢ ومعجم المرزبانى ٤٩٨

(١) الأدنون : الأقربون . والبيت فى حماسة البحترى ٤٠٤ .

—١٠١٨—

البيتان فى حماسة البحترى ٤٠٤

(١) الخون : الخيانة .

(٢) الآل : السراب .

(١٠١٩)

■ وقال آخر :

١ إذا أنت لم تبرحْ بظنٍّ ، وتقتضى على الظَّنِّ ، أردتك الظُّنونُ الكواذبُ

(١٠٢٠)

■ وقال القُطامىّ :

١ وما يعلم الغيبَ امرؤٌ قبلَ ما يرى ولا الأمرَ حتَّى تستبين دوائرُه

(١٠٢١)

■ وقال عدىّ بن الرِّقاع :

١ والمرء ليس ، وإن طالت معيشتُه يَرَى الذى هو لاقٍ قبل أنْ يَقَعا

-١٠١٩-

(١) أردتك : أهلكتك .

-١٠٢٠-

مضت ترجمته فى (٢٠) . والبيت فى ديوانه ٩٦ . وفيه :

وما يعلم الغيب امرؤ قبل أن يرى ولا الأمر حتى تستبان دوابره

(١) لعل الصواب هنا : « دوابره » ، أى عواقبه ، كما فى رواية الديوان

-١٠٢١-

هو أبو داود عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى : شاعر كبير من أهل دمشق، كان معاصرًا لجرير مهاجيًا له مقدمًا عند بنى أمية مداحًا لهم خاصًا بالوليد بن عبد

(١٠٢٢)

■ **وقال أسامة بن زيد :**

١ ولو كان يبدو شاهدُ الأمرِ للفتى كأعجازه ألفيتَه لا يؤامِرُ

(١٠٢٣)

■ **وقال المثقّب العبدى :**

١ إنَّ الأُمور إذا استقبلتُها اشتَبَهَتْ وفى تدبُّرِها التِّبيانُ والعِبَرُ

= الملك، وسماه ابن دريد في الاشتقاق «شاعر أهل الشام». وكانت وفاته نحو ٩٥. الاشتقاق ٣٧٥ والأغاني ٨: ١٧٢-١١٧ والمؤتلف والمختلف ١١٦ والمرزباني ٢٥٣

(١) البيت حكمة صادقة .

-١٠٢٢-

مضت ترجمته فى (٩٢٣) .

(١) شاهد الأمر : حاضره . والأعجاز : الأواخر . لا يؤامر : لا يشاور . يقول : لا علاقة جازمة بينهما فقد يتفقان وقد يتخالفان .

-١٠٢٣-

المثقَّب ، بكسر القاف المشددة : لقب له لقوله :

ظهرنَ بَكِّلةٍ وسَتَرنَ أخرى وثقَّبنَ الوَصاوصَ للعيون

واسمه عائذ الله بن مِحْصَن بن ثعلبة بن واثلة بن عديّ بن عوف بن دُهن بن عُذرة بن منبِّه بن نُكْرة بن لُكيز بن أمضى بن عبد القيس بن أمضى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار : شاعر فحل قديم جاهلي ، كان فى زمن عمرو بن هند ، وهو أقدم من النابغة . وهو من شعراء البحرين =

(١٠٢٤)

■ وقال بِشْر بن عُقْبة العَدوىّ :

١ فوالله ما أدرى آأنتِ كما أرَى ⁂ أم العين مزهوٌّ إليها حبيبُها

(١٠٢٥)

■ وأنشد الرياشى :

١ زينةُ الله فى الفؤاد كما ⁂ زُيِّنَ فى عينِ والِدٍ ولدُ

= ابن سلام ٢٢٩ والشعراء ٣٩٥ — ٣٩٨ والمرزبانى ٣٠٣ واللآلى ١١٣ والاقتضاب ٤٢٥ ، والخزانة وشعراء النصرانية ٤٠٠ — ٤١٥

والبيت فى حماسة البحترى ٢٣٩

(١) تدبرها : تعقبها بالفكر والنظر .

—١٠٢٤—

لم أعثر له على ترجمة .

(١) فى اللسان : « والزهو : النبات الناضر ، والمنظر الحسن ؛ يقال : زُهى الشىء لعينك » فمعنى زُهِىَ إليها : استحسنته .

—١٠٢٥—

الرياشى ، مضى ذكره وإنشاده فى (١٦٩) . وهو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشى اللغوى النحوى ، قرأ على المازنى النحو وقرأ عليه المازنى اللغة وقال : قرأ الرياشى علىَّ كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد منى ! ورياش : رجل من جذام كان أبوه عبداً له فنسب إليه . قتلته الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ . بغية الوعاة .

(١) فى الكامل ١٣٧ : « وأنشدنى الرياشى أحد البيتين :

نعم ضجيع الفتى إذا برد الليـ ⁂ ـل سحيراً وقرقف الصَّرِدُ

زيّنها الله فى الفؤاد كما ⁂ زيّن فى عين والدٍ ولدُ =

(١٠٢٦)

■ وقال أبو تمام :

١ ويُسِيءُ بالإحسان ظَنًّا لا كمَنْ هو بابنِهِ وبشِعْرِه مفتونُ

(١٠٢٧)

■ وقال المتنبى :

١ وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطَّعنَ وحدَه والنِّزالا

= وفى الأصل هنا : « زينة الله » كما ترى . والبيت الأول من هذين البيتين فى ملحقات ديوان عمر ٤٨٣ مع بيت آخر قبله ، وهو مما يوحى أن الثانى منهما قد نسب إلى عمر بن أبى ربيعة وإن كان لم يرد فى ديوانه

ما التحلف مقلة برؤيتها فمسَّها الدهرَ بَعدها ترمَدُ

-١٠٢٦-

مضت ترجمته فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ٣٣١ من قصيدة فى مدح الواثق بالله . وقبل البيت :

أحذاكها صَنَعُ الضمير يَمُدُّه جَفرٌ إذا نَضَب الكلام مَعينُ

أحذى : أعطى ووهب . والجفر ، هنا : البئر الواسعة .

(١) بالإحسان ، أى بإحسان شعره فى هذا المديح . مفتون : بالغ الإعجاب .

-١٠٢٧-

سبق فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ٢ : ١١٠ من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر نهوضه إلى الثغر فى سنة ٣٤٠ . وقبل البيت :

والعِيان الجليُّ يُحدث للظَّنِّ زوالًا وللمراد انتقالا

(١) أى عندما ترك العدو الجبان المعاينة وخلا بأرضه وبعد عن الأقران أظهر الإقدام ونسى الجبن والخوف . وحده ، أى منفرداً .

(١٠٢٨)

■ وقال قيس بن ذَريح :

١ وحدَّثتنى يا قلبُ أنّك صابرٌ   على البعد من لُبْنَى فسوفَ تَذوقُ
٢ فمتْ كمدًا أو عِشْ سقيمًا فإنّما   تُكلّفنى مَا لأراك تُطِيق

(١٠٢٩)

■ وقال عبيدالله بن ظَبْيان :

١ يرى مصعبٌ أنّى تناسيت نائيًا   وبئس لَعمْر اللهِ ما ظنَّ مُصعَبُ
٢ أأرفع رأسى وَسْطَ بكرِ بن وائل   ولم أروِ سيفى من دمٍ يتصبَّبُ

—١٠٢٨—

مضت ترجمة قيس بن ذريح فى (٥١٤) . والبيتان من قصيدة فى الأغانى ٨ : ١٢٠ – ١٢١

(١) فى الأغانى : « على البين من لبنى » . والبين هو البعد والفراق .
(٢) الكمد : الحزن المكتوم ، وهو أيضاً همٌّ وحزن لا يستطاع إمضاؤه .

—١٠٢٩—

هو أبو مطر عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكرى ، فاتك من الشجعان ، كان ذا جرأة ودالة على عبد الملك بن مروان مقرباً منه ، وكان من قواد تغلب فى حرب عبد الملك مع مصعب ، وهو الذى قتل مصعباً بأخيه النابى بن زياد وحمل رأسه إليه . ثم خرج على الحجاج مع ابن الجارود فلما قتل انصرف إلى ابن الجلندى في عمان فخافه هذا ودس له السم فى بطيخة فمات سنة ٧٥ .

البيان ١ : ٣٢٥ الطبرى ٥ : ٦١٧ /٦ : ١٨٤ /٨ : ١٨٩ وكامل المبرد ١٣١ ، ٣٧٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٩٩ وجمهرة ابن حزم ٣١٥ ونهاية الأرب ٩ : ٢١٦ .

(١) مصعب هذا هو مصعب بن الزبير الخارج على عبد الملك . نائياً : بعيداً .
(٢) كان عبيد الله بكريا من بكر بن وائل .

(١٠٣٠)

■ **وقال المتنبى :**

١ **أعيذها** نظراتٍ منكَ صادقةً أن تحسِبَ الشَّحمَ فى مَنْ شحمُه وَرَمُ

٢ **وما** انتفاعُ أخى الدنيا بناظِرِهِ إذا استوت عنده الأنوارُ والظُّلَمُ

٣ **إذا** رأيتَ نيوبَ اللَّيثِ بارزةً فلا تظنّنَّ أنّ الليثَ مبتسمُ

-١٠٣٠-

مضت ترجمته فى (٤٥) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٢٥٧ من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة .

(١) الهاء عائدة على النظرات مع تأخرها فى مذهب الأخفش وابن جنى ، أو نظرات تمييز للضمير فى قول التبريزي وسائر النحاة يعدون نظرات تفسيراً لمرجع الضمير قبلها ، أى نظرات أعيذها ، أعيذها ألجأ إلى الله من شرها . أى أن يحسب كل ورم شحماً فيضل عن الحقيقة .

(٢) بناظره : ببصره . والمعنى يجب أن تميز بينى وبين غيرى ممن لم يبلغ درجتى كما تميز بين النور والظلمة .

(٣) أى إذا كشر الأسد عن نابه فليس ذلك تبسماً منه أو رضا كما يكون من الناس ، وإنما هو مقدمة للبطش والفتك . يعنى أنه إن أبدى بشره للجاهل فليس ذلك رضا عنه . وقبل هذا البيت مما يوضح المعنى :

وجاهل مدّه فى جهله ضحكى حتى أتته يدٌ فرّاسةٌ وفمُ

(١٠٣١)

■ **وقال :**

١ إذا ساء فعلُ المرء ساءت ظُنونه وصدَّق ما يعتادُه من توهُّمِ
٢ وعادَى مُحبِّيه بقول عُداته وأصبح فى ليلٍ من الشَّكِّ مُظلِمِ

(١٠٣٢)

■ **وقال :**

١ وتوهَّموا اللَّعِبَ الوغَى والطَّعنُ فى الـ ـهيجاء غيرَ الطَّعنِ فى المَيْدانِ

-١٠٣١-

البيتان فى ديوانه ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ من قصيدة يمدح بها كافوراً وقد أهدى إليه مُهراً أدهم .

(١) أي المسيء يسيء الظن لأنه لا يأمن ممن أساء إليه، فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه نفسه لسوء وهمه وفعله .

(٢) أى ويسوء ظنه فيعادى محبيه بقول الأعداء ويظل فى كل أموره حائراً .

(١٠٣٢) -١٠٣٢-

البيت فى ديوانه ٢ : ٣٩٥ من قصيدة فى مدح سيف الدولة عند منصرفه من بلاد الروم . وقبل البيت فى الموازنة بين سيف الدولة وغيره :

وسعى فقصَّر عن مداه فى العُلى أهلُ الزمان وأهلُ كلِّ مكان
تخذوا المجالس فى البيوت وعنده أن السروج مجالس الفتيان

(١) أى ظنوا أن ما يقومون به من اللعب هو الحرب ، وشتان ما بينهما . فاللعب طعن فى سلامة والحرب طعن فى إبادة .

(١٠٣٣)

■ وقال :

١ توَّهم القومُ أن العجزَ قرَّبنا وفى التقرُّب ما يدعو إلى التُّهَم

(١٠٣٤)

■وقال :

١ وقد يظن شجاعا من به خَرَقٌ وقد يظنُّ جبانًا من به زَمَعُ

-١٠٣٣-

البيت فى ديوان المتنبى٢ : ٣٨٤ من قصيدة يذكر فيها مسيره من مصر ويرثى فاتكاً .

(١) أى توهم القوم الذى قصدناهم بالمديح أن العجز عن طلب الرزق قرباً والتقرب قد يدعو إلى مثل تلك التهمة .

-١٠٣٤-

البيت فى ديوانه ١ : ٣٨٣ من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الواقعة التى كانت فى سنة ٣٣٩ . وقبل البيت :

وما حمِدتك فى هول ثبتَّ له حتّى بلوتك والأبطال تمـتصعُ

(١) الخرق : الطيش والخفة . والزمع : رعدة تعترى الشجعان من شدة الغضب .

المعنى الثانى والستون
ما قيل فى الخيال والطيف

(١٠٣٥)

■ قال قيس بن الخطيم :

١ أنَّى سَرَبتِ وكنتِ غيرَ سَرُوبِ   وتُقَرِّبُ الأحلامِ غيرَ قريبِ
٢ ما تَمنَعِى يَقظَى فقد تُؤتينه   فى النَّوم غَيْرَ مُصرَّدٍ محسوبِ

-١٠٣٥-

سبقت ترجمته فى (٢٤) . والبيتان فى ديوانه ٢٤ وأمالى القالى ٢ : ٢٧٣ واللآلى ٥٢٤ وأمالى المرتضى ١ : ٣٩٣ وطيف الخيال ٤٥ والتشبيهات لابن أبى عون ٧٥ واللسان (سرب) .

(١) السارب : الذاهب على وجهه فى الأرض . قال ابن برى : « رواه ابن دريد : سربت ، بباء موحّدة لقوله : وكنت غير سروب . ومن رواه سريت بالياء باثنتين فمعناه كيف سريت ليلا وأنت لا تسربين نهاراً .

(٢) مصرد : مقطع ، أى قليل . ومحسوب : قليل لأن الشىء القليل يوصف بأنه محسوب من الحساب . أو محسوب بمعنى متوقع منتظر فى الحُسبان .

(١٠٣٦)

■ وقال البحترى :

١ أَلَمَّتْ بنا بعد الهدوِّ فسامحت   بوصلٍ متى تَطلبه فى الجِدّ تَمنَعِ
٢ فكائن لنا بعد النَّوى من تفرّقٍ   تزجّيه أحلامُ الكرى وتجمّعِ

(١٠٣٧)

■ وقال أيضًا :

١ فكم غُلّةٍ للقلب أطفأتَ حرها   بطَيفٍ متى يَطرُق دُجَى الليل يَطْرُقِ
٢ أضمُّ عليه جَفنَ عينى تمسُّكًا   به عند إجلاء النُّعاس المرنِّقِ

-١٠٣٦-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه : ٢ : ٧٨ من قصيدة فى مدح الفتح بن خاقان :

(١) ألمت : نزلت . والإلمام : الزيارة غباً . والهدو : أى بعد نومه فى الجد يعنى في اليقظة .

(٢) كائن ، أى كثيراً . تزجّيه : تسوقه

-١٠٣٧-

البيتان فى ديوان البحترى ٢ : ١٢٢ من قصيدة فى مدح الفتح بن خاقان أيضاً

(١) الغلة : حرارة الحب والحزن . الطروق : المجىء بالليل .

(٢) إجلاء النعاس : ذهاب النوم . رنق النوم فى عينه : خالطها .

(١٠٣٨)

■ وقال ابن نباتة :

١ وكيف السبيل إلى رقدةٍ أذكِّر طيفَكِ فيه العُهودا

(١٠٣٩)

■ وقال أبو النجم العجلى :

١ طيفٌ سَرَى يخبِط أفنانَ السَّمُرْ

٢ أنّى أهتدَى مَضْجع حيران حَسِرْ

—١٠٣٨—

بضم النون ، وفتحها ، كما فى النجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ والقاموس . وهو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الفارقى المصرى . شاعر عصره وأحد الكتاب المترسلين . مولده ووفاته بالقاهرة ٦٨٦ — ٧٦٨ وهو من ذرية ابن نباتة الخطيب . سكن الشام مدة ، وولى نظارة القمامة بالقدس أيام زيارة النصارى لها فكان يتوجه فيباشر عمله ويعود . ورجع إلى القاهرة فكان صاحب سر الناصر حسن .

البداية والنهاية ١٤ : ٣٢٢ وابن إياس ١ : ٢٢١ والدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ والوافى ١ : ٣١١ ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٨٨

(١) الطيف : مجىء الخيال فى النوم ، والخيال نفسه أيضاً .

—١٠٣٩—

مضت ترجمته فى (٦٥٣) .

(١) السمر : ضرب من العضاه صغار الورق قصار الشوك ، وله بَرَمة صفراء يأكلها الناس ، وليس فى العضاة شىء أجودخشباً منه .

(٢) يقال : فلان لا يهدى الطريق ولا يهتديه : لا يتبينه ولا يعرفه . والحسر : المعيي المتعب ؛ حَسِر يَحْسَرَ . =

٣ ولم يكن إلّا كما ارتدّ النَّظرْ
٤ كالكوكبِ انقضّ أو البرقِ خَطَرْ
٥ بقدرِ ما نَفَّرَ وجدِى ونَفَر

=   (٣) و(٤) أي طاف طيفاً سريعاً.
(٥) أراد هيَّج وجدى وهاج .

المعنى الثالث والستون
ما قيل فى التورية عن الأمرِ وهو المراد

(١٠٤٠)

■ قال تميم بن أبى مقبل :

١ إذا الناسُ قالوا : كيف أنت، وقد بدا ضمير الذى بى ، قلتُ للناس : صالحُ
٢ ليرضَى صديقٌ أو ليبلُغَ كاشحًا وما كلُّ من أسلفْتَهُ الوُدَّ ناصحُ

(١٠٤١)

■ وقال آخر :

١ بنفسىَ مَنْ إنْ قال خيرًا وفَى به وإن قال شرًّا قاله وهو مازحُ
٢ ومَن قد رماه النَّاسُ حتَّى اتّقاهمُ ببغضىَ إلّا ما تُكِنُّ الجوانحُ

—١٠٤٠—

سبق فى (٢٢٤) . والبيتان فى ديوانه ٤٢ – ٤٣ .
(١) الضمير : ما تضمره فى قلبك ويخفى على الناس .
(٢) الكاشح : المتولى عنك بوده ، ولّاك كشحة ، أو أضمرَ لك العداوة فيه .

—١٠٤١—

(٢) أى تظاهر ببغضى وأضمر لى فى جوانحه محبته ووده . والجوانح : أوائل الضلوع مما يلى الظهر سميت بذلك لجنوحها على القلب ، أى ميلها .

(١٠٤٢)

■ وقال يزيد بن الطَّثْرِيَّة :

١ ومستخبرٍ عنها ليعلم ما الذى لها فى فؤادى ، وَدَّ أنِّى أُحاوِرُه
٢ تركتُ على عَمياء منها ولم أكنْ إذا ما وشَى واشٍ بليلى أناظِرُه

-١٠٤٢-

هو يزيد بن سلمة بن سَمُرَة بن سلمة الخير بن قَشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والطثرية أمه ، وهى من الطَّثْر : حى من اليمن . قال ابن خلكان : « الطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة » . وضبطها صاحب القاموس بالتحريك ، والأصح ما فى الوفيات ، يقول ابن الطثرية نفسه :

ألا بئسما أن تجرمونى وتغضبوا على إذا عاتبتكم يا بنى طَثَرِ

وكان يزيد جميلا وسيما شريفاً متلافاً . توفى سنة ١٢٦ . انظر تحقيق ذلك فى حواشى الحيوان : ٦ : ١٣٧

ابن سلام ٥٨٣ ، ٥٨٦ والشعراء ٤٢٧ والأغانى ٧ : ١٠٤ -١١٧ واللآلى ١٠٣ - ١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومعجم الأدباء ٢٠ - ٤٦ - ٤٩

(١) المحاورة : مراجعة النطق والكلام فى المخاطبة ، وهى المجاوبة أيضاً .

(٢) فى الأصل : « تركته فى عمياء منه » ، وبذلك لا يستقيم البيت ، وصوابه من الزهرة للأصفهانى ٣٠٨ . وانظر ديوان يزيد ٧٦ . والعمياء : الجهالة والضلالة .

(١٠٤٣)

■ وقال جميل :

١ سأمنح طرفى غيرَكمْ إن لقيتكُمْ لكى تحسبوا أنَّ الهوى حيث أنظُر
٢ وأكنى بأسماءٍ سواكِ ، وأتّقى زيارتَكُم ، والحبُّ لا يتغيَّرُ

(١٠٤٤)

■ وقال الحسين بن مُطَير :

١ إذا جئتُها بين النِّساء منحتُها صدودًا كأنَّ النفسَ ليست تريدُها

-١٠٤٣-

سبقت ترجمته فى (٧٧٤) . والبيتان فى ديوانه ٩٢

(١) الطرف : العين . وفى الديوان : « حين ألقاك غيركم لكيما يروا » . والوجه أيضاً فيما هنا : « لكى يحسبوا »

-١٠٤٤-

مضت ترجمته فى (٢٧) . وكذا وردت نسبة أبيات القصيدة إلى الحسين ، فى الحماسة ١٢٢٨ - ١٢٣٠ ١٣٦٠ بشرح المرزوقى والحماسة البصرية : ٢ : ١٩١ - ١٩٣ وأمالى القالى ١ : ١٦٥ واللآلى ٤٣٥ وطبقات ابن المعتز ١١٧ ، ١١٩ وأمالى المرتضى ١ : ٤٣٤ - ٤٣٥ والزجاجى ١٩٢ - ١٩٣ وزهر الآداب ٩٨٠

(١) فى حماسة الخالديين : « كأن النفس ليس تريدها » ، وفى الحماسة البصرية : « كأن القلب ليس يريدها » .

(١٠٤٥)

■ وقال ابن الدُّمينة :

١ هَجرتكِ أيّامًا بذى الغَمْر ، إنّنى ... على هَجْر أيّامٍ بذى الغمر نادمُ
٢ هجرتكِ إشفاقًا عليك من الرَّدَى ... وخوفَ الأعادى ، واجتنابَ المآثِمِ
٣ وإنّى وذاك الهَجْر لو تعلمينه ... كعازبةٍ عن طِفْلها وهى رائمُ

(١٠٤٦)

■ وقال أيضًا :

١ ولمّا رأيت الهجرَ أبقى مودّةً ... وطارت بأضغانٍ علىّ قلوبُ

—١٠٤٥—

سبقت ترجمته فى (٥١٧) . والأبيات فى ديوانه ٢١

(١) الغمر : اسم لعدة مواضع .

(٢) المآثم : جمع مأثم ، وهو الذنب . وفى الديوان : « النمائم » : جمع نميمة ، وهى نقل الخبر على جهة الإفساد

(٣) عازبة : بعيدة فى المرعى لا تروح إلى مُراحها . والرائم : التى عُطفت على ولدها ، أى تفارقه على كره وهي ترأمه .

—١٠٤٦—

الأبيات فى ديوان ابن الدمينة ١٠٥ وأمالى الزجاجى ١٥٩ ، ١٥٧ وحماسة الخالديين ٢ : ٥٩ ، ٦٠

(١) أمالى الزجاجى : « ولما وجدت الصبر » ، وفي حماسة الخالديين : « ولما رأيت الصبر » . وفى الديوان : « وطارت لأضغان » .

٢ هجرتُ اجتنابًا غير بُغضٍ ولا قِلًى أميمةُ مهجورٌ ، إلَيَّ حبيبُ
٣ صدودًا وإعراضًا كأنِّي مذنبٌ وما كان لى لولا هَواكِ ذنوبُ

(١٠٤٧)

■ وقال البحترى :
١ أحْنُو عَلَيْكِ وفى فؤادى لوعةٌ وأصدّ عنك ووجه وُدِّىَ مقبلُ

(١٠٤٨)

■ وقال الرضى :
١ صدفْتُ بقلبى لا بوجهىَ عنكمُ ويَصدِف قلبُ المرء والوجهُ مقبلُ

---

(٢) الزجاجى : « غير صرم » وفى حماسة الخالديين : « صددت اجتنابا ملالا ولا قلى » .
(٣) فى حماسة الخالديين : « وما كان بى إلا أهواك » . وفى الديوان : « وما كان لى إلا أهواك » .

-١٠٤٧-

مضت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه : ٢ : ١٥٦ من قصيدة فى مدح المتوكل وذكر وفد الروم
(١) فى الديوان : « أحنو إليك » .

-١٠٤٨-

سبق فى (١٤٣) . والبيت فى ديوانه ٢ :١٦٥
(١) صدفت : أعرضت . والوجه ما فى الديوان : « صدفت بوجهى لا بقلبى » .

(١٠٤٩)

■ **وقال أيضًا :**

١ **ولربَّما** ابتسم الفتى وفؤاده شَرِق الجَنان برنَّةٍ وعَوِيلِ
٢ **ولربَّما** احتمل اللَّبيبُ مموَّها غَضَّ الزمان ببشره المبذولِ

(١٠٥٠)

■ **ومما ينسب إلى مجنون :**

١ وأحبِسُ عنك النَّفَس والنفسُ صَبَّةٌ بذكراكِ والمَمْشَى إليك قريبُ
٢ **مخافة** أن يسعى الوُشاة بظِنَّةٍ وأحرسُكم أن يستريبَ مُريبُ

—١٠٤٩—

البيتان في ديوان الرضى ٢ : ٢١١ من قصيدة يعزى بها أبا سعد على بن محمد بن أبي خلف عن أخت له

(١) الجنان ، هنا : رُوع القلب ، وهو النفس والخلَد والبال . وفى الأصل : « الحنان » بالمهملة ، صوابه من الديوان .

(٢) أى وهو مموّه : مزيّف وملبس . وعض الزمان : آلامه وفى الأصل : « غض » تحريف ، صوابه فى الديوان .

—١٠٥٠—

هو قيس بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فهو عامرى ثم جعديّ . وكان هو وصاحبة ليلى يرعيان البهم وهما صبيّانِ ، فعلِقها علاقة الصبا ، ثم نشا وكان يجلس معها ويتحدث ، فى ناس من قومه ، وكان جميلا ظريفا راوية للأشعار حلو الحديث ، فكانت تعرض عنه وتقبل على غيره بالحديث حتى شق ذلك عليه وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :

كلانا مظهر للناس بغضاً وكلٌّ عند صاحبه مكين =

. . . .

= ثم تمادى به الأمر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش ، فكان لا يلبس ثوباً إلا خرّقه ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذُكرت ثابَ وتحدث عنها لا يُسقط حرفاً .
وممن سمى بالمجنون من الشعراء : المجنون الشريدي . والقُشيري ، والتيمي .
الشعراء ٥٦٣ – ٥٧٣ والمؤتلف ١٨٨ – ١٨٩ ، ١٩٠ والأغانى : ١ : ١٦١ – ١٨٢ والمرزبانى ٤٧٦ واللالى ٣٥٠ والخزانة ٤ : ٢٢٩ – ٢٣٣ وحواشى البيان ١ : ٣٨٥ والبيتان فى ديوانه ٥٩ .

(١) صبه ، من الصبابة ، وهى العشق . وفى الديوان : « أردد عنك النفس » .
(٢) الظنة ، بالكسر : التهم . وفى الديوان : « وأكرِمُكم » .

المعنى الرابع والستون
ما جاء فى كلامهم كنايةً ولغزًا

(١٠٥١)

■ أنشد أحمد بن يحيى :

١ إذا القوسُ وَتَّرها أيِّدٌ رمى فأصاب الذُّرى والكُلَى
٢ فأصْبحتُ والليلُ لى مُلبِسٌ وأصبحت الأرضُ بحرًا طما

يعنى قوس الله التى تدلّ على الخصب . والأيِّد : القوىّ ، وعنى به ههنا الله عز وجل . وأصاب ذرى الإبل وكُلَاها بالشَّحم . ومعنى أصبحت : أسرجت المِصْباح .

-١٠٥١-

هو أبو العباس ثعلب ، أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى البغدادي ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة . ولد سنة ٢٠٠ وحفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف ولازم ابن الأعرابى بضع عشرة سنة ، وسمع من ابن سلام وسلمة بن عاصم وخلف وغيرهم : وروى عنه محمد بن العباس اليزيدى والأخفش الأصغر وأبو عمر الزاهد وجمع وتوفى سنة ٢٩١ . بغية الوعاة وسائر كتب تراجم النحويين

وتجد هذا الإنشاد فى مجالس ثعلب ٥١٥ فى أواخر الجزء التاسع

(١) وتَّرها وأوترها ووتَرَها أيضاً : شد وترها . والذرى : الأعالى ، جمع ذروة .

(٢) ملبس : مبهم لا يعرف صبحه . وفى مجالس ثعلب : « مستحلس » بمعنى ملازم لا يبرح . يقول ثعلب : « قال : فأصبحنا وكأنا فى ليل من شدة الغيم ، أى لم يعلم بالصباح ، لأن الغيم مقيم متكاثف . طما : ارتفع وعلا .

(١٠٥٢)

■ وقال آخر ، وكنّى عن الأيّام والليالى :

١ سَرينا فأدلَجْنا فكانت رِكابُنا   يَسرْنَ بنا فى غير برٍّ ولا بحرِ
٢ مطايَا يقرِّبن البعيدَ . وإنّما   يقرِّبن أشلاءَ الكريم إلى القبرِ

(١٠٥٣)

■ وقال محمد بن أبى محمد اليزيدى ، وكنى عن قنفذ :

١ وطارقِ ليلٍ جاءنا بعدَ هجعةٍ   من اللَّيل إلّا ما تحدَّث سامرُ
٢ قريناهُ صفوَ الزادِ حين رأيتُه   وقد جاء خفّاقَ الحشا وهو سادرُ
٣ جميلُ المحيا فى الرِّضَا فإذا أبى   حَمتْه من الضَّيم الرِّماحُ الشَّواجرُ

-١٠٥٢-

(١) أدلجنا : سرنا من آخر الليل ، أوسرنا الليل كله . فى غير بر ولا بحر ، كناية عن سير الزمان .

(٢) أى إن مطايا الزمان تقرب الآجال البعيدة . والأشلاء : الأعضاء ، جمع شلو .

-١٠٥٣-

هو محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك ، أحد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم وإنما قيل لأبيه (اليزيدي) لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زماناً حتى استتر أمره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدّب ابنه محمداً المأمون خاصة من ولد الرشيد ، ولم يزل هو وأولاده منقطعين إليه وإلى ولده . ولهم فيهم مدائح كثيرة جياد .

ومن أولاد اليزيدي الكبير غير محمد هذا : إبراهيم بن أبى محمد ، وإسماعيل بن أبى محمد ، وكلهم شعراء =

(١٠٥٤)

■ وقال آخر وكنى عن فَعْلِهِ :

١ ولقد غدوتُ بمشرِفِ يا فوخه	عَسِر المكـرَّةِ ماؤه يتدفَّق
٢ أرِنٌ يسيل من النَّشاط لعابُه	ويكـاد جِلـدُ إهابـهِ يَتَمزَّقُ

= وانظر الأغانى ١٨ : ٧٢ – ٩٤

(١) فى الأغانى ١٨ : ٨٥ عن أبى سمير عبد الله بن أيوب مولى بنى أمية قال : بات عندى ليلةً محمد بن أبى محمد اليزيدي ، : فظهر لنا قنفذ ، فقلت له : قل فيه شيئاً . فأنشأ يقول . . . والأبيات خمسة فى الأغانى . والسامر : الذين يسمرون ليلا : يتحدثون ، أى إلا بقدر ما يسمر السامرون من الليل .

(٢) الزاد : الطعام . خفاق الحشا : مضطرب البطن من الجوع . والسادر : الذي لا يكاد يبصر . وبين هذا البيت وسابقه :

فقلت لعبد الله ما طارق أتى ؟ فقال : امرؤ سيقت إليه المقادر

(٣) الشواجر : المختلفة المتداخلة ، كنى بها عن أشواكه التى على بدنه وبعده فى الأغانى وهو خاتم الأبيات :

ولست تراه واضعاً لسلاحـــه مدى الدهر موتوراً ولا هو واتر

أى ولا هو واتر .

–١٠٥٤–

(١) البيت وتاليه فى محاضرات الراغب : ١١٨ . واليأفوخ واليافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل . والمكره مصدر ميمى من الكسر ، وهو معاودة الرجوع على العدو .

(٢) الآرن : النشيط . وفى المحاضرات : « مرح » . والمراد بالإهاب هنا : الغلاف الذي يحويه .

(١٠٥٥)

■ **وقال آخر فى مثله :**

١ وصاحبٍ مُطرقٍ من طول صُحبته   لا ينفع الدَّهرَ إلّا وهو محمومُ
٢ تأتيك فى شِدَّة الحمَّى منافعُه   فإنْ أفاقَ بدا فى وجهه اللُّومُ

(١٠٥٦)

■ **وقال أبو نُوَاس :**

١ وغـــزالٍ تَشْرَه النفـــ   ـسُ إلى حلِّ إزارِهْ
٢ بَسَطَتْـــه سَوْرة الكـــأ   سِ لنـــا بعـــد ازوِرارِهْ
٣ فأطَفْنـــا بنواحيـــــ   ـه ولم نُلمـــمْ بدارِهْ

-١٠٥٥-

(١) الإطراق : السكوت . وأن يرخى عينيه ناظراً إلى الأرض .
(٢) اللوم : اللؤم .

-١٠٥٦-

مضت ترجمته فى (١٠٥) والأبيات فى ديوانه ٢٧٦ فى باب الخمريات
(١) قبل هذا البيت فى ديوانه :
ونديمـى كـل خِـرق   زانــه عتــق بخـــاره
(٢) سورة الكأس : حدتها وحميا دبيبها فى شاربها.

(١٠٥٧)

■ وقال آخر فى أحْوَل :

١ ونَجمين فى بُرجين : هادٍ وحائر	إذا طَلعا حَلَّ الكسوفُ بواحِدِ
٢ لهذا على التقدير قوّة زُهرةٍ	وفى ذا على التَّشبيه طَرْف عُطارِد
٣ إذا أفل الهادِى ووافاه بُرجُه	ترآءى لنا المكسوفُ فى زىٍّ قاصدِ
٤ مِنَ الأنجُمِ اللائى جَرَتْ فى بروجها	ولم تدرِ ما معنى نجومِ الفَراقِد

-١٠٥٧-

(١) البرج : واحد من بروج الفلك ، وهى اثنا عشر برجا كل برج منها منزلتان وثلث منزل لكل من الشمس والقمر ، وثلاثون درجة لكل منهما أيضاً .

(٢) الزهرة بفتح الهاء : كوكب أبيض مشرق ، وسكَّن الهاء للشعر . وعطارد : كوكب لا يفارق الشمس .

(٤) الفرقدان : نجمان فى السماء لا يغربان .

المعنى الخامس والستون
ما قيل فى المكر والخِداع والحِيَل

(١٠٥٨)

■ قال عمرو بن جابر الحنفى :

١ أُكاشح أقوامًا على سِر بِغضةٍ ... وأضحكُ فى وجه العدوِّ المُكاشِرِ
٢ أريه كَذاكُمِ ما أُريهِ وأتَّقي ... به فى غدٍ خَوْنَ الجدودِ العواثرِ
٣ كلانا يُرى أنْ ليس فى الصَّدر ريبةٌ ... على حَنَقٍ بين الشَّراسيفِ واغرِ

-١٠٥٨-

لم أعثر له على ترجمة . والأبيات مع نسبتها فى حماسة البحترى ١٤ - ١٥

(١) كاشحه بالعداوة : أضمرها وطواها فى كشحه: والمكاشر الذي يضحك فى وجه صاحبه ويباسطه .

(٢) الجدود : الحظوظ .

(٣) الحنق : الغيظ ، وشدته . والشراسيف : جمع شرسوف ، وهى أطرف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . واغر : متوقد من شدته . وبين هذا البيت وسابقه فى حماسة البحترى :

ثنى ضلعاً من جنبه وثنيتها ... على مثلها من عائف الطير زاجر

(١٠٥٩)

■ وقال أيضًا :

١ أُكاشِره وأعلم أنْ كِلانا على ما ساءَ صاحبَهُ حريص

(١٠٦٠)

■ وقال المتلمس :

١ وأطرَقَ إطراقَ الشُّجاع ولو يرى مَساغًا لنابَيْهِ الشُّجاعُ لصَمَّما

—١٠٥٩—

(١) البيت مع سابق له فى حماسة البحترى ١٥ والحماسة البصرية ١ : ١٠٣ هو :

وكائن من عدو ظَلت أبدى له ودًّا يُغرُّ به القنيص

بدون نسبة فيهما . وهو في كتاب سيبويه ٣ : ٧٤ مع النسبة إلى عدى بن زيد وفى أمالى ابن الشجرى ١ : ١٨٨ بدون نسبة .

(١) أكاشره : أضاحكه ؛ ويقال كشر عن نابه إذا كشف عنه .

—١٠٦٠—

سبق فى (١٧٢) . والبيت فى ديوانه ٣٤ والمؤتلف ٧١ ومختارات ابن الشجرى ٣٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٨

(١) الشجاع من الحيات : ضرب منها دقيق لطيف ، وهو أجرؤها . مساغا : مضنياً .

(١٠٦١)

■ وقال أوس بن حجر :

١ وإنكما يا ابنَىْ جَنابٍ وُجِدتما   كَمَنْ دَبَّ يَسْتخفي وفي الحَلْقِ جُلجلٌ

(١٠٦٢)

■ وقال الكميت يذكر هربه من السجن :

١ خرجتُ خُروجَ القِدْحِ قِدحِ ابنِ مُقبل   على الرَّغم من تلك النَّوابح والمُشْلِي

٢ عليَّ ثيابُ الغانياتِ وتحْتَها   عَزِيمةُ قلبٍ أشبهتْ سَلّةَ النَّصلِ

-١٠٦١-

مضى فى (١٠٥) . والبيت فى ديوانه ٩٨

(١) دبّ : مشى فى استخفاء على هِينته .

-١٠٦٢-

سبقت ترجمته فى (٦٧٦) . والبيتان مع قصة طويلة طريفة فى الأغانى ١٥ : ١١٥ . وكان الكميت قد أرسل إلى امرأته ، و هي ابنة عمه أن تجيئه ومعها ثياب من لباسها وخفان ، ففعلت فقال : ألبسيني لبسة النساء : ففعلت . ثم قالت له أقبل . فأقبل . وأدبرْ . فأدبر : فقالت : ما أرى إلا يبساً فى منكبيك . اذهب فى حفظ الله ! فخرج فمر بالسجان فظن أنه المرأة فلم يعرض له فنجا . وقال هذا الشعر .

(١) ابن مقبل هو الشاعر تميم بن أبي مقبل . قال الثعالبي في ثمار القلوب ٢١٨ : « يضرب مثلا فى حسن الأثر » . والقِدح : أحد قداح الميسر . يشير لى قول ابن مقبل وهو يصف قِّدحاً له :

غدا وهو مجدول وراح كأنه   من الصك والتقليب فى الكف أفطح

خروج منَ الغمى إذا صُك صكة   بدا والعيـون المستكفـة تلمـح =

■ **وقال أبو نواس :**

١ **لم تَرْض عَنّي وإنْ قَرَّبتَ مُتَّكَئِي**	**يا رَاضيَ الوَجْهِ عني ساخطَ الجُودِ**
٢ **بل استترت بإظهارِ البشَاشَةِ لي**	**والبشْرُ مِثْلُ استتارِ النارِ في العُودِ**

= مجدول : مدمج بعضه فى بعض . والصك : الضرب بالقدح . أفطح : عريض . والغمى : الضيق والشدة . المستكفة ، من قولهم : « استكففت الشيء » ، إذا وضعت يدك على حاجبك تنظر هل تراه .

والنوابح فى بيت الكميت هى الكلاب ، كلاب حراسة السجن . ومشليها : الذى يدعو ليغريها بالصيد أو غيره وفى الأصل : « والمسل » تحريف .

(٢) البيت وسابقه لم يردا فى ديوان الكميت ولا فى الهاشميات . والغانيات : النساء هنا والسلة : استخراج السيوف للقتال .

—١٠٦٣—

سبقت ترجمته فى (١٠٥) . والبيتان لم أجدهما فى ديوانه .

(١) المتكأ : ما يتوكأ عليه من وسادة ونحوها . والمراد : قربت مجلسى . وفي الأصل : « متكأى » تحريف كتابي .

(٢) أى إن طلاقة الوجد لا تدل على كامن المحبة أو البغض .

(١٠٦٤)

■ وقال أبو تمّام :

١ ليس الصديقُ بمن يُعيركَ ظاهرًا متبسمًّا عن باطنٍ متجهّمِ

(١٠٦٥)

■ وقال أيضًا :

١ وليست رِغوتى من فوق مَذْقٍ ولا جَمرى كمينٌ فى الرَّمادِ

(١٠٦٦)

■ وقال ابن الرُّوميّ :

١ إنّ لِين المَهَزّ فى السَّيف أمضى لِغراريْهِ فى صَميم الشُّؤونِ

-١٠٦٤-

مضت ترجمته فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ٣١٢ من قصيدة فى مدح أبى الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة .

(١) المتجهم : الكريه .

-١٠٦٥-

البيت فى ديوان أبى تمام ٨٠ من قصيدة فى مدح أبى عبد الله أحمد بن أبى دوَاد .

(١) المذق : اللبن الممزوج بالماء ، تسميه بالمصدر . كمين : كامن مختفٍ . عبارة عن إخلاصه وصدقه فى الود .

-١٠٦٦-

سبق فى (٤٨) . =

(١٠٦٧)

■ وقال أبو رُمح الخُزاعيّ :

١ لسانك لى حلوٌ ونفسُكَ مرّةٌ وخيرك كالمرْعاةِ فى الجبل الوعرِ

٢ تُبيِّن لى عيناكَ ما أنت كاتمى ولا جِنَّ بالبغضاء والنَّظرِ الشَّزْرِ

= البيت في ديوانه ٢٥٥٥ من قصيدة يخاطب فيها بنى السمرى . وقبل البيت :

لا يغرنكـم بجهلـى حلمـــى وارعوائى إلـى حيائى ودينـى

(١) الشؤون : شؤون الرأس ، وهى عظامه وطرائقه ومواصل قبائله .

-١٠٦٧-

أبو رمح الخزاعى ممن عرف بكنيته فقط . عثرت عليه فى الإصابة لابن حجر (فى باب الكنى ٤٣٤) ، قال : ذكره دعبل بن على فى طبقات الشعراء ، فى أهل الحجاز ، وقال : مخضرم . وهو الذى رثى الحسين بن على بتلك الأبيات السائرة :

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها كعهدها يوم حلت

فلا يبعد الله البيـوت وأهلهـا وإن أصبحت من أهلها قد تخلت

(١) المرعاة : الرِّعى ، وهو الكلأ نفسه ، وهو المرعَى أيضاً . وفى اللسان : « المنذري : يقال لا تقتن فتاةً ولا مرعاةً ، فإن لكلٍ بغاة » .

والجنّ ما جُنّ عن العين ، أى ستر فلم تره . وأنشد فى اللسان (جنن ٢٤٦)

هذا العجز برواية : « ولا جنّ » ثم قال : « ويروى ولا جنّ ، معناهما ولا ستر » . أى هما ظاهران . والشزر : النظر عن يمين وشمال ، ليس بمستقيم الطريقة . وأكثر ما يكون فى حال الغضب .

المعنى السادس والستون
ما قيل فى الإعلان والمكاشفة والتصريح

(١٠٦٨)

■ **قال قَيس بن رفاعة الأنصارى :**

١ أنا النذير لكمْ منِّى مجاهرةً كيلا أُلامَ على نَهْيٍ وإنْذارِ
٢ فإن عصَيتم مقالى اليومَ فاعترفوا أنْ سوف تَلقَوْنَ خِزْيًا ظاهرَ العارِ
٣ لتُتركنَّ أحاديثًا ومَلعبةً لَهْوَ الحديث ولهوَ المدلجِ السَّارى

—١٠٦٨—

قيس بن رفاعة الواقفى ، من بنى واقف بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس الأنصارى .
ذكره المرزباني فى معجم الشعراء وقال : أسلم وكان أعور وأنشد له أبياتاً أولها :
أنا النذير لكم منى مجاهرة كيلا يلام على نهى وإنذار
معجم المرزبانى ٣٢٢ والإصابة ٧١٦٣ .
والأبيات فى معجم المرزبانى والحماسة البصرية ١ : ٣١ وحماسة البحترى ٦والإصابة والخزانة ٣ : ٤١٤ واللسان (حوج ٦٩) .

(٢) الخزى : الذل والهوان والشهرة . وفى الأصل والمرزبانى : « حربا » صوابه فى اللسان وحماسة البحترى والحماسة البصرية . وهذا البيت ساقط من سائر المراجع .

(٣) المرزبانى : « لترجعن أحاديثاوملعبة » البصرية واللسان « لترجعن أحاديثا ملعنة » . وفى المرزبانى واللسان أيضاً : « لهو المقيم » ، وهو الوجه ليقابل « المدلج السارى » . والمدلج : السائر فى أول الليل ، أو فى الليل كله . =

٤ مَن كان فى نفسه حَوْجاءُ يطلبها عندى فإنّى له رهنٌ بإصحارِ
٥ أقيم عَوْجته إن كان ذا عِوَجٍ كما يقوِّم قِدح النَّبعةِ البارِى

(١٠٦٩)

■ وقال مسكينٌ الدارمىّ :

١ وإن أُدْعَ مسكينًا فلستُ بمنكَرٍ وهل تُنكِرَنَّ الشَّمسَ ذَرَّ شَعاعُها
٢ لعمركَ ما الأسماء إلّا علامةٌ مَنارٌ ومن خير المنار ارتفاعُها

(١٠٧٠)

■ وقال الخطيم المحرزى :

١ كأنَّ سهيلا نارُه حين أُوقِدَتْ بعلياءَ لا تخفى على أحدٍ يَسرِى

= (٤) الحوجاء : الحاجة ، وهى فى الأصل الريبة التى يحتاج إلى إزالتها . والإصحار : الكشف والإيضاح ، من قولهم : أصحر الرجل ، إذا خرج إلى الصحراء .

(٥) فى حماسة البحترى فقط : « أقيم نخوته » . والنبعة : واحدة النبع ، وهو شجر أصفر العود يستجاد فى عمل القسى والسهام . والبارى : الذى يبرى القسى والسهام .

—١٠٦٩—

سبق فى (٥٠٦) . والبيتان فى ديوانه ٥٣ والأغانى ١٨ : ٦٨ .

(١) ذر شعاعها : ظهر .

(٢) المنار : جمع منارة ، وهى علامات الطريق ومحجاته .

—١٠٧٠—

فى الاشتقاق ٢٧٤ : « ومن رجالهم الخطيم ، كان أول خارجى فى زمن عبد الله بن عامر » . وكان ذلك سنة ٤١ كما ذكر الطبرى وابن الأثير . وسماه الطبرى وابن الأثير : =

(١٠٧١)

■ وقال زهير :

١ فإنّ الحق مقطعُـــه ثلاثٌ يمينٌ أو شهود ، أو جِلاءُ

(١٠٧٢)

■ وقال :

١ فإنْ تك فى صديق أو عدوٌ تخبرك الوجوهُ عن القلوبِ

= « يزيد بن مالك » . وقال ابن الأثير : « وإنما قيل له الخطيم لضربة ضربها على وجهه » . وقد خرج الخطيم مرة أخرى سنة ٤٦ وقتل فى تلك السنة بأمر زياد . والخطيم باهلى كما فى البيان ٢ : ٢٠٦ .

(١) يمتاز ضوء سهيل بالحمرة الظاهرة . وفى ذلك قول لأبى العلاء المعرى :

وسهيل كوجنة الحب فى اللو ن وقلب المحب فى الخفقان

شروح سقط الزند ٤٣٣ .

—١٠٧١—

ترجمة زهير فى رقم (٩٩) . والبيت فى ديوانه ٧٥ .

(١) مقطعة . أى إثباته وإظهاره . والنفار : أن يتنافروا إلى حاكم يحكم بينهم . والجلاء : أن يكشف الأمر وينجلى .

—١٠٧٢—

(١) البيت فى ديوان زهير ٣٣٣ برواية : « متى تك » . وفى هامش إحدى نسخ الديوان : « ويروى العيون » ، أى تخبرك العيون .

(١٠٧٣)

■ وقال سُحَيم بن وَثِيل الرِّياحى :

١ أناي ابنُ جلا وطلَّاعُ الثنايا متى أضع العمامةَ تعرفونِى

-١٠٧٣-

سُحيم بن وثيل بن أُعيفر بن أبى عمرو بن إهاب بن حميرى . شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الإسلام ستين وله أخبار مع زياد بن أبيه ، وهو الذى افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق فى نحر الإبل فبلغ عليا رضي الله عنه فأفتى بحرمة ما نحره سحيم . وجعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام .

ابن سلام ٤٨٥ ، ٤٨٩ والشعراء ٤٦٣ والاشتقاق ٢٢٤ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزانة ١ : ٢٦٥ -٢٦٦ وحواشى الأصمعية الأولى .

(١) البيت أول الأصمعيات . وهو أيضاً فى حماسة البحترى والإصابة والسمط ٥٥٨ والعينى١ : ١٩٢ والبيان ٢ : ٢٤٦ والأمالى ١ : ٢٤٦ والجمهرة ٣ : ٢٢٨

ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه : هو ابن جلا . وطلاع الثنايا بالجر صفة لأبيه ، وبالرفع عطفاً على « ابن » . والثنايا : جمع ثنية ، وهى الطريق فى الجبل ، أراد بذلك أنه جلد مغالب للصعوبات . أضع العمامة ، قال ثعلب : العمامة تلبس فى الحرب وتوضع فى السلم . وقال التبريزي : أى متى أسفروا أحدر اللثام عن وجهى تنظروا إلى فتعرفونى .

(١٠٧٤)

■ وقال الأخطل :

١ عَتَبتم علينا آل غَيْلان كلُّكمْ   وأىّ عدوٍّ لم نُبِتْهُ على عَتْبِ

(١٠٧٥)

■ وقال أوس بن حجر :

١ رأتني مَعَدٌّ مُصحِرًا فتناذرت   تُبادِهُنى أمشى برايةِ مُعلِمِ

-١٠٧٤-

ترجمة الأخطل فى (٣) . والبيت فى ديوانه ٢١ .

(١) فى الديوان : « قيس عيلان » . وفى الأصل هنا : « آل غيلان » صوابه كما ترى بالعين المهملة . والعتُب : الموجدة والسخط .

-١٠٧٥-

ترجمته فى (١٠٢) . والبيت فى ديوانه ١٢٢ .

(١) المصحر : البارز لا يواريه شيء . وفى الديوان : « معلما » . تناذرت : أنذر بعضهم بعضاً . مبادهتى : مفاجأتى . والمعلم : الذى جعل لنفسه علامة فى الحرب ليظهر مكانه . وقد جعل علامة هنا الراية وهى العلم .

(١٠٧٦)

■ وقال أيضًا :

١ رأيت يَزيدَ يَزْدريني بعينه تأمل رُويدًا إنّنى مَنْ تَأَمَّلُ

(١٠٧٧)

■ وقال المتنبى :

١ خذ ما تراهُ ودَعْ شيئًا سمعتَ به فى طَلْعة البدر ما يغنيكَ عن زُحَلِ

-١٠٧٦-

البيت فى ديوان أوس بن حجر ٩٨

(١) فى الديوان ١ : « رأيت بريداً » . وروى عجزه فى شرح الحماسة للمرزوقى ٩٥٣ : « تشاوس يزيد » . تأمل ، أى تتأمل . وفى الإنصاف ٥٨٩ :

يقـلب عينيـه كمـا لأخافـه تشاوس رويدا إننى من تأمـل

-١٠٧٧-

سبقت ترجمته فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٦٨ من قصيدة يمدح فيها ابن أبى الهجاء سيف الدولة ويعتذر إليه . ومما هوجدير بالذكر أن أبا الهيجاء كنية لكل من الحفيد عبد الله بن سيف الدولة وجده عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة ومن هنا كان يقال لسيف الدولة : « ابن أبى الهيجاء » .

(١) أى امدحه بما تشاهد من فضله وتراه من مجده ، ودع عنك شيئاً سمعت به لم تشهده ، وأخبرت به ولم تبصره ، ففضل سيف الدولة على المملوك كفضل الشمس على سائر النجوم : فالشمس تغنى عن زحل .

(١٠٧٨)

■ وقال :

١ وليس يصحّ فى الأفهام شيءٌ … إذا احتاج النهارُ إلى دَليلِ

-١٠٧٨-

البيت فى ديوانه : ٢ : ٧٦ وكان من قصته أن المتنبى حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة : لا يتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب أبياتاً أولها :

شديد البعد من شرب الشمول … ترنج الهند أو طلع النخيل

فقالوا له : لم لا قلت :

بعيد أنت من شرب الشمول … على النارنج أو طلع النخيل

لشغلك بالمعالى والعوالى … وكسب الحمد والذكر الجميل

وقدح خواطر العلماء فحصا … وممتحن الفوارس والخيول » ؟ !

فأتم الشعر وقال :

أتيتُ بمنطق العرب الأصيل … وكان بقدر ما عاينت قيلى

واختتم الأبيات بقوله :

وليس يصح فى الأفهام شىء … إذا احتاج النهار إلى دليل

يقول : إذا احتاج أحد إلى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح فى فهمه شىء .
والمعنى إذا لم يصح ما أنظمه ويفهم ما أورده فكأنه لم يعرف النهار وأنكر وجوده .
كقولهم : من شك فى المشاهدات فليس بكامل العقل .

(١٠٧٩)

■ وقال أبو فراس :

١ وحاربتُ قومى فى هواكِ وإنهم وإياىَ لولا حُبَّكِ الماءَ والخمرُ

(١٠٨٠)

■ وقال أيضًا :

١ ولا أصبحُ الحىَّ الخلوف بغارةٍ ولا الجيش مالم تأته قبلىَ النُّذْرُ

—١٠٧٩—

تقدمت ترجمته فى رَقْم (٧٠) . والبيت فى ديوان أبى فراس ٢ : ٢١٠ من قصيدة يفتخر فيها وقد بلغه أن الروم قالت : ما أسرنا أحداً لم نسلب سلاحه غير أبى فراس !

(١) يعنى أنه أطرح التلاؤم والانسجام الذى كان بينه وبين قومه لإيثاره حب صاحبته على كل علاقة أخرى معارضة .

—١٠٨٠—

البيت فى ديوانه : ٢ : ٢١٢ من القصيدة المشار إليها .

(١) يفخر بخلة من الشهامة التى تقتضى ألا يصبح قوما بغارة ورجالهم غائبون ولم يبق فى ديارهم إلا النسوة المتخلفات فى البيوت . يقال حى خلوف بضم الخاء إذا غاب الرجال وأقام النساء . وفى الديوان : « الخلوف » بفتح الخاء وهو خطأ . والمنذر ، بضمتين : جمع نذير ، وهى هنا بسكون الزاى تخفيف من تلك ، أو هو كما فى اللسان أسمٌ من قولهم : تناذر القوم : أنذر بعضهم بعضاً . اللسان (نذر ٥٥ س ١٣) .

(١٠٨١)

■ وقال أبو نواس :

١ ألا فاسقني خمرًا وقل لى : هى الخمر ولا تَسقِنى سِرًّا إذا أمكَنَ الجهرُ

(١٠٨٢)

■ وقال :

١ فُبحْ باسمِ مَن تهوَى وذرنى من الكُنَى فلا خير فى اللَّذَّاتِ من دونها سِتْر

(١٠٨٣)

■ وقال :

١ غدوتُ إلى اللَّذَّاتِ منهتِكَ السِّترِ وأفضت بناتُ السِّرِّ منِّى إلى الجهرِ

—١٠٨١—

ترجمة أبى نواس فى الرقم (١٠٥) . والبيت فى ديوانه ٢٧٣

(١) مبالغة منه فى عشق الشراب حيث يريد أن يتم لذته بترداد اسم الخمر ، وأن يجاهر بالشرب ما أمكنت المجاهرة .

—١٠٨٢—

البيت هو الرابع من القصيدة المشار إليها . وهو فى الديوان ٢٧٣ .

(١) فى الديوان : « باسم من أهوى » ، وهو الوجه ، إلا أن يكون جعل الخطاب إلى نفسه هو .

—١٠٨٣—

البيت فى ديوان أبى نواس ٢٨٢ وهو مطلع قصيدة =

(١٠٨٤)

■ وقال الكميت :

١ خَفضْتُ لهم منّى جناحَىْ مودّةٍ ... إلى كنَفٍ عِطفاهُ أهلٌ ومَرحبُ

٢ وأرمَى وأرمِى بالعداوة أهلَها ... وإنّى لأوذَى فيهم وأؤنَّبُ

٣ وإنّى لِمَنْ شايعتمُ لمشايعٌ ... وإنّىَ فيمن سبَّكم لمسبَّبُ

٤ وأحمل أحقادَ الأقاربِ فيكمُ ... ويُنصَب لى فى الأبعدِينَ وأنصِبُ

= (١) فى الديوان : « غدوت على اللذات » . ميشير إلى مجاهرته بشرب الخمر غير عابىء بعواقب ذلك الجهر .

—١٠٨٤—

الأبيات فى هاشميات الكميت ٣٧ –٣٨ ما عدا البيتين ٣ ، ٤ فإنهما ليسا فى الديوان ولا فى الهاشميات وقد سبقت ترجمته فى (١٢) .

(١) أى ألنت لهم جانبي بالعطف والمودة . وإلى بمعنى مع . والكنف : الناحية والجانب . وعطفا كل شيء : جانباه . أى بسطت لهم الرحب والسعة . والأنس وإذا قال له أهلا فكأنه قال له : أتيت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش .

(٢) التأنيب : المبالغة فى التوبيخ والتعنيف .

(٣) مسبّب : مشتوم ، من السباب ، ويقال إبل مُسبَّبة ، أى خيار . لأنه يقال لها عند الإعجاب بها : قاتلها الله !

(٤) كناية عن تحمله لما يتحملون ، ونيابته عنهم فى الدفاع والمجازاة .

المعنى السابع والستون
ما قيل فى الأمر يرجى خيره ، فينعكس حتّى يُخاف ضَيْره

(١٠٨٥)

■ قال إبراهيم بن العباس :

١ دعوتُكَ عن بَلْوى ألمّتْ صُرُوفها … فأوقَدْتَ من ضغنٍ علىَّ سَعِيرَها

٢ وإنّى إذًا أدعوك عند ملمّةٍ … كداعية عند القبورِ نَصِيرَها

(١٠٨٦)

■ وقال أيضًا :

١ أخ كنت آوِى منه عند ادّكاره … إلى ظلِّ آباء من العزِّ باذخ

-١٠٨٥-

سبقت ترجمته فى (١٠٧) . والبيتان فى ديوانه ١٨٤ عن الأغانى ٩ :٢١ ومعجم الأدباء ١ : ١٧٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٢ .

(١) صروف الدهر : حدثانه ونوائبه . وفى الأصل : « ضرورة » ولا وجه له . والوجه ما أثبت من الديوان والأغانى ومعجم الأدباء .

(٢) أى لا أمل فى تلك الدعوة .

-١٠٨٦-

الأبيات فى ديوانه ١٥٧ عن الصداقة ٣٥ وديوان المعانى ٢ : ٢٠٠

(١) أذكاره : ذكره . وفى الصداقة : « ظل أفنان » والباذخ : العالى . ويقال شرف باذخ ، أى عال .

=

٢ سَعَت نُوَب الأيّام بينى وبينه فاقلَعْنَ منّا عن ظلومٍ وصَارخ
٣ وإنّى وإعدادِى لدهرِى محمّدًا كملتمسٍ إطفاءَ جمرٍ بنافخ

(١٠٨٧)

■ وقال أيضًا :

١ إذا أنت لم تملِكْ أخاك بقلبه وخانتك آمالٌ به ومَطالبُ
٢ غَدوتَ به مُرَّ المذاقِ وأجلبت عليك به فى النائبات العواقبُ

(١٠٨٨)

■ وقال ابن الرُّومىّ :

١ ألم تر أنَّ الماء يُهلكُ أهلهُ إذا جَمّ آتيه وسُدَّ طريقه

= (٢) أقلعن : سرن وانصرفن . ظلوم وصارخ ، أى ظالم ومظلوم .
(٣) هذا من المعانى النادرة ، فإطفاء الجمر يكون بترك النفخ الذى يؤدى إلى زيادة الاشتعال ، ولكن لجأ خطأ إلى هذا النافخ الذي عكس له ما أراد .

—١٠٨٧—

البيتان فى ديوان إبراهيم الصولى ١٥٥ ، وفيه : قال إبراهيم بن العباس فى معاتبة الإخوان ، وهجا محمد بن عبد الملك الزيات بعد أن مدحه وعاتبه .
(١) فى الديوان : « لم تملل » ، وما هنا صوابه .
(٢) فى الديوان : « عليه به » ، وما هنا صوابه . أجلبت : تجمعت وتألبت .

—١٠٨٨—

ابن الرومى سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١٦٤٨ والأغانى ٢٠ : ٧٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١٨ . وفى الأغانى أن ابن الرومى قالهما فى استقصاء سليمان بن وهب وابنه عبد الله لما قبض عليهما الموفق . =

٢ ومن جاور الماء الغزير مجمُّهُ   وسَدَّ سبيل الماء فهو غَريقُهُ

(١٠٨٩)

■ وقال أيضًا :

١ طلبتُ إليكمْ بالعتاب مودّةً   وعطفًا فأعتبتم بإحدى **البَوائِقِ**

٢ فكنتُ كمستسقٍ سَماءً مُخِيلةً   حَيًا فأصابته بإحدَى **الصَّواعِقِ**

(١٠٩٠)

■ وقال أيضًا :

١ تخِذتكمُ دِرعًا وتُرسا لتدفعوا   نِبالَ العِدى عنّى فكنتمْ نِصالَها

= (١) جم : كثر واجتمع . وفى الأغانى : « يتلف ربه » أى صاحبه .

(٢) فى الأصل : « جاوز » ، صوابه فى الديوان والأغانى .

والمجم : مجتمع الماء . وفى الأغانى : « وسد مفيض الماء » ، وفى المحاضرات : « طريق الماء » .

-١٠٨٩-

البيتان مع ثالث فى ديوان ابن الرومى ١٧٠٧ -١٧٠٨

(١) فى الديوان : « طلبت لديكم بالعتاب زيادة » . والإعتاب : إزالة العتب يقال أعتبنى فلان ، أى ترك ما كنت أجد عليه من أجله ورجع إلى ما يرضينى .

(٢) السماء هنا : السحاب . المخيلة : المتهيئة للمطر . والحيا : المطر .

-١٠٩٠-

الأبيات فى ديوان ابن الرومى ١٩١١ من ثمانية أبيات يقولها فى آل وهب الذين منهم الحسن بن وهب الكاتب ، وأخوه سليمان وزير المعتز والمهتدى وزهر الآداب وفى زهر =

٢ فإن أنتمُ لم توجِبوا لمودَّتى ذِمامًا فكونوا لا عليها ولا لَها
٣ قفوا موقفَ المعذور عنّى بمعزِلٍ وخَلُّوا نبالى والعِدَى ونبالَها

(١٠٩١)

■ **وقال أبو فراس بن حمدان :**

١ إذا كان غيرُ الله للمرء عُدّةً أتته الرَّزايا مِن وُجوه **الفوائِد**
٢ **فقد** جَرَّت آلحنْفاءُ حتفَ حذيفةٍ وكان يراها عُدّة للشدائِدِ
٣ وجَرَّت منايا مالِك بن نويرةٍ عَقِيلتُه الحسناءُ أيّامَ خالدِ

= **الآداب** ٦٨٦ أنه يقولها لمواليه بنى هاشم وكان ولاؤه لعبيد الله بن عيسى بن جعفر بن **المنصور** . وانظر الخزانة الصغرى لابن حجة ٥٠٠ .

(١) النبال : السهام . ونصالها : أسنتها ، وفى زهر الآداب : « تخذتكم درعاً على » .

(٢) فى الديوان والزهر : « لم تحفظوا » . والذمام : العهد والحرمة .

—١٠٩١—

سبقت ترجمة أبى فراس فى (٧٠) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٨٣ من قصيدة **يصف فيها** أسره ويذكر جاره ويعرّض ببعض أهله .

(٢) الحنفاء أخت داحس لأبيه : فرس حذيفة بن بدر الفزارى وكان له فرسان : الخطّار والحنفاء . أسماء خيل العرب لابن الأعرابى تحقيق القيسي والضامن ٥٣ . والحتف : الهلاك .

(٣) قصة مالك بن نويرة وامرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة التى أخذها خالد بن الوليد ، مع إسلام مالك ، ولم يستطع أخوه متمم بن نويرة استخلاصها منه مذكورة مشهورة ، انظرها بتفصيل من رسالة أبى رياش فى الخزانة ٢ : ٢٤ -٢٨ . وفى الأصل : « عقيلية » صوابه **فى الديوان** الفزارى . =

٤ وأردى ذُؤابًا فى بيوت عُتَيبَةٍ أبوه وأهلوه بشَدْوِ القصائِدِ

(١٠٩٢)

■ وقال أيضًا :

١ قد كنتَ عُدّتَى التى أسطُو بها ويدى إذا اشتدَّ الزّمانُ وساعدى

٢ فرُمِيتُ منك بغير ما أمّلتُهُ والمرء يَشْرَق بالزُّلال البارِدِ

= (٤) ذؤاب بن رُبَيّعة قاتلُ عتيبة بن الحارث بن شهاب ، أصاب أرنبة أنفه فنزف حتى مات ، وفى ذلك يقول مالك بن نويرة

فخرت بنو أسد بمقتل واحد صدقت بنو أسد عتيبة الفضل

فحمل ربيع بن عتيبة على ذؤاب هذا فأخذه سلماً ، وقتلوا ثمانية من بنى نصر بن قعين وبنى غاضرة وساروا بذؤاب إلى منزلهم فقال فى ذلك أبو رُبَيّعة :

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وفى الأصل هنا : « بيوت عيينة » ، صوابه ما أثبت موافقاً للديوان . و « ربيعة » والد ذؤاب بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة ليس فى العرب ربيعة غيره كما قال أبو محمد الأعرابى . انظر ما كتبت فى حواشى شرح الحماسة للمرزوقى ٨٤٣ .

-١٠٩٢-

البيتان فى ديوان أبي فراس ٢ : ٧٣ من أبيات كتب بها إلى سيف الدولة عند مسيره إلى ديار بكر وتخلفه عنه بالشام .

(١) الساعد : ملتقى الزندين من لدن المرفق إلى الرسغ .

(٢) الزلال : البارد العذب .

(١٠٩٣)

■ وقال البحترى :

١ سَمّاه سعدًا ظنٌّ أن يحيا به عُمرًا فقد ألفاه سعدَ الذّابحِ

(١٠٩٤)

■ وقال الفرزدق :

١ لا يأمننَّ قويٌّ نَقْضَ مِرّته إنّى أرى الدهر ذا نقضٍ وإمرارِ

-١٠٩٣-

مضى فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ : ١٢٢ هندية و٤٧٣ صيرفى مع بيت قبله يقولهما فى سعد النوشرى الذي استحجبه عبيد الله بن يحيى هو :

طلب البقاء بكل فأل صالح وبكل جار سانح أو بارح

(١) فى الديوان : « عمرى » . وسعد الذابح : كوكبان نيران بينهما قيد ذراع . وفى نحر أحدهما نجم صغير كأنه يذبحه لقربه منه فهذا سعد الذابح وسعد بلع : نجمان أحدهما خفى والآخر مضىء فكأنه قد بلع شاته ، فسموه سعد بلع ، وقيل سمى ببلع لأن صورته صورة فم فتح ليبلع . الأزمنة والأمكنة ١ : ٣١٣ -٣١٤ والقاموس (ذبح ، بلع) وقال المعرى فى عبث الوليد ٧٤ : « الأقيس أن يقال فى سعد الذابح : سعد الذابح ، لأنه وصف لسعد » ثم قال : « وإذا قيل سعد الذابح بالخفض فهو من الباب الذي يضاف فيه الموصوف إلى صفته » .

-١٠٩٤-

سبق فى (٢٣٤) . ولم أجد البيت فى ديوان الفرزدق ولا فى النقائض . والحق أن البيت لجرير فى ديوانه ٣١٠ من قصيدة مطلعها :

حيُّوا المقام وحيُّوا ساكنِ الدار ما كدتَ تعرِف إلاّ بعد إنكار

(١) المرة : القوة ، وأصلها إحكام القتل ، ويقال أمر الحبل إمراراً والنقض : إفساد ما أمر وأبرم .

المعنى الثامن والستون
ما قيل في الأمر يُخاف فيضمحلّ ويُؤمَن

(١٠٩٥)

■ قال عبيد بن أيوب العنبري :

١ يارِبِّ قد حلفَ الأعداءُ واجتهدوا أيمانَهُمْ أنّني من ساكنِي النّارِ
٢ أيحلفون على عَمْياءَ ويُحَهُمُ ما عِلمهمْ بعظيمِ العفوِ غَفّار

(١٠٩٦)

■ وقال رجلٌ من بني سعد :

١ وما كل مَن حاولتَه الموتُ دونه ولا حوله أرصادُه وحبائله

-١٠٩٥-

سبقت ترجمته في (١٤) .

(١) في الأصل : « من ساكن النار » وتصح بشيء من التكلف : أن يجعل « ساكن » اسم جنس .

(٢) عمياء هنا من قولهم : أرض عمياء وعامية ومكان أعمى : لا يهتدى فيه .

-١٠٩٦-

(١) الموت دونه ، أي يصيبك دونه الموت فقد تنجو ولو كان حوله الأرصاد والحبائل .

(١٠٩٧)

■ وقال ضابىءُ البُرجُمىّ :

١ وما عاجلاتُ الطَّير تدنى من الفتى نجاحًا ولا عن رَيثهنَّ يَخيبُ

٢ ورُبَّ أمورٍ لا تَضيركَ ضَيرةً وللقلب من مَخْشاتهنَّ وَجيبُ

(١٠٩٨)

■ وقال الشمَّاخ :

١ وأمر يرجِّى النفسَ ليس بنافع وآخر يُخشَى ضيرُه لا يَضيرها

-١٠٩٧-

سبقت ترجمة ضابىء فى (١٢٩) . وهما مع آخرين فى الكامل ١٨١ والشعراء ٣٥١ والخزانة١٠ : ٣٢٠ . والبيت الثانى فى البيان ٢ : ١٨٦ . وانظر نوادر أبى زيد ٢٠ ومعانى الفراء ١ : ٣١١ ومجالس ثعلب ٣١٦ ، ٥٩٨ والأصول ١ : ٣١٢ والإنصاف ٩٤ وابن يعيش ١ : ٩٣ /٨/ ٦٨ ومعاهد التنصيص ١ : ٦٥ والهمع ٢ : ١٤٤ والتصريح ٢٢٨ والأشباه والنظائر ١ : ٤٢ والأشمونى ١ : ٢٦٨

(١) ريثهن : إبطائهن . دعوة إلى ترك التطير والتشاؤم .

(٢) مخشاتهن : خشيتهن . والوجيب : الاضطراب والخفقان .

-١٠٩٨-

مضى فى (٦٦) . والبيت لم يرد فى ديوانه .

(١) يرجى النفس : يعطيها الأمل . ضيره : ضرره . وفى الأصل : « ضيرة » .

(١٠٩٩)

■ ومثله لشبيب بن البرصاء :

١ ترجِّى النُّفوسُ الشيءَ لا تستطيعه   وتخشى من الأشياء مالا يَضِيرُها

(١١٠٠)

■ وقال حارثة بن بدر :

١ وقُلْ للفؤاد إنْ نزا بك نَزوةً   من الرَّوع : أفرِخْ أكثرُ الرَّوْع باطلُهْ

-١٠٩٩-

سبق فى (١٥٥) . والبيت فى الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٣ من قصيدة طويلة نسبت إلى مضرس بن ربعى ، أو شبيب ، أو عوف بن الأحوص .

(١) يضيرها : يصرها .

(١١٠٠)

سبقت ترجمة حارثة فى (١٣٢) . والبيت فى البيان ٢ : ١٨٧ من أبيات فى الحيوان ٣ : ٧٧ والكامل ٤٧٤ وأمالى المرتضى ١ : ٣٨١ .

(١) نزا : وثب ، والمراد الاضطراب . أفرخ : أسكن ، يقال أفرخ رُوعه ، إذا سكن . وفى نسخة من أمالى المرتضى : « وقل لفؤاد » ، وفى حواشيها : « إنما نكر الفؤاد على اعتبار أن له فؤادين : أحدهما يشجعه ، والآخر بجبنه .

(١١٠١)

■ وقال بعض بنى أسِد ، فى ما يقارب المعنى :

١ مازال إهداءُ الضّغائن بينهم نَثْوَ الحديث وكثرةُ الألقاب
٢ حتّى تركت كأنَّ صوتَكَ بينهم فى كلِّ مجمعة طنينُ ذباب

(١١٠٢)

■ وقال ابن الرومى :

١ وقد يعود السَّيف مِقدحةً ويبدَل الغُصْن الرَّطيب عَصًا

-١١٠١-

نسبه فى الحيوان ٣ : ٣١٥ وثمار القلوب ٥٠٣ إلى حضرمى بن عامر »

(١) الحيوان والثمار : « ما زال إهداء القصائد بيننا » . واللقب : اسم غير مسمى به ، والأصل فيه للتشنيع والشتم . ونثو الحديث : إشاعة وإظهاره . وفى الأصل : « نثوٌ » تحريف . وفى الحيوان والثمار : « شتم الصديق » .

(٢) الجاحظ : « ويقال : ما قولى عندك هذا إلا طنين ذباب » . وفى ثمار القلوب : « يضرب المثل به للكلام يستهان ولا يبالى به » .

-١١٠٢-

مضت ترجمته فى (٤٨) . والبيت فى ديوانه ١٣٧٤ ثامن أبيات فى عتاب القاسم بن عبيد الله

(١) المقدحة : الحديدة التى يقدح بها لاستخراج النار .

(١١٠٣)

■ وقال البحترى :

١ وما كلُّ نيران الجَوَى تُحرِق الحشا ... ولا كلُّ أدواءِ الصَّبابةِ تقتلُ

(١١٠٤)

■ وقال آخر :

١ تجافَ عن الأعداء بُقْيَا فرُبمَّا ... كُفِيتَ ولم تُجرَح بنابٍ ولا ظُفرِ

٢ ولا تَبْرِ منهمْ كلَّ عُود تخافه ... فإنَّ الأعادى يَنبُتون مع الدّهرِ

٣ إذا أنت أفنيت النبيهَ من العِدَى ... رَمتك الليالى عن يدِ الخامل الذّكرِ

٤ وهبْكَ اتّقيت السَّهم مِنْ حيث تتّقى ... فكيف بمَنْ يرميكَ من حيث لا تَدْري

-١١٠٣-

ترجمة البحترى فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ١٩٨ من أبيات في غلام إسماعيل بن بلبل

(١) فى الأصل : « فما كل » صوابه من الديوان لأن قبله فيه :

فما بلغ الدمع الذى كنت أرتجى ... ولا فعل الوجد الذى خلت يفعل

والأدواء : جمع داء ، وهو اسم جامع لكل مرض أو عيب فى الرجال ظاهر أو باطن . حتى يقال فى ذلك : الشح : أشد الأدواء . ومنه قول المرأة فى زوجها : « كل داء له داء »

-١١٠٤-

(١) البقيا بضم الباء وفتحها : الإبقاء ، كأنه التجافى عنهم والبعد سبيلٌ للسلامة .

(٢) برى العود : نحته بالسكين ونحوه .

(٣) النبيه : المشهور المعروف ، ضد الخامل .



المعنى التاسع والستون
ما قيل في الأمر اليسير يجني الكبير

(١١٠٥)

■ قال طَرَفة بن العَبْد :

١ قد يبعث الأمرَ الكبيرَ صغارُه حتّى تظلَّ له الدِّماءُ تَصَبَّبُ

(١١٠٦)

■ وقال عقِيل بن هاشم القَيْنى :

١ فبينما الأمر تُجريهِ أصاغُره إذْ شمّرتْ قحمةٌ شهباء تستَعِرُ
٢ تُعيى على مَن يداويها مَكايدها عمياءَ ليس لها شمسٌ ولا قمرُ

—١١٠٥—

سبقت ترجمة طرفة فى (١٥٩) . والبيت فى ديوانه ١٠٧ تحقيق درية والصقال .

(١) يبعثه : يهيجه ويثيره . وفى الديوان : « الأمر العظيم . تصبب ، أى تتدفق وتسفك .

—١١٠٦—

لم أعثر له على ترجمة. على أن هناك أبياتاً له في قصيدة هذين البيتين نجدها في حماسة البحتري ٢٠٨ والحماسة البصرية ٢ : ٦١

(١) القحمة : واحدة القُحَم ، وهى المهالك والأمور العظام . وفى الأصل : « فحمة » ولعل الوجه ما أثبت ، والشهباء يقال كتيبة شهباء ، إذا كانت عليتها بياض الحديد .

(٢) تعييه : تعجزه ، عمياء : ليست تدرى عاقبتها .

(١١٠٧)

■ وقال مسكينٌ الدارمي :

١ ولقـــد رأيتُ الشرَّ بيـــ ـــنَ الحيِّ تبـدؤُهُ صِغـارُهْ
٢ ولـــوَ أنَّهـــمْ يأسونـــه لتنهنـــهَتْ عنهم كبـــارُهُ

(١١٠٨)

■ وقال الفرزدق :

١ فلا تأمننَّ الحربَ إن استعارها كضَبّة ، إذ قال : الحديثُ شجونُ

-١١٠٧-

ترجمته فى (٥٠٦) . . والبيتان فى حماسة البحترى ٢٠٨ .

(٢) يأسونه : يصلحونه . تنهنهت : انزجرت وكفت وامتنعت .

-١١٠٨-

ترجمة الفرزدق فى (٢٣٤) . والبيت فى ديوانه ٨٧٣ من أبيات يهجو بها الخيار بن سبرة المجاشعى .

(١) الوجه : « ولا تأمنن الحرب » لأن قبله فى الديوان :

فإن كنت قد سالمـن دونـى فلا تقم بدار بها بيت الذليل يكون

واستعار الحرب : اشتعالها وتوقدها . وفى الديوان : « اشتغارها » بالغين المعجمة . وفى اللسان : « اشتغرت الحرب بين الفريقين إذا اتسعت وعظمت » . و« الحديث شجون » مثل أول من قاله خبتة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر » والشجون : جمع شجن ، بسكون الجيم أى ذو طرق وانظر قصة المثل فى أمثال الميدانى ١ : ٣٥١ وغيره من كتب الأمثال يعني أن الحرب قد تثيرها كلمة عابرة .

(١١٠٩)

■ وقال ضَوء بن اللجلاج :

١ ألم ترَ أنَّ الشَّرَّ مما يَهيجُه أصاغرُه حتَّم يتمَّ فيكبُرا

٢ وإنّ كمين العُرّ يخفى دواؤه على أهله حتّى يبينَ فيظهرا

(١١١٠)

■ وقال أبو نواس :

١ صار جِدًّا ما مَزَحتَ به ربَّ جِدّ جرَّه اللَّـــعبُ

-١١٠٩-

ضوء بن الجلاح بن عبد الله بن مصبح ، أحد بنى عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة : شاعر فارس معاصر للفرزدق . المؤتلف ١٤٦ والأغانى ٧ : ١٦٤ ، ١٦٧

وفى الأغانى أنه لقى الفرزدق فسأله الفرزدق : من أمدح أهل الإسلام فقال : الأخطل أمدح العرب . وفى الأصل هنا « ضوء بن الجلاج » صوابه من المؤتلف والأغانى فى الموضعين .

(١) فى المؤتلف : « حتى ينم » صوابه ما هنا .

(٢) الكمين : الخافى . والعُرّ والعَرّ : الجرب .

-١١١٠-

ترجمته في (١٠٥) . والبيت فى ديوانه ٣٦١ من أبيات يقولها فى صاحبته جِنان . وهو بدون نسبة فى الحيوان ١ : ٨ . وأول الأبيات فى الديوان :

ما هوى إلا لــه سبب يبتــدى منــه ويـــنشعب

وجنان فى الكتاب ، كما في القاموس .

(١١١١)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ وإذَا ما تعجَّب الناسُ قالوا : هل يصيد الظباءَ غيرُ الكلابِ

-١١١١-

ترجمته فى (٤٨) . والبيت فى ديوانه ٢٨٥ يعاتب فيها أبا سهل بن نوبخت ، ويقول فى هجاء الشرط الذين حظوا بقربه ، فى بيتين قبله :

شرط خوِّلوا عقائل بيضا لا بأحسابهم لا بل الاكتساب

من ظباء الأنيس تلك اللواتى تترك الطالبين فى أنصاب

أنصاب : جمع نصب بمعنى التعب .

المعنى السبعون
ما قيل فى الخير وراءَه الشرُّ ، وضدّه

(١١١٢)

■ **قال أبو الطِّمحان القَيْنى ، وقد رُويت لعبد الله بن معاوية :**

١ بُنىّ إذا ما سامكَ الذُّلَّ قاهرٌ عزيزٌ فبعضُ الذّلِّ أبقى وأحرَزُ
٢ ولا تَحْزَ مِن بعض الأمور تعزُّزاً فقد يورث الذلّ الطويلَ التعزُّزُ

(١١١٣)

■ **وقال رجلٌ من عبد القَيس :**

١ جامِل الناسَ إذا ما جِئتهم إنّما الناسُ كأمثال الشَّجرْ
٢ منهمُ المذمومُ فى منظره وهو صُلْبٌ عودُه حُلْوُ الثَّمرْ
٣ وترى منه أثيثًا نبتُه طعمه مُرٌّ وفى العُود خَوَرْ

-١١١٢-

ترجم أبو الطمحان فى (١٣٥) ، وعبد الله بن معاوية فى (٨٣) .
(١) أحرز : أحفظ وأصون .
(٢) التعزز : العمل بسلوك أهل العزة والشرف وتكلف منهجهم .

-١١١٣-

(٣) الأثيث : الكثير الملتف . والخور : الضعف .

(١١١٤)

■ وقال البُحترىّ :

١ ألحَّ جُودًا ولم تَضرُرْ سَحائبُهُ ⠀⠀ وربَّما ضرَّ فى إلحاحه المَطَرُ

(١١١٥)

■ وقال زُهير :

١ والسِّتر دونَ الفاحشاتِ وما ⠀⠀ يَلقاكَ دون الخَير من سِتْرِ

-١١١٤-

سبق فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٤٣ والموازنة ١ : ٧١ والتمثيل والمحاضرة ٩٦ وزهر الآداب ١٠٦٣ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ .

(١) فى الموازنة : « فلم تضرر » ، و « عند الحاجة المطر » . وفى التمثيل : « في ذي الحاجة » .

-١١١٥-

مضى فى (٩٩) . والبيت فى ديوانه ٩٥ من قصيدة فى مدح هرم بن سنان.

(١) أى إنه لا يقرب الفاحشات بل يقاومها ، ويجعل بينها وبينه سترا من الحياء والتصون ، وليس هناك من ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه . ويحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أنشد هذا البيت قال : « ذاك رسول الله ﷺ » .

(١١١٦)

■ وقال البُحترىّ :

١ وتُحسِن دَلَّها والموتُ فيه ... وقد يُستحسَنُ السَّيف الصقيلُ

(١١١٧)

■ وقال أيضًا :

١ أخجلتنى بندى يَديك فسُوِّدت ... ما بيننا تلك اليَد البيضاءُ

٢ وقطعتنى بالجود حتى إننى ... متخوفٌ أن لا يكون لقاءُ

٣ صِلةٌ غدَتْ فى الناس وهى قطيعةٌ ... عجَبٌ وبِرٌّ راحَ وهو جَفاءُ

-١١١٦-

سبقت ترجمة البحترى فى (٣٣) . والبيت فى ديوانه ٨٢٢ نسخة الصيرفى والموازنة ١ : ٣١٨ والتشبيهات ٢٦٤ والمنتحل ١٠٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٩٠ غير منسوب فيهما وحماسة ابن الشجرى ٢٦٥ ونهاية الأرب ٢ : ٢٥٥ من قصيدة فى مدح أبى عيسى العلاء بن صاعد .

(١) فى الديوان ومعظم المراجع : « ويحسن دلها » . والدل : حسن الهيئة ، وحسن الحديث ، وحسن المزح .

-١١١٧-

الأبيات فى ديوان البحترى ١ : ٧ وحماسة الخالديين ١ : ١٨٣ وديوان المعانى للعسكرى ١ : ١٢٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ من قصيدة فى مدح محمد بن علي بن عيسى القمى وجاء فى معاهد التنصيص ١ : ٨٢ -٨٣ أن محمَّدًا القمى بعث إليه نبيذاً مع غلام ، فخمشه البحترى فغضب الغلام غضباً شديداً ظن البحترى أنه سيخبر مولاه بما جرى له فكتب إليه البحترى :

(١١١٨)

■ وقال أيضًا :

١ وما غرَّنى حسنُ المَبَادِى لأنّه ⠀⠀ من الدهر محتومٌ بسُوء العواقبِ

أبـا جعفـر كـان تخميشنـــا ⠀⠀ غلامك إحدى الهنـات الدنيـه
بعـثت إلينـا بشمس المـــدام ⠀⠀ تضىء لنا مع شمس البريـه
فليت الهدية كـان الــرسول ⠀⠀ وليت الرسول إلينـا الهديــه

فبعث إليه محمد بالغلام هدية ، فانقطع البحترى بعد ذلك عنه مدة خجلا فكتب إليه محمد :

هجرت كأن البرّ أعقب حشمة ⠀⠀ ولم أر برًّا قبل ذا أعقب الهجرا

فكتب إليه البحترى قصيدته التى منها هذه الأبيات :

(١) الندى : الكرم والجود . واليد البيضاء إشارة إلى جوده بالنبيذ والغلام .

(٢) فى ديوان المعانى : « متوهم » موضع « متخوف » .

(٣) الجفاء : القطيعة . قطيعة عجب ، أى عجيبة ، أو معناه أمر عجب وفى حماسة الخالديين و ديوان المعانى « عجبا » ، أى أعجب عجباً .

-١١١٨-

البيت فى ديوانه ٣٣١ نسخة الصيرفى من قصيدة ينشرها للمرة الأولى فى الديوان .

(١) المبادى : مبادىء الأمور وأوائلها . محتوم ، بالحاء المهملة أى تؤول عاقبتها حتماً إلى السوء .

(١١١٩)

■ وقال المتنبى :

١ ومن العداوة ما ينالك نفعُه   ومن الصَّداقة ما يضرُّ ويؤلمُ

(١١٢٠)

■ وقال المتنبى :

١ لعلَّ عتبكَ محمودٌ عواقبه   فربَّما صحَّت الأجسامُ بالعللِ

-١١١٩-

مضت ترجمته فى (٤٥) من قصيدة قالها فى قصة دارت بينه وبين ابن كَيْغَلَغ مثبتة فى ديوانه .

(١) أى عدو عاقل خير من صديق جاهل .

-١١٢٠-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ٧٢ من قصيدة فى سيف الدولة مادحاً ومعتذراً .

(١) أى لعل عتبك الذى نشأ عن وشاية الواشين ينتهى إلى عاقبة محمودة ، فرب علة انزاحت بعد شدة وكانت وسيلة السلامة ، وقد تعالج الأعضاء بأحداث علة فى أحدها كالكى والفصد والحجامة .

(١١٢١)

■ وقال أبو نُوَاس :

١ أَلَا دَارِها بالماء حَتّى يُلينها فما تكرم الصَّهباءُ حتَّى تُهينَها

(١١٢٢)

■ وقال يَزِيدُ بن محمد المُهَلَّبيّ :

١ ربَّ زمانٍ ذلُّه أرفقُ بك لا عارَ إن ضامك دهرٌ أو مَلِكْ

-١١٢١-

ترجمة أبى نواس فى (١٠٥) . ولم أجد البيت فى ديوانه .

(١) المداراة : المخادعة والملاينة . والصهباء : الخمر ، سميت بذلك لصهبتها . والصهبة : حمرة إلى بياض .

-١١٢٢-

يزيد هذا هو أبو خالد يزيد بن محمد ، من ولد المهلب بن أبى صفرة ، كان ينزل الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام ، وكان من فحولة المحدثين ومجيديهم كما فى طبقات ابن المعتز ٣١٣ قال : « وشعره قليل جداً » . وأنشد له ابن المعتز أبياتاً كافية ليس منها هذا البيت . وهو بلا ريب غير يزيد المهلبى المترجم فى (٧٤٦) معاصر الحجاج وعبد الملك بن مروان . فإن تاريخ صاحبنا يرتفع إلى زمان المتوكل العباسى المقتول سنة ٢٤٧ والمنتصر العباسى المقتول مسموماً ٢٤٨ كما يفهم من أخباره المنتشرة فى الأغانى .

(١) أشرت إلى أخوات هذا البيت فى الترجمة . والضيم : الظلم .

(١١٢٣)

■ وقال آخر :

١ أهينُ لهمْ نفسى لأُكرمَهَا بهمْ ولا يُكرم النفسَ الذى لا يُهينُها

(١١٢٤)

■ وقال نضْلة السَّهمى :

١ ألم تسأل فوارسَ من سُليمٍ بنَضلةَ وهو مَوَّارٌ مُشِيحُ

-١١٢٣-

فى البيان ٢ : ١٨٩ : « وقال بعضهم : حجب أعرابى عن باب السلطان فقال » . وأنشد البيت (١) يرى أن التجاوز عن بعض الإهانة قد يؤدى إلى الحصول على الإكرام .

-١١٢٤-

فى الأصل : « نضلة السهمى » ، صوابه فى الكامل ٥٢ ليبسك ، والعقد ٣ : ٢٤٢ ، والحماسة البصرية : ١ : ٦٧ ، واللسان (فصح ٣٧٨) . السُّلمى : نسبة إلى بنى سليم . ونسب الشعر فى مجالس ثعلب ٧ -٨ إلى رجل من بنى سليم ، وعند الجاحظ فى البيان ٣ : ٣٣٨ إلى أبى محجن الثقفى ، ولم أجده فى ديوانه .

وفى الكامل والعقد : « وقال نضلة السلمى فى يوم غول ، وكان حقيراً دميماً وكان ذا نجدة وبأس » . وفى الحماسة البصرية : « وقال نضلة السلمى وكان حقيراً دميماً ذا عزة وبأس » . وانظر يوم غول الأول فى العقد ٣ : ٢٤١ - ٢٤٢ أما قصة الشعر عند ثعلب فى مجالسه فتقول : إن قوماً من بنى سليم مروا برجل من مزينة يقال له « نضلة » فى إبل له ، فاستسقوه لبنا فسقاهم ، فلما رأوا أنه ليس فى الإبل غيره ازدروه وأرادوا أن يستاقوا الإبل ، فجالدهم حتى قتل منهم رجلا وأجلى الباقين عن الإبل .

(١) فى الكامل والعقد والحماسة : « يوم غول » . وغول جبل أو هضبة كان بها يوم غول الأول والثانى . بنضلة ، الباء فيه بمعنى عن كهى فى قوله =

٢ رأَوهُ فازدَرَوْه وهو خِرْقٌ ويَنفع أهلَه الرّجلُ القبيحُ
٣ فلم يخشَوْا بَسَالته عليهمْ وتحت الرَّغوة اللبنُ الصَّريحُ

= تعالى ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾. موار : يذهب ويجيء ويتردد . وفى جميع المراجع : « موتور » موتور : ألحق به وتر ، أى ثار . مشيح : حامل جادٌّ فى حملته . وفى الأصل : « وهو موار مشيح »

(٢) الخرق : الكريم المتخرق فى الكرم . وفى الكامل : « وهو حر » . ينفع أهله ، أى ربما نفع أهله ، إذ لا علاقة بين القبح والمضرة .

(٣) البسالة : الشجاعة والمصاولة فى الحرب . وفى جميع المراجع : « مصالته عليهم » والمصالة : الصولة والسطوة . الصريح : الخالص . أراد : قد تخفى الأمور الجياد تحت ما يسترها ، وقد كشفوا عنى فوجدوا غير ما توقعوا .

وفى اللسان : « اللبن الفصيح » ، أى المنزوع الرغوة ، ثم قال : « ويروى : اللبن الصريح » .

المعنى الحادى والسبعون
اتباع البليَّة بمثلها ، وتفاقُم الأمر وتعاظمُه

(١١٢٥)

■ قال مسعودٌ أخو ذى الرُّمَّة :

١ فلم يُنسني أوفى المصيباتُ بَعْدَهُ ولكنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أوْجَعُ

(١١٢٦)

■ وقال آخر :

١ عَتبتْ تميمٌ أنْ تقتَّل عامر يوم النِّسار فأُعقِبوا بالصَّيلمِ

—١١٢٥—

سبقت ترجمة مسعود فى (٩٤٣) . والبيت فى طبقات ابن سلام ٤٨١و الشعراء ٥٢٨ والأغانى ١٦ : ١٠٧ وحماسة البحترى ٤٠٧ واللسان (عتب ، صلم) .

وقبله كما فى المراجع .

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء ، وجفن العين ريان مترع

غيلان هو ذو الرمة . وانظر ما أثبت العلامة الشيخ أحمد شاكر من تعليق .

—١١٢٦—

هو بشر بين أبى خازم . ديوانه ١٨٠ والمفضليات ٣٤٦ والمعانى الكبير ٩٣٢ والعقد ٢٤٨ .

(١) تحالفت أسد وطىء وغطفان وضبة وعدى فغزوا بنى عامر وقتلوهم قتلا شديداً ، وذلك فى يوم النسار .فغضبت لذلك تميم فتجمعوا للثأر من أولئك =

(١١٢٧)

■ وقال أبو زُبيد الطائى :

١ أصبح البيتُ قد تبدَّل بالحـ ـيِّ وجوهًا كأنَّها أقتَـالُ
٢ غيرَ ما طالبينَ ذَحْلاً ولكن مالَ دهرٌ على أناسٍ فمالُوا

(١١٢٨)

■ وقال البحترى :

١ فقرٌ كفقر الأنبياء ، وغُربة ، وصَبابةٌ ، ليس البلاءُ بواحدِ

= جميعاً ، فلم يفلحوا وقتلت تميم أشد مما قتلت عامر يوم النسار ، وكان يوم تميم هو يوم الجفار . فأعقبوا بالصيلم ، أى الداهية القاطعة . ويروى : « فاعتبوا » ، كما فى العقد والمفضليات .
واعتبوا من الإعتاب وهو الإرضاء . وهذا تهكم .

-١١٢٧-

سبقت ترجمته فى (١١٤) والبيتان فى ديوانه ١٢٨ ، ١٣٠ ، وبينهما سبعة أبيات .
(١) الأقتال : الأعداء ، جمع قِتل بالكسر . وفى الأصل : « أقيال » ، ولا وجه له ؛ فإن الأقيال : جمع قَيل بالفتح ، وهو الملك من ملوك حمير كأنه يتقبل من قبله من الملوك ، أى يشبههم . والشاعر يريد أن الحال قد استحال إلى سوء .
(٢) الذحل : الثأر . وقصيدة البيتين محورها حزن أبى زبيد على صاحبه ونديمه الوليد بن عقبة ، الذى عزله عثمان عن الكوفة وحدّه فى الخمر .

-١١٢٨-

سبق فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه : ١ : ١٦٩ =

(١١٢٩)

■ وقال المتنبى :

١ ومِنْ نكَدِ الدُّنيا على الحُرّ أن يرى   عدوًّا له ما من صَداقته بُدّ

(١١٣٠)

■ وقال أيضًا :

١ قد استشفَيْتَ من داءٍ بداءٍ   وأقتَلُ ما أعلَّكَ ما شَفاكا

= البيت من قصيدة يمدح بها الخضر بن أحمد الثعلبى . وقبل هذا البيت فى الديوان :

من كان يحمد أو يذم زمانه   هذا فما أنا للزمان بحامد

(١) غربة ، يشير إلى مقامه بآمد الذى سجله فى قوله :

كيف المقام بآمد وبلادها   من بعد ما شابت مفارق آمد

-١١٢٩-

مضت ترجمة المتنبى فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٣١ من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمى .

(١) أى أن يضطر إلى إظهار صداقته ليأمن شره وغائلته .

-١١٣٠-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ١٢ من قصيدة فى مدح أبى شجاع عضد الدولة ويودعه ، وفى آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه يودع نفسه وأنشدها فى شعبان سنة ٣٥٤ وفيها قتل

(١) الاستشفاء التعالج من الداء . أعلّك : أمرضك يقول : كأنما تداويت من فراق عضد الدولة بما هو أقتل من مكابدتك الشوق إلى أهلك .

(١١٣١)

■ وقال أيضًا :

١ رمانى الدهرُ بالأرزاء حتَّى فؤادى فى غشاءٍ من نِبالِ
٢ فصرتُ إذا أصابتْنى سهامٌ تكسَّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ

(١١٣٢)

■ وقال أيضًا :

١ أنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مَرّةً ثم اعترفتُ بها فصارتْ دَيدَنا

-١١٣١-

البيتان فى ديوانه ٢ : ٢١ من قصيدة فى رثاء والدة سيف الدولة .
(١) الأرزاء جمع رُزء ، وهو المصيبة . والنبال : السهام .
(٢) النصال : جمع نصل ، وهو هنا حديدة السهم .

-١١٣٢-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ٤٠٨ من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار حين عاد من طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه ، فاعتذر إليه بها .
(١) يقول : لما كثرت عندى حوادث الدهر عرفتها وصارت عادة مألوفة لا تفارقنى فألفتها . والديدن : العادة .

(١١٣٣)

■ وقال الرضىّ :

١ هَيهاتَ لا ترجو لها رُقعةً أثأى عليكَ الخَرْقَ ياراقعُ

(١١٣٤)

■ وقال أيضـًا :

١ وكان الأذى رَشْحـًا فقد صار غمرةً كذاك المَبَادى أوّل الألف واحدُ

(١١٣٥)

■ وقال أيضـًا :

١ آه من داءَين عُذْمٍ ومَشيبِ رُبَّ سُقْمٍ لا يُداوَى بطبيبِ

-١١٣٣-

تقدمت ترجمته فى (١٢٣) . والبيت لم يرد فى ديوانه

(١) أثأى الخرق : أفسده وزاد فى خرمه .

-١١٣٤-

وهذا البيت أيضاً لم يرد فى ديوان الشريف الرضى .

(١) الرشح : القليل ، وأصله لندى العرق على الجسد ، والغمرة : الماء الكثير ، وفى حديث معاوية : « ولا خضت برجل غمرة إلا قطعتها عرضا » .

-١١٣٥-

البيت فى ديوان الشريف الرضى ١ : ٢٠٥

(١) العدم ، بالضم : الفقر .



المعنى الثانى والسبعون
ما جاء فى فوت الأمر وتعذر استدراكه

(١١٣٦)

■ **قال بِشر بن أبى خازم :**

١ فرجِّى الخيرَ وانتظرى إيابى إذا ما القارظُ العَنزىُّ آبا

-١١٣٦-

هو بشر بن أبى خازم بن عمرو بن عوف بن حميرة بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خريمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر فارس فحل جاهلي قديم عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من فحول الجاهلية

ابن سلام ٨١ والشعراء ٢٧٠ والمؤتلف ٦٠ والمرزبانى ٢٢٢ والخزانة ٤ : ٤٤١ — ٤٤٥

(١) البيت فى ديوانه ٢٦ وابن سلام ١٥٠ ، ١٥٥ ، والصناعتين ٣٥٧ واللسان (قرظ ، رجا)

رجى الخير : انتظريه . والقارظ : الذى يجنى القرظ ، وهو شجر يدبغ بورقة وبثمره . آب : رجع . والقارظ : رجل من عنزة خرج يطلب القرظ كعادته فمات ولم يرجع . وهما قارظان ولهما حديث فى كتب الأمثال والمعارف ٢٦٩ وابن سلام ١٥٠ والاشتقاق ٩٠ واللآلى ٩٩ والأغانى ١١ : ١٤٥

(١١٣٧)

■ وقال أبو ذؤيب :

١ وحَتَّى يَؤُوب القارظانِ كلاهما ويُنشَرَ فى القتلى كليبٌ لوائِلِ

(١١٣٨)

■ وقال كَعب بن جُعَيل :

١ فأصبحتُ لا أسطيع رَدًّا لما مضَى كما لا يردُّ الدَّرَّ فى الضَّرْعِ حالبُهْ

-١١٣٧-

سبق فى (٣٥) . والبيت فى ديوان الهذليين ١٤٥ وشرح أشعار الهذليين ١٤٧

(١) القارظان سبق الكلام عليهما . وكليب هو كليب بن ربيعة الذي قتله جساس وفيه كانت حرب ابنى وائل : ينشر : يبعث حيا .

-١١٣٨-

كعب بن جعيل بن قُمير بن عُجرة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل : شاعر إسلامي كان فى زمان معاوية ، وعده ابن سلام فى الطبقة الثالثة . من الإسلاميين مع عمرو بن أحمر ، وسحيم بن وثيل ، وأوس بن مغراء قال

المرزباني: «وهو شاعر أهل الشام يمدحهم ويرد عليهم ويرثى موتاهم ويذم أمير المؤمنين على ابن أبي طالب. وشهد مع معاوية صفين، وفخر بذلك».

ابن سلام ٤٨٥ وابن قتيبة ٦٤٩ والمؤتلف ٨٤ والمرزبانى ٣٤٤ والخزانة ٣ : ٤٩ وانظر ما كتبنا فى تحقيق نسبه فى شرح المفضليات .

(١) الدر ، بالفتح اللين . والضرع ثدى ذوات الخف والظلف . وانظر ابن سلام ٤٨٧ وابن قتيبة ٦٥٠ وفيه : « دفعا لما مضى » .

(١١٣٩)

■ وقال القُطاميّ :

١ ولكنَّ الأديمَ إذَا تَفرَّى بِلًى وتعيُّنًا غَلَبَ الصَّنَاعا

(١١٤٠)

■ وقال جَعفر بن عُلبة الحارثيّ :

١ أقول وقد أجلَتْ عن القوم صَرعةٌ ليبكِ العُقَيليِّينَ مَنْ كان باكيا

٢ إذا ما أتيتَ الحارثِيَّاتِ فانعَنى لهنَّ وخبرِّهنَّ ألّا تلاقيا

-١١٣٩-

سبقت ترجمته فى (٢٠) . والبيت فى ديوانه ٣٤ واللسان (عين ١٧٩)

(١) الأديم : الجلد ما كان ، وقيل الأحمر ، وقيل المدبوغ . تفرى : تشقق والبلى : الضعف والرقة . والتعين : أن يكون فى الجلد دوائر رقيقة . والصناع ، كسحاب : المرأة الحاذقة بالعمل .

-١١٤٠-

مضت ترجمته فى (١٦١)

(١) أجلت : انزاحت وانكشفت .

(٢) انعنى : أخبرهم بنبأ الوفاة .

(١١٤١)

■ وقال آخر :

١ إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يَلينُ إذا قومتهُ الخشَبُ

(١١٤٢)

■ وقال آخر :

١ أتروضُ عِرسَك بعد ما هَرِمَتْ ومن العناء رياضةُ الهَـرِمِ

(١١٤٣)

■ وقال آخر :

١ يذكِّرنى حَمَ والرُّمحُ شَاجِرٌ فهلَّا تلا حَم قبلَ التقدُّمِ

-١١٤١-

(١) البيت فى البيان ٣ : ٨٣ ، ومع سابق له فى البيان ٢ : ٢٣٣ وهو :

قد ينفع الأدب الأحداث فى مهل وليس ينفع بعد الكَبرة الأدب

وفى البيان : « ولن تلين إذا قومتها الخُشُب » . وهو جمع خشبة .

-١١٤٢-

البيت فى الحيوان ١ : ٤١ /٣ : ١٠٢ والبيان ١ : ١٢٠ / ٢ : ٧٩

(١) العرس : الزوجة . هرمت : بلغت أقصى الكبر .

-١١٤٣-

هو شريح بن أوفى العبسي ، أو الأشتر النخعى كما فى اللسان(حمم ٤٠) . وللشعر خبر فى الطبرى ٤ : ٥٢٦ عند مقتل محمد بن طلحة وكان فى جيش عائشة رضى الله =

■ وقال قيس بن ذَرِيح :

١ ندمِتُ على ما كان منِّى ومنكمُ ‏ ‏ كما نَدِمَ المغبـونُ حينَ يبيعُ

= عنها وادعى قتله من جيش على كرم الله وجهه كل من المكعبر الأسدى ، والمكعبر الضبي ، ومعاوية بن شداد العبسي ، وعفان بن الأشقر النصرى ، قال الطبرى ففى ذلك يقول قاتله منهم :

وأشعث قـوام بآيـات ربـه ‏ ‏ قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميص ‏ ‏ فخر صريعـاً لليديـن وللفـم
يذكرنى حم والرمح شاجـر ‏ ‏ فهـلا تلا حم قبـل التقـدم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً ‏ ‏ عليا ومن لا يتبع الحق يندم

(١) أنشده فى اللسان (حمم ٤٠) وقال الضمير فى « يذكرنى » لمحمد بن طلحة وقتله الأشتر أو شريح . وقال : قيل إن السور التى أولها حم لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله .

شاجر : داخل مطعون به . وفى الأصل : « ساجر » ، صوابه فى اللسان والطبرى . وكان محمد بن طلحة ، كما ذكر الطبرى لا يحمل عليه أحد إلا حمل عليه ويقول : « حم لا ينصرون » .

-١١٤٤-

سبقت ترجمته فى (٥١٤) .

(١) المغبون : الذى أصابه الغبن فى البيع أو الشراء وهو الوكس .

(١١٤٥)

■ وقال المجنون :

١ فأصبحتُ من ليلى الغَداةَ كناظرٍ مع الصُّبح فى أعقابِ نَجمٍ مغرِّبِ

(١١٤٦)

■ وقال أبو فِرَاس بن حَمْدان :

١ مُعلِّلتى بالوَعْدِ والموتُ دونَه إذا مِتّ عطشانًا فلا نَزلَ القَطْرُ

-١١٤٥-

مضت ترجمته فى (١٠٥٠) . والبيت فى ديوانه ٧٩ . وقبله :

ولم أر ليلى غير موقف ساعة ببطن منى ترمى جمار المحصَّب

ويبدي الحصا منها إذا قذفت به من البرد أطراف البنان المخضبِ

(١) يعنى أنه منظر سرعان ما يزول كما زال هذا النجم .

-١١٤٦-

سبق فى (١٠٥٠) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٢١٠ من قصيدة فى الفخر وقد بلغه أن الروم قالت : ما أسرنا أحداً لم نسلب سلاحه غير أبى فراس !

(١) فى الديوان : « معللتى بالوصل » و « إذا مت ظمآنا » . والتعليل : الشّغل والتلهية. والقطر : المطر .

(١١٤٧)

■ وقال المتنبّى :

١ أَبى خلقُ الدنيا حَبيبًا تُديمه   فما طلبى مِنها حبيبًا تردُّه

(١١٤٨)

■ وقال أيضًا :

١ بِأَبِى الوحيدُ وجيشُهُ متكاثرٌ   يَبكِى ومِن شرِّ السلاحِ الأدمعُ
٢ وإذَا حصَلت من السِّلاح على البكى   فحشَاك رُعتَ به وخَدُّك تَقرعُ

-١١٤٧-

مضى فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٤٨ من قصيدة يمدح بها كافوراً

(١) أى إذا كان خلقها يأبى أن تديم حبيب فكيف نطلب منها أن ترد الفائت وهو أصعب منالا . فى الأصل : « حبيبا ترووده » تحريف ، صوابه فى الديوان .

-١١٤٨-

البيتان فى ديوان المتنبى ١ : ٤٠٩ من قصيدة فى رثاء أبى شجاع فاتك

(١) يصور حاله بعد الموت ولم يستطع جيشه المتكاثر أن يدفع عنه بأبى : أفديه بأبى . الوحيد : الذى ترك وحده . وفى الأصل : « يأتى » ، صوابه فى الديوان . ويقول : ماذا يجدى بكاؤهم وهو سلاح ضعيف .

(٢) رُعتَ: أخفت. وتقرع : تضرب . يقول إن الحزن والبكاء لا يجلبان إلا إخافة الحشا وضرب الخدود ، ولا يستطيعان دفعاً .

(١١٤٩)

■ **وقال أيضًا :**

١ كل مالم يكن من الصَّعب فى الأنـ ـفُسِ سهلاً يهون إنْ هو كانا

-١١٤٩-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ٤٣٧ من قصيدة قالها بمصر ولم ينشدها كافوراً .

(١) يقول : الأمور الصعبة ، إنما توصف بذلك قبل وقوعها ، فإذا ما وقعت عدت عند ذلك سهلة ميسورة . ويقول المثل العامى الصادق : « وقوع البلاء ولاانتظاره » . وفى الأصل : « سهلا » صوابه فى الديوان . وفى الديوان : « سهل فيها إذا هو كانا » .

المعنى الثالث والسبعون
ما قيل فى الجانى على نفسه

(١١٥٠)

■ **قال الأخطل :**

١ لعِمرى لقد لاقت سُليمٌ وعامرٌ على جانب الثَّرثار راغيةَ البَكْرِ
٢ ضفادعُ فى ظلماءِ ليلٍ تجاوبَتْ فدَلَّ عليها صوتُها حيَّةَ البحرِ

—١١٥٠—

سبقت ترجمته فى (٣٥) . والبيتان فى ديوانه ١٣٣ ، ١٣٢ والحيوان ٣ : ٢٦٨ / ٤ : ٢٤٠ /٥ : ٥٣٢ والبيان ١ : ٢٧٠ والعقد ٢ : ٤٦٩ / ٣ : ١٢٠ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٩٩ والكنايات ٧٢ . وترتيبهما هنا يخل بالمعنى ، والصواب أن يسبق الثانى الأول لأن الثانى فى صفة قبيلة متقدمة الذكر غير هاتين القبيلتين . وقبل الثانى فى الديوان :

تنق بلا شىء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

فهذا فى صفة شيوخ محارب المتقدمة .

(١) راغبة البكر ، أى اشتدت عليهم الكارثة كالشدة التى أعقبت رُغاء سقب ناقة صالح ، فإنه عندما رغا حزناً على أمه المعقورة أعقب ذلك هلاك ثمود .

والراغية : الرغاء . ومثل الراغية هنا الراغى : وفى اللسان : « وسمعت راغى الإبل ، أى أصواتها » . والثرثار : واد عظيم بالجزيرة ، كان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة .

(٢) تجاوبت : أجاب بعضها بعضاً بالنقيق ، قال الجاحظ عند الكلام على الحيات : « ولطلبها الضفادع بالليل فى الشرائع يقول الأخطل . . . » ، وأنشد هذا البيت . والأخطل يهون من شأن هذه القبيلة كما قيل : « اسمع جعجعة ولا أرى طِحْناً » .

(١١٥١)

■ وقال خالد بن زهير :

١ فأقصِرْ ولا تأخذْكَ منّى سحابةٌ　　ينفِّر شَاءَ المُرتِعينَ خَوَاتُها

٢ ولا تبعثِ الأفعى تُداوِرُ رأسَها　　ودَعْها إذا ما غَيَّبتْها صَفاتها

-١١٥١-

خالد بن زهير هذا هو ابن أخت ، أو ابن عم أبى ذؤيب الهذلى ، المترجم فى (٥٣) . وله معه قصة مشهورة . والبيتان فى شرح أشعار الهذليين ص ٢٢١ وديوان الهذليين ١ : ١٦٢ ومعجم المرزبانى ٣٧١ ونسب الشعر إلى أبى ذؤيب الهذلى فى المخصص ١٥ : ١٢٥ وشرح أشعار الهذليين ٢٢٣ مع خلاف عند الأخير فى الرواية . وانظر المقصور والممدود لابن ولاد ٥٣ والمخصص ١٠ : ٦٣ . ونسب الجاحظ البيت الثانى فى الحيوان ٤ : ١٨٩ إلى الأعشى .

(١) هو فى هذين البيتين يجيب معقل بن خويلد ، وكان قد بلغه أن خالداً يخالل امرأة واثبتها ، وذلك فى الجاهلية ، فنعى عليه ذلك فى شعر فى شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٢٠ وديوان الهذليين ١ : ١٦١ . فأجابه خالد بأبيات منها هذان البيتان المختاران برواية : « وأقصر ولم يأخذك منى سحابة » أى كف فى هذه الحال . وبرواية : « ولا تأخذك منى سحابة » يكون الكلام فى أسلوب تهديد .

والمقلع : الذى لم تصبه السحابة هنا ، أى لم يمسه تأثير السحابة . يقال :

أقلعت السماء : كفت عن المطر . والخَوَات : صوت الشىء ، بفتح الخاء . قال السكرى : « ويروى : المُرتعين » ، وهو أجود القولين . ويروى : المُعْوِلين » .

(٢) لا تبعث الأفعى : لا تثرها من مكمنها . دعها : اتركها . والصفاة : واحدة الصفا ، وهى الصخرة الملساء . وفى شرح الهذليين : « سفاتها » بالسين . والسفاة : التراب الذي تسفيه الريح . وفى اللسان : « فلا تلمس الأفعى يداك تريدها » ، وفى الحيوان : « فلا تلمس الأفعى يديك » .

(١١٥٢)

■ وقال أيضًا :

١ ولا تَكُ كالثَّور الذى دُفِنَتْ له   حَديدةٌ حتفٍ ثم ظَلَّ يُثيرُها
٢ وأقصرْ ولا تأخذكَ منِّى سحابةٌ   ينفِّر شاءَ المرتعينَ خريرُها

(١١٥٣)

■ وقال ابن مقبل :

١ فلا تكونَنّ كالنَّازِى ببِطنتِهِ   بين القرِينَيْنِ حتَّى ظَلَّ مقرونا

—١١٥٢—

هو هنا يجيب أبا ذؤيب الهذلى خاله أو ابن عمه عن قصيدة رائية يعاتبه فيها على صنيعه فى امرأة كان أبو ذؤيب يشيب بها . وهى فى شرح أشعار الهذليين ٢٠٧ –٢١١ وديوان الهذليين ١ : ١٥٤ – ١٥٦ .

وقصيدة الجواب هذه فى شرح أشعار الهذليين ٢١٢ – ٢١٦ . والبيتان فى ٢١٤ وديوان الهذليين ١ : ١٥٧ .

(١) السكرى : « هذا مثل . ويروى كالعنز التى دفنت لها . . . ثم ظلت تثيرها » والحتف : الهلاك . والحديدة عنى بها السكين

(٢) بين هذا البيت وسابقه أربعة أبيات فى شرح الهذليين . وتفسير هذا البيت هو تفسير مثيله فى المقطوعة السابقة .

—١١٥٣—

ترجم فى (٢٢٤) . والبيت فى ديوانه ٣٣٤ من قصيدة من المشوبات ، وهى سبع قصائد شابهن الكفر والإسلام ، كما فى جمهرة أشعار العرب ص ٣٥ والبيت فى جمهرة القرشي هذه ص ١٦٣ وهو آخر بيت فيها . وانظر المعانى الكبير ١٢٧٠ وجمهرة الأمثال ٢ :١٤٣ . =

(١١٥٤)

■ وقال أعرابيّ :

١ فلا تك حَفّارًا بظِلفكَ إنّما ۞ تُصِيبُ سهامُ الغَيِّ مَن كان غاويا

(١١٥٥)

■ وقال ابن هرمة :

١ وحَسْبُكَ تُهْمةً بِبَريء قَومٍ ۞ يَضُم على أخي سَقَمٍ جَناحا

= (١) النازى : الذى ينزو ، أى يثب . والقرينان : البعيران يشدان بحبل كى لا يشردا . وهو مثل لمن يتعرض للمكروه حتى يقع فيه وأصل هذا أن يدخل بعير بين بعيرين مقرونين فينشب فى القرن معهما ولا يقدر على الخلاص حتى يخلصه الراعى . يتهدد ابن مقبل ابن خديج الذى ذكره فى بيت من هذه القصيدة إلا يدخل بينه وبين أخيه النجاشى الشاعر فيكون كالواثب بين القرنين .

-١١٥٤-

(١) يشير إلى المثل المعروف : « كالباحث عن حتفه بظلفه » . والظلف يكون للبقر والشاء والظباء يكون مشقوقاً واستعارة الأخطل فى الإنسان فقال :

(* إلى ملك أظلافه لم تشقق *)

-١١٥٥-

تقدمت ترجمته في (١٥٠) . والبيت في ديوانه ٨٣ والتذكرة السعدية ٢١٧ والتمثيل والمحاضرة ٧٤ من أبيات أولها .

هجوت الأدعياء مناصبتى ۞ معاشر خلتها عربا صحاحا

(١) فى الديوان : « لصحيح قوم » . وفى الديوان أيضاً : « تعد على أخى سقم » صوابها : « تمد » أى تبسط الجناح على المتهم وتدافع عنه .

(١١٥٦)

■ **وقال نُصَيب :**

١ وإنّى وإيّاهم كساعٍ لقاعدٍ مُقيمٍ ، وأشقى النّاس بالشّعرِ قائلُهْ

(١٥٧)

■ **وقال الصِّمَّة القُشَيرىّ ، ويروى للأقرع بن مُعاذ :**

١ أتبكِى عَلى ليلى ونفسُكَ باعدَتْ مَزارك من ليلَى وشَعباكُما مَعَا

-١١٥٦-

مضى فى (٦٠) . والبيت فى ديوانه ١١٧ وحماسة البحترى ٣٩٩

(١) ترديد للمثل المشهور : « رب ساع قاعد » . وأول من قاله معاوية بن أبى سفيان ، لابن يزيد . أنظر فصل المقال ٢٨٧ وتخريج المثل فيه .

-١١٥٧-

سبق الأقرع بن معاذ فى (٢٥) . أما الصمة القشيرى **فهو** الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار القشيرى ، شاعر إسلامى بدوى غُزِلٌ مقل ، من شعراء الدولة الأموية .

الأغانى ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥

والبيتان من أبيات رائعة قالها حين خرج مغاضباً لأبيه وعمه حين خطب ابنة عمه وساق **إليها المهر** تنفقه ناقة مما اشترطوا وأصر أبوه على عدم إضافة الناقة فخرج الصمة إلى ثغر من الثغور وأقام به حتى مات .

والأبيات فى الأغانى ٥ : ١٢٧ والحماسة بشرح المرزوقى ١٢١٥ - ١٢٢٠

(١) فى الحماسة : « حننت إلى ريا » . والحنين : تألم من الشوق ونشدة =

٢ فما حسنٌ أن تأتى الأمر طائعًا   وتكرهَ أنْ داعى الصَّبابة أسْمَعا

(١١٥٨)

■ وقال قيس بن ذريح :

١ وحدَّثتنى يا قلبُ أنّك صابرٌ   على النّأى من لُبنى فسَوف تذُوقُ
٢ فمتْ كمدًا أو عِشْ حزينًا ، فإنّما   تكلّفنى مالا أُراكَ تُطيقُ

(١١٥٩)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ وقُدتُ إلى نفسى مَنِيَّةَ نفسِها   كما احترقَتْ فى نارها كفُّ مُضْرِمِ

= (٢) معنى البيتين كما يقول المرزوقى : شكوت شوقك إلى هذه المرأة وأنت آثرت البعد عنها بعد أن كان حياكما مجتمعين ، وليس بجميل اختيارك الأمر طائعاً غير مكره وجزعك بعده لأن داعى الشوق والعائد منه إليك أسمَعَكَ وحرَّك منك .

-١١٥٨-

مضت ترجمته فى (٥١٤) . وبعض أبيات القصيدة فى تزيين الأسواق ٤٨ - ٤٩ وليس فيها هذان البيتان ، لكنهما فى الأغانى ٨ : ١٢٠ - ١٢١ من قصيدة طويلة

(١) النأى : البعد .

(٢) الكمد : الحزن المكتوم . وفى الأغانى : « أو عِشْ سقيماً » .

-١١٥٩-

سبق فى (٥٠) . والبيت فى ديوانه ١٢١ من قصيدة فى مدح المعّز بالقاهرة بعث بها إليه من المغرب .

(١) المضرم : الذى يشعل النار . وفى الديوان : « كما أُحرِقَتْ » .

المعنى الرابع والسبعون
الإحالة بالذنب على مَنْ لم يَجْنِه

(١١٦٠)

■ قال النابغة :

١ أَتُوعِدُ عبدًا لم يَخُنْكَ أمانةً ... وتَترك عبدًا ظالمًا وهو ضالعُ
٢ حَملتَ عليَّ ذنبَه وتركْتَه ... كذى العُرِّ يُكوَى غيرهُ وهو راتعُ

-١١٦٠-

ترجم فى (٦٢) . والبيتان فى ديوانه ٤٨ من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان . والثانى فى حماسة البحترى ٣٥٢

(١) ضالع : جائر متحامل عليّ .

(٢) العُرّ : قرح يأخذ الإبل فى أشفارها وربما كان فى مشافرها مثل القوباء يسيل منه ماء أصفر . وكان أهل الجاهلية يعترضون بعيراً من الإبل التى يقع فيها ذلك فيكوون مشفره وفخذه وعضده ، يَرْون أنهم إذا فعلوا ذلك ذهب القرح عنها كلها .

(١١٦١)

■ وقال الحارث بن حِلّزة :

١ عَنَتاً باطلاً وظُلما كما يعـ ـتُر عن حَجْرةِ الرَّبيض الظِّباءُ

(١١٦٢)

■ وقال الفرزدق :

١ وشيَّبنى ألّا يزالُ مرجَّمُ من القول مأثورٌ خفيفٌ مَحاملُهْ
٢ تقوَّله غيرى لآخرَ مثلِهِ ويُرمَى به رأسى ، ويُترَكُ قائلُهْ

-١١٦١-

مضى فى (٤٢) . والبيت من معلقته .

(١) العنت : الغلط والمشقة . ويروى : « عننا » ، بنونين ، أى اعتراضاً ، أى تدَّعون الذنوب علينا ظلما لنا وميلا علينا . وأصل العَتْر الذبح فى رجب ، كانوا يذبحون العتيرة لآلهتهم . فكانوا ينذرون النذر يقول أحدهم : إن رزقنى الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاةً فى رجب فهى العتيرة والرجبية ؛ فربما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها عوضاً من الشاء . فالمعنى أنتم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن الشاء . والحَجْرة : الموضع الذى يكون فيه الغنم . والربيض : جماعة الغنم ويقال للموضع رَبَض .

-١١٦٢-

ترجمة الفرزدق سبقت فى (٢٣٤) . والبيتان فى ديوانه ٦٧٠ وحماسة البحترى ٣٥٣

(١) المرجم : الذى لا يوقف على حقيقة أمره . والمأثور : المرويّ المذكور . وفى الديوان : « خفافا محامله » . والمَحْمل : الحمل ، مصدر ميمى .

(٢) تقوله : ابتدعه كذبا .

(١١٦٣)

■ وقال نهشَل بن حَرّىّ :

١ تخلَّيتُ من داءِ امرىءٍ لم أكنْ له شريكًا وألقى رجلَه فى الحبائلِ
٢ فإن تُغْرِمونى داءَ غيرى أحتملْ ذنوبَ ذئابِ القَريتين العَواسلِ

(١١٦٤)

■ وقال آخر :

١ جانيكَ مَنْ يجنى عليك وقد تُعدِى الصِّحاحُ مَبارِكَ الجُرْبِ
٢ ولربّ مأخوذٍ ولم يَقْتَرِفْ ونجا المُقارِفُ صاحبُ الذَّنْبِ

-١١٦٣-

سبق فى (٣٨٦) . والبيتان فى حماسة البحترى ٣٥٣ .

(١) يقول : هو الذى جلب ذلك الأمر الشنيع لنفسه ولم أشرك نفسى فيه .

(٢) أغرمه داء غيره : حمله عليه . والقريتان : مكة والطائف ، وقرية قرب النباج ، وبلد بحمص ، وموضع باليمامة . والعواسل : جمع عاسل ، وهو الذى يضطرب فى عدوه ويهز رأسه .

-١١٦٤-

هو عوف بن عطية بن الجزع التيمى : شاعر جاهلى مفلق ، كما فى معجم المرزبانى (٧) حيث أنشد البيت الأول .

(١) المبارك : جمع مبرك ، حيث تبرك الإبل .

(٢) مأخوذ ، أى : مأخوذ بظنه أو تهمة . يقرف : يكتسب ذنباً . وفى الأصل : « ولم يقترف » وبه ينكسر الوزن . والمقارف : الذى يقارف الخطيئة ، أى يخالطها .

(١١٦٥)

■ وقال جَميل :

١ وكم من مُليم لم تُصِبْه ملامةٌ ومن مُتْبَعٍ لَوْما وليس له ذنبُ

(١١٦٦)

■ وقال الأخطل :

١ فَدِينُوا كما دانت غنيٌّ لعامر فَغيرُهُم الجانى وهم عاقِلُو الدَّمِ

-١١٦٥-

مضت ترجمته فى (٧٧٤) . ولم أجد البيت فى ديوانه

(١) آلام الرجلُ : أتى ما يلام عليه . متبع لوما : تبعه الناس باللوم .

-١١٦٦-

سبقت ترجمته فى (٣) . ولم أجد البيت فى ديوانه .

(١) العاقل : الذى يؤدى الدية دية القتيل عوضاً عن القصاص .

(١١٦٧)

■ وقال أبو فِراس :

١ كما حَرِبَتْ براعيها نُمير وجَرَّ على بني أسدٍ يَسارُ

-١١٦٧-

مضى فى (٧٠) . والبيت فى ديوانه ٢ : ١٧٧ . وقبله :

ومضطغن يراود فيّ عيباً سيلقاه إذا سكنت قربار
وأحسب أنه سيجر حرباً على قوم ذنوبهمُ صغار

(١) الراعى هنا هو الراعى النميرى الذى سبقت ترجمته فى (٧٤٥) . وقد أخزاه جرير بقوله :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وأما « يسار » فهُو عبد كان لزهير بن أبى سُلمى المزنى ، أخذته بنو أسد فى غارة لهم ، فراسلهم زهير فى رده فأبوا ذلك فقال :

يا حار لا أُرقَيْن منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
أردد يساراً ولا تعنف عليه ولا تمعك بجلدك إن الغادر المعك

يخاطب الحارث بن ورقاء الذى سلبه إبله وعبده يساراً . فلم ينجع ذلك فيهم .



المعنى الخامس والسبعون
لزوم الطباع وغلبة الأخلاق على التكلُّف

(١١٦٨)

■ **قال ذو الإصبع :**

١ كلُّ امرىءٍ صائرٌ يومًا لشِيمتهِ   وإنْ تخلق أخلاقًا إلى حينِ

(١١٦٩)

■ **وقال أيضًا :**

١ أعمد إلى الحق فى ما أنت فاعِلُهُ   إنَّ التخلُّق يأتى دونَهُ الخُلُقُ

-١١٦٨-

ترجم فى (٩٨) . والبيت فى المفضليات ١٦١ والأمالى ١ : ٢٥٦ والعقد : ٣ :٣ **والأغانى** ٣ : ٩ وحماسة ابن الشجرى ١٧ والمؤتلف ١١٨ وحماسة البحترى ٣٥٨ .
(١) الشيمة : الطبيعة والخلق .

-١١٦٩-

نسب البيت فى حماسة أبى تمام ٧١٠ بشرح المرزوقى والمؤتلف ١٩٧ ونوادر أبى زيد ١٩١ والبيان ١ : ٢٣٣ إلى سالم بن وابصة . ونسب فى الحيوان ٣ : ١٢٨ **والعقد** ٣ : ٣ وزهر الآداب ٨٤ والشعراء ٥٧٥ إلى العرجى . وفى عيون الأخبار ٢ : ٥ **إلى** كثيِّر ولم أجـد نسبته إلى ذى الإصبع إلا هنا وإلا فى حماسة البحترى ٣٥٨ . =

(١١٧٠)

■ وقال المخضع النَّبهانى :

١ ومن يقترف خُلُقًا سوى خُلْق نفسِهِ   يَدَعه وتُرجِعُه إليهِ الرَّوَاجِعُ

(١١٧١)

■ وقال سُليمان بن المهاجِر :

١ ومن يبتدعْ ما ليس فيه سجيّةً   يدَعْهُ ويَغْلِبْه على النَّفس خِيمُها

= (١) فى العقد والحيوان : « ارجع إلى خيمك المعروف ديدنه » . والخيم : الطبيعة فى زهر الآداب : « ارجع إلى خلقك المعروف وارض به » . وفى الشعراء : « خلقك المعروف ديدنه » . والديدن : العادة والدأب . وفى البيان : « اعمد إلى القصد فما أنت راكبه » . والقصد : الوسط .

-١١٧٠-

لم أعثر على ترجمته . لكن سماه المرزبانى فى معجمه ٤٧٥ « المخضع القيسى ، من عبد القيس » . وأنشد البيت . والبيت كذلك فى حماسة البحترى ٣٥٨ والوساطة ٢٠٠ مع النسبة للمخضع . وأنشده أبو تمام مع بيتين آخرين بدون نسبة فى الحماسة ١٦٩٣ بشرح المرزوقى .

(١) يقترف : يكتسب ، والاقتراف : الاكتساب .

-١١٧١-

لم أعثر له على ترجمة .

البيت فى حماسة البحترى ٣٥٩ وهو فى عيون الأخبار ٢ : ٥ مع النسبة إلى كثير . ونسب إلى حاتم فى الوساطة ٢٣٤ و حماسة أبى تمام ١٧١٢ =

(١١٧٢)

■ وقال عمرو بن كُلثوم :

١ ولكنْ فِطام النَّفْسِ أعسَرُ مَحمَلاً   من الصَّخرة الصَّمَّاء حين تَرومُها

= بشرح المرزوقى . والشعراء ٥١٣ وإلى الأعور فى الوساطة ٢٠٠ وإلى مالك بن عمير فى معجم المرزبانى ٣٦٢ .

(١) الخِيم : الخلق والطبيعة . وفى الشعراء : « ما ليس من سوس نفسه » .

-١١٧٢-

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل : وأمه ليلى بنت مهلهل أخى كليب . جاهلى قديم ، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو صاحب المعلقة المشهورة ، وله عقب منهم العتابى الشاعر الكاتب الشعراء ٢٣٤ - ٢٣٦ والأغانى ٩ -١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ٣ : ١٨٣ - ١٨٥

ونسبة البيت إلى عمرو نجدها كذلك فى حماسة الخالديين ٢ : ٧٠٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٣ وروى مع أربعة أبيات أخرى مع النسبة إلى كلثوم بن عمرو العتابى فى البيان ١ : ١٢٠ والحيوان ٣ : ٦٢ .

(١) وفى الأصل : « أيسر محملا » ولا يستقيم بها المعنى ، فإن فطام النفس عن عاداتها ومألوفاتها من أعسر ما يكون . وفى الحيوان والبيان : « أعسر محملا » كما أثبت . وفى حماسة الخالديين ، ومحاضرات الراغب : « أثقل محملا » .

(١١٧٣)

■ وقال صالح بن عبد القُدُّوس :

١ ولن يستطيعَ الدهرَ تغييرَ خُلْقه لئيمٌ ، ولن يسطيعَه متكرِّمُ
٢ كما أنّ ماء المزن ما ذِيق سائغٌ زُلالٌ ، وماء البَحْرِ يَلفِظه الفمُ

(١١٧٤)

■ وقال أبو تمّام :

١ والسَّيفُ مالم يُلفَ فيه صيقلٌ من طبعهِ لم ينتفع بصقالِ

-١١٧٣-

سبقت ترجمته فى (١٢٥) .

(١) يعنى أن الطبع غلاب ليس من اليسير تغييره من اللئيم والكريم .

(٢) المزن : السحاب ، واحدته مزنة . والزلال : العذب .

-١١٧٤-

ترجمة أبى تمام فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ٢٦٥ من قصيدة يمدح فيها المعتصم ويذكر أخذ بابك .

(١) فى الديوان : « من سنخه » . والسنخ : الأصل . أى لا يفلح صقل السيف الذي ليس فيه قابلية الصقل الكامنة فيه .

(١١٧٥)

■ وقال المتنبى :

١ وكلٌّ يرى طُرْقَ الشّجاعةِ والنَّدَى   ولكنَّ طَبْعَ النَّفس للنفس قائدُ

(١١٧٦)

■ وقال أيضًا :

١ إذا الجودُ لم يُرزَقْ خلاصًا من الأذى   فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيا

٢ وللنّفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى   أكان سخاءً ماأتى أمْ تَساخِيا

-١١٧٥-

ترجمة المتنبى فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ١٧٢ من قصيدة فى مدح سيف الدولة يذكر فيها هجوم الشتاء الذى عاقه عن غزو خرشنة .

(١) أى إن طرق الشجاعة والكرم معروفة ظاهرة وأنت مجبول عليهما ، ولكن من لم يجبل عليهما لا يستطيعهما ، فالمدار على الطبع .

-١١٧٦-

البيتان فى ديوان المتنبى ٢ : ٤٦٤ من قصيدة فى مدح كافور .

(١) أى إذا لم يتخلص الجود من المن به ذهب المال ولم يحصل الحمد . ، وفيه نظر إلى قوله تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ .

و« لا » فى هذا البيت عاملة عمل ليس ، كما فى بيت الكتاب :

مـــــن فرعـــــن نيرانها   فأنــا ابــن قــيس لا بَـــرَاحُ

(٢) التساخى : تكلف السخاء ممن ليست له طبيعة السخاء والجود .

(١١٧٧)

■ وقال محمد بن هانئ :

١ غنيٌّ بما فى الطبع من مُستفادِهِ   له كرمُ الأخلاق دونَ التكرُّمِ

-١١٧٧-

مضت ترجمته فى (٥٠) . والبيت فى ديوانه ١٢٢ من قصيدة طويلة جداً فى مدح المعز بعث بها إلى المعز بالقاهرة وهو فى المغرب .

(١) التكرم هنا : تكلف الكرم ، كما جاء فى اللسان من قول المتلمس :

تكرم لتعتاد الجميل ولن ترى   أخا كرم إلا بأن يتكرما

المعنى السادس والسبعون
ما قيل في بلوغ الغاية والمبالغة

(١١٧٨)

■ **قال مسلم بن الوليد :**

١ أَعْطَيْتَ حَتّى مَلَّ سائلُك الغِنى ... وعَلَوتَ حَتّى ما يقالُ لكَ أزْدَدِ

٢ ما قَصرَتْ بك غايةٌ عَنْ غايةٍ ... اليومَ مجدُك دُونَ مَجْدِك في غَدِ

(١١٧٩)

■ **وقال عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود :**

١ تَغلغلَ حبُّ عَثْمةَ في فؤادي ... فَباديه مع الخافي يَسيرُ

٢ تَغَلْغَلَ حيث لم يَبْلُغْ شرابٌ ... ولا حَزَنٌ ولَمْ يَبْلغْ سُرورُ

-١١٧٨-

سبقت ترجمته فى (٦) . والبيتان فى ديوانه ٢٣٤ - ٢٣٥ من قصيدة فى مدح محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة .

(١) يقول : أغنيته أكثر مما يتوقع ، وأنعمته من جودك وكرمك ، وسموت فى مجدك حتى لا تجد مجداً أعلى من مجدك .

(٢) فى الديوان : « فاليوم مجدك مثل مجدك » . وما هنا أوفق .

-١١٧٩-

مضى فى (١٧٤) . والبيتان مع ثالث فى مجالس ثعلب ٢٨٤ والأغانى ٨ : ٩٤ .

(١١٨٠)

■ وقال كثير :

١ ولَسْتُ براضٍ مِنْ خَليلٍ بنائـلٍ … قَليـلٍ ولا أرضى لَهُ بِقَليـلِ

(١١٨١)

■ وقال أيضاً :

١ لَقَدْ بَخِلَتْ لَوَ أنِّى سَألْتُها … قَذى العَيْنِ مِنْ سافي التُّرابِ لَضَنَّتِ

---

(١) عثمة هى زوجه ، وكان غضب عليها فطلقها ثم ندم على ذلك . الأغانى ٨ : ٩٣ - ٩٤ . ويقول : إن ما يُظهره من أمارات حبه لها لا يذكر بإزاء ما يخفيه من ذلك الحب ، فهو ضئيل بالنظر إلى ما يكنه .

(٢) أى إنه تغلغل تغلغلا عميقاً وامتزج امتزاجاً خالصاً .

-١١٨٠-

مضت ترجمته فى (٤٠٦) . والبيت فى ديوانه ١١٢ وأمالى القالى ٢ : ٦٣ .

(١) النوال : العطاء ما كان . ولعل أروع منه قول العباس بن الأحنف فى الأغانى ٨ : ١٤ ، وكأنه نظر إلى قول كثير :

وإنى ليرضينى قليل نوالكم … وإن كنت لا أرضى لكم بقليل

-١١٨١-

البيت فى ديوان كثير ١٠٧ عن الأغانى ٥ : ٨٩ /٨ : ١٦٠ وهو مع آخر فى الموضع الأول من الأغانى صوت من أصوات الغناء . وقال أبو الفرج فى الموضع الأول : « الشعر لأعرابى . . . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى كثير ، وهو خطأ من قائله » . ورواه أبو الفرج فى الموضع الثانى أيضاً من مقطوعة لبعض الأعراب .

(١) قذى العين : ما يقذيها من التراب . والسافى : ما تسفيه الريح وتذروه ، فاعل فى معنى مفعول ، أى مسفيّ . ضنّت : بخلت.

(١١٨٢)

■ وقال أبو نواس :

١ لَقَدْ بَلَغْتَ أبا العباسِ مَنْزِلَةً ... ما إن تَرى خَلْفَها الأبصارُ مُطَّرَحا

٢ وَكَلتَ بالدّهرِ عَيناً غَيرَ غافلةٍ ... بجودِ كَفكَ يأسُو كلَّ ما جرحا

(١١٨٣)

■ وقال أبو تمام :

١ فَنَولَ حَتّى لَمْ يَجِدْ مَنْ ينيلهُ ... وحارَبَ حَتّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحارِبُهْ

-١١٨٢-

سبقت ترجمته فى (١٠٥) . والبيتان فى ديوانه ٨٥ من قصيدة فى مدح الفضل بن الربيع .

(١) فى الديوان : « لقد نزلت » . ومطرح الأبصار : حيث تقع .

(٢) فى الديوان : « من جود كفك » . يأسو ، أى الجود . وفى الديوان : « تأسو » أى تأسو أنت ، أو عينك ، أو كفك . وتأسو : تداوى وتصلح .

-١١٨٣-

سبق فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ٤٥ من قصيدة يمدح بها أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب .

(١) نول : أكثر النوال ، أى العطاء . لم يجد من ينيله : عَمَّ نواله الناس جميعاً .

(١١٨٤)

■ **وقال البحترى :**

١ **أوفى فأعشاكَ الصّبـاحَ بِضَوْئِـــه وجَـرى فَعَـرَّفَكَ الفُـراتُ الرّائِـــدُ**

(١١٨٥)

■ **وقال أيضا وذكر فرسا ووصفه بالغاية واستطردإلى أخلاق بعض من أراد ذمه :**

١ ما إن يَعـافُ قَذىً ولَـوْ أوردتُـه يومـاً خلائـقَ حَمْدويـهِ الأحـولِ

—١١٨٤—

مضى فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ : ١٤٣ من قصيدة فى مدح الحسن بن مخلد

(١) أوفى : أتى وأشرف . أعشاه : أضعف بصره . وفى اللسان : « عشا يعشو إذا ضعف بصره . وأعشاه الله » . وفى الأصل : « فعرفك » صوابه من الديوان . والفرات : اسم نهر الكوفة ، وهو أيضاً أشد الماء عذوبة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج** ﴾ . وقبل البيت فى ديوانه :

قد قلت للساعى عليك بكيده سفهاً لرأيك ، من أراك تكايد

يصف إشراق الممدوح وإغداقه بجوده وكرمه .

—١١٨٥—

البيت فى ديوانه ١٧٤٥صيرفى والصناعتين ٤٠٠ وإعجاز القرآن ١٥٩ ، ٣٤٩ من قصيدة يمدح بها محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب ، ويصف الفرس والسيف .

(١) يعاف الطعام أو الشراب : يكرهه . عافه يعافه عَيفاً وعيافة وعياقاً وعَيفانا . والقذى : ما يقع فى العين أو الشراب من تراب ونحوه . والخليقة : الطبيعة والسجية ، وجمعها خلائق . وحمدويه هذا كان من أعداء ممدوح =

(١١٨٦)

■ وكذاك كانت حال إسحاق بن إبراهيم في قوله :

١ فما ذرَّ قَرْنُ الشّمْسِ حَتّى كأنّنا مِنَ العيّ نحكي أحمدَ بنَ هِشامِ

= البحترى . وفى أخبار أبى تمام ٧٠ عن عبد الله بن الحسين قال : « قلت للبحترى : إنك احتذيت فى شعرك أبا تمام ، وعملت كما عمل من المعنى ، وقد عاب هذا عليك قوم . فقال لى : أيعاب عليّ أن أتبع أبا تمام ، وما عملت بيتاً قط حتى أُخطِر شعره ببالى . ولكننى أسقط بيت الهجاء من شعرى » يعنى هذا البيت . فكان بعد ذلك لا ينشده ، وهو ثابت فى أكثر النسخ .

والبلاغيون يستشهدون بهذا البيت على الاستطراد وهو الانتقال من معنى إلى آخر ، وهو هنا من وصف الفرس إلى هجاء حمدويه . قالوا : يُرى أنه يريد وصف الفرس ، وهو يريد هجاء حمدويه .

-١١٨٦-

مضت ترجمته فى (٩٦٤) . والبيت فى البديع لابن المعتز ١١١ وحماسة ابن الشجرى ٢٥٩ والبيان ١ : ٤٠٢ والصناعتين ٤٠٠ بدون نسبة فى الأخيرين .

(١) ذر : ظهر وطلع . وأحمد بن هشام من أعيان الدولة العباسية وشعرائها . وفيه يقول محمد بن وهب ، كما فى الأغانى ١٧ : ١٤٢ .

إن الأمير على البرية كلها بعد الخليفة أحمد بن هشام

والبيت كسابقه ، من أمثلة الاستطراد ، حيث انتقل من صفة الخمر ومجلسها إلى هذا الهجاء وقبل البيت كما فى البيان :

وصافية تعشى العيون رقيقة رهينة عام فى الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية بيننا من الليل حتى انجاب كل ظلام

(١١٨٧)

■ وقال محمد بن هانىء ووصف جري فرس :

١ عُرِفَتْ بساعــةِ سَبْقهــا لا أنها عَلِقَتْ بها يَوْمَ الرهــان عُيــونُ

٢ وأجــل عِلْــم البَــرقِ فيها أنها مَرَّتْ بجانِحَتَيــهِ وَهْــيَ ظُنــونُ

(١١٨٨)

■ وللمتنبي مبالغات افرط فيها حتى أحال أو كاد فمنها قوله :

١ وسَخَوْتَ حَتّى كِدْتَ تبخلُ حائلًا للمنتهى ومــن السّرورِ بُكــاءُ

—١١٨٧—

سبقت ترجمته فى (٥٠) . والبيتان فى ديوانه ١٣٨ من قصيدة مدح بها المعز لدين الله وقيل إن هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان وأنه أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقال له : يا أمير المؤمنين مالى موضع يسع الدست إذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار ، وحمل إليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار .

(١) أى لا تدركها العيون لسرعة جريها .

(٢) أى لا يشعر بها البرق مع بالغ سرعته فكأنها ظنون لا حقائق .

—١١٨٨—

ترجمة المتنبى فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢١ من قصيدة فى مدح أبى على هارون بن عبد العزيز الأواريحيّ الكاتب .

(١) فى الديوان : « ولَجُدت » . يقول : قد بلغت فى الجود أقصى غايته ، وطلبت شيئاً آخر وراءه فلم تجد ، فكدت تتحول إلى البخل ، لأن جودك لا يقف عند حد ، كما أن السرور إذا أفرط على صاحبه استحال إلى بكاء . =

٢ وإذا مُدِحتَ فلا لِتَكْسبَ رِفعَةً ... للشاكريـنَ على الإلـهِ ثَنـاءُ
٣ وإذا مُطِرْتَ فلا لِأنك مُجْدِب ... يُسْقَى الخَصِيبُ ويُمْطَرُ الدَّأماءُ

(١١٨٩)

■ وقوله :

١ وضاقتْ الأرضُ حتى صارَ هَارِبهُمُ ... إذا رأى غَيرَ شَيء ظَنَّه رَجُلا

(١١٩٠)

■ وقوله :

١ ولَوْ قَلَمٌ القيت في شِقّ رأسِه ... من السّقْمِ ما أثّرتُ في خَطِّ كاتِبِ

=

(٢) أى بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح المادحين علوا ، وإنما يمدحونك لتجيزهم كالشاكر لله تعالى ، يثنى عليه ليستحق أجراً وليس الله فى حاجة إلى ثنائه .

(٣) الدأماء : البحر أى البحر على كثرة مائه يمطر ، وليس بمحتاج إلى الماء ، وكذلك المكان الخصيب يسقى ، وليس بحاجة للرّيّ . ولست بمحتاج إلى مدح مادح . وفى الأصل « ويمطر » ، صوابه من الديوان .

-١١٨٩-

البيت فى ديوانه ٢ : ١٢٧ من قصيدة فى مدح سعيد بن عبد الله بن الحسن المنبجى .

(١) يصف هزيمة بنى تميم أمام جيش الممدوح أى إذا رأى أى شيء لا يعبأ به خاله رجلًا من شدة فزعه .

-١١٩٠-

البيت فى ديوان المتنبى ١ : ٩٧ من قصيدة فى مدح أبى القاسم طاهر بن الحسين العلوى .

(١١٩١)

■ وقال :

١ مَن كان فوق محَلِّ الشّمس موضعُه فليس يرفعه شيءٌ ولا يَضَعُ

(١١٩٢)

■ وقال :

١ هى الغَرَضُ الأقصى، ورؤيتُك المُنَى ومَنزِلُكَ الدُّنيا ، وأنت الخلائقُ

= (١) من السقم ، أى من مرضى وهزالى . والبيت مبالغة ظاهرة ، وهو شبيه بقول القائل :

ذبت من الوجد فلو زج بى في مقلة الوسنان لم ينتبه

-١١٩١-

البيت فى ديوان المتنبى ١ : ٣٨٢ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر الوقعة التى كانت فى جمادى الأولى سنة ٣٣٩ .

(١) أى من كان مثلك فى أعلى مكانة قد بلغ غاية ليس وراءها غاية لم يبق له فى الشرف غاية أخرى يرفع إليها ، واستحال أن تنزل بقدره أية محاولة .

-١١٩٢-

البيت فى ديوان المتنبى ١ : ٤٥٧ من قصيدة فى مدح الحسين بن إسحاق التنوخى .

(١) هى ، أى بلدتك المطلوبة هى أبعد ما يطلب ، فإذا بلغها إنسان فقد حصل على أمانيه كلها لا يطلب بعدها شيئاً . ومنزلك فيها كأنه جميع الدنيا ، ومن ظفر بجنابك فكأنه ظفر بجميع الخلق . يشير إلى اللاذقية فى بيت قبله ، وهو :

لك الخير ، غيرى رام من غيرك الغنى وغيرى بغير اللاذقية لاحق

(١١٩٣)

■ وقال :

١ متى ماازددتُ من بعد التَّناهى   فقد وقع انتقاصى فى ازديادِ

(١١٩٤)

■ وقال :

١ الهَجْرُ أقتَلُ لى ممَّا أُفارِقُه   أنا الغريقُ فما خَوفى من البَلَلِ

-١١٩٣-

البيت فى ديوان المتنبى ١ : ٢٢٠ من قصيدة فى مدح على بن إبراهيم التنوخى .

(١) أى متى تجاوزت النهاية فى الازدياد فقد بدأ نقصى يزداد ، لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقص ، ومن المأثور عن أبى بكر أنه قال : « ما بلغ شىء الكمال إلا ونقص » وذلك عند ما نزل قوله تعالى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ .

-١١٩٤-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ٦٥ من قصيدة فى مدح سيف الدولة

(١) أى هجر هذه الحبيبة أشد قتلًا لى من سلاح من أراقبه و أحذره ، فأنا كالغريق الذى لا يبالى بالبلل لأنه واقع فى أشد من البلل ، وهو الغرق .

(١١٩٥)

■ **وقال :**

١ **كفى بك داءً أن تَرى الموتَ شافَيا وحَسْبُ المنايا أنْ يكنَّ أمانيا**

(١١٩٦)

■ **وقال محمد بن هانى :**

١ **تالله لا ظُلَلُ الغَمام مَعاقلٌ تنأى عليكَ ، ولا النُّجومُ حُصونُ**

-١١٩٥-

البيت مطلع قصيدة للمتنبي فى مدح كافور سنة ٣٤٦ .

(١) أى إذا أفضت بك الحال إن تتمنى الموت فذلك غاية الشدة ، وإن داء شفاؤه الموت لهو أقسى الأدواء ، وإذا صارت المنية أمنية فذلك غاية البلية . والباء زائدة فى المفعول بعد كفى ، أى كفاك ، كزيادتها فى الفاعل بعد كفى فى قوله جل وعز : ﴿ **وكفى بالله حسيبا** ﴾ .

-١١٩٦-

سبقت ترجمته فى (٥٠) . والبيت فى ديوانه ١٣٨ من قصيدة هى أول ما أنشده بالقيروان للمعز لدين الله . انظر : (١١٨٧) .

(١) الغمام : السحاب ، والظلل : جمع ظُلّة ، وهى أول سحابة تُظِلّ . **معاقل** : جمع معقل ، وهو الحصن : أى هو بقوته ينال العدو فى أى مكان كان وفى الديوان : « ولا الحزون حزون » والحزون : جمع حَزْن ، وهو ما غلظ وخشن من الأرض . أى هو لا يبالى بالصعاب .

المعنى السابع والسبعون
ما قيل في النقص وتعذر التمام ، والضَّرورةِ والهَفْوة والعَثْرة

(١١٩٧)

■ قال منصورٌ النَّمَرى :

١ ما أعلمَ النَّاسَ أنّ الجودَ مجلبةٌ   للحمد لكنَّه يأتى على النَّشَبِ

(١١٩٨)

■ نظر إليه المتنبى فقال :

١ لولا المشَقّةُ سادَ النَّاسُ كلُّهمُ   الجُود يُفْـقِـرُ والإقدامُ قَتّالُ

-١١٩٧-

سبقت ترجمته فى (٤١١) . والبيت مع نسبته إلى النمرى فى شرح العكبرى لديوان المتنبى ٢ : ٢٠٤ لكنه نسب فى البيان ١ : ٤٤ إلى أبى دواد بن حريز . . وقبل البيت كما فى المرجعين السالفين :

الجود أخشَنُ مسًّا يا بنى مطر   من أن تُبزَّكُموه كفُّ مستلب

(١) فى الأصل : « مسلبة للحمد » صواب هذه « مكسبة » ، كما عند العكبرى برواية : « مكسبة للمجد » . وعند الجاحظ : « مدفعة للذم » . يأتى على النشب ، أى يستنفده . والنشب : المال الأصيل من صامت وناطق .

-١١٩٨-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ٢٠٤ من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكا سنة ٣٤٨ =

(١١٩٩)

■ وقال محمد بن بشير :

١ إلّا يكنْ وَرِقٌ يومًا أجودُ بها للمعتفينَ فإنّى ليّنُ العُـودِ
٢ لا يَعْدَم السَّائلون الخيرَ أفعلُهُ إمّا نوالٌ وإمّا حُسن مَردودِ

(١٢٠٠)

■ وقال كثيِّر يعتذر عن قصره :

١ وإن أكُ قَصْرًا فى الرِّجال فإننى إذا حلّ أمرٌ ساحتى لَطويلُ

---

(١) أى إن السيادة تحتاج إلى مصابرة ومغالبة لكثير من الصعوبات ، ولولا هذا وجدنا الناس كلهم سادة ، ولولا صبر الجواد وشجاعته أمام خشية الفقر ، لم يكن جواد . ولولا شجاعة الفارس ورباطة جأشه لسطا عليه الموت ولم يبق فارس إلا قتيلًا أو صريعاً .

-١١٩٩-

سبقت ترجمته فى (٤٥٧) .

(١) الورِق : الدراهم المضروبة ، والفضة المضروبة . والمعتفونَ طلاّب المعروف . لين العود : أى لا أعنف على السائل إن لم أجد عندى ما أجود به .

(٢) النوال : العطاء . والمردود : الرد .

-١٢٠٠-

سبق فى (٤٠٦) . والبيت فى ديوانه ٣٣٢ عن مجموعة المعانى هنا . وهو أيضاً فى الأغانى ٨ : ٢٧ .

(١) القَصْر : القِصَر . وفى الأغانى كذلك : « قصيراً » وبه ينكسر الوزن . وإخالها : « قصدا » ، وهو الوسط . يؤيد ذلك ما جاء فى قول المرار بن =

(١٢٠١)

■ وقال نُصَيب يعتذر عن سواده :

١ فإن يك حالكًا لونى فإنِّى لعلمٍ غيرِ ذى سَقَطٍ وعاءُ

= سعيد الفقعسى فى الشعراء ٦٩٩ :

رأت رجلًا قصداً دعائم بيته طوال دما طول الأباعر بالجسم

ومن المعروف أن كثيراً كان بالغ القصر . يقول المدائنى عن الوقاصى :
رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذِّبه .
وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له : طاطىء رأسك لا يصبه
السقف ! وقد هجاه الحزين الكنانى بقوله :

قصير القميص فاحشٌ عند بيته يعض القراد باسته وهو قائـم

-١٢٠١-

سبقت ترجمة نصيب فى (٦٠) . والبيت فى ديوانه ص ٥٧ والأغانى ١ : ١٣٦ وهو أول بيت فى الديوان .

(١) الحالك : الشديد السواد . السقط : الخطأ فى الكتابة والحساب ، وهو ردىء المتاع أيضاً . وفى الأغانى : « بعقل غير ذى سقط » . وفى الديوان : « العقل » باللام .

(١٢٠٢)

■ **واعتذر الفرزدق لمّا ضرب الروميَّ بين يَدىْ سليمان بن عبدالملك فأعطاه فقال :**

١ **فهل** ضَرْبة الروميّ جاعلةٌ لكم أبًا عن كليب أو **أبًا مثْل** دارِمِ
٢ كذاك سيوفُ الهند تنبو ظُباتُها وتَقطع أحيانًا مَنَاطَ العمائِم

-١٢٠٢-

مضت ترجمة الفرزدق فى (٢٣٤) . والبيت فى ديوانه ٨٥٨ من قصيدة طويلة أدرج فيها هجاءه لجرير . وكان جرير قد عيره حينما نبا سيفه عند ضربة الرومى فى حضرة سليمان بن عبد الملك ، بقوله :

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع ضَرَبتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الإمام فأرعِشت يداك وقالوا : محدث غير صارِم

وقد اعتذر الفرزدق من نبو سيفه بأشعار كثيرة منها هذا البيت وأبيات أخرى فى ثمار القلوب ٢٢١ والأغانى ١٤ : ٨٣ .

(١) عن كليب ، أى بدلا من كليب بن يربوع رهط جرير ومعنى « عن » هنا للبدل . وأما دارم فهم قبيل الفرزدق . وفى الأصل : « فهل ضربت » تحريف طباعى .

(٢) ظبة السيف : طرفه وحدّه . والمناط : المتعلّق . ومناط العمائم هى الرءوس .

(١٢٠٣)

■ **وقال أيضًا في ذلك :**

١ **فإن يك** سيفٌ خان أو قَدرٌ أبَى — بتعجيل نفسٍ حتفُها غيرُ شاهدِ
٢ **فسَيف** بنى عبسٍ وقد ضَرَبوا به — نبا بيدَىْ ورقاءَ عن رأس خالدِ

(١٢٠٤)

■ **وقال آخر :**

١ وقد تنزعُ الحاجاتُ ياأمّ مالكٍ — كرائمَ من ربٍ بِهِنَّ ضنينِ
٢ ولولا الذى يأتى على النّفس خاليا — من الهَمِّ لم يَسْلُس لهنّ قرينِى

-١٢٠٣-

البيتان فى ديوان الفرزدق ١٨٦ وثمار القلوب ٢٢١ والأغانى ١٤ : ٨٣

(١) أبى بالتعجيل ، أى أباه ، والباء زائدة . والحتف : الهلاك . والشاهد : الحاضر .

(٢) ورقاء هو ابن زهير بن جذيمة العبسى . وخالد هو خالد بن جعفر بن كلاب . وقوله « بنى عبس » تعريض بسليمان بن عبد الملك لأن بنى عبس الذين منهم ورقاء كانوا أخوال سليمان هذا . الأغانى ١٤ : ٨٣ .

-١٢٠٤-

قصتان إحداهما فى الأمالى ٣ : ١٩٠ لرجل باع جاريته فسئل فاعتذر بهذا البيت والأخرى فى العقد ٣ : ٤٦٩ لرجل باع ناقته التى يعتز بها فسئل كذلك فأنشد هذا البيت لكن برواية : « يا أم عامر » ، والرواية فيهما : « وقد تَخرج الحاجات » .

(٢) يَسْلَس : يسهل . والقرين والقرينة : النفس .

(١٢٠٥)

■ وقال الأخطل :

١ لقد عَثَرت بكرُ بن وائلَ عثرةً فإنْ عثَرتْ أخرى فلليدِ والفمِ

(١٢٠٦)

■ وقال أبو تمّام :

١ أخرجتموهُ بكَرهٍ مِن سجيَّته والنار قد تُنتَضَى من ناضر السَّلَمِ
٢ اوطأتموه على جَمْر العقوق ولو لم يُحرَج اللَّيثُ لم يخرُجْ من الأَجَمِ
٣ يا عثرةً ما وُقيتم شرَّ مَصرِعها وزَلَّةُ الرأى تُنسِى زَلَّةَ القَدَمِ

-١٢٠٥-

سبقت ترجمته فى (٣) . ولم أجد البيت فى ديوان الأخطل .

(١) لليدين وللفم : هذه كلمة تقال للرجل إذا دُعى عليه بالسوء . معناه كبَّه الله لوجهه ، أى خرّ إلى الأرض على يديه وفيهِ . وقد جاءت هذه الكلمة فى حديث عليّ بن أبى طالب لما بلغه قول الأشتر قال : لليدين وللفم ! انظر اللسان (يدى ٣٠٦) .

-١٢٠٦-

ترجمة أبى تمام فى (٤٤) . والأبيات فى ديوانه ٢٦٩ ، ٢٧١ من قصيدة فى مدح مالك بن طوق .

(١) تنتضى : تستخرج . والسلم : شجر ليس له خشب وإن عظم ، وهو ليس مظنة لاستخراج النار .

(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر الكثيف الملتف يأوى إليه الأسد .

(٣) فى الديوان : « شر صرعتها » .

(١٢٠٧)

■ وقال البحترى :

١ بِعدوِّك الحدَثُ الجليلُ الواقع ولمن يُكابرك الحِمام الفاجعُ
٢ قلنا لعًا لمَّا عثرتَ ولم تزل نُوَبُ الليالى وهى عنك رواجعُ
٣ ولربَّما عَثَر الجوادُ وشأْوُهُ متقدِّم ، ونبا الحسامُ القاطعُ

(١٢٠٨)

■ وقال قيس بن ذَريح :

١ وما فارقتُ لبنى عن تقالٍ ولكنَّ شِقوةً بلغَتْ مَداها

—١٢٠٧—

مضت ترجمته فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٧٧ ، ٧٨ .

(١) الجليل : الشديد العظيم . والحمام : الموت .

(٢) لعاً : كلمة دعاء تقال للعاثر ، معناها ارتفاعاً عن الأذى والشر . ولم تزل : دعاءٌ أيضاً لترتد عنه النوائب .

(٣) الشأو : الشوط والمدى .

—١٢٠٨—

سبقت ترجمته فى (١٢٠٨) .

(١) التقالى : البغض . والشقوة : الشقاء : ضد السعادة مداها : غايتها .



المعنى الثامن والسبعون
ما قيل في المساهلة والمياسرة ، والرضا بالميسور

(١٢٠٩)

■ **قال امرؤ القيس :**

١ إذا مالم نجد إبلاً فمِعزَى كأنَّ قُرونَ جلَّتها العصيُّ

-١٢٠٩-

هو ذو القروح امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتّع بن كندة . جعله ابن سلام فى أول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، ومُلّك حجر أبوه على بنى أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذ سرواتهم فقتلتهم بالعصى فسموا عبيد العصا ، وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص . وورث امرؤ القيس الملك بعد أبيه ، وآلى أن يثأر بأبيه وخرج إلى قيصر يستعين به فعشق بنت قيصر وحاول الهرب من قيصر ولكن قيصر احتال له وألبسه حلة مسمومة كان موته منها .

ابن سلام ٤٣ - ٤٦ والشعراء ١٠٥ - ١٣٦ والأغانى ٨ : ٦٠ - ٧٣ والمؤتلف ٩ ، ١١ ، ٢٠٠ .

والأبيات فى ديوانه ١٣٦ - ١٣٧ .

(١) أى إلا يكن غنى ووفرة مال فقيل من العيش يغنى ذلك . والإبل أفضل أموالهم وأنفسُها ، والمعزى : أدناها وأقلها . والجلة : جمع جليل وهو المسنّ من الغنم وغيرها .

٢ إذا ما قام حالبُها أرنَّتْ كأنَّ القومَ صبَّحهمْ نَعِيُّ
٣ فتملأُ بيتَنا أَقِطًا وسَمْنًـا وحَسبُكَ من غنًى شِبَعٌ وريُّ

(١٢١٠)

■ وقال عمرو بن مَعْدِ يكرِبَ :

١ إذا لم تَستطِع شيئًا فدَعْهُ وجـاوِزْه إلى ما تستطيـعُ

= (٢) أرنت إرناناً : صاحت ، وأكثر ما يستعمل الإرنان فى البكاء . شبه أصواتها بأصوات قوم أتاهم نعيّ قوم قُتلوا ، فهم يبكون ويضجون . وفى الديوان : « إذا مُشّت حوالبها أرنت » . مُشت : مسحت بالكف لتنزل دِرّة اللبن .

(٣) الأقط : شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن والإشارة التالية إلى الإقواء تكون فى هذا البيت إذا قرىء : « من غنَى شبعٍ وريِّ » بالإضافة .

—١٢١٠—

هو أبو ثور عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زُبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، الفارس المشهور والشاعر المحسن .

المؤتلف ١٥٦ حيث ذكر عمرو بن معد يكرب الزبيدى الأكبر الجاهلى ، وهو غير هذا الذى قتل فى القادسية ، أو بعد وقعة نهاوند . ومعجم المرزبانى ٢٠٨ والأغانى ١٤ : ٢٤ — ٤٠ والأمالى ٣ : ١٤٧ والشعراء ٣٧٢ — ٣٧٥ والخزانة ٢ : ٤٤٤ — ٤٤٦ والإصابة ٥ : ١٨ — ٢١ وأسد الغابة والاستيعاب .

والبيت فى الأصمعيات ١٧٥ والمؤتلف ١٥٧ وحماسة البحترى ٣٧٥ التى نسب فيها مرة أخرى إلى ابن هرمة مع بيتين قبله ، ولباب الآداب ١٨١ وفصل المقال ٣٤١ .

(١) جاوز مجاوزة وجوازاً : سار فيه وخلفه .

(١٢١١)

■ وقال يحيى بن زياد :

١ وإذا تَوعَّر بعضُ ما تَسعَى له　　فاركبْ من الأمر الذى هو أسهَلُ

(١٢١٢)

■ وقال أيضًا :

١ إذا كَدُرَتْ عليك أمورُ وِردٍ　　فجُزْهُ إلى مَوارِدَ صافياتِ

(١٢١٣)

■ وقال زياد بن مُنقِذ :

١ إذا سُدَّ بابٌ عنك مِنْ دُونِ حاجةٍ　　فدَعْها لأخرَى ليِّنٍ لك بابُها

-١٢١١-

سبقت ترجمته فى (١٠١٧) . والبيت فى حماسة البحترى ٣٧٦ مع بيت قبله ، هو :

لا تطلبنّ مودة بشفاعة　　إن المودة هكذا لا تجمل

(١) توعّر : تعسَّر .

-١٢١٢-

البيت كسابقه فى حماسة البحترى ٣٧٦ مع النسبة إلى يحيى بن زياد .

(١) كدَر وكدُر : صار كدِراً غير صاف . والورد : الماء يستقى منه .

-١٢١٣-

هو المرار ، زياد بن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثربى بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، المعروف بالمرار العدوى التميمى . وهو شاعر إسلامى فى الدولة الأموية ، معاصر لجرير والفرزدق .

=

■ **وقال كثيِّر :**

١ **فقلت لها :** ياعَزَّ كلُّ مصيبةٍ إذا وَطِّنَتْ يومًا لها النَّفسُ ذلَّتِ
٢ **فإن** تكن العُتْبَى فأهلاً ومرحبًا وحُقَّت لها العُتبَى لدَيْنا وقلَّتِ
٣ أسيئِي بنا أو أحسنِي ، لا ملومةً لدينا ولا مقليَّةً ، إنْ تولَّتِ

= المؤتلف ١٧٦ والمرزبانى ٤٠٩ والخزانة ٥ : ٢٥٣ O ٢٥٦ والأغانى ٧ : ٤٤ ، ٤٥ .

(١) البيت فى حماسة البحترى ٣٧٥ وأخوات هذا البيت فى حماسة ابن الشجرى .

—١٢١٤—

سبقت ترجمته فى (٤٠٦) . والأبيات فى ديوان كثير ٩٧ ثم ١٠٠ ثم ١٠١ والقصيدة فى **أمالى القالى** ٢ : ١٠٥ فى ٣٩ بيتاً . وانظر الخزانة ٥ : ٢١٧ – ٢٢٠ .

(١) فى البيت تفسيرات عجيبة مترتبة على الأبيات السابقة له تجدها بتفصيل فى حواشى الديوان ، ورجل تُرْوَى بالجر على البدل ، وبالرفع على القطع .

(٢) العتبى : الإعتاب ، ويقال أعتبته ، إذا نزعت عما عاتبك عليه . وقلتّ ، أى العتبى قليلة فى جانبها ، هى تستحق أكثر من ذلك .

(٣) قال ابن سيده فى المحكم ٣ : ١٤٤ : لفظه لفظ الأمر ومعناه الشرط ، لأنه لم يأمرها بالإساءة ولكنه أعلمها أنها إن أساءت أو أحسنت فهو على عهدها . وأسيئى أو أحسنى معناه ، قولى ما أسوأه أو ما أحسنه ، أى إن قلت ذلك . والمقلية : المبغضة . وفى تفلّتِ التفات من الخطاب إلى الغيبة ، وأصلها فى الخطاب تفليتِ .

(١٢١٥)

■ وقال جَمِيل :

١ وإنّى لراضٍ مِن بُثينةَ بالذى ... لو استيقن الواشى لقَرّت بَلابلُهْ
٢ بلا ، وبأنْ لا أستطيعُ ، وبالمنى ، ... وبالوعدِ حتَّى يسأَمَ الوعدَ ماطلُهْ
٣ وبالنَّظرة العُجلى، وبـالحول ينـقضي ... أواخره لا تلتقى وأوائلُـهْ

(١٢١٦)

■ وقال آخر :

١ للكِ الله إنّى واصلٌ ما وصَلْتِنِى ... ومُثْنٍ بما أوليتِنِى ومُثيبُ

-١٢١٥-

تقدمت ترجمته فى (٧٧٤) . والأبيات فى ديوانه ١٦٨ والأغانى ٧ : ٨٠ وديوان المعانى ١ : ٢٦٧ وتزيين الأسواق ٣٣ والحماسة البصرية ٢ : ١٥٠ ونهاية الأرب ٢ : ٢٥٩ وديوان الصبابة لابن أبي حجلة ١٥٧ .

(١) فى الديوان : « لو أبصره الواشى العسكرى وابن أبى حجلة : « لو استيقن الواشى » كما هنا و فى الحماسة البصرية : « يا بثينة . . . لو أيقنه » . وفى نهاية الأرب :

وإنى لأرضى منك يا بثن بالذى ... لو استيقن الواشى لقرت بلابله

والبلابل : الهواجس والوساوس .

(٢) ديوان المعانى ونهاية الأرب : « وبالأمل المكذوب » . وفى الديوان : « وبالأمل المرجو » .

(٣) العجلى : الخاطفة . لا تلتقى ، عنى طول الحول وتمامه .

-١٢١٦-

هو عبد الله بن الدمينة ، المترجم فى (٥١٧) . والبيتان فى ديوانه ١٠٤

(١) المثيب : المجازى على الصنيع . =

٢ وآخِذُ ما أعطِيتِ عفوًا وإنّنى لأَزْوَرُ عمّا تكرهين هَيوبُ

(١٢١٧)

■ **وقال آخر :**

١ **ولمّا أبَتْ إلّا اطّراقا بودِّها** وتكديرها الشِّرب الذى كان صافيًا

٢ **شرِبنَا برنْق من هواها مَكدَّرٍ** وليس يَعافُ الرَّنْقَ من كان صاديًا

(١٢١٨)

■ **وقال ذو الرمة :**

١ **وإنا لنرضَى حين نُبدِى بخلوةٍ** إليهنَّ حاجاتِ النُّفوس بلا بَذْلِ

= (٢) عفواً : بغير مسألة . والأزور : المائل .

—١٢١٧—

(١) الإطراق ، أصله من أطرق الحوض ، على افتعل ، إذا وقع فيه الدمن فتبلد فيه . فالمراد تكدير الود وتحويله عن الصفاء . والشرب ، بالكسر : المورد ، والحظ من الماء .

(٢) الرَّنق : الكدر . والصادى : العطشان .

—١٢١٨—

مضت ترجمته فى (٤١٩) . والبيت فى ديوانه ٤٨٧ والأغانى ١٧ : ١٢٦ .

(١) نُبدى : نكشف عما فى نفوسنا من الحاجات . وفى الديوان والأغانى : « حين نشكو » بلا بذل : بلا عطاءٍ منهن ، نكتفى بالشكوى .

(١٢١٩)

■ وقال البحترى :

١ أصبحت لا أطمع فى وصلها حَسْبِى أن يبقى لىَ الهجرُ

(١٢٢٠)

■ وقال أيضًا :

١ ولقد سكنتُ إلى الصُّدود من النَّوى والشَّرْىُ أرْىٌ عند أكْلِ الحَنظلِ
٢ وكذاك طَرْفَةُ حين أوجسَ ضربةً فى الرأس هان عليه قَطْعُ الأكحلِ

-١٢١٩-

سبقت ترجمة البحترى فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ١٨ من قصيدة فى مدح إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم .

(١) حسبى : يكفينى .

-١٢٢٠-

البيتان فى ديوان البحترى ١٧٤٣ صيرفى ، من قصيدة يمدح بها محمد بن على بن عيسى القمى ويصف الفرس والسيف .

(١) النوى : البعد . والشرى : ورق الحنظل . والأرى : العسل .

(٢) طرفة هو طَرَفة بن العبد ، وسكّن الراء للشعر . والأكحل : عرق فى اليد . وكان عمرو بن هند حقد على طرفة فأرسله برسالة إلى عامله على البحرين : الربيع بن حوثرة ، وقد أوهمه أنه أمر له فيها بجائزة فلما قرأها الربيع قال له : إن الملك أمرنى بقتلك فاختر أى قِتلةٍ تريدها . فسقط فى يده وقال : إن كان لابد من القتل فقطع الأكحل ، فأمر به ففصد من الأكحل ولم تشد يده حتى نزف دمه فمات ، ولم يتجاوز السادسة والعشرين .

(١٢٢١)

■ وقال أبو فراس :

١ وبعضُ الظَّالمين وإن تَنَاهَى شهيٌّ الظُّلم مُغتَفَر الذُّنوبِ

(١٢٢٢)

■ وقال أيضًا :

١ خفِّضْ عليك ولا تبت قَلِقَ الحشا مما يكون ، وعَلَّهُ وعَسَاه

٢ فالدَّهر أقصر مُدَّةً مما ترى وعساك أن تلقى الذى تخشاه

-١٢٢١-

ترجم أبو فراس فى (٧٠) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٣٨ من ثلاثة أبيات .

(١) تناهى : بلغ النهاية والغاية فى ظلمه . شهى الظلم : لا يجتوى ظُلمه . وقبل البيت فى الديوان :

مسىء محسن طورا وطورا فما أدرى عدوى أم حبيبى

يقلب مقلة ويدير طرفا به عرف البرىء من المريب

-١٢٢٢-

البيت فى ديوان أبى فراس ٣ : ٤٢٦ .

(١) خفض عليك : هوّن .

(١٢٢٣)

■ وقال أعرابىّ :

١ وقد غَضِبوا حتّى إذا ملأ الزُّبَى رأَوْا أنّ إقراراً على الضَّيم أروَحُ

(١٢٢٤)

■ وقال يحيى بن زياد الحارثى :

١ ولكنْ إذا ما حلَّ كُره وسامحت به النَّفس يومًا كانَ للكُره أذهَبا

(١٢٢٥)

■ وقال امرؤ القيس :

١ وقد طوَّفتُ فى الآفاق حتّى قَنِعتُ من الغنيمة بالإيابِ

-١٢٢٣-

الزبى : جمع زبية ، وهى الرابية التى لا يعلوها الماء . يقال عند اشتداد الأمر : « بلغ السيل الزُّبى » . والضيم : الظلم .

-١٢٢٤-

سبقت ترجمته فى (١٠١٧) .

(١) أذهب : أكثر ذهاباً .

-١٢٢٥-

ترجم فى (١٢٠٩) . والبيت فى ديوانه ٩٩ .

(١) طوفت : أكثرت الطواف والمشى فى نواحى الأرض حتى شقّ عليّ ذلك ، وصرت أرى الرجوع إلى أهلى من غير ظفر ولا غنيمة . والإياب : الرجوع .

(١٢٢٦)

■ وقال المتنبي :

١ لا تَلْقَ دهرك إلّا غيرَ مكترثٍ ماداَمَ يَصحب فيه رُوحَكَ البدَنُ

٢ فما يُديم سُرور ما سُرِرتَ به ولا يردُّ عليك الفائِتَ الحزَنُ

-١٢٢٦-

سبقت ترجمته فى (٤٥) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٤٣٢ من قصيدة قالها وهو بمصر حين بلغه أن قوماً نعَوه فى مجلس سيف الدولة بحلب .

(١) غير مكترث : غير مبالٍ . لأن حوادث الدهر غير دائمة . والذى إذا فات لم يكن منه عوض هو المروح .

(٢) إن السرور لا يديم مبعث ذلك السرور . وفى الديوان : « فما يدوم سرور » . ويقول : إن الأسف على الماضى ليس منه جدوى » .

المعنى التاسع والسبعون
ما قيل فى المداراة ، والمصانعة ، والمسالمة

(١٢٢٧)

■ **قال زهير :**

١ ومَن لم يُصانِع فى أمورٍ كَثيرة   يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأْ بمَنْسِمِ
٢ ومَن يجعل المعروفَ من دون عِرضِهِ   يَفِرْهُ ، ومن لا يتّق الشَّتمَ يُشتمِ

(١٢٢٨)

■ **وقال آخر :**

١ دعانى لشبِّ الحربِ بينى وبينه   فقلت له : لا بَلْ هَلُمَّ إلى السِّلمِ

-١٢٢٧-

زهير سبقت ترجمته فى (٩٩) . والبيتان من معلقته ، وهما فى ديوانه ٢٩ ، ٣٠

(١) يصانع : يجامل ويدارى . يضرس : يمضغ . والمنسم للبعير كالظفر للإنسان . أى من لم يجامل يعض بالقبيح السيء .

(٢) أى يستعمل المعروف وقاية لعرضه . يفره : يجعله وافراً تاماً وكأنّه لم يُمَس.

-١٢٢٨-

(١) شب الحرب يشبها : أوقدها وهيّجها .

(١٢٢٩)

■ وقال أبو نواس :

١ وابن عمٍّ لا يكاشفنا قد لبسناه على غَرَرِه
٢ كمن الشَّنْآنُ فيه لنا ككُمونِ النّارِ فى حجرِه

(١٢٣٠)

■ وقال البحترى :

١ وقد يَتغابَى المرء فى عُظْم مالِهِ ومن تحت بُردَيهِ المُغيرةُ أو عَمرُو

-١٢٢٩-

سبق فى (١٠٥) . والبيتان فى ديوان أبى نواس ٦٧ من قصيدة فى مدح العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور . والغرر : الخطر : والظاهر الذي لا يوثق بباطنه . وفى الديوان : « على غَمَره »

(١) يكاشفنا : يظهر لنا ما يكنه من العداوة . والغمر ، بالتحريك : الغل والحقد .

(٢) الشنآن ، بفتح النون الأولى وإسكانها : البغض . وحجر النار هو حَجَر القدح . والنار أنثى وقال ابن سيده : « وقد تذكر الناس ، عن أبى حنيفة » . وشاهد التذكير قوله :

فمن يأتنا يمم بنا فى ديارنا يجد أثراً دعساً وناراً تأججا

-١٢٣٠-

تقدمت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٨ من قصيدة يعاتب فيها إبراهيم بن المدبر على الحجاب ويستوهبه غلاماً . وقبله :

تجاوز لنا عنه فإنك واجد به ثمناً يغليه فى مدحك الشعر
ولا تطلب العلات فيه وترتقى إلى حيل لمعتذر عذر =

(١٢٣١)

■ وقال ابن الرومي :

١ صُنْهُ عن العُنْف إنَّ مغمَزَهُ   من عُودك اللَّدْن لا من الصَّخْرِ
٢ وفى تعدِّى الحدود مَفسدةٌ   وليس كلُّ الأمور بالقَسْرِ
٣ أما ترى العُود إنْ عَنُفْتَ به   جاوزت تقويمَه إلى الكَسْرِ

(١٢٣٢)

■ وقال الرضىّ :

١ لَوَيتُ إلى وُدِّ العشيرة جانبى   على كَظَمِ داءٍ بيننا مُتفاقِمِ

= (١) المغيرة هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود من دهاة القواد . توفى سنة ٥٠ يقول فيه الشعبى : « دهاة العرب أربعة : معاوية للأناة ، وعمرو بن العاص للمعضلات ، والمغيرة للبديهة ، وزياد بن أبيه للصغير والكبير » . وعمر وهو عمرو بن العاص فاتح مصر المتوفى سنة ٤٣ .

—١٢٣١—

مضى فى (٤٨) .والأبيات فى ديوانه ١٠٨٢ من قصيدة قالها فى المنصورى المحتسب ويسأله الرضا عن ابنه .

(١) صُنه : أى صن ابنك هذا . اللدن : اللّين .
(٢) القسر : القهر على الكُرة .
(٣) تقويمه : معالجته ليستقيم .

—١٢٣٢—

سبق فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٤٣٣ من قصيدة فخرية .

(١) فى الديوان : « على عُظم داء » .



المعنى الثمانون
ما قيل فى تساوى الأمور والحالاتِ وتقارُبها

(١٢٣٣)

■ قال حاتم :

١ غَنِينا زمانًا بالتَّصعلُك والغنى	وكُلًّا سقاناهَا بكأسَيهما الدَّهرُ
٢ فما زادَنا بَأْوًا على ذى قرابةٍ	غِنانا ، ولا أزرى بأحسابنا الفَقُرُ

-١٢٣٣-

مضت ترجمته فى (١١٦) . والبيتان فى ديوانه ٢١٣ - ٢١٤ والعقد ١ : ٢٩١ وذيل الأمالى ٣٠ وحماسة الخالديين ٢ : ١٧ وشرح المرزوقى للحماسة ٦٥٣ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٨ .

(١) البيت ملفق من بيتين فى الديوان إنشادهما فيه على هذا الوجه :

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى	كما الدهر فى أيامه العُسر واليسر
لبسنا صروف الدهر لينا وغلظة	وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

والتصعلك الفقر . ومعنى غَنينا : أقمنا ولبثنا طويلًا .

(٢) البأو : الكبر والفخر .

(١٢٣٤)

■ وقال عبّاد بن شِبْل :

١ إذا اخترتَ من قومٍ خيارَ خيارهم   فكلُّ بنى عَبد المَدان خِيارُ
٢ جَرَوْا بعنانٍ واحدٍ فَضْلُ بينِهِمْ   بانْ قيل : قد فات العِذار عِذارُ

(١٢٣٥)

■ وقال زهير :

١ وهل يَنبت الخطىّ إلّا وشيجه   وتغرس إلّا فى منابتها النَّخْلُ

-١٢٣٤-

لم أعثر على ترجمته.

(١) بنو عبد المدان ، من بنى مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن جَلَد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وعبد المدان اسمه عمرو بن الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب . جمهرة ابن حزم ٤١٦ .

(٢) أى لا يفضل أحد منهم صاحبه إلا بمقدار فوت عذار فرس لعذار فرس آخر . والعذار من اللجام : ما سال على خد الفرس ، أو السيران اللذان يجتمعان عند القفا .

-١٢٣٥-

ترجمته فى (٩٩) . والبيت فى ديوان زهير ١١٥ .

الخطى : الرماح تنسب إلى الخَطّ ، وهى جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . والوشيج : القنا الملتف فى منبته ، واحدتها وشيجة . والوشوج : دخول الشىء بعضه فى بعض يعنى أن هؤلاء الممدوحين كرام ، ولا يولد الكرام إلا فى منبت كريم . ولا تغرس النخل كذلك إلا بحيث تنبت وتصلح .

=

٢ ونِمتُ عن الأضغان حتّى تلاحمت   جوائفُ هاتيكَ النُّدوبِ القدائمِ
٣ وأوطأْت أقوالَ الوُشاة أخامِصى   وقد كان سَمعى مَدرجًا للنمائمِ
٤ وسالمتُ لمَّا طالت الحربُ بيننا ،   إذا لم تُظفِّرْكَ الحروبُ فسَالِمِ
٥ وقد كنتُ أصميهم بعُوجٍ نوافذ   تئنُّ لها الأعراض يوم الخصائمِ
٦ صَوائب من نبل العداوة لم تزَلْ   تعُطُّ قلوبًا من وراء الحيازِم
٧ قضيتُ بهم حَقَّ الحفائظ مُدّةً   ولابدَّ أن أقضِى حقوقَ المكارِمِ

= (٢) تلاحمت : التحمت . والجوائف : جمع جائفة ، وهى التى بلغت الجوف .

(٣) الأخامص : جمع أخمص ، على أُفعل ، وهو باطن القدم ومارقّ من أسفلها ، أى حقرتها ولم أعبأ بها . والنمائم : جمع نميمة .

(٤) تظفرك : تنيلك الظفر والنصر .

(٥) أصميهم : أرميهم فأقتلهم . بعوج . يعنى السهام وأسنتها وفى الديوان : « بعور » جمع أعور وعوراء . والعوراء : الكلمة القبيحة . الزائغة عن الرشد . قال :

وعوراء قد قبلت فلم أستمع لها   وما الكلم العُورانُ لى بعتـول

وهى أوفق فى مجال الأعراض .

(٦) النبل : السهام . تعط : نشقّ . والحيازم : جمع حيزوم ، وهو الصدر أو وسطه .

(٧) الحفائظ : جمع حفيظة ، وهى الغضب لحرمة تنتَهَك من حرماتك ، أو عهد ينكث ، أو جار أو ذى قرابة يظلم .

(١٢٣٦)

■ وقال ابن ميّادة :

١ وما العُود إلّا نابتٌ فى أرومةٍ　　　أبى شَجَر العِيدان أن يتغيَّرا

(١٢٣٧)

■ وقال البحترى :

١ وإذا رأيت شمائَل ابنَىْ صاعدٍ　　　أدّت إليك شمائلَ ابنَىْ مَخْلَدِ

-١٢٣٦-

ميادة أمّه ، وهو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سُلميِّ بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيِظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وكان يزعم أن أمه فارسية وقال :

أنا ابن أبى سلمى وجدى ظالم　　　وأمى حصان أخلصتها الأعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالم　　　بأكرم من نيطت عليه التمائم

وهو شاعر مخضرم من شعراء الدولتين ، وجعله ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجأ ، والعجيف العقيلى ، والعجير السلولى ، وكان مقامه بنجد ، وتوفى نحو سنة ١٤٠ .

الشعراء ٧٧١ والمؤتلف ١٧٤ والأغانى ٢ : ٨٥ - ١١٦ واللآلى ٣٠٦ والخزانة ١ : ١٦١ - ١٦٢ والاشتقاق ٢٨٧ وجمهرة ابن حزم ٢٥٤

(١) الأرومة : الأصل ، وهو هنا أصل الشجرة . والفرع والأصل لا يتغيران .

-١٢٣٧-

سبق فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ١ : ١٧٢ يقولهما فى ابنى صاعد بن مخلد .

(١) ابنا صاعد هما : أبو صالح بن صاعد ، وأبو عيسى العلاء بن صاعد ، تكرر ذكرهما فى ديوان البحترى كما فى ص ٣٠٠٢ من الديوان صيرفى . وكان =

٢ كالفرقدين ، إذا تأمّل ناظرٌ لم يَعْدُ موضعُ فرقد عن فرقَدِ

(١٢٣٨)

■ وقال أيضًا :

١ هما شَرَعٌ فى المكرمات ، فهذه أواخر أخلاقٍ وتلك أوائلُ

= صاعد من وجوه الدولة ومن وجوه النصارى استكتبه الموفق وخلع عليه ثم استوزره، وانتقلت إليه الوزارة للمعتمد بعد سليمان بن وهب فسمى ذا الوزارتين ، ثم أسلم بعد أن تولى الوزارة فكان يقوم فى آخر الليل فلا يزال يصلى إلى طلوع الفجر ، ومات فى الحبْس سنة ٢٧٦ . وأما ولده فكان يتعاطى علم النجوم ، ولما حبسه الموفق قال لأصحابه : طالع الوقت يقتضى أن أخرج من الحبس بعد ثلاثة عشر يوماً ، وكان مريضاً فمات فى الحبس بعد تلك المدة وأخرج إلى أهله ميتاً فى سنة ٢٧٢ . الديارات ٥٤ ، ١٧٥ والمنتظم ٥ : ٦٦ ، ١٠١ وكامل ابن الأثير فى حوادث سنة ٢٦٥ ، ٢٧٢

والشمائل : الطباع : جمع شمال بالكسر ، يقول عبد يغوث :

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل ، وما لومى أخى من شِماليا

(٢) الفرقدان : نجمان فى السماء لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجدى ، وقيل هما كوكبان قريبان من القطب ، أو فى بنات نعش الصغرى .

-١٢٣٨-

البيت فى ديوان البحترى ٢ : ١٩٥ من قصيدة فى رثاء أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى .

(١) شرع ، أى سواء وقبل البيت مما يوضح المعنى :

وإن جاءنا يحكى أباه فلم يزل له من أبيه شيمة وشمائل

(١٢٣٩)

■ وقال أبو تمام :

١ إن كان بينَ صُروف الدهر من رَحِمٍ موصولةٍ أو ذِمامٍ غير مقتضَبِ

٢ فبينَ أيّامك اللائي نُصِرت بها وبين أيّام بدرٍ أقربُ النَّسَبِ

(١٢٤٠)

■ وقال أيضًا :

١ لمّا رأتْ أختها بالنصر قد خَرِبتْ كان الخراب لها أعدَى من الجربِ

-١٢٣٩-

ترجم فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ١١ - ١٢ من قصيدة فى مدح المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد ويذكر فيها فتح عمورية .

(١) صروف الدهر : حوادثه . والذمام : الحرمة . مقتضب : مقطوع . وفى الديوان : « متقضب » .

(٢) أيام بدر يعنى غزوة بدر التى انتصر فيها المسلمون مع قلة عدتهم وعديدهم . وفى الديوان : « اللاتى » بالتاء .

-١٢٤٠-

البيت فى ديوانه ٨ من القصيدة السالفة الذكر .

(١) رأت ، يعنى : « أنقره » فى بيت سابق ، وهو :

جرى لها الفأل نحسا بعد أنقرةٍ إذ غودرت وحشة الساحات والرحب

وأختها هى عمورية التى ذكرها كذلك فى بيت سابق ؛ وهو :

يا يوم وقعة عمُّوريّة انصرفت عنك المنى حُفَّلا معسولة الحلَبِ

(١٢٤١)

■ وقال الكميت بن زيد :

١ أخلصَ الله لى هوایَ فما أُغـ ـرِقُ نزعـًا ولا تَطِيش سهامى

(١٢٤٢)

■ وقال ابن الرومى :

١ نظرتْ فأقصَدَتِ الفؤادَ بسهمها ثم انثنت عنّى فكدتُ أهِيمُ

٢ وَيْلاهُ إنْ نظرَتْ وإن هى أعرَضَتْ وَقْعُ السّهام ونزعهنَّ أليمُ

-١٢٤١-

ترجم فى (١٢) . والبيت فى الهاشميات ٣٤ من قصيدة طويلة جدا فى مدح بنى هاشم وآل البيت . وبعده :

ولهت نفسى الطروب إليهم ولها حالَ دون طعم الطعام

(١) أغرق الرامى فى نزع السهام ، إذا بالغ وجاوز الحد .

-١٢٤٢-

مضت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٢٣٩٧ من قصيدة يقولها فى آل وهب .

(١) أقصده : رماه فلم يخطىء مقاتله . وفى الديوان : « ثم انثنت نحوى » وكلاهما صالح ؛ وما هنا أوفق لما فى البيت التالى : « وإن هى أعرضت » .

(٢) وقع السهام : إصابتها .

(١٢٤٣)

■ وقال المتنبي :

١ أرى كلَّنا يبغى الحياةَ لنفسهِ حريصًا عليها مستهامًا بها صَبًّا
٢ فحبُّ الجبانِ النَّفسَ أورده التُّقَى وحُبُّ الشُّجاع النفس أوردَه الحَرْبا
٣ ويَختلفُ الرِّزقانِ والفعلُ واحدٌ إلى أن تَرَى إحسانَ هذا لِذَا ذنْبا

-١٢٤٣-

سبقت ترجمته فى (٤٥) . والأبيات فى ديوانه ١ : ٤٤ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء مرعش سنة ٣٤١ .

(١) المستهام : الذي يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ، وقد استهامه الحب . والصب ، من الصبابة ، وهى رقة الشوق . وفى الديوان : « يبغى الحياة السعيدة » .

(٢) التقى ، أى اتقاء الحرب وترك القتال حباً لنفسه وخوفاً على حياته . والشجاع يرد الحرب دفاعاً عن مهجته ، ولأنه إن عاش اكتسب الذكر الحسن والشرف الرفيع ، وإن قتل كان ذلك أبقى لذكره واكتسب بذلك عمراً ثانيا .

(٣) يقول العكبرى : « ولو لم يكن له غير هذين البيتين لكفياه » .
يريد : إن الرجلين ليفعلان فعلا واحداً فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر ، حتى كأن إحسان المرزوق ذنب للمحروم ، كأن يسافر رجلان فيربح أحدهما ويخسر الثانى ، فيعدّ السفر من الرابح إحساناً يحمد عليه ، من الخاسر ذنباً يلام عليه . وفى الأصل : « ويختلف الفعلان والرزق واحد إلى أن ترى » صوابه ، من الديوان . وفى الديوان أيضاً : « إلى أن يُرَى » .

(١٢٤٤)

■ وقال أيضًا :

١ هذا الذى أبصرتَ منه حاضرًا مثلُ الذى أبصرتَ منه غائبًا
٢ كالبحر يَقذِف للقريب جَواهرا جُودًا ويبعث للبعيد سحائبه
٣ كالشَّمس فى كبِد السماء وضوءُها يَغْشَى البلاد مشارقًا ومَغاربًا

-١٢٤٤-

وهذه الأبيات فى ديوان المتنبى ١ : ٨٤ - ٨٥ من قصيدة يمدح بها على بن منصور الحاجب .

(١) يقول : إن حضر أو غاب فأمره فى كثرة العطاء واحد . ومثله قول أبى تمام :

شهدت جسيمات العلا وهو غائب ولو كان أيضاً حاضراً كان غائباً

(٢) يقول : عم نفعه الناس من قرب منهم ومن بعد ، كالبحر يهدى اللآلى للقريب ، ويرسل الغيث بسحائبه التى تتكاثف من مياهه إلى من بعد عنه .

(٣) كبد السماء : وسطها . فهى مع توحد موضعها تبعث بضوئها ودفئها إلى القريب والبعيد .



المعنى الحادى والثمانون
ما قيل فى تنافى الحالات وتغايرها

(١٢٤٥)

■ **وقال الأشعر بن أبى حُمْران الجُعْفى :**

١ أريد دماءَ بنى مازن ورأىُ المعلَّى بياضُ اللَّبَنْ

٢ خليلان مختلفَا نيّةٍ أريد العلى ويريد السَّمَنْ

(١٢٤٦)

■ **وقال النمر بن تولب :**

١ أمّا خليلى فإنِّى لستُ مُعجِلَه حتَّى يؤامر نفسَيْه كما زَعَما

٢ نفسٌ له من نفوس النَّاس صالحةٌ تُعطى الجزيلَ ، ونفس تَرضَع الغنما

-١٢٤٥-

سبقت ترجمته فى (٥٤٤) . وفى الأصل : « الأشعر » بالشين المعجمة ، صوابه بالسين المهملة كما سبق فى التحقيق .

(١) أى يريد الأخذ بالثأر ، على حين يرى « المعلّى » أخذ الدية من الإبل التى كنى عنها ببياض اللبن ، أى ألبان النوق .

(٢) يريد السمن بما سيستمتع به من لحوم الإبل وألبانها .

-١٢٤٦-

مضى فى (٣٦) . والبيتان فى ديوانه ١٠٨ عن الأغانى ١٩ : ١٦١ =

(١٢٤٧)

■ وقال أبو ذؤيب :

١ تريدين كيما تجمعيني وخالدًا وهل يُجمعَ السَّيفانِ وَيْحَكِ فى غِمْدِ

= وفى الأغانى : قال محمد بن حبيبَ : كان للنمر بن تولب صديق ، فأتاه النمر فى ناس من قومه يسألونه عن دية احتملوها ، فلما رآهم وسألوه تبسم ، فقال النمر :

تبسم ضاحكاً لما رآنى وأصحابى لديّ عن التمام

فقال له الرجل : إن لى نفساً تأمرنى أن أعطيكم ، ونفسا تأمرنى أن لا أفعل ! فقال النمر هذين البيتين المختارين .

(١) يؤامر : يستشير .

(٢) فى الديوان : « من نفوس القوم » تحريف ، فإن رواية الأغانى التى نقل عنها هى : « من نفوس الناس » كما هنا . ترضع الغنم ، أى هى نفس لئيمة ذليلة . قال ابن الأثير : الرضّاع : جمع راضع ، وهو اللئيم ، سمّى به لأنه للؤمه يرضع إبله أو غنمه لئلا يسمع صوت حلبه ، وقيل لأنه يرضع الناس أى يسألهم .

—١٢٤٧—

سبق فى (٥٣) . والبيت فى ديوان الهذليين ١ : ١٥٩ وشرح أشعار الهذليين ١ : ٢١٩ .

(١) خالد بن زهير ، وهو ابن أخت أبى ذؤيب ، أو ابن عمه ، وكان أبو ذؤيب يبعث به إلى أم عمرو صاحبته ، ثم استراب به لعلاقة حدثت بينهما ، فقال أبو ذؤيب هذا الشعر لأم عمرو وقد أرسلت إليه تترضاه . وبقية هذه المقطوعة غاية فى الروعة .

(١٢٤٨)

■ وقال أيضًا :

١ فيا بُعْدَ دارىَ مِن داركمْ كبُعد سُهيلٍ من الفَرقـدِ

(١٢٤٩)

■ وقال بكر بن النطّاح :

١ يَتلقَّى النَّدَى بوجهٍ حَيىٍّ وصدورَ القنا بوجهٍ وَقَاحِ

-١٢٤٨-

لم أجد هذا البيت فى ديوان الهذليين ولا فى شرح أشعارهم .

(١) الفرقدان : نجمان سبق التعريف بهما . وفى اللسان : « وربما قالت العرب لهما الفرقد » . وأنشد للبيد :

حالف الفرقد شركا فى الهدى خلـــة باقيـــة دون الخلـــل

وانظر تهذيب اللغة فى « الفرقد » . والمعروف فى الفرقدين أنهما قرب القطب ، وأما سهيل فهو يمانٍ . ومنه قول عمر بن أبى ربيعة فى الثريا :

هى شامية إذا ما استقـلت وسهيـل إذا استقـل يمـــانِ

-١٢٤٩-

سبقت ترجمته فى (٢٨٠) .

(١) الوقاح : الصلب القليل الحياء .

(١٢٥٠)

■ وقال عدي بن الرقاع :

١ والقوم أشباهٌ ، وبينَ حُلومِهِمْ بونٌ ، كذاكَ تفاضُلُ الأشياءِ
٢ كالبـرق منه وابلٌ مُتتابعٌ جُودًا وآخرُ ما يجود بماءِ
٣ والمرء يورث مجدَه أبناءَهُ ويموت آخرُ وهو فى الأحياءِ

(١٢٥١)

■ وقال ذو الإصبَع :

١ وساعٍ برجلَيْه لآخرَ قاعدٍ ومُعط كريمٌ ذو يَسَار ومانعُ
٢ وبانٍ لأحساب الرّجال وهادمٌ وخافضُ مولاه سَفاهًا ورافعُ

-١٢٥٠-

مضت ترجمته فى (١٠٢١) . والأبيات فى الشعر والشعراء ٦٢١ ومعها أبيات أخرى قبلها .

(١) الحلوم : العقول . والبون : الفرق والبعد .

(٢) فى الشعراء : « جود » أى غزير المطر . وفيه أيضاً : « ما يصّ بماء » يصّ : يسيل قليلًا قليلًا .

-١٢٥١-

سبق فى (٦٨) .

(١) فيه معنى المثل : « رب ساع لقاعد » . وقد سبق الكلام عليه . واليسار : الغِنى .

(٢) المولى هنا ابن العم ، أو الجار ، أو الحليف ، أو الصهر . سفاها : جهلًا وخفة حِلم .
=

٣ ومغضٍ على بعض الخطوب وقد بدَتْ   له عورةٌ من ذى القرابة هاجعُ
٤ وطالب حَوْبٍ باللِّسان ، وقلبُه   يرى الحقَّ لا تخفى عليه الشَّرائعُ

(١٢٥٢)

■ وقال آخر :
١ ألم تر أنّ سَيرَ الخيرِ ريثٌ   وأنّ الشَّر راكبُه يطيرُ

(١٢٥٣)

■ وقال هُدبة بن الخَشْرَم :
١ إنّك والمدحَ كالعذراءِ يُعجبها   مَسُّ الرجال ويَثْنِى قلبَها الفَرَقُ

= (٣) هاجع : نائم غافل .
(٤) الحوب ، بالفتح وبالضم : المأثم .

—١٢٥٢—

وكذا ورد بدون نسبة فى البيان ٣ : ٢٠٨ ، ٢٣٠ .
(١) الريث : البطء . يطير : يسرع .

—١٢٥٣—

ترجمته فى (٤٩٦) .
(١) المفرق ، بالتحريك : الفزَع والجزَع . ويقال رجل فرِق وفُرق ، وفَروق وفَروقة ، وفرُوق ، وفرُوقة ، وفاروق وفاروقة ، التاء فيها للمبالغة .

(١٢٥٤)

■ وقال النابغة :

١ أنَسِيتَ يومَ عُكاظَ حينَ لقيتنى تحتَ الغبار فما شقَقْتَ غُبارى
٢ يوم اختلفْنا خُطَّتَيْنا بيننا فحملتُ بَرّةَ واحتملتَ فَجَارِ

(١٢٥٥)

■ وقال المعطَّل الهذلى :

١ وأُبِنا لنا ذكر الحياةِ ومجدُها وآبُوا عليهم عارُها وشَمَاتها

-١٢٥٤-

ترجمته فى (٦٢) . والبيتان فى ديوانه ٩٨ يخاطب زرعة بن عمرو بن خويلد ولقيه بعكاظ ، فأشار عليه أن يشير على قومه بأكل بنى أسد وترك حلفهم ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغ النابغة أنّ زرعه يتوعده بالهجاء فقال هذه القصيدة ، ومطلعها :

طال الثواء على رسوم ديار قفرٍ أسائلها وما استخبارى

(١) فى الديوان : « أعلمت يوم عكاظ إذا جاريتنى » و « لا قيتنى » . شققت غبارى : سبقتنى .

(٢) الخطة ، بالضم : شبه القصة والأمر ، والمراد : المسلك . بَرَة : علم على البِرّ ، علم معنًى . ومثله فجَارِ علم على الفجور . وفى الديوان : « أنا اقتسمنا خطتينا » .

-١٢٥٥-

المعطل الهذلى لم أجد له ترجمة إلا أنه أحد بنى رهم بن سعد بن هذيل ، وأن له عدة مراث لعمرو بن خويلد بن واثلة .

(١) البيت فى ديوان الهذليين ١ : ٥٠ وشرح السكرى ٦٣٥ وفى الديوان : « فأبنا لنا مجد العلاء وذكره ، وفى شرح الهذليين : « فأبنا لتاريخ الكِلاء =

(١٢٥٦)

■ وقال الأخطل :

١ فانعَقْ بضأنك يا جريرُ فإنّما منَّتك نفسُك فى الخلاء ضَلالا
٢ منَّتك نفسُك أن تكون كدارمٍ أو أنْ تُوازِن حاجبًا وعِقالا

(١٢٥٧)

■ وقال غسّان السَّليطي :

١ لَعمرِى لئن كانت بجيلةُ زانها جريرٌ لقد أخزى كُليبًا جَريرُها

= وذكره » . أبنا : رجَعنا . والفل : الهزيمة . والشمات : الشماتة ، آب عليهم : رجع عليهم . وروى : « شتاتها » أى تفرقها .

—١٢٥٦—

سبقت ترجمته فى (٣) . والبيتان فى ديوانه ٥٠ من قصيدة فى هجاء جرير .

(١) النعيق : دعاء الراعى الشاء . يعيره بأنه من أصحاب الشاء لا الإبل .

(٢) دارم : قبيلة الفرزدق كما يتضح من نسبه . وحاجب . هو حاجب بن زرارة . وعقال هو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، كلاهما من أشراف قوم الفرزدق . وانظر الخزانة ١١ : ١٣٣ والاشتقاق ٢٣٨ .

—١٢٥٧—

غسان بن ذهيل السليطى : معاصر لجرير وكانت بينهما مهاجاة كلاهما هجا صاحبه . ومن قول جرير فيه (الأغانى ٧ : ٤٠)

الا ليت شعرى عن سليط ألم تجد سليط سوى غسان جاراً يجيرها
لقد ضمَّنوا الأحساب صاحب سوءة يناجى بها نفساً خبيثاً ضميرها

(١) جرير الأول هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلى الصحابى الجليل المترجم فى الإصابة ١١٣٢ وجمهرة ابن حزم ٣٨٧ . والتالى جرير بن عطية الشاعر =

(١٢٥٨)

■ وقال الفرزدق :

١ لَعمرِى لئن كانت بجيلةُ زَانَها   جريرٌ لقد أخزى بجَيلةَ خالدُ

(١٢٥٩)

■ وقال ابن همّام السّلولى :

١ أقُتيبَ قد قُلنا غداةَ لقِيتَنَا   بدلٌ لعمركَ مِن يزيدٍ أعورُ

= المشهور ، وهو من بنى كليب بن يربوع . وقد أنشد أبو عبيدة هذا البيت فى النقائض ٦ مع ثلاثة بعده . كما أنشده أبو الفرج فى الأغانى ٧ : ٤٠ مع اثنين بعده .

-١٢٥٨-

سبق فى (٢٣٤) . والبيت لم يرد فى ديوان الفرزدق ولا فى النقائض .

(١) خالد هو خالد بن عبد الله القسرى ، من بنى قسر ، وهم من بنى بجيلة . الاشتقاق ٥١٦ . وجمهرة ابن حزم ٤٧٤ وجرير هو البجلى سبق التعريف به فى المقطوعة السابقة .

-١٢٥٩-

عبد الله بن همام السلولى سبقت ترجمته فى (٥٠٨) .

(١) قتيب : ترخيم قتيبة ، ولعله الوالى المعروف قتيبة بن مسلم ويزيد لعله كذلك يزيد بن المهلب .

(١٢٦٠)

■ وقال أعرابيٌّ :

١ وضيفُ عمروٍ وعمروٌ يسهران معًا عَمروٌ لِبطنته ، والضَّيفُ للجُوعِ

(١٢٦١)

■ وقال ابن الدُّمينة :

١ ولى كبدٌ مقروحةٌ مَن يبيعُنى بها كبدًا ليست بذاتِ قُروحِ

٢ أَبَى الناسُ ، وَيْبَ النَّاسِ ، لا يشترونها ومَن يشترى ذا عِلّةٍ بصحيحِ

-١٢٦٠-

هو دعبل بن على الخزاعى المترجم فى (٧٢٨) . وقبل البيت كما فى الكامل ٥٢٥ :

أضياف سالم فى خفض وفى دعة وفى شراب ولحم غير ممنوع

(١) البطنة : امتلاء البطن من الطعام امتلاء شديد . ويقال : « ليس للبطنة خير من خَمصةٍ تتبعها » ، أى جَوعة . ومن أمثالهم : « البطنة تذهب الفِطنة » .

-١٢٦١-

سبقت ترجمته فى (٥١٧) . والبيتان لم يردا فى ديوانه من تحقيق النفاخ . ووردا فى ديوان المجنون ٩٥ . ونسبا إلى ابن الدمينة فى السمط ٦٦٠ والخزانة ٨ : ٤٢٢ والأمالى ٢ : ٢٥ وإلى خالد الكاتب فى السمط . وإلى الحسين بن مطير فى أمالى المرتضى ١ : ٤٣٦ وبدون نسبة فى العقد٦ : ٣٩٣ والأغانى ٥ : ٣٢

(١) يبيعنى : يبادلنى .

(٢) ويب الناس : ويلهم .

(١٢٦٢)

■ وقال أيضًا :

١ وعَتبتِ حين صَحَحتِ وهو بِدائِه   شتَّى العتابِ مصحَّحٌ وسقيمُ

(١٢٦٣)

■ وقال أيضًا :

١ وما تستوى سَلمى ولا من يَعِيبُها   إلينا، كما لا يستوى المِلْحُ والعَذبُ

-١٢٦٢-

البيت فى ديوان ابن الدمينة ٤٩ من مقطوعة أولها :

وإذا عتبت عليَّ بت كأننى   بالليل مستحر الفؤاد سليم

(١) فى الأغانى ٨ : ١٢٤ :

فصرمته وصححت وهو بدائه   شتان بين مصحح وسقيم

وفى هذه الرواية إقواء .

-١٢٦٣-

ديوان ابن الدمينة ٩٦ وحماسة الخالديين ٢ : ٨٣ .

(١) فى حماسة الخالديين : « ولا تستوى » . وقبل البيت فيهما :

وعائبة سلمى إلينا وما لنا   إلينا سوى الوصل الذى بيننا ذنب

(١٢٦٤)

■ **وقال أبو تمام :**

١ **أرضٌ** مصرَّدة وأرضٌ تُثْجَمُ   منها التى رُزِقَتْ وأخرى تُحرَمُ
٢ **فإذا** تأمَّلت البقاعَ وجدتَها   تُثرِى كما يُثرِى الرِّجال وتُعدِمُ
٣ **حَظٌّ** تعاوَرُهُ البِقاعُ لوقته   وادٍ به صِفْرٌ وآخرُ مُفعَمُ

(١٢٦٥)

■ **وقال البحترى :**

١ **وهل** يَتكافَا النّاسُ شتَّى خِلالُهمْ   وما تتكافَا فى اليدين الأصابعُ

-١٢٦٤-

تقدمت ترجمته فى (٤٤) . والأبيات فى ديوانه ٢٧١ من قصيدة فى مدح مالك بن طوق حين عُزل عن الجزيرة .

(١) مصردة من التصريد ، وهو الشرب دون الرى . تثجم ، من الإثجام ، وهو دوام المطر .

(٢) تعدِم ، من الإعدام ، وهو الفقر .

(٣) تعاوره : تتعاوره وتتداوله . به ، أى بالحظ . صفر : خال ، أى خال من المطر والماء . مفعم : مملوء بالماء .

-١٢٦٥-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٧٦ من قصيدة فى مدح الفتح بن خاقان .

(١) يتكافأ : يتساوى . خلالهم : سجاياهم وطبائعهم .

(١٢٦٦)

■ وقال المتنبى :

١ بذا قَضت الأيام ما بين أهلها مصائبُ قومٍ عند قوم فوائدُ

(١٢٦٧)

■ وقال أيضًا :

١ وما صبابةُ مشتاقٍ له أملٌ من اللّقاء كمشتاقٍ بلا أملِ

-١٢٦٦-

مضت ترجمته فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ١٧٢ من قصيدة فى مدح سيف الدولة وقد عاقه الشتاء عن غزو خرشنة .

(١) يذكر أسر بنات البطاريق اللائي أسرن ، ويوضح هذا بيت قبله ، وهو :

تبكى عليهن البطاريق فى الدجى وهنّ لدينا مُلقَيَاتٌ كواسد

ويقول : عادة الأيام إسعاد قوم بإساءة إلى آخرين . وما حدث فى الدنيا شيء إلا سرَّ به قوم وسيء به آخرون . مأخوذ من قول الحارث بن حلزة :

ربما قرت عيون بشجاً مُرمضٍ قد سخنت منه عيون

وقال أبو تماما :

ما إن أرى شيئا لشيء محببا حتى تلاقيه لآخر قاتلا

فسبك المتنبى هذا المعنى فى نصف بيت .

-١٢٦٧-

البيت فى ديوان المتنبى ٢ : ٦٥ من قصيدة فى مدح سيف الدولة والاعتذار إليه .

(١) أراد كصبابة مشتاق بلا أمل . أى ما صبابة هذا الأمل كصبابة هذا اليأس من قرب الدار واللقاء .

(١٢٦٨)

■ وقال أبو فراس :

١ وما أنا إلّا بينَ أمرٍ وضِدِّهِ يجدَّد لى فى كلّ يوم مجدَّد
٢ فمن حُسن صبرٍ بالسّلامة واعِدى ومن رَيب دهر بالردى متوعِّدِى

(١٢٦٩)

■ وقال الرضىّ :

١ تسوء قطيعةً وتَشُوق حبًّا فما أدرى عـدوٌّ أم حبيبُ

-١٢٦٨-

سبق فى (٧٠) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٧٨ .

(١) يوم مجدَّد : جديد .

(٢) أى بين صبر يعدنى بالسلامة والأمن ، وبين توجس للهلاك وتهدُّد به . وقبل البيتين :

نضوت على الأيام ثوب جلادتى ولكننى لم أنضُ ثوب التجلد

-١٢٦٩-

سبقت ترجمته فى (١٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٠٥ . وقبله :

ترفق أيها الرامـى الـمصيب فمِن أغراض أسهمك القلـوب

(١) القطيعة : الهجر .

(١٢٧٠)

■ وقال أيضًا :

١ يقدّم أعجازَ النّساء رجالُكُمْ　　إذا قدَّمت قومى صُدورَ الذَّوابِل

(١٢٧١)

■ وقال أيضًا :

١ أحِنّ إلى مَن لا يحنُّ صبابةً　　وما واحدٌ قلبًا مشوقٍ وشائقِ

-١٢٧٠-

لم أجد البيت فى ديوان الرضى .

(١) يهجوهم ويوازن بينهم وبين قومه بأنهم يديرون باعجاز النساء من ترفهم وقعودهم عن القتال على حين يمارس قوم الطعان بالرماح الذوابل ، وهى الدقيقة اللاصقة الليط وهو القشر .

-١٢٧١-

ديوان الرضى ٢ : ٥٩ من قصيدة يهنىء فيها أباه بعيد الفطر .

(١) يقول : شتان ما بين القلبين فهذا مضطرب خافق وذاك فى نعَمة وغفوة .

(١٢٧٢)

■ وقال أيضًا :

١ كالغيث يَخلُفه الربيعُ وبعضُهم ‏ ‏ ‏ ‏ كالنار يخلفها الرَّمادُ المُظلِمُ

(١٢٧٣)

■ وقال السِّندى :

١ ولن يستوى عِند الملِّماتِ إنْ عَرَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ صبورٌ على لأوائها وجَزُوعُ

-١٢٧٢-

البيت فى ديوان الرضى ٢ : ٣٤٢ من قصيدة يمدح فيها الطائع ، وكان قد أخّر تلك المدحة ، فواصل اقتضاءه عن الحضرة أبو الحسن على بن حاجب النعمان .

(١) الغيث : المطر . والربيع : الزمان الذى تأتى فيه الكماة والنور ، وهو ربيع الكلأ يتلوه الربيع الثانى وهو الذى تدرك فيه الثمار .

-١٢٧٣-

أبو عطاء السندى . سبقت ترجمته فى (١٣٣) .

(١) عرت : غشيت ولحفت بالمرء ، والأواء : الشدة والمشقة ١٢٧٤



المعنى الثانى والثمانون
ما قيل فى السؤال والحوائج والرغبات

(١٢٧٤)

■ **قال زهير :**

١ ومَن لم يزل يستحمِل الناسَ نفسَه ولا يُغْنِها يومًا من الذُّلّ يسأمِ

(١٢٧٥)

■ **وقال عِدىٌّ بن الرقاع :**

١ حَملتُ نفسى على أمرٍ وقلتُ لها إنّ السَّؤولَ على الأحوال مملولُ

—١٢٧٤—

مضى فى (٩٩) . والبيت من معلقته ، وهو فى ديوانه ٣٢ .

(٢) أى من لا يزل يثقل على الناس ويستحملهم أموره استثقلوه وسئموه . ويروى :

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يَعفُها يوماً من الذل يندم

أى يجعل نفسه كالراحلة لهم .

—١٢٧٥—

فى الأصل : « عيسى بن الرقاع » صوابه ما أثبت . وترجمة عدى سبقت فى (١٠٢١) .

(١) السؤول : الكثير السؤال .

(١٢٧٦)

■ وقال سُليم بن حنجر الكلبى :

١ ويسأمُك الأدنى وإن كان مكثِرًا إذا لم تزَلْ عبئًا عليه ثَقيلا

(١٢٧٧)

■ وقال آخر :

١ وليس الرزقُ عن طلبٍ حثيثٍ ولكنْ أَلقِ دلوَكَ فى الدِّلاءِ

٢ تجِىءُ بملئها طورًا وطورًا تجِىءُ بحمأةٍ وقليلِ ماءِ

-١٢٧٦-

لم أجد له ترجمة ، وفى حماسة البحترى ١٨٨ : « بن خنجر » بالخاء .

(١) مكثرا ، أى من تحمل الأعباء .

-١٢٧٧-

هو أبو الأسود الدؤلى يعاتب ابنه أبا حرب . ديوانه ٤٣ والأغانى ١١ : ١١٧ قال أبو الفرج : كان أبو حرب بن أبى الأسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ، لا ينتجع أرضا ، ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها ، فعاتبه أبوه على ذلك ، فقال أبو حرب : إن كان لى رزق فسيأتينى ، فقال له أبوه :

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك فى الدلاء

تجيئك بملئها يوماً ويوماً تجيئك بحمأة وقليل ماء

(١) الحثيث : السريع الملحّ .

(٢) الحمأة : الطين الأسود المنتن .

(١٢٧٨)

■ **وقال حارثة بن بدر :**

١ يا طالبَ الحاجات يَبغى نُجْحَها   ليس النجاحُ مع الأخفِّ الأعجَلِ

(١٢٧٩)

■ **وقال أعشى همدان :**

١ ولم أر للحاجات عند التماسها   كنعمانَ نعمانِ النَّدى بن بشيرِ

-١٢٧٨-

سبقت ترجمة حارثة فى (١٣٢) .

(١) النجح والنجاح : الظفر بالشىء وإدراكه .

-١٢٧٩-

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويكنى أبا المصبح ، شاعر كوفى فصيح من شعراء الدولة الأموية ، وكان زوج أخت الشعبى الفقيه والشبعى زوج أخته ، وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر .

الأغانى ٥ : ١٣٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤ .

وكان الأعشى قد لجأ إلى النعمان بن بشير وهو عامل على حمص فى ولاية مروان بن الحكم على الشام فشكا إليه حاله ، فكلم له النعمان اليمانية فتبرعوا له بعشرين ألف دينار فقال الأعشى هذا الشعر يمدح النعمان . وانظر للشعر الأغانى ٥ : ١٤٧ .

(١) الالتماس : الطلب .

٢ إذا قال أوفى ما يقول ولم يكنْ كمُـدلٍ إلى الأقوام حَبْلَ غَرورِ

(١٢٨٠)

■ وقال البحترى :

١ وكنت إذا مارستُ عندك حاجةً على نكَدِ الأيّام هانَ علاجُها
٢ فإن تُلحِق النُّعمَى بنُعمَى فإنّه يزين اللآلىء فى النّظام ازدواجُها

(١٢٨١)

■ وقال ابن الرومى :

١ أصبحتُ بينَ خَصاصةٍ وتجمُّلٍ والمرءُ بينهما يموت هَزيلا
٢ فامدُدْ إلىّ يدًا تعوَّدَ بطنُها بذلَ النوال وظهرُها التَّقبيلا

= (٢) أوفى القول : أنفذه كما وعد به . والغرور بالضم : الباطل ، وبفتح الغين : الشيطان يغرالإنسان بالوعد الكاذب .

-١٢٨٠-

تقدمت ترجمته فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ١ : ١٠٣ من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن المدبّر .

(١) مارست : عالجت .

(٢) النظام : نظام العقد ، وهو الخيط ونحوه مما يجمع شمل حباته .

-١٢٨١-

سبق في (٤٨). والبيتان في ديوانه ١٩٠١ من أبيات أربعة يقولها في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد العباسي ثم المكتفى من بعده وكان من الكتاب الشعراء توفى سنة ٢٩١ وانظر إعتاب الكتاب ١٨٢ لكن في زهر الآداب أن الأبيات يقولها في إبراهيم بن المدبر. =

(١٢٨٢)

■ وقال المتنبى :

١ وهل نافعى أنْ تُرفَع الحجُبُ بيننا ودون الذى أمَّلتُ منك حِجابُ

٢ وفى النفس حاجاتٌ وفيك فَطانةٌ سكوتى بَيانٌ عندها وجوابُ

= والبيتان فى الأغانى ٩ : ٢٨ وزهر الآداب ٣٠١ وشرح الشريشى ١ : ١٨٤ وثانيهما فى نهاية الأرب ٢ : ٩٤ .

(١) الخصاصة : الفقر . وفى الأغانى والشريشى : « والحر بينهما » .

(٢) أخذه من قول إبراهيم بن العباس فى الفضل بن سهل كما فى الأغانى :

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها الأمل
فباطنها للندى وظاهرها للقبل

-١٢٨٢-

سبقت ترجمته فى (٤٥) . والبيتان فى ديوانه ١ : ١٢٦ من قصيدة فى مدح كافور ولم يلقه بعدها .

(١) أى لا ينفعنى وصولى إليك من دون حاجب وما أملته منك محجوب عنى ، فما جدوى اللقاء ؟ !

(٢) تردد فى نفسى حاجات أنت تفطن لها وسكوتى يقوم مقام البيان وفى الديوان : « وخطاب » .

المعنى الثالث والثمانون
ما قيل فى الوعد والمطل ، والإنجاز واللَّىّ

(١٢٨٣)

■ قال أنس بن زُنيم :

١	سَلْ أميرى ما الذى غَيَّره	عن وصالى اليومَ حتَّى وَزَعه
٢	لا تُهنِّى بعد إكرامِكَ لى	فشديـــدٌ عادةٌ منتزَعَـــه
٣	لا يكنْ وعدكَ برقًا خُلَّبًا	إنّ خيرَ البرقِ ما الغيثُ معه

-١٢٨٣-

ترجمته فى (٦١٥) . والأبيات فى الأغانى ٢١ : ١٦ - ١٧ والخزانة ٦ : ٤٧١

(١) كذا وردت « وزعه » هنا . والذى فى الأغانى والخزانة واللسان (ودع) : « ودَعَه » ، وهو من شواهد استعمال هذا الفعل بمعنى ترك .

(٢) منتزعة : مستأصلة متروكة .

(٣) الخلب : الكاذب الذى لا مطر معه .

(١٢٨٤)

■ وقال ذو الرمة :

١ تُسيئين لياتى وأنتِ مليّةٌ وأحسِنُ ياذاتَ الوشاحِ التّقاضيا

(١٢٨٥)

■ وقال أبو تمام :

١ وما نفع مَنْ قد كان بالأمس صاديا إذا ما سماءُ اليوم طال انهمارُها

-١٢٨٤-

ترجمة ذى الرمة فى (٤١٩) . والبيت فى ديوانه ٦٥١ والمخصص ١٤ : ٨٦ وابن يعيش ٤ : ٣٦ /٦ :٤٥ واللسان (لوى) .

(١) الليّان : المطل والتسويف ، يقال لويته حقه ، إذا مطلته . مليّةَ : ثقة جديرة بأداء دينى عليك ، يقال ملؤ الرجل يملوء ملاءة صار مليًّا ، أى ثقة . وأصله الهمز . والوشاح والإشاح : كِرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به . وهو أيضا أدين عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحَيْها ويقول : أنا أحسن التقاضى لأنى أرفق بك وأدارى .

-١٢٨٥-

سبق فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ٣٩٩ من أبيات يقولها فى ابن أبى دواد .

(١) الصادى : الظمآن . وانهمار السماء : نزول مطرها غزيراً . يقول : ما جدوى حصول الشىء فى غير وقته . وفى الديوان : « وما نفع من قد بات » . =

٢ وما العرف بالتسويف إلّا كخلّةٍ تسلَّيت عنها حين شطَّ مَزارُها

(١٢٨٦)

■ وقال أيضًا :

١ وكان المَطْلُ فى بدءٍ وعَودٍ دُخانًا للصَّنيعة وهى نارُ
٢ نسيبَ البخل مذكانا وإلّا يكن نسبٌ فبينهما جوارُ
٣ لذلك قيل : بعضُ المنع أدنى إلى كرمٍ ، وبعضُ الجودِ عارُ

= (٢) العرف ، بالضم الصبر : قال أبو دهبل الجمحى :

قل لابن قيس أخى الرقيات ما أحسن العرف فى المصيبات

والعرف أيضاً : المعروف . وفى الديوان : « وما النفع بالتسويف » .
والخلة ، بالضم : الخليلة والصاحبة . شط : بُعد .

—١٢٨٦—

البيت فى ديوانه ١٤٢ من قصيدة فى مدح أبى الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة .
(١) المطل : التسويف وتأجيل الوعد . وفى الديوان : « وكان المدح » .
(٣) فى الديوان : « أدنى إلى مجد » . والبيت الأول هنا من هذه الأبيات هو الثالث فى الديوان . وقبل الثانى هنا فى الديوان :

رأيت صنائعا مُعكت فأمست ذبائح والمطال لها شفار

(١٢٨٧)

■ وقال أيضًا :

١ وخير عِدَات المرء مختصراتُها كما أنَّ خَيْراتِ اللَّيالى قِصارُها

(١٢٨٨)

■ وقال ابن الرومى :

١ مالى لديك ، كأنّى قد زرعتُ حصًى فى عام جَدب فوجهُ الأرضِ صَفْوانُ

٢ أمّا لزرعىَ إبّانٌ فأنظُرَه حتّى يَريع كما للزَّرع إبّانُ

—١٢٨٧—

البيت فى ديوان أبى تمام ٣٩٩ . والبيت فى ديوانه ٣٩٩ من قصيدة يخاطب بها أحمد بن أبى دواد .

(١) فى الديوان : « عدات الحر » . والعدات : جمع عدة ، وهى الوعد . وخيرات : جمع خيرة . وفى اللسان : « يقال هى خيرة النساء وشرة النساء . وأنشد أبو عبيدة :

* ربلات هند خيرة الربلات *

—١٢٨٨—

سبق فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٢٤٣٤ من قصيدة طويلة عدة أبياتها ٢٣٥ بيتاً ، وهى فى مديح إسماعيل بن بلبل وعتابه .

(١) فى الديوان : « وظهر الأرض صفوان » . والصفوان : العريض الأملس من الحجارة ، واحدته صفوانة .

(٢) الإبان ، إبان كل شىء : وقته وحينه الذى يكون فيه ـ انظره : انتظره وراع النبت يَريع : نما وزكا وزاد .

(١٢٨٩)

■ **وقال أيضًا :**

١ إذا أنت أزمعت الصنيعةَ مرّةً ... فلا تعتصر ماءَ الصنيعة **بالمَطْلِ**

٢ ولا تخلط الحُسنَى بسُوءٍ فإنّه ... يجشّمنا أن نخلط الشُّكر **بالعذلِ**

(١٢٩٠)

■ **وقال أيضًا :**

١ طال المطال فلا خلود فحاجة ... مقضية أو بَرْد يأسٍ ينقَعُ

٢ واعلم بأنى لا أسُر بحاجةٍ ... إلا وفى عُمرى لها مستمتعُ

-١٢٨٩-

البيتان فى ديوان ابن الرومى ١٩٨٦ من قصيدة فى أبى سهل بن نوبخت .

(١) أزمع الأمر : مضى فيه وعزم عليه . والصنيعة : ما أعطيته وأسديته من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها .

(٢) يجشمنا : يكلفنا على مشقة . والعذل : اللوم .

-١٢٩٠-

البيتان فى ديوان ابن الرومى ١٤٦٢ يقولهما فى استنجاز وعد .

(١) المطال : المطل والتسويف ، وفي الديوان : « ولا خلود » بالواو . ينقع بالقاف ، أى يروى ويطفى الظمأ .

(٢) مستمتع : زمان استمتاع .



المعنى الرابع والثمانون
ما قيل فى النفع والضر والشفاعة

(١٢٩١)

■ قال حسان بن ثابت :

١ قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عدوَّهم	أو حاولوا النَّفعَ فى أشياعهم نَفعُوا
٢ لا يرقَع الناس ما أوهت أكفُّهمُ	عند الدِّفاع ولا يُوهُون ما رُقَعوا

-١٢٩١-

ترجمة حسان فى (٢١٩) . والبيتان فى ديوان حسان ٢٤٨ من قصيدة يعارض بها الزبرقان بن بدر التميمى الذى حضر فى وفد مفاخرة تميم لقريش . وانظر ديوان حسان ٢٤٣ - ٢٤٦ وكان حسان غائباً حينئذ فبعث إليه رسول الله ﷺ ليجيب شاعر بنى تميم .

(١) أشياعهم : أنصارهم ، جمع شِيعة . والأشياع أيضاً : الأمثال . وفى التنزيل : ﴿كما فُعِلَ بأشياعِهم من قَبْلُ﴾ وهذه جمع شيع ، بالفتح ، يقال هذا شَيْع هذا ، أى مثله .

(٢) أوهت : أضعفت . وهذا كله كناية عن العزة والقوة .

(١٢٩٢)

■ وقال الأعشى :

١ لا يرقع الناسُ ما أوهي وإن جَهدوا   أن يرقعوه ولا يوهُون ما رقعا
٢ غيثُ الأرامِل والأيتامِ كلِّهِم   لَم تطلُع الشّمسُ إلّا ضرٌّ أو نَفَعا

(١٢٩٣)

■ وقال عدىّ بن زيد :

١ إذا أنتَ لم تنفع بودِّك أهلَه   ولم تَنْكَ بالبؤسَى عدوَّك فابعَدِ

-١٢٩٢-

سبقت ترجمته فى (١) . والبيتان فى ديوان ٨٧ للبيت الأول ، و٨٥ للبيت الثانى من قصيدة فى مدح هوذة بن على الحنفى .

(١) فى الديوان :

لا يرتع الناس ما أوهى وإن جَهَدُوا   طُول الحَياة ولا يوهون مارقعا

والبيت يماثله بيت حسان السابق فى المقطوعة السابقة .

(٢) غيث الأرامل : معينهم وكافلهم . والأرامل : المساكين من نساء ورجال ، وهو بالنساء أخص . والأرملة أيضاً : التى مات زوجها . والأرمل : الذى ماتت زوجته .

-١٢٩٣-

مضت ترجمته فى (٩) . والبيت فى ديوان عدى ١٠٥ وعيار الشعر ٦٥ وشرح المرزوقى للحماسة ٩٧٦ وفصل المقال ١٩٣ وحماسة البحترى ٣٣٩ وأمالى ابن الشجرى ١ : ١٢٦ .

(١) نكأه ينكؤه : لغة فى نكاه ينكيه : هزمه وغلبه . والبؤسى: البؤس والضر. وبعِد يبعَد : دعاء عليه بالهلاك .

(١٢٩٤)

■ وقال قيس بن الخطيم :

١ إذا المرء لم يُفضِل ولم يلق نجدةً مع القوم فليقعُدْ بضعفٍ ويَبْعدِ

(١٢٩٥)

■ وقال عبدالله بن معاوية الجعفرى :

١ إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنّما يُراد الفتى كيما يَضُرَّ وينفعا

-١٢٩٤-

قيس بن الخطيم مضى في (٢٤) . والبيت في ديوانه ٧٣ من قصيدة قالها في يوم السرارة .

(١) الإفضال : الإنعام والإحسان . والنجدة : الشدة . وفي الديوان : « فليقعد بصُغْر » . والصغر : الذلة .

-١٢٩٥-

سبقت ترجمته في ٨٣ . والبيت في حماسة البحترى ٣٣٩ والعيني ٣ :٢٤٥ / ٤ :٣٧٩ والخزانة ٨ : ٤٩٨ والتصريح ٢ : ٣ والأشموني ٢ : ٢٠٤ / ٣ : ٣٧٩ وملحقات ديوان قيس بن الخطيم ١٧٠ . ونسب البيت أيضاً إلى النابغتين : الجعدى والذبياني .

(١) في معظم الروايات : « كيما يضر وينفع » للاستشهاد بأن « كي » هنا غير عاملة .

(١٢٩٦)

■ وقال آخر :

١ وليس فَتَى الفِتيانِ من جُلُّ همِّه صَبوحٌ وإن أمسَى ففضْلُ غَبوقِ

٢ ولكنّ فتى الفتيان مَن راح أو غدَا لضَرّ عدوٍّ أو لنفع صديقِ

(١٢٩٧)

■ وقال الرضىّ :

١ ألا إنّ رمحًا لا يَطُول لنبعةٍ وإنّ حساما لا يَقُدُّ قطيعُ

-١٢٩٦-

هو والبة بن الحباب كما فى الحماسة البصرية ٢ : ٥٦ .

(١) الصبوح : شرب الصباح . والغبوق ، بفتح الغين : شرب العشى .

(٢) الضر : جلب الضرر . والضر بالضم : سوء الحال والفقر والشدة تصيب البدن .

-١٢٩٧-

سبقت ترجمة الرضى فى (١٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ : ٦٢١ .

(١) النبعة : واحدة النبع ، أراد كعود من النبع . والنبع من أجود الأشجار التى تتخذ منها القسى والسهام . يقد : يقطع . والقطيع : السوط يقطع من جلد سير ويعمل منه .

(١٢٩٨)

■ وقال أيضًا :

١ وما الخيل إلّا أن تكون سَوابقًا ولا الأُسد إلّا أن تكونَ ضَوَاريا

(١٢٩٩)

■ وقال المتنّبى :

١ لمن تَطلبُ الدُّنيا إذا لم ترِدْ بها سُرورَ محب أو إساءةَ مُجرمِ

—١٢٩٨—

البيت فى ديوان الرضى ٢ : ٥٩٠ .

(١) الأسد الضارى : الذى اعتاد الصيد والفتك . وفى البيت ضرورتان في صرف « سوابق » و « ضوارى » وحقهما المنع من الصرف .

—١٢٩٩—

سبقت ترجمة المتنبى فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٣٦٩ من قصيدة فى مدح كافور وقد أهدى إليه مهراً أدهم .

(١) أى إنما نطلب العيش فى الدنيا ونقاتل عليها وننافس لهذين الأمرين : إما لنفع الأولياء وإما لضر الأعداء ، وما تصلح لغير هذين الغرضين.

(١٣٠٠)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ والناس تحتَ سماءٍ منك مشمسةٍ والناس تحتَ سماءٍ منك مِدرارِ
٢ أصحت وغامت ، ففيها كلُّ منفعةٍ وربَّما أصعَقت يومًا لأشرارِ
٣ وليس يصلحُ لاستصلاح مملكةٍ غيرُ امرىءٍ نافعٍ بالحق ضرّارِ

(١٣٠١)

■ وقال طَريح بن إسماعيل الثقفى :

١ فإليكَ ارتَحلْتُ تشفع لى قُر بَى ونُصحٌ لكم وغَيبٌ سليمُ
٢ فاكسُنِى البِشْرَ إنّه شاهد العُرْ ف كما شاهدُ القُنوطِ الوجومُ

-١٣٠٠-

ابن الرومى سبق فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ١٠٢٣ من قصيدة يواسى بها أبا العباس بن ثوابة ونالته علة من برد : وقبلها :

آراؤك البيض تهديهم وتشفعها آلاؤك الصفر ما الأيدى بأصغار

(١) مدرار : غزيرة المطر .

(٢) فى الديوان : « أصحت وصابت . أصعقت : أنزلت الصواعق » .

-١٣٠١-

سبقت ترجمته فى (٥٤٠) .

(١) النصح : الإخلاص والغيب ، أى حفظ غيبه وصيانته .

(٢) القنوط : اليأس والوجوم : السكوت والكآبة .

(١٣٠٢)

■ وقال المجنون :

١ شفيعى إليها قلبُها إن تعتَّبتْ — وقلبى لها فى ما تروم شَفيعُ
٢ وقد ظَفِرتْ منّى بسمعٍ وطاعة — وكلُّ محبٍّ سامعٌ ومطيعُ

(١٣٠٣)

■ وقال عُمارة بن عَقيل :

١ أرى الناس طرًّا حامدِينَ لخالدٍ — وما كلّهُمْ أفضت إليه صنائعُه
٢ وأنْ تترك الأقوامُ أن يحمَدوا الفتى — إذا كرُمَتْ أخلاقُه وطبائعُه
٣ فتًى أمعنت ضَرَّاؤه فى عدوِّه — وخصّت وعمَّت فى الصَّديق منافعُه

-١٣٠٢-

مضت ترجمته فى (١٠٥٠) . والبيتان لم أجدهما فى ديوان المجنون .
(١) تعتبت : تجنّت ووجدت عليه .

-١٣٠٣-

تقدمت ترجمته فى (٧٧٣) .
(١) خالد هذا هو خالد بن يزيد بن مزيد . انظر الأغانى ٢٠ : ١٨٦ – ١٨٧
والصنائع : جمع صنيعة ، وهى ما أعطيته وأسديته من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها .
(٣) الضرّاء : الضرر والشدة .



المعنى الخامس والثمانون
ما قيل في الإذن والحجاب

(١٣٠٤)

■ قال بعض الأعراب :

١ رأيتُ آذِننا يعتام بِزَّتنا وليس للحسب الزاكي بمُعتامِ
٢ ولَوْ دُعينا على الأحسابِ قدَّمَني مَجْدٌ تليدٌ وَجَدٌّ رَاجِح نامِ

-١٣٠٤-

القائل هو مسعود بن سنان بن أبي حارثة المرى كما في حماسة الخالديين ٢ : ١٩٦ . وكان مسعود شريفاً شجاعاً وحضر باب بعض الملوك فأخر الحاجب إذنه وإذن لغيره ممن هو دونه ، وكذلك وردت النسبة في الحماسة البصرية ٢ : ٢٣ . وفي الأمالي ٢ : ٨١ أنه بعض الأعراب ومنعه حاجب الفضل بن الربيع ، وأذن لغيره من ذوى الهيئات والشارات .

(١) يعتام : يختار . والبِزّة : الهيئة والشارة واللِّبسة . الزاكي : العالي الشريف .
(٢) التليد : القديم . والجد هنا : الحظ من الشرف .

(١٣٠٥)

■ وقال آخر :

١ رأيتُ أناسًا يُسْرعونَ تبادرًا إذا فَتَحَ البَوابُ بابكَ إصْبَعا

٢ ونحنُ سُكوتٌ جالسون رزَانةً وحِلْمًا إلى أن يُفْتحَ الباب أجمعا

(١٣٠٦)

■ وقال ابن أبي عُيينة :

١ ولست بواقعٍ في قِدر قومٍ ، وإنْ كرهوا ، كما وَقَع الذُّبابُ

—١٣٠٥—

هو الحصَين بن المنذر ، كما فى البيان ٢ : ١٩٠

والحصَين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشى ، أحد بن رقاش : فارس شاعر ، سبقت ترجمته فى (١٧١) .

(٢) الرزانة : الثبات والوقار .

—١٣٠٦—

هو أبو عيينة محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ، من شعراء الدولة العباسية وساكنى البصرة ، أنفد أكثر أشعاره فى هجاء ابن عمه خالد . الأغانى ١٨ : ٨ — ٢٩ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٨ — ٢٩١ .

(١٣٠٧)

■ وقال أبو تمام :

١ يا أيُّها الملكُ النائى برؤيته وَجُودُه لمراعى جُودِهِ كَثَبُ

٢ ليس الحجابُ بمقصٍ عنك لى أملاً إنّ السماء ترجَّى حين تحتجِبُ

(١٣٠٨)

■ وقال أيضًا :

١ سأترك هذا الباب مادام إذنه على ما أرى حتَّى يلينَ قليلا

٢ فما خاب مَن لم يأته متعمِّدًا ولا فاز من قد نال منه وُصولا

٣ إذا لم نَجِد للإذن عندك موضعًا وَجَدْنا إلى ترك المجىءِ سبيلَا

-١٣٠٧-

سبقت ترجمته فى (٤٤) . البيتان فى ديوانه ٢٢ من قصيدة يعاتب بها أبا دلف ، وقيل عبد الله بن طاهر .

(١) فى الديوان : « بغُرته » . والغرة : بياض الوجه . كثب : قريب .

(٢) مقص : مبعد .

-١٣٠٨-

لم أجده فى ديوان أبى تمام . ونسبه ابن المعتز فى طبقات الشعراء ٢٨٧ إلى أبى العميثل كما نسبه المرزبانى فى معجمه ٤٣١ إلى أبى نبقة محمد بن هشام السدرى ، وذكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وجوه أهل البصرة فأبطأ قليلا . على حين أورده الجاحظ فى كتاب الحجاب من رسائل الجاحظ ٢ : ٦٠ من إنشاد الزبير بن بكار بدون نسبة .

(١) فى معجم المرزبانى : « حتى يخف قليلا » .

(٢) انفردت المجموعة برواية هذا البيت .

(٣) عند المرزبانى : « إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما وجدت . . . »

(١٣٠٩)

■ وقال أيضًا :

١ مالى أرى الحجرةَ الفيحاءُ مقفلةً   دونى ، وقد طالما استفتحتُ مُقفَلَها
٢ أظنُّها جنّةَ الفردوس مُعرِضةً   وليس لى عمل زاكٍ فأدخلها

(١٣١٠)

■ وقال ابن عبدل :

١ ولو شاء بشرٌ كان من دون بابه   طَماطم سُودٌ أو صقالبةٌ حُمرُ

-١٣٠٩-

البيتان مع اثنين قبلهما فى ديوانه ٢٣٦ و العقد ١ : ٧٨ ورسائل الجاحظ ٢ : ٨٤ قال ابن عبد ربه : « ووقف حبيب بن أوس الطائي بباب مالك بن طوق ، فحجب عنه ، فكتب إليه يقول :

قل لابن طوق رحى سعد إذا طحنت   نوائب الدهر أعلاها وأسفلهــا
أصبحت حاتمها جوداً وأحنفها   حلمًا ، وكيِّسها علمًا ودغفلها

رحى سعد ، أى سيدها الذى يدور عليه أمرها ، وسعد بن زهير بن جشم بن بكر : قبيلة مالك بن طوق . وحاتم الطائي والأحنف بن قيس معروفان . أما الكيس فقد أراد به ابن الكيس كما ذكر التبريزى ، وهو دغفل نساباً معروفاً . وقال التبريزى : « وقيل الكيس هو النمر بن تولب ، وكان يسمى الكيس لحكمته » .

(١) فى الديوان : « الحجرة البيضاء » وفى العقد : « القبة البيضاء » .
(٢) زاكٍ : طيب صالح .

-١٣١٠-

هو الحكم بن عبدل بن جبلة ، ينتهى نسبه إلى أسد بن خزيمة ، وكان هجاء خبيث اللسان ، من شعراء الدولة الأموية ، ومنزله ومنشؤه بالكوفة ، وكان أعرج لا تفارقه العصا =

٢ ولكنَّ بشرًا سهَّل الباب للتي تكون لبشرٍ دونها الحمدُ والأجرُ
٣ بَعيد مَرَاد العين ما رَدَّ طرفَه حِذارَ الغواشى بابُ دارٍ ولا سترُ

(١٣١١)

■ وقال نُويبٌ اليماني :
١ على أيِّ باب أطلب الإذنَ بعدما حُجبت عن الباب الذى أنا حاجبُه

فترك الوقوف بأبواب الملوك ، وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله فلا يؤخر له رسول ولا تحبس عنه حاجة ثم جعل يكاتب الأمراء بما يحتاج إليه فى الرقاع توفى نحو سنة ١٠٠ .

الأغانى ٢ : ١٤٤ — ١٥٣ والمؤتلف ١٦١ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٩٦ وفوات الوفيات ١ : ٢٨٦ .

على أن الأبيات نسبها الجاحظ فى كتاب الحجاب ٢ : ٨١ من الرسائل إلى أيمن بن خريم الذى ستأتى ترجمته فى (١٥٩٨) يقولها فى بشر بن مروان .

(١) الطماطم : العُجْم . والصقالبة : جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون الخزر وبعض جبال الروم .

(٣) مراد العين : حيث ترود وتنتقل . وفى الرسائل : « مَراد الطرف » . والغواشى جمع الغاشية : من ينتابون من سؤال وزوّار وأصدقاء .

—١٣١١—

فى البيان ٢ : ٣٥٩ : « وقال التوت اليمانى . ويروى « التوب » بالباء ، والتوت هو الصواب وهو المعروف بتويت ، فكبَّره هنا » .

وذكره في الأغاني ٢٠ : ٧٩ بلفظ «نويب اليمامي». النون في أوله والباء في آخره.

واليمامى : نسبة إلى اليمامة . قال أبو الفرج : « نويب لقب له ، واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلولى ، أحد الشعراء اليمانيين ، من طبقة يحيى بن طالب ، وابن =

(١٣١٢)

■ وقال أعرابى :

١ لعمرى لئن حجبتنى العبيدُ ببابك ما تُحجَبُ القافيَهْ
٢ سأرمِى بهَا من وراء الحجاب فيعدُو عليك بها داهيَهْ
٣ تُصِمّ السميعَ وتُعمِى البصيرَ ويُسأَل مِن مثلها العافيَهْ

= أبى حفصة وذويهم . ولم يفد إلى خليفة ، ولا وجدت له مديحاً فى الأكابر والرؤساء ، فأهمل ذلك ذكره . وكان شاعراً فصيحاً . نشأ باليمامة وتوفى بها .

(١) البيت فى البيان ٢ : ٣٦٠ /٣ : ٣٥٩ . والحاجب كلمة عربية قديمة ، ويذكر التاريخ اسم « عصام بن شهبر الجرمى الباهلى الخارجى » حاجب النعمان بن المنذر فى الجاهلية وبوّابه وله يقول النابغة :

ألم أقسم عليك لتخبرنى أمحمول على النعش الهمام

ديوان النابغة ٧٤ من مجموع خمسة دواوين وخزانة الأدب ٢ : ٤٤٨ / ٩ : ٣٦٥ -٣٦٩

-١٣١٢-

الأبيات فى كتاب الحجاب ٢ : ٥٠ من رسائل الجاحظ .

(١) فى الرسائل : « ما يحجبوا القافية » . يعنى الشعر .

(٢) فى الرسائل : « جزاء قروض لكم وافيه » .

(٣) العافية : العفو ، وهى من المصادر التى جاءت على فاعله كالراغية والثاغية بمعنى الرُّغاء والثغاء ، وكذلك العاقبة والخاتمة . والمراد : السلامة والبراءة . وفى الرسائل : « من أجلها العافية » .

(١٣١٣)

■ وقال البحترى :

١ فكم جئتُ طوعَ الشّوق من بُعْدِ غايتى … إلى غير مشتاق وكم ردَّنى بشْرُ

٢ وما بالُه يأبى دخولى وقد رأى … خروجىَ من أبوابه ويدى صِفْر

٣ تَأَنَّ لموتورٍ بدا لك ضِغْنُه … فإنَّ الحجابَ عند ذى خطرٍ وِتْرُ

-١٣١٣-

سبقت ترجمته فى (٣٣). والأبيات فى ديوانه ٢ : ٧ من قصيدة يعاتب فيها إبراهيم بن المدبر على الحجاب ويستوهبه غلاما . ومن أبياتها :

فإن تهد ميخائيل ترسل بتحفة … تقضى لها العتبى ويرتفع الوزر

وقبل البيت الذى نحن بصدده :

وقد أوحشتنى ردة لم أكن لها … بأهل ولا عندى بتأويلها خبر

(١) طوع الشوق ، أى ساقنى الشوق إليك من مكان بعيد . وبشر هذا هو حاجب إبراهيم .

(٢) صفر ، أى خالية من عطاء أو منحة .

(٣) فى الديوان : « تأت لموتور » ، وهذه أوفق . والتأنى : الترفق للحاجة وإتيانها من وجهها . والموتور يعنى به نفسه وقد أهينت بما صنع الحاجب من منعه والخطر : ارتفاع القدر والشرف والمنزلة . والوتر : الثأر .



المعنى السادس والثمانون
ما قيل فى البيان والعى ، ووصف الكلام والقوافى والخطّ وما يجرى معه

(١٣١٤)

■ **قال حسان بن ثابت :**

١ لسانى وسيفى صارمان كلاهما ويبلغ مالا يبلغُ السَّيفُ مِذْوِدِى

(١٣١٥)

■ **وقال جرير :**

١ لساني وسيفي صارمانِ كلاهما وللسيف أشوىٰ وقعة من لسانيا

-١٣١٤-

تقدمت ترجمته فى(٢٠٩) . والبيت فى ديوانه ١٢٧ .

(١) صارمان : قاطعان . والمذود : اللسان يذاد به عن العرض . يعنى أن لسانه الناطق بالشعر ينال من أعدائه ما لا يناله السيف .

-١٣١٥-

سبقت ترجمته فى (١٦٨) . والبيت فى ديوانه ٦٠٦ من قصيدة يقولها للفرزدق ويعاتب جده « الخطفَى » .

(١) أخذ المعنى ومعظم اللفظ من بيت حسان السابق . أشوى : أضعف وقعاً . يقال أشوى ، إذا أصاب الشوى ، أى الأطراف ، ولم يصب المقتل .

(١٣١٦)

■ وقال الأخطل :

١ أفحمتُ عنكم بني النَّجّار قد علمَتْ عُلْيا مَعَدٍّ وكانوا طالَمَا هَدَروا
٢ حتَّى استكانوا وهمْ منّي مَضَضٍ والقول يَنفُذُ مالا تنفُذُ الإبَرُ

(١٣١٧)

■ وقال ابن حازم :

١ فأبعثهنَّ أربعةً وخمسًا بألفاظ مثقَّفةٍ عِذابِ

-١٣١٦-

ترجم فى (٣) . والبيتان فى ديوانه ١٠٥ من قصيدة فى مدح عبد الملك بن مروان وهجاء قيس وبنى كليب . وقبل البيتين :

بنى أمية قد ناضلت دونكم أبناء قوم هُم آووا وهمْ نصروا

(١) بنو النجار : قبيل من الأنصار ، من الخزرج ، وهم بنو تيم الله بن ثعلبة ، ومنهم المنذر بن حرام جد حسان . الاشتقاق ٤٤٨ - ٤٤٩ . هدروا : أكثروا الكلام والضجيج ، وأصله من قولهم : هدر البعير : ردّد صوته فى حنجرته . وفى الحديث : « هدرتَ فأطنبتَ » .

(٢) استكانوا : ذلو وخضعوا . والمضض : وجع المصيبة وألمها .

-١٣١٧-

سبقت ترجمة محمد بن حازم فى (٨٨١) . والأبيات ستة فى معجم المرزبانى ٤٢٩ . وكان يحيى بن أكثم قد عاتبه على اختصار الشعر ، فقال أبياتاً منها هذان البيتان من أبيات أولها :

أبى لى أن أطيل الشعرقصدى إلى المعنى وعلمى بالصواب

(١) أربعة وخمسا من أبيات الشعر ، مثقفة : محسَّنة بارعة . عذاب : طيبة ، جمع عذب . وأراد أن يقول : « وخمسة » فلم يمكنه النظم . =

٢ وكنت إذا وسمتُ بهنَّ قومًا كأطواق الحمائم فى الرِّقابِ

(١٣١٨)

■ وقال عدىّ بن الرقاع :

١ وقصيدةٍ قد بتّ أجمعُ شملَها حتّى أقوِّم مَيْلَها وسِنادَها
٢ نَظَرَ المثقِّفِ فى كُعوب قناته حتّى يقيم ثِقافُه مُنآدَها
٣ وعلمتُ أنّى لست أسأَل واحدًا عن حرفِ واحدةٍ لكَىْ أزدادَها

= (٢) أى يعلق بهم أثرها لا يزول ، كما لا تزول ألوان أطواق الحمائم .

-١٣١٨-

مضى فى (١٠٢١) . والأبيات فى معجم المرزبانى ٢٥٣ ، والموشح ٣ ، ٣٠٠ . ولها قصة دارت بين عدى بن الرقاع وكثير فى حضرة الوليد بن عبد الملك . وهى قصة طريفة فى الأغانى ٨ : ١٧٧

(١) السناد : اختلاف يقع فى حروف القافية وحركاتها ، وهو خمسة أنواع مفصلة فى علم القافية .
قال له كثير : « لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً أو عالما لم تأت فيها بميل ولاسناد فتحتاج إلى أن تقومها » .

(٢) المثقف : الذى يقوم الرماح بالثقاف ، وهى حديدة أو خشبة قوية قدر الذراع فى طرفها خرق يتسع للقوس أو الرمح ويغمز منه حيث ينبغى أن يغمز حتى يصير إلى ما يراد منه . ولا يفعل ذلك بالقسى ولا بالرماح إلا من هونة مملولة أو مضهوبة على النار ملهَّحة . والمنآد : المعوج غير المستَّقيم . وفى الأصل : « ميادها » صوابه من الأغانى والمعجم .
وقال له كثير : « لا جرم أن الأيام إذا تطاولت عليها عادت عوجاء ، ولأن تكون مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجوَدُ لها » . =

(١٣١٩)

١ يغسلُ الماء ما صنعتَ وشِعري   راسخٌ منك في العظامِ البوالي

(١٣٢٠)

■ وقالت الخنساء :

١ وقافيـة مثـل حدِّ السِّنـا   ن تبقَى ويذهب مَن قالَها

٢ تسهَّلتَهـــا ثمّ أرسلتَهـــا   ولم يُطق النـاسُ إرسالَهـا

= (٣) فى المعجم : « وعلمت حتى ما أسائل عالماً » وفى الأغانى : « وعلمت حتى ما أسائل واحدا » ، وفيهما جميعاً : « عن علم واحدة » . والحرف هنا : الكلمة .

وقال له كثير : « كذبت وبيت الله الحرام ليمتحننك أمير المؤمنين بأن يسألك عن صغار الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك ، وما كنتَ قطُّ أحمق مثلك الآن حيث تظن هذا بنفسك ! » يقول أبو الفرج : « فضحك الوليد ومن حضر ، وقطع بعدى بن الرقاع حتى ما نطق » .

—١٣١٩—

—١٣٢٠—

سبقت ترجمتها فى (٦٧٨) . والبيتان فى ديوانها ١٢٢ .

(١) مثل حد السنان ، أى ماضية قوية ذات أثر بالغ .

(٢) فى الديوان : « نطقت ابن عمر وفسهلتها » . وابن عمرو هو صخر أخوها الذى ترثيه بهذه القصيدة ، وقيل هو معاوية أخوها أيضاً . وفى الديوان : « ولم ينطق الناس أمثالها » .

(١٣٢١)

■ وقال شاعر جاهلي :

١ فإنْ أهلِكْ فقد أبقيتُ بعدى قوافيَ تُعـجب المتمثّلينـا
٢ لذيذاتِ المقاطع مُحكَمـاتٍ لوَ أنَّ الشِّعر يُلبَسُ لارتُدِينا

(١٣٢٢)

■ وقال أبو تمام :

١ يودّ وِدادًا أنَّ أعضاءَ جسمه إذا انشدت شوقًا إليه المسامعُ

-١٣٢١-

الحق أنه شاعر إسلامى ، وهو ابن ميادة المترجم فى (١٢٣٦) ، كما فى حماسة ابن الشجرى ٢٣٧ - ٢٣٨ وديوان المعانى للعسكرى ١ : ٨ و دلائل الإعجاز ٣٦٨ . والبيتان بدون نسبة فى البيان ١ : ٢٢٢ .

(١) المتمثلون : الذين يتخذون الشعر كالأمثال فى مواضع مناسبة .
(٢) كناية عن جمال الديباجة وبديع القول .

-١٣٢٢-

سبقت ترجمته في (٤٤) . والبيت في ديوانه ٤٨٠ من قصيدة يفخر فيها بقومه وبشعره . وقبل البيت :

فكم شاعر قد رامني فقذعته بشعري فأمسى وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه فطيرته عن فكره وهو واقـع
بغريراهـا مـن يراهـا بسمعـه ويدنو إليها ذو الحجى وهو شاسع

(١) يود : يتمنى ، أي يتمنى أن تستحيل أعضاؤه إلى آذان تستمتع بنشيده . وفي الديوان : « إليها المسامع » بعود الضمير إلى « غر » .

(١٣٢٣)

■ وقال البحترى :

١ وكائن غدت لى وهي شعرٌ مسيَّرٌ وراحت علىّ وهى مالٌ مُسوَّمُ

(١٣٢٤)

■ وقال ابن الرومى :

١ خُذْها تبوعًا لمن يهوى مسوَّمة كأنّها كوكبٌ فى إثر عفريتِ

-١٣٢٣-

مضى في (٢٣) . والبيت في ديوانه٢ : ٢٣٠ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان . وقبله :

إليك القوافي نازعاتٍ قـواصدًا يُسيَّر ضاحي وشيهـا وينمنـم
ومشرقة في النظم غر يزيدها بهاءً وحسنا أنها فيك تنظـمُ
ضوامن للحاجات إمّا شوافعـا مشفَّعة أو حاكمـات تحَكَّـمُ

(١) مسير : سائر يتناشده الأقوام . مال مقسم ، أي صلات وعطايا جزيلة .

-١٣٢٤-

سبق في (٤٨) . والبيت في ديوانه ٣٧٩ من قصيدة في هجاء أبي علي بن قرة وانظر شرح المقامات للشريشى٢ : ٣٤٥ .

(١) تبوعا : تابعة . مسوَّمة : مُعَلمة . والكوكب هنا هو الشهاب الثاقب .

(١٣٢٥)

■ وقال الكِندىّ :

١ تقصِّر عن مَداها الرِّيحُ جريًا وتعجزُ عن مواقعها السِّهامُ
٢ تناهَبَ حُسنَها حادٍ وشادٍ فحُثَّ بها المطايا والمدامُ

(١٣٢٦)

■ وقال المتنبى :

١ إذا ما صافح الأسماعَ يوما تبسَّمت الضمائر والقلوبُ

—١٣٢٥—

لعله العباس بن يزيد الكندي الذي كان يهاجي جريرا . الأغاني٧ : ٤٣ والخزانة٢ : ١٨٦ والمؤتلف ٢٦٣ وفي حماسة ابن الشجري ٢٣٥ – ٢٣٦ أبيات تنسب إلى الكندي .

(١) أراد أنها شديدة الذيوع والانتشار ، وأنها أليمة الوقع .

(٢) الشادي : المغنّي . والمدام : الخمر ، أراد مجلس الشراب .

—١٣٢٦—

سبقت ترجمته في (٤٥) . والبيت لم أجده في ديوانه .

(١) يصف شِعره .

(١٣٢٧)

■ وقال الرضى :

١ أتتك تشتّتُ لبَّ الفتى كما مَرَقتْ نَفثةُ السَّاحِر

(١٣٢٨)

■ وقال أبو فراس :

١ وروضةٌ من رياض الفِكر دبَّجها صَوْبُ القرائح لا صوبٌ من المطَرِ
٢ كأنّما نشرت يمناك بينهما بردًا من الوشى أو بُردًا من الحِبَرِ

-١٣٢٧-

سبقت ترجمته في (١٢٣) . والبيت في ديوانه١ : ٤٣٤ من قصيدة يمدح فيها أباه .

(١) في الديوان : « تشبَّب » . مرقت : خرجت في سرعة . وفي الديوان : « كما مزقت » .

-١٣٢٨-

مضت ترجمته في (٧٠) . والبيتان في ديوانه٢ : ٢٠١ من قصيدة هي إجابة لأبي محمد ابن أفلح عن كتاب له فيه نظم ونثر .

(١) دبجّها : كتبها ونقشها . والقريحة : استنباط العلم بجودة الطبع .

(٢) في الديوان :

كأنما نشرت أيدي الربيع بها بردا من الوشى أو ثوبا من الحِبَرِ

الحِبَر : جمع حِبَرة ، وهي ضرب من برود اليمن منمَّر .

(١٣٢٩)

■ وقال القُطاميّ :

١ فهنَّ يَنبِذْنَ من قولٍ يُصِبن به مَواقعَ الماء من ذى الغُلَّةِ الصادِى

(١٣٣٠)

■ وقال الأخطل :

١ وقد تكون بهَا سَلْمَى تحادثنى تَساقُطَ الحَلْيِ حاجاتى وأسرارِى

-١٣٢٩-

سبقت ترجمته في (٢٠) . والبيت في ديوانه ٨١ من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي ، الذي كان قد أسره في حرب بينهم وبين تغلب ، فمنّ عليه وأعطاه مائة من الإبل ورد عليه ماله . وانظر البيان١ : ٢٧٩ والتشبيهات لابن أبي عون ١١١

(١) ينبذن : يرمين ، والمراد يتكلمن . والغلة : شدة العطش وحرارته . وفي الأصل : « من قوم » ، صوابه في الديوان والبيان والتشبيهات .

-١٣٣٠-

مضت ترجمته في (٣) . والبيت في ديوانه ١١٢ من قصيدة يمدح فيها يزيد بن معاوية وكان قد أمره بهجاء الأنصار ثم أمر بقطع لسانه ثم عفا عنه .

(١) في الأصل : « بما سلمى » صوابه في الديوان وحماسة الخالديين١ : ٢٠٣ والأغاني٧ : ١٦٦ والتشبيهات لابن أبي عون ١٠٩ . وفي الأغاني : « وقد تحل بها سلمى تجاذبني » . وأراد تجاذبني أطراف الحديث . تساقط الحلى ، أي كتساقط الجوهر . وفي التشبيهات : « وقد أحادث ليلى وهي لاهية » .

(١٣٣١)

■ وقال الشماخ :

١ حَديثٌ لوَآنَّ اللحم يَصْلَى ببعضه   غَريضًا أتى أصحابَهُ وَهْو منضَجُ

(١٣٣٢)

■ وقال آخر :

١ وإنّا لَيَجْرِى بيننا حينَ نلتقى   حديثٌ له وشىٌ كوشى المَطارِفِ
٢ حديثٌ كوقع القَطْر فى المَحْلِ يشتَفى   به من جوًى فى داخل القلب شاغِفِ

-١٣٣١-

مضى في (٦٦٦) . ولم أجده في ديوان الشماخ نسخة الشنقيطي .

(١) يصلى : تصيبه النار . والغريض : الطرى . يصوّر حرارة الحديث وجمال وقعه .

-١٣٣٢-

هو عمر بن أبي ربيعة كما في كتاب التشبيهات ١١٠ ونسب إلى ذي الرمة في نهاية الأرب٢ : ٧٠ .

(١) في الأصل : « لنجري » صوابه في التشبيهات ونهاية الأرب . والمطارف : جمع مطرف كمكرم ومنبر ، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام

(٢) المحل : الجدب . الجوى الشاغف : الواصل إلى شغاف القلب ، وهو غلافه . وفي التشبيهات ونهاية الأرب : « لاطف » . واللاطف : الواصل برفق .

(١٣٣٣)

■ **وقال حمزة بن الضليل البلوى :**

١ **لقد أُفحِمتَ حَتّى لستَ تدرى** أسعدُ الله أكثر أم جُذامُ

(١٣٣٤)

■ **وقال حميد الأرقط :**

١ **أتانا ولم يَعدِلْه سحبانُ وائلٍ** بيانًا وعلمًا بالذى هو قائلُ
٢ **فما زال عنه اللَّقْمُ حتّى كأنّه** من العِيِّ لما أنْ تكَلَّمَ باقلُ

—١٣٣٣—

لم أعثر على ترجمته . والبيت بدون نسبة في ثمار القلوب ٢٨ .

(١) أفحم : لم يطق جوابا ، وسعد الله هم بنو سعد بن بكر الذين استرضع النبي فيهم وهم مشهورون بالفصاحة . ومنهم كان شبيب بن شيبة من أفصح الخطباء قال الثعالبى عند إنشاد البيت : « وهما حيان بينهما فضل بين لا يخفى إلا على جاهل لا يعرف شيئا » .

—١٣٣٤—

حميد الأرقط : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصراً للحجاج . وهو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس بن نضلة بن أحَيم بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وسمى الأرقط لآثار كانت بوجهه .

سمط اللآلى ٦٤٩ ومعجم الأدباء١١ : ١٤ والخزانة٥ : ٣٩٥ – ٣٩٦ نقلا عن الأنساب وقد نسب البيتان في البيان١ : ٦ إلى حميد بن ثور الهلالي وبذلك نسبا في زيادات ديوان حميد بن ثور ١١٧ . والحق أنهما للأرقط كما في العقد٦ : ١٨٧ ، ٣٠٢ والحماسة البصرية٢ : ٢٧٢ وعيون الأخبار٣ : ٢٤٣ ونهاية الأرب٣ : ٢٩٩ ومحاضرات الراغب١ : ٣٠٤ .

(١) سحبان وائل مثل في الفصاحة واللسن والخطابة . يعدله : يساويه ويوازنه .

(٢) اللقم : سرعة الأكل والمبادرة إليه . وباقل : مثل في العى والفهاهة يذكر ضيفا له بالشراهة .

(١٣٣٥)

■ وقال آخر :

١ سوادٌ مثلُ خافية الغراب وأقلامٌ كمُرهَفَة الحرابِ
٢ وقرطاسٌ كَرقراق السَّرابِ وألفاظٌ كأيّام الشَّبابِ

(١٣٣٦)

■ وقال التنوخي :

١ خطٌّ وقرطاس كأنّهما السَّوالفُ والشُّعورُ

—١٣٣٥—

البيتان في كتاب التشبيهات لابن أبي عون ٣٠٥ بدون نسبة كما هنا . يصف كِتابا .

(١) خافية الغراب هي الريش الصغار التي في جناحه ، وهي ما دون الريشات العشر من مقدم جناحه . والمرهفة : الحادة المسنونة .

(٢) القرطاس : الورق شبهه بالسراب في بياضه .

—١٣٣٦—

التنوخي هذا هو أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانىء بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سَرح بن نزار بن عمرو بن صبح ابن الحارث بن عمرو أحد ملوك تنوخ الأقدمين بن فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة . ولد في أنطاكية سنة ٢٨٧ وقدم بغداد سنة ٣٠٦ وولي القضاء بالأهواز وكورها ، كما تقلد قضاء أيذج وجند حمص من قبل المطيع لله وكان يعرف الكلام في الأصول على مذاهب المعتزلة ، ويعرف النجوم وأحكامها معرفة ثاقبة ، ويقول الشعر الجيد ، وله ديوان مجموع . ومات بالبصرة سنة ٣٤٢ ودفن بالمربد .

تاريخ بغداد١٢ : ٧٧ وياقوت١٤ : ١٦٢ ويتيمة الدهر٢ : ١٠٥ - ١١٦ ووفيات الأعيان١ : ٣٥٢ ومعاهد التنصيص ١ :١٣٦ . =

٢ وكأنّـــه لـيـــل يمو ج خلاله صُبْحٌ منيـــرُ
٣ وبدائـــعٌ تدع القلـــو بَ تكاد من طَرَبٍ تطيرُ
٤ في كل معنًـــى كالغنـــى يحويـه مُحتـــاجٌ فقيـــرُ
٥ أو كالفِكـــاك ينالـــهُ مِنْ بعد ما يأسٍ أسيـرُ
٦ وكأنّهـــا الإقبـــال جا ءَ أو الشّفاء أو النُّشورُ

= والأبيات في يتيمة الدهر٢ : ١١٣ وهي في صفة كِتاب ، ووصف الكتب يعد من أندر بدائع الوصف . وانظر ما سبق في وصف الكتاب في المقطوعة (١٣٣٥) .

(١) في اليتيمة : « السوالف والثغور » . والسوالف : جمع سالفة ، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة ، والقلت : النقرة .

(٥) الفِكاك : الخلاص من الأسر .

(٦) الإقبال إقبال الدنيا باليسر والسعادة . والنشور : الحياة بعد الموت . وبدله في اليتيمة :

أو كالسعـادة أو كمـــا يتـيسر الأمـــر العسيـــر

المعنى السابع والثمانون
ما قيل في الخَيْل

(١٣٣٧)

■ قال بشر بن أبي خازم :

١ متى ما أدعُ في أسدٍ تجئنى ... عَلَى خيلٍ مسوّمةٍ صيامِ
٢ تراها نحوَ داعيها سِراعًا ... كما انسلَّ الفريدُ من النِّظامِ

(١٣٣٨)

■ وقال الأسْعر بن أبي حُمْران الجُعْفي :

١ ولقد علمتُ على تجُنُّبِيَ الرَّدَى ... أنَّ الحصونَ الخيلُ لا مَدرُ القُرَى

-١٣٣٧-

سبقت ترجمته في (١١٣٦) . والبيتان ليسا في ديوانه ولا في ملحقاته .

(١) أسد : قبيلة بشر بن أبي خازم الأسدي . والمسوَّمة المعلمة . والصيام : جمع صائم ، وهو من الخيل القائم الساكن الذي لا يطعم شيئا .

(٢) الفريد : الدر إذا نُظم وفُصِل بغيره . والنظام : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ . وفي الأصل : « من الفطام » ، والصواب ما أثبت .

-١٣٣٨-

مضت ترجمته في (٥٤٤) . وفي الأصل : « الأشعر » صوابه بالسين المهملة ، كما سبق في ترجمته وسبب تسميته .
=

٢ إنّى وجدتُ الخيلَ عزًّا ظاهرًا　　تُنجِى من الغُمَّى ويَكشِفنَ الدُّجَى
٣ ويبِتن بالثَّغرِ المخوفِ طليعةً　　ويبِترَ للصُّعلوك جَمَّةَ ذى الغنَى
٤ يَخرُجْنَ من خَلَل الغُبار عَوابسًا　　كأصابع المقرور أَقْعَى فاصطلَى

(١٣٣٩)

■ وقال آخر :

١ جاء كلَمعِ البَرْق جاشَ ماطُره

والأبيات في الأصمعيات ١٤١ – ١٤٢ والخيل لأبي عبيدة١٠ – ١١ .

(١) يريد أنه يتحاشى الهلاك . ويروي : « على تجشمي الردى » . وتجشم الأمر : ركوبه على كره ومشقة . والمدر : الطين اليابس . عنى به الحصون المبنية .

(٢) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .

(٣) الثغر : موضع المخافة من العدو . والطليعة : القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو . وفي الأصل : « طلعة » تحريف . وفي الأصمعيات « طلائعا » والصعلوك : الفقير . والجمة هنا الثروة ، وأصل معناه معظم الماء .

(٤) من خلله : من بينه . والعوابس : الكريهات المنظر لما هنّ فيه من الحرب والجهد . والمقرور : الذي أصابه القر ، أي البرد . أقعى : وضع اليتيه على عقبيه . وفي الأصل : « أفغى » تحريف ، صوابه في الأصمعيات . اصطلى : استدفأ .

-١٣٣٩-

هو بعض ولد العباس بن مرداس ، كما في البيان١ : ١٥١ يقوله في فرس أبي الأعور السلمي المترجم في حواشي البيان . وقد تقدمت ترجمة العباس في (١٢٧٧) .

(١) في البيان : « جاش ناظره » وقال الجاحظ : جاش ناظره ، أي جاش بمائه . وناظر البرق : سحابه .

=

٢ تسبح أولاه ويَطفو آخرُه
٣ فما يمسُّ الأرضَ منه حافره

(١٣٤٠)

■ وقال زيد الخيل :

١ جَلبنا الخيلَ من أجإٍ وسَلمَي تخبُّ نزائعًا خبَبَ الذّئابِ
٢ جلبنا كلَّ أجردَ أعوَجيٍّ وسَلْهَبةٍ كخافيةِ العُقَابِ
٣ ضَرَبن بغمرةٍ فخرجنَ منها خروجَ الوَدْقِ من خَلَل السَّحابِ

= (٢) قال الجاحظ : يسبح ، يعني يمد ضبعيه ، فإذا مدهما علا كفله . وبعد هذا في البيان :

* فما يمس الأرض منه حافره *

—١٣٤٠—

مضت ترجمته في (٥٨٢) . والأبيات في معجم البلدان في رسم (أجأ) منسوبة إلى زيد الخيل .

(١) أجا وسلمى: جبلا طيىء . تخب : تسرع . نزائعا : جمع نزيع ، وهو الجواد ينزع إلى عرق كريم .

(٢) الأجرد : القصير الشعرة . وعند ياقوت : « كل طرف » . والأعوجي : المنسوبة إلى أعوج ، وهو فحل كريم تنسب إليه الخيل . والسلهبة : الطويلة على وجه الأرض . والخافية : واحدة الخوافي ، وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وشبهها بخوافي العُقاب في سوادها . وفي معجم البلدان : « كخافية الغراب » .

(٣) الغمرة هنا : غمرة الحرب وشدتها ؛ والغمرة أيضا : الزحمة من الناس . والودق : المطر .

(١٣٤١)

■ وقال عَجَجة بن سعيد التميري :

١ سَمَا بالخيل أبيضُ عامريٌّ   كنَصْل السيف يَبْرُز للبَرَاج
٢ مُجبَّبُ كل أجردَ أعوجيٌّ   وسَلهبةٍ كخافية الجَنــاج
٣ يبارِي كلَّ ذى عَسَن مَمرٌّ   يكاد يطير من فَرْطِ المِراح

(١٣٤٢)

■ وقال المرّار الفَقْعسّى :

١ على الجُرد يعلُكْن الشَّكيمَ كأنّها   إذا ناقلَتْ بالدَّارِعِينَ وعول

-١٣٤١-

لم أعثر على ترجمتة .

(١) سما : ارتفع وصعد . البراح : المتّسع الظاهر من الأرض .

(٢) المجبَّب : الذي بلغ التحجيل ركبتيه . وفي الأصل : « محبب » ولا وجه له .

(٣) الأجرد والأعوجي فسرا في المقطوعة السابقة ، وكذلك السلهبة والخافية .

(٤) يباري : يسابق . والعسَن : نجوع العلف والرِّعى في الدواب . والمَمّر : المفتول الجسد . والمِراح : النشاط والخفة .

-١٣٤٢-

هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن معين بن الحارث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيمة ، إسلامي كثير الشعر من شعراء الدولة الأموية ينسب تارة إلى فقعس ، وأخرى إلى جده الأعلى أسد ابن خزيمة .

=

٢ على كلِّ جيّاشٍ إذا رُدّ غربُهُ تلفَّتَ نَهْدِ المركلَينِ رجيلِ
٣ محنَّبةٍ قُبْلِ العيـون كأنَّهـا قِسيٌّ بأيدى العاطفينِ عُطولِ
٤ فللأرض من آثارهنَّ عجاجةٌ وللفَجّ من تَصْهالهنَّ صَليلُ

(١٣٤٣)

■ وقال غَيلان بن حُرَيث :

١ قد أغتدِى والليل داج سُتُرُهْ

= الأغاني٩ : ١٥١ – ١٥٤ والمؤتلف ١٧٦ ومعجم المرزباني ٤٠٨ والخزانة٧ : ٢٥٢ .

(١) الشكيم : جمع شكيمة ، وهي من اللجام : الحديدة المعترضة في الفم . ناقلت : جرت ما بين العدو والخبب . والوعول : جمع وعل ، وهو تيس الجبل . وفي الأصل : « رعول » تحريف .

(٢) الجياش : الذي يجيش في جريه ، أي يسرع والغَرب : الحدة والنشاط . نهد : مرتفع ممتلىء . والمَرْكَل من الدابة : حيث تصيب رِجلُك . والرجيل : القوي على السير الذي لا يحفَى .

(٣) المحنبة : من التحنيب ، وهو بعد ما بين الرجلين من غير فجح . والقبل : جمع أقبل وقبلاء وهو الذي أقبلت حدقتاه على أنفه . العاطفون : الذين يعطفون القسى . عطول ، من قولهم : قوس عطُل : لا وتر عليها .

(٤) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو ما ثوّرته الريح من الغبار . والفج : واحد الفجاج وهو الطريق الواسع بين جبلين .

–١٣٤٣–

غيلان بن حريث الربعي ، من الرجاز الإسلاميين ، لم أعثر له على ترجمة . ووجدت في الطبري٧ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ أنه يمدح يزيد بن عمر بن هبيرة ، ويقول رجزا في مقتل =

٢ والصُّبح قد كادت تُضيءُ طُرَرُهْ
٣ بأعوجــيٍّ حسَنٍ معــــذَّرُه
٤ مُرتفعِ الحاركِ وَحْفٍ عُذُرُه
٥ يَكَـاد ممَّا يزدهيــه أَشَرُهْ
٦ يطير ، لولا أنَّنــا نُوقِّــرُهْ

(١٣٤٤)

■ وقال عليُّ بنُ الجَهْم :

١ فوق طِرفٍ كالطَّرْف فى سرعـ ـة الشَّدّ وكالقَلْب قلبُه فى الذَّكاءِ
٢ ما تراه العيونُ إلَّا خيالاً وهو مثلُ الخيال فى الانطِواءِ

= البرذون بن مرزوق في سنة ١٢٧ . ونسب إليه ابن برى أحد شواهد سيبويه الخمسين :

* باتت تنوش الحوض نوشا من علا *

الخزانة٩ : ٤٣٩ .

(١) داج : مظلم شديد السواد .
(٢) طرره : أطرافه .
(٣) الأعوجي : المنسوب إلى أعوج . والمعذّر : موضع العذار من الدابة ، وهو من اللجام ما سال على خدي الدابة .
(٤) الحارك : ما بين الكاهل والعنق . والوحف : الشعر الكثير الحسن . والعذر : جمع عذار ، وهو من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان .
(٥) الأشَر : النشاط .
(٦) نوقره : نسكنه ونهدئه .

—١٣٤٤—

سبقت ترجمته في (٢١٨) . =

(١٣٤٥)

■ وقال البُحتُريّ :

١ أمّا الجَوادُ فَقَد بلَوْنا يومَه ... وكفى بيوم مخبِرًا عن عامِهِ
٢ جارَى الجيادَ فطار عن أوهامها ... سَبْقًا وكاد يطير عن أوهامِهِ
٣ مالت نواحِي عُرفِهِ فكأنّها ... عَذَبات أثْلٍ مالَ تحت حَمَامِهِ
٤ مالت معاطفه فخيِّلَ أنّه ... للخيزُران تناسبٌ بعظامِهِ

= (١) الطرف ، بالكسر : الفرس الكريم العتيق . والطرف ، بالفتح : طرف العين ، شبه سرعته بسرعة طرف العين وإطباقها الجفن على الجفن . والشد : الحَضر والعَدْو .

(٢) الخيال والخيالة : ما تشبَّه لك في اليقظة أو في الحُلم .

—١٣٤٥—

مضى في (٢٣) . والأبيات في ديوانه٢ : ٢٥١ – ٢٥٢ من قصيدة يمدح بها أحمد ابن عبد الرحمن الحراني ويصف فرسا أهداه إليه . وفي أخبار البحتري ٩٢ قصة تتعلق بالبيت الأخير وانظر الأبيات أيضا في التشبيهات لابن أبي عون ٣٣ .

(١) بلونا : اختبرنا .

(٢) جاراها : سابقها .

(٣) الأثل : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودًا ، تسوى منه الأبواب والأقداح الصفر الجياد . وعذباته : أغصانه .

(٤) في الديوان : « لانت معاطفه » ، وهو الوجه . وفي الديوان أيضا « مناسب » بعود الضمير من « أنه » للجواد . أما « تناسب » هنا فتصلح بجعل الضمير ضمير الشأن . =

٥ فى شُعلة كالشَّيب مرّ بمفرِقَىْ غَزِل لها عن شَيْبِهِ بغرامِهِ
٦ وكأنّ صَهلتَه إذا استعلى بها رَعَدٌ تقعقعَ فى ازدحام غمامِهِ
٧ والطِّرف أجلب زائرٍ لمؤونة مالم تزرْهُ بسَرْجِهِ ولجامِـهِ

(١٣٤٦)

■ وقال أيضًا :

١ تتوهَّم الجوزاءَ فى ارساغه والبدرَ غُرّةَ وجههِ المتهلِّلِ
٢ صافى الأديم كأنّما عُنِيتْ به لصفاء نُقْبته مَدَاوِس صيقَلِ

= (٥) الشعلة : اللهب ، صورّ بها سرعته . الغَزَل : صاحب الغزل وهو اللهو مع النساء . والغرام : الحب والعشق ، فهو لا يشعر بالشيب ويمر به سريعاً . وفي الأصل : « عزل لها عن شيبه بعرامه » تحريفات صوابها في الديوان .

(٦) في الأصل : « استعلى به » ، والصواب في الديوان . تقعقع : تتابع صوته في شدة . وفي التشبيهات : « يقعقع » وكذلك في نسخة الصيرفي .

(٧) في الأصل : « يزره » ، والوجه ما أثبت من الديوان ، ويماثله رواية أخبار البحتري : « يزرك » . وجلبه للمؤونة إنما يكون بحملها على ظهره مجردا من السرج .

-١٣٤٦-

الأبيات في ديوانه ١٧٤٧ - ١٧٤٨ نسخة الصيرفي من قصيدة يمدح بها محمد بن علي بن عيسى القمي . والأبيات كذلك في التشبيهات ٣٥ وأخبار البحتري : ١٨٣ - ١٨٦ والتحف والهدايا ٧٥ وحماسة ابن الشجري ٢٣٢ ونهاية الأرب١ : ٥١ .

(١) الغرة : البياض في الجبهة .

(٢) الأديم : الجلد . والنقبة : ما أحاط بالوجه من دوائره . والمداوس : جمع مِدوس ، وهو المِصقلة . =

٣ وكأنما نفضَتْ عليه صِبغَها صَهباءُ للبَردانِ أو قُطْربُلِ
٤ هزِجُ الصَّهيل كأنَّ فى نَغَماته نَبراتِ مَعْبَدَ فى الثقيلِ الأوّلِ
٥ مَلَكَ العيونَ فإنْ بدا أعطينَهُ نظرَ المحبِّ إلى الحبيب المقبلِ

(١٣٤٧)

■ وقال ابن المعتز :

١ أسرع من ماءٍ إلى تصويب

= (٣) الصهباء : الخمر لصهبة لونها . للبردان ، أي المنتمية إلى هذا الموضع وكذلك قطربل ، أي مجلوبة من هذا وكذلك قطربل ، أي مجلوبة من هذا أو ذاك .

(٤) معبد : مغن عربي مشهور . ومنعه الصرف لضرورة الشعر والثقيل الأول : ثلاث نقرات ثقال في الإيقاع العربي الموسيقي . معجم الموسيقى العربية ص ٧٢ .

(٥) يصح أن تقرأ أيضا : « مَلِكَ العيونِ » .

—١٣٤٧—

هو عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، وهو كما يقولون خليفة يوم وليلة، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ وولى الخلافة بعد المقتدر العباسي الذي استصغره القواد فخلعوه وأسندوها إلى عبدالله وبويع بالخلافة وبعد يوم وليلة وثب عليه غلمان المقتدر، فخلعوه وأعادوا المقتدر فقبض عليه، وأسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس فقتله خنقاً في سنة ٢٩٦.

ابن خلكان١ : ٢٥٨ وفوات الوفيات١ : ٥٠٥ وتاريخ بغداد١٠ : ٩٥ ومعاهد التنصيص١ : ٥٠٥ .

=

٢ ومن وقوع لحظةِ المريبِ
٣ ومن نفوذ الفكر فى القلوب

(١٣٤٨)

■ وقال البَبَّغاء :

١ إنْ لاحَ قلت : أدميةٌ أم هيكلُ أو عنّ قلت : أسابحٌ أم أجدلُ ؟
٢ تتخاذل الألحاظُ فى إدراكه ويَحارُ فيه الناظرُ المتأمّـلُ
٣ فكأنّه فى اللُّطف فَهمٌ ثاقبٌ وكأنّه فى الحُسن حَظ مقبِلُ

= (١) الشطران من أرجوزة في ديوانه ٨ تحقيق ب . لوين طبعة استانبول . وبينهما :
* ومن نفوذ الفكر في القلوب *
وهو الشطر الثالث هنا والتصويب : الانحدار . والرجز في صفة فرس .
(٢) في الديوان : « ومن رجوع » .

-١٣٤٨-

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي ، المعروف بالببغاء ، شاعر معروف ، وكاتب بارع من أهل نصيبين وصل حبله بسيف الدولة ودخل بغداد والموصل منادما للرؤساء والملوك تاريخ بغداد١١ : ١١ والمنتظم٧ : ٢٤١ وابن خلكان١ : ٢٩٨ ونزهة الجليس٢ : ٣١٩ ويتيمة الدهر١ : ٢٠٤ .
والأبيات في يتيمة الدهر١ : ٢٠٤ .
(١) الدمية : التمثال . والهيكل : البناء المرتفع ، يشبه به الفرس . عنّ : ظهر . والأجدال : الصقر ، اشتقاقه من الجدل ، وهو القوة والشدة .
(٢) تتخاذل : تضعف .
(٣) الثاقب : النير المتوقد .

(١٣٤٩)

■ وقال عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي ، يصف ألوانًا من الخيل :

١ بيومِ تسامي فيه وَردٌ مسوَّمٌ — وأشقرُ يَعبوبٌ وسابِحَة حِجْرُ
٢ ودُهمٌ كأنَّ الليل ألقى رداءَه — عليها ، فمرفوعُ النَّواحى ومُنجَرُ
٣ وقبِّلها ضوءُ الصَّباح كرامةً — فهن من التحجيل مَرثومة غُرُّ
٤ وبُلقٌ تقاسَمْنَ الدُّجنَّة والضُّحى — فمن هذه شطرٌ ومن هذه شَطْرُ

—١٣٤٩—

عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي : معاصر لابن رشيق ، كثيرا ما روى عنه في كتابه « العمدة » كما ساق له بعض الروايات في كتابه « الأنموذج » . انظر بدائع البدائه ٣٠٧ — ٣٠٨ ويبدو منه أن عبد الكريم كان من رجال القيروان .

وقد روى ابن رشيق في العمدة٢ : ٢٢٨ أبياتا مماثلة لهذه الأبيات منسوبة إلى عبد الكريم هذا .

(١) الورد : ما لون الوردة وهو لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . والمسوم : المعلم . والعيوب : الطويل السريع . والسابحة : التي تسبح بيديها في جريها . وفي الأصل : « سانحة » ، تحريف . وقال الأعشى :

كما فيهم من شطبة خيفـق — وسابـح ذي ميعـة ضامـر

والحجر : الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر .

(٢) الدهم : جمع أدهم ودهماء ، وهو الأسود . وأراد بمرفوع النواحي : الأسود من الأعلى . وبالمنحر النواحي : الأسود من الأسفل .

(٣) المرثومة : التي في جحفلتهاالعليا بياض إلى أن يبلغ المرسن . والعز : جمع أعز وعزاء ، وهو الأبيض الوجه .

(٤) البلق : جمع أبلق وبلقاء ، وهي التي ارتفع التحجيل فيها إلى الفخذين . =

٥ ولاحقةُ الأقراب لو جَارت الصَّبا كبَتْ خَلْفَهاواعتَاقَ ريحَ الصَّبا حَسْرُ
٦ كرائمُ مكتومٌ أبوها ومُذهَبٌ يلوح عليهنَّ المَشَابهُ والنَّجْرُ
٧ مُجزَّعة غرٌّ كأنّ جلودها تجزَّع فيها اللؤلؤ الرَّطبُ والشُّذْرُ
٨ وصُفرٌ كأنَّ الزعفران خضابها ومن طُرر الأقمار أوجهُها الغُرُّ
٩ إذا هزّها مَشْيُ العِرَضْنةِ عارضَتْ قدودَ العذارَى هَزَّ أعطافها السُّكْرُ
١٠ سوابقُ ينشُرن الرَّبيع منوَّرا عليه ، يُباهيه ربيعُك والبِشْرُ

= (٥) لاحقة الأقراب : الضامرة الأقراب : جمع قرب ، بالضم وهي الخاصرة . جارتها : سابقتها . والصبا : ريح شرقية تقابلها الدبور . كبت : عثرت . اعتاقها : عوّقها وأخرّها . حَسْر : كلال وانقطاع .

(٦) مكتوم : خرس لغنى بن أعصر . الخيل لابن الكلبي٩ . ومذهب : فرس أبرهة بن عمير بن كلثوم . خيل ابن الأعرابي ٦٨ ، ٨٦ . والنجر : الأصل .

(٧) المجزعة : ذات البياض والحمرة . و الشُّذْر : قطع الذهب .

(٨) الغر : البيض . وفي الأصل : « الغمر » ، تحريف .

(٩) العرضنة : بكسر ففتح : سير في اعتراض ونشاط . والقد : القامة واعتدال الجسم . والأعطاف : الجوانب عن يمين وشمال .

(١٠) الضمير في « عليه » عائد إلى « يوم » في البيت الأول .

(١٣٥٠)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ إن شِيمَ أقبل عارضًا متهلِّلا … أو رِيعَ أدبر خاضبًا إجفيلا
٢ صلتان يَعنف بالبُروق لوامعًا … ولقد يكون لأمِّهنّ سليلا
٣ يستغرق الشأْوَ البعيد معنِّقا … ويجيء سابقَ حَلبةٍ مشكولا

-١٣٥٠-

سبقت ترجمته في (٥٠) . والأبيات في ديوانه ١٠٢ من قصيدة يمدح فيها المعز ويذكر يوم النحر .

(١) شام مخايل الشيء : تطلع نحوها ببصره منتظراً له . وفي الأصل : « سيم » صوابه في الديوان . عارضا ، أي مثل العارض ، وهو السحاب يعترض في أفق السماء متهللا : متلألئا بالبرق . ريع : أصابه الروع . خاضبا، أي مثل الخاضب ، وهو الذكر من النعام أحمر عنقه وصدره وفخذاه ، وذلك إذا اغتلم ، ولا يقال ذلك : لا للظليم دون النعامة . والإجفيل : النفور الجبان يهرب من كل شيء فرقا .

(٢) الصلتان : الحديد الفؤاد . وبعده في الأصل : « تعنف » صوابه في الديوان . ويعنف بالبروق ، المراد أنه يبذها في السرعة . والسليل : الولد ، أي كأنه وليد لأم البرق ومع هذا فإنه إذا باراها سبقها .

(٣) الشأو : الشوط والمدى . والحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان . والمشكول : الذي شدت قوائمه بحبل . وهذا من مفرط المبالغة .

(١٣٥١)

■ وقال المتنبّي :

١ وأدبها طول الطِّراد ، وطَرْفُه يشير إليها من بَعيدٍ فتَفهمُ

-١٣٥١-

سبقت ترجمته في (٥٤) والبيت في ديوان ٢ : ٢٥٢ من قصيدة في مدح سيف الدولة أبي الحين عبد الله بن حمدان التغلبي .

(١) أدبها ، الضمير فيها عائد إلى الخيل في أبيات سابقة ، وضمير طرف عائد إلى راكبها .

المعنى الثامن والثمانون
ما قيل فى الإبل

(١٣٥٢)

■ قال بَشامة بن الغدير :

١ كأنَّ يدَيْها إذا أرقَلَتْ   وقد جرْنَ ثم اهتدينَ السَّبيلا
٢ يدَا سابحٍ خرَّ فى غمرةٍ   وقد شارف الموتَ إلّا قليلا
٣ إذا أقبلت قلتَ مَشحونةً   أطاعت لها الرِّيح قِلْعًا جَفولا

-١٣٥٢-

ترجم فى (٣٦٥) . والأبيات من قصيدة فى المفضليات ٥٨ ، ٥٩ ، ٥٨ ، حيث جاء البيتان الثالث والرابع فى ص ٥٨ سابقين للبيتين الأول والثانى والأبيات كذلك فى مختارات ابن الشجرى ١٧، ١٨ وحماسة ٢٠٥-٢٠٦ ونهاية الأرب ١٠: ١١٥-١١٦.

(١) الإرقال : أنت ترتعد وتنفض رأسها مرحا . وجرن ،أى الإبل سواها: عدلن عن محجة الطريق يمينة ويسرة ، وذلك فى وقت نشاطهن ، فلما تعبن اهتدين الطريق ولزمْنَها إعياء وكلالا.

(٢) شبه يديها بيدى هذا العائم . خر : سقط . والغمرة: معظم الماء . أى كاد يغرق فهو أشد لتحريكه يديه مخافة على نفسه .

(٣) في المفضليات : « وإن أدبرت » ، وهو الوجه . مشحونة : مملوءة وأراد السفينة . أطاع ، بمعنى : جعله يطيع ، وهذا المعنى لم يرد فى المعاجم . والقلع ، بالكسر : شراع السفينة ، والعامة يفتحون القاف خطأ ، جفول : مسرعة . وفى الأصل : « حفولاً » . =

٤ وإن أدبرت : قلت مذعورةً من الرُّبد تَتْبَعُ هيقًا ذَمولا

(١٣٥٣)

■ وقال عمْرُو بن نصرٍ القِصَافى التميمى :

١ خُوصٌ نواجٍ إذا حثَّ الحُدَاةُ بها حسِبتَ أرجلَها قُدَّامَ أيديهَا

= (٤) في المفضليات : « إذا أقبلت » الربد : جمع أربد وربداء ، من الرُّبدة ، وهي لون الرماد . وفي المفضليات : « من الرصد ، جمع أرمد ورمداء ، على لون الرماد والذعورة هذا النعامة ويضرب فيها المثل في الجبن . والهيق : ذكر النعام . والذمول : المسرع .

-١٣٥٣-

في اللسان والقاموس : « وبنو قِصاف : بطن » . والقصا في هذا هو عمرو بن نصر التميمى ، أبو الفيض . وقال المرزباني : «بصريٌّ» مدح جماعة من الخلفاء أولهم الرشيد وبقى إلى أيام المتوكل . وقال دعبل : قال القِصافىّ الشعر ستين سنة فلم يعرف له بيت إلا قوله :

خوص نواحٍ ، إذا صاح الحُداة بها رأيت أرجلها قُدام أيديها

معجم المرزبانى ٢٢٠ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٠٥ - ٣٠٦ وديوان المعانى ٢ : ١٢٢ .

(١) الخوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهو ضيق العينين. والنواجي : جمع ناجي وناجية ، وهي الناقة السريعة تنجو براكبها .

(١٣٥٤)

■ وقال الأخطل :

١ إذا بركَتْ خَرَّت على ثَفِناتها ... مجافيةً صُلبًا كقَنطرة الجِسْرِ
٢ كأنَّ يديها حين تجرى ضفُورها ... طريدانِ والرِّجلان طالِبتَا وِترِ

(١٣٥٥)

■ وقال الخطيم المُحرزى :

١ وقد ضَمُرت حتى كأنَّ وضينَها ... وشاحُ عَروسٍ جال منها على خَصْرِ

-١٣٥٤-

سبقت ترجمته فى (٣) . ولم أجد البيتين فى ديوان الأخطل . ووجدت نسبتها إلى ابن أحمر فى حماسة الخالديين ١ : ١٩٠ . وهما بدون نسبة فى التشبيهات ٦٩ والثانى منهما فى ديوان المعانى ٢ : ٢٢ بدون نسبة أيضا .

(١) خرت : هوت وسقطت، وفى حماسة الخالديين : خوت بالواو، والثفنات جمع ثفنة وهى الركبة وما مس الأرض الكركِة حتى ليِّن سيرها بعد الصعوبة . والعوان : ما كانت بين المسنّة والشابّة .

(٢) فى حماسة الخالديين : « حين جد نجاؤها » . والضفورة جمع ضَفْرة ، وهو ما يشيد به البعير من شعر مضفور .

-١٣٥٥-

مضت ترجمته فى (١٠٧٠) والبيت الأول فى التشبيهات ٦٧ منسوب إلى ابن الخطيم خطأ ، وفى نهاية الأرب ١٠ : ١١٦ إلى الخطيم على الصواب .

(١) الوضين : للبعير مثل الحزام للدابة .

(٢) أى : انها كانت تراض .

=

٢ حديثَةِ عهدٍ بالصُّعوبة ديِّثَتْ ببعض الرُّكوبِ لا عَوَانٍ ولا بِكْرِ
٣ تخال بها غِبَّ السرى عَجرفيَّةً على ما لَقِينا مِن كَلالٍ ومن حَسْرِ

(١٣٥٦)

■ وقال القُطاميّ :

١ يمشين رهوًا فما الأعجاز خاذلةً ولا الصُّدور على الأعجاز تتَّكلُ
٢ فهنَّ معترِضاتٌ والحصى رَمِضٌ والرِّيح ساكنةٌ والظِّلُّ مُعتدِلُ

= (٣) غِبُّ السرى : بعده . والسرى : السير ليلا . والعجرفية : الاختلاط في السير من شدة النشاط . والكلال : الإعياء . والحَسْر : التعب .

-١٣٥٦-

مضت ترجمته في (٢٠) . والبيتان في ديوانه ٢٦ من قصيدة له في مدح عبد الواحد ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وهما كذلك في جمهرة القرشي ١٥٢ والأول في الأغاني ٢٠ : ١١٩ واللسان (رها ٦٠) . ومعاهد التنصيص ١ :٦٥ . وفيها : « قال أبو عمرو الشيباني : لو قال القطامي بيته في صفة النساء لكان أشعر الناس » .

(١) رهوا : خفيفا في رفق . وفي الأغاني : « يمشين هونا » .

(٢) فهنّ ، أي الإبل . رمض : ساخن حارٌّ .

(١٣٥٧)

■ وقال أبو تمّام :

١ أتينا القادسية وهى ترنو إلىّ بعين شَيطانٍ رجيم
٢ فما بلغت بنا عُسْفان حتّى رَنت بِلحاظ لقمانَ الحكيم
٣ وبدَّلها السُّرى بالجهل حِلما وقدّ أديمَهـا قدَّ الأديم
٤ بدَتْ كالبدر وافَى ليلَ سعدٍ وآبت مثل عرجون قديم

(١٣٥٨)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ أمونٌ على الحاج البعيد مَرَامه وإن خان متنَيهْا السَّديفُ المسرهَدُ

—١٣٥٧—

سبقت ترجمته في (٤٤) . والأبيات في ديوانه ٤٢٤ من قصيدة يصف حجة حجَّها .

(١) القادسية من مدن العراق المشهورة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا .
(٢) عسفان ، بالضم : بلد على مرحلتين من مكة في حدود تهامة .
(٣) الأديم : الجلد .
(٤) لم يرد هذا البيت في ديوانه . والعرجون عذق النخلة إذا يبس واعوج شبه بها الناقة ، وقد أهزلها السفار .

—١٣٥٨—

مضى في (٤٨) . والأبيات في ديوانه ٦٠١ من قصيدة بلغت ٢٨٢ بيتا يمدح بها صاعد ابن مخلد ذى الوزارتين ، وكان مسيحيا فأسلم على يد الموفق الذي استوزره سنة ٢٦٥ وكانت وفاته سنة ٢٧٦ . المنتظم ٥ :٦٦ ، ١٠٠ وكامل ابن الأثير حوادث ٢٦٥ ، ٢٧٢ . =

٢ من اللَّاء يزددن اندماجًا ومُنَّةً إذا هى أنضاها السِّفار العطوَّد
٣ إذااستُكرِهَتْ فهْىَ الجنائبُ أعصَفَتْ وإنْ نُهنِهَتْ فهى النَّعامُ المطّرِدُ

(١٣٥٩)

■ **وقال البحتري :**

١ **كالقسيِّ المعطفات بل الأسـ ـهـمِ مَبريّةً بل الأوتـارِ**

= (١) الأمون : الناقة الوثيقة الخلق قد أُمنت العِثار والإعياء. والحاج : جمع حاجة . وفي الأصل : « الجاح » صوابه في الديوان . والسديف : السنام . والمسرهد: المنعّم المغذى . وقبل هذا البيت في الديوان :

مراسيل مـا فيهـن إلا نجيبـة مطولٌ إذا ما طلتها السير جلعد

(٢) الاندماج : الضمور والاستحكام . والمنة ، بالضم : القوة ، وخصّ به بعضهم قوةالقلب . وأنضاها : أهزلها . السفار : السفر . العطوّد : الشاق الشديد .

(٣) الجنائب : جمع الجنوب ، وهي ريح تقابل ريح الشمال أعصَفت : اشتدت ، وهي لغة أسد في عصفت . ونُهنهت : كفّت عن السرعة .

–١٣٥٩–

مضى في (٢٣) . والبيت في ديوانه ٢ : ٢٤٥ من قصيدة يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما وهو كذلك في معاهد التنصيص ١ : ٢١٦ في مراعاة النظير . وقبله :

يترقرقن كالسراب وقد خُضنَ غماراً من السراب الجارى

(١) البيت محرف في الأصل على هذه الصورة .

كالقسى المعطلات بـل الأسهم مبرية بـلا أوتـار

والمعطفات : المحنيّات . تدرج في التشبيه إلى أن شبهها بالأوتار في الدقة .

(١٣٦٠)

■ وقال الرَّضيّ :

١ هن القسيّ من النحول فإن سما   طلب فهن من النجاء الأسهم

(١٣٦١)

■ وقال أيضًا :

١ قَعدَت بها الأحقافُ من طول السُّرى   محسورة ومشت بها الأعراقُ

-١٣٦٠-

سبقت ترجمته في (١٢٣) . والبيت في ديوانه ٣٤٢ من قصيدة في مدح الطائع وكان قد أخرّ مدحه . وهو كذلك في معاهد التنصيص ١ : ٢١٧ وذكر أنه مأخوذ من قول البحترى ثم قال إن ابن قلاقس أخذه أيضا فقال :

خوص كأمثال القس نواحلا   وإذا سما خطبٌ فهنّ سهام

(١) سما : ظهر وارتفع . والنجاء : السرعة .

-١٣٦١-

لم أجد البيت في ديوان الشريف .

(١) الأحقاف : جمع حقف ، وهو المعوج من الرمل . وقد تكون محرفة من « الأخفاف » : جمع خُفّ . والأعراق : جمع عِرق . وهو الأصل .

المعنى التاسع والثمانون
ما قيل فى السماء والنجوم والسحاب وما يناسب ذلك

(١٣٦٢)

■ **قال امرؤ القيس :**

١ نَظَرتُ إليها والنُّجومُ كأنَّها مَصابِيح رُهبانٍ تُشَبُّ لقُفَّالِ

(١٣٦٣)

■ **وقال أيضًا :**

١ إذا ما الثُّريا فى السَّماء تعرَّضَتْ تَعرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المفصَّلِ

-١٣٦٢-

سبقت ترجمته في (١٢٠٩) . والبيت في ديوانه ٣١ والتشبيهات ٧ .

(١) نظرت إليها ، أي إلى النار ، تمثلتها وتوهمتها . يعنى نار الحبيبة ليلاً والنجوم كأنها مصابيح رهبان . شبت هذه النار للقفال ، وهم العائدون من سفر ، فهم في حاجة إلى ضيافة وقرى .

-١٣٦٣-

البيت في ديوان امرىء القيس ١٤ من معلقته المشهورة . وفي ديوان المعانى ١ : ٣٣٤ أنه أحسن ما قيل في الثريا .
=

(١٣٦٤)

■ وقال يزيد بن الطثرية :

١ إذا ما الثُّريا فى السَّماء كأنَّها   جُمانٌ وَهَى من سِلكِهِ فتبدَّدَا

(١٣٦٥)

■ وقال جرير :

١ سَرَى نحوَهُمْ ليلٌ كأنَّ نجومَه   قنادِيلُ فيهنَّ الذُّبال المفتَّلُ

= (١) تعرضت ، أى أرتك عُرضها أي ناحيتها . أثناء الوشاح : تضاعيفه . والمفصل : الذي جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة . وقال بعضهم : أراد بالثريا الجوزاء لأن الثريا لا تتعرض . ومثله قول زهير : « كأحمر عاد » وإنما هو أحمر ثمود .

—١٣٦٤—

تقدمت ترجمته في (١١٤٢) . والبيت في ديوانه ٦٣ وديوان المعانى ١ : ٣٣٤ والمصون ٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ والتشبيهات ٤ وحماسة ابن الشجرى ١٢٤ ونهاية الارب ١ :٦٧ . والأغانى ١٥ : ١٥٩ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ .

(١) الجمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ ، من فضة . وهى : ضعف تبدد : تفرق وتناثر .

—١٣٦٥—

سبق في (١٦٨) . والبيت في ديوان جرير ٤٥٦ من قصيدة في هجاء الأخطل .

(١) أراد بالليل هنا الجيش العظيم . نجومه : ما يلتمع فيه من السلاح . الذُبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التى يُصبحَ بها في السراج .

(١٣٦٦)

■ **وقال جران العود :**

١ **أراقب لمحا من سُهيلٍ كأنّه**   **إذا ما بدا من آخر الليل يطرفُ**

(١٣٦٧)

■ **وقال أرطأة بن سُهَيَّة :**

١ ولاحَ سُهَيلٌ من بعيدٍ كأنَّه   شهاب ينحِّيه عن الرِّيح قابسُ

-١٣٦٦-

جران العود هو عامر بن الحارث بن كلفة – وقيل كَلَدة – من بنى ضِبّة بن نمير بن عامر بن صعصعة أدرك الإسلام وسمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره منها قوله :

وأدركن أعجازاً من الليل بعد ما   أقام الصلاة العابد المتحنف

وإنما سمّى جران العود لقوله :

خذا حذرا يا جارتى فإننى   رأيت جران العَود قد كاد يصلحُ

الشعراء ٧١٨ – ٧٢٢ والخزانة ١٠ : ١٨ – ١٩ والعينى ١ : ٤٩٢ واللباب ١ : ٢١٨ والديوان ٢٢ والبيت في ديوان جران العود ١٤ والحيوان ٣ : ٥٢ ، ٥ : ٥٩٨ والبيان ٤ : ٤٠ والتشبيهات ٨ وديوان المعانى ١ :٣٣٨ وفي الديوان : « أراقب لوحا » واللوح : البريق . وسهيل يطلع من آخر الليل فلا يمكث إلا قليلا حتى يسقط ، فهو يطرف كما تطرف العين .

-١٣٦٧-

تقدمت ترجمته في (٤٠٨) . والبيت بدون نسبة في ديوان المعانى ٢ : ٣٣٨ ، والتشبيهات ٨ . وقبله في التشبيهات :

إذا كانت الشعرى العبور كأنها   معلق قنديل على الكنائس

(١) القابس : طالب النار .

(١٣٦٨)

■ وقال البحترى :

١ كأنَّ سهيلاً شخص ظمآنَ جانحٍ   من الليل فى نهْى من الماءَ يكْرَعُ

(١٣٦٩)

■ وقال ذو الرُّمَّة :

١ وَرَدْتُ وأردافُ النُّجوم كأنَّها   قناديلُ فيهن المصابيح تَزْهَرُ

-١٣٦٨-

سبقت ترجمته في (٢٣) . والبيت في ديوانه ٢ :٩٨ من قصيدة في مدح أبى عيسى ابن صاعد .

(١) جانح : مائل . من الليل ، أي ليلا . وفي الديوان : « مع الأفق » . والنهي ، بالكسر : الغدير ، وكل موضع يجتمع فيه الماء . يكرع : يتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا إناء .

-١٣٦٩-

ترجم ذو الرمة فى (٤١٩) . والبيت فى ديوان ٢٢٧ . وقبله :

وماء كلون الغِسْل أقوى فبعضه   أواجن أسدام وبعضٌ معوَّر

(١) ويروى : « وأرداف الثريا » . تزهر : تضيء متلألئة .

(١٣٧٠)

■ وقال كعبُ بن سعدٍ الغَنَوىّ :

١ وقد مالتِ الجوزاء حتَّى كأنها   فَساطيط ركبٍ بالفَلاةِ نُزُولِ

(١٣٧١)

■ وقال ابن الرُّومىّ :

١ كأنَّ خُبُوَّ الشَّمس ثم غُروبَها   وقد جعلت فى مجَنْح اللَّيل تمَرَضُ

٢ تخاوص عين مَسَّ أجفانها الكرى   يُرنِّق فيها النَّوم ثم تغمّضُ

-١٣٧٠-

مضت ترجمته فى (٣٤٦) . ،البيت فى ديوان المعانى ٢ : ٣٣٧

(١) الفساطيط : جمع فسطاط ، وهو البيت من الشعر .

-١٣٧١-

ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١٤١٨ والمصون ٤٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ - ٢٤١ وديوان المعانى ١ : ٣٦١ .

(١) خبوّ الشمس : ضعف شعاعها وسكون لهبها . وفى الأصل : « خبوء » ولا وجه له ولم يسمع الخبوء فى المهموز . ومجنح الليل : إقباله ودخوله .

(٢) ويروى : « مَرَّ أجفانها الكرى » أى أضعفها التخاوص : أن يغض من بصره شيئا ، وهو فى كل ذلك يحدق النظر كأنه يقوّم سهما . ورنق النوم فى العين : خالطها .

(١٣٧٢)

■ وقال أوسُ بنُ حَجَر :

١ دانٍ مسفٌّ فُوَيقَ الأرض هَيْدَبُه ... يكاد يدفَعُه مَن قام بالرّاحِ
٢ كأنّما بين أعلاه وأسفَلِه ... رَيطٌ منشَّرةٌ أو ضوءُ مِصباحِ
٣ فمن بعَقْوَتِهِ كمَنْ بنَجوتِهِ ... والمستكنُّ كمن يَمشِي بقِرواحِ
٤ كأن فيه إذا ما الرَّعدُ فجَّرَه ... دُهمًا مَطافِيلَ قد همَّتْ بارشاحِ
٥ فأصبح الرَّوض والقِيعانُ مُترعَةً ... ما بين مُرتَتِقٍ منها ومُنْصاحِ

-١٣٧٢-

سبقت ترجمته فى (١٠٢) . والأبيات فى ديوانه ١٥ - ١٧ وتنسب أيضا إلى عبيد ابن الأبرص فى ديوانه ٣٤ - ٣٧ ومختارات ابن الشجرى ١٠١ .

(١) المسفّ : الشديد الدنو إلى الأرض . والهيدب ما تدلى منه إلى الأرض . والراح : كف اليد .

(٢) الريط : جمع ريطة ، وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَيْن منشرة : منشورة .

(٣) أصل العقوة الساحة وما حول الدار . والنجوة : ما ارتفع من الأرض . والقرواح : الأرض المستوية . أراد أنه يعم ولا يفلت منه موضع .

(٤) ويروى في الديوانين :

كأن فيه عشاراً جِلّة شُرُفًا ... شعثا لها ميم قد همت بإرشاح

والدهم : السود : جمع أدَهم ودهماء . مطافيل : معها أولادها . أرشح فصيل الناقة ، إذا اشتد وقوى ، يصور بذلك شدة الحنين

(٥) الروض : جمع روضة ، وهى الموضع يجتمع إليه الماء ويكثر نبته . وفى الأصل : « الروع » تحريف . والقيعان . جمع قاع ، وهى أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . ممرعة : خصبة . والمرتتق من النبات : الذى لم يخرج نوره وزهره من أكمامه . والمنصاح : الذى قد ظهر زهره ، =

■ وقال عَبيد :

١ سَقَّى الرَّبابَ مُجلجِلُ الأ — كنـافِ لمّـاعٌ بروقُـهْ
٢ جَوْنٌ تُكفكِفُـه الصَّبـا — وهْنًـا وتَمْريـه خريقُـهْ
٣ مرْىَ العَسيـف عِشارَهُ — حَتّـى إذا دَرَّتْ عروقُـهْ
٤ ودنـا يضىء رَبابُـه — غابًـا يضرِّمـه حريقُـهْ

= منها : من نبتها . وكذا وردت الرواية فى اللسان (صوح ٣٥٢) وفى المراجع السابقة : « ما بين مرتفق منها ومنطاح . فالمرتفق : الممتلىء والمنطاح السائل لم يكن له ما يحبسه .

—١٣٧٣—

ترجمة عبيد بن الأبرص سبقت فى (٩٥٠) . والأبيات فى ديوانه ٨٩ – ٩٠ وأمالى القالى ١ : ١٧٨ . ونسبت فى حماسة الخالديين ١ : ١٢٣ – ١٢٤ إلى أعرابى .

(١) الرباب : جبل بين المدينة وفيد . والمجلجل : المصوّت . لماع ، هى فى الأمالى والحماسة : « لمّاح » وهما بمعنًى .

(٢) الجون : الأسود . تكفكفه : تردُّه . والصبا : الريح الشرقية تقابل الدبور وهى الغربية . وهنًا : بعد ساعة من الليل . تمريه : تنزل مطره . وأصل المرى مسح ضرع الناقة لتدرّ . والخريق : الشديدة .

(٣) العسيف : العبد أو الأجير . والعشار : النوق الحديثة العهد بالنتاج وقد وضعت أولادها ، وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشارا . وفى الأصل هنا : « عسارا » صوابه من المراجع .
حتى إذا درت عروقه ، أى عروق السحاب .

(٤) الرباب : السحاب الرقيق الأبيض . غابا : جمع غابة ، وهى الأجمة . عنى بها السحاب أو شبه البرق بالغاب المضرم بالحريق . =

٥ حتـى إذا ما ذَرعُـــه بالماء ضاقَ فمـا يُطيقُـهْ
٦ هَبَّتْ له مِن خلفِـــه ريـــحٌ شآميَـــةٌ تَسُوقُـــه
٧ حَلّت عَزاليَـــهُ الجُنـــو بُ فثجَّ واهيـةً خُروقُـه

(١٣٧٤)

■ وقال دِعبل :

١ مازلتُ أكلأُ برقًا فى جوانبه كطرفة العين تَخْبو ثم تَختطِفُ
٢ برقٌ تحاسر من خَفّان لامعة يَقضى اللُّبانة مِنْ قلبى وينصرفُ

(١٣٧٥)

■ وقال أبو تمَّام :

١ يا سَهْمُ للبرق الذى استَطَارا

= (٥) ضاق ذرعه : ضعفت طاقته .
(٦) شآمية : من قِبَل الشام : وفى الديوان : « يمانية » . مِن قبل اليمن .
(٧) العزالى : جمع عزلاء ، وهى مصب الماء من المزادة . ثج : سال وانهمر .
واهية : ضعيفة منشقة .

-١٣٧٤-

سبقت ترجمته فى (٧٢٨)
(١) أكلأ البرق : أرقبه .
(٢) كذا ورد الشطر الأول . واللُّبانة : الحاجة .

-١٣٧٥-

مضت ترجمته فى (٤٤) . والأبيات فى ديوانه ٤١٨ .
(١) استطار البرق : انتشر في أفق السماء . =

٢ بات على رَغْم الدُّجى نهارا
٣ ـ آضَ لنـــا ماء وكان نارا
٤ أرضَى الثّرَى وأسخَطَ الغبارا

(١٣٧٦)

■ وقال أيضًا :

١ لم أر عِيرًا جَمَّةَ الدؤوب
٢ تُواصِلُ التَّهجيرَ بالتـــأويب
٣ أبعدَ من أينٍ ومن لُغوبِ
٤ منها غَداةَ الشارق المهضوب
٥ آخـــذةً بطاعـــةِ الجَنُـــوبِ

= (٢) أض : صار واستحال .

-١٣٧٦-

الأبيات في ديوان أبي تمام ٤١٣ – ٤١٤ .

(١) العِير : الإبل التى تحمل الميرة ، لا واحد لها . جمة : كثيرة : الدءوب : المبالغة فى السير .

(٢) التهجير : السير فى الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر . والتأويب : سير النهار أجمع .

(٣) الأين : التعب والإعياء واللغوب : التعب والإعياء أيضا .

(٤) الشارق : كل يوم طلعت فيه الشمس . والمهضوب : الذى أصابه الهَضب ، وهو جلبات القطر بعد القَطر .

(٥) الجنوب : الريح الجنوبية .

=

٦ ناقِضةً لِمِـــرَرِ الخُطـــوبِ
٧ تكف غرب الزمن العصيب
٨ مَحّـاءة للأزمــة الكُـــروبِ
٩ مَحْوَ استلام الرُّكن للذُّنوب

(١٣٧٧)

■ **وقال ابن الرُّومى :**

١ وشَمـــأَلٍ باردةِ النَّسيــــمِ
٢ تشفى حَزازاتِ القلوبِ الهِيمِ
٣ مشَّاءة فى الليـل بالـــنَّميم

= (٦) مِرر الخطوب: شدائدها. تنقضها: تذهب شدتها كما تنقض قوى الحبل الممَرّ.

(٧) غرب الزمن : شدته وحدّته .

(٨) محّاءة : تمحو وتُذهب . الكروب : الشديدة الكرب .

(٩) الركن هذا هو الركن اليمانى للبيت ، واستلامه فى الطواف بالبيت مماثل لاستلام الحجر الأسود عند بدء كل طواف واختتامه .

—١٣٧٧—

ترجمته سبقت فى (٤٨) . والأشطار فى ديوانه ٢٢٥٢ والتشبيهات لابن أبى عون ٢٤٨ .

(١) الشمأل : ريح الشمال .

(٢) الهيم : جمع أهيم وهيماء ، وهو الذاهب على وجهه عشقا . والحزازة : ما حزّ فى القلب .

(٣) مشاءة : تمشى بين شيئين . والنميم : جمع نميمة ، وأصله نقل الحديث من قوم إلى قوم على طريق الإفساد . يريد أنها تنقل عبير الروض إلى من يتمتع بشمه واستنشاقه . وفى الأصل : « منشأة فى الليل بالنسيم » ، وإنما أراد ابن الرومى الاقتباس من الآية الكريمة : « مشاء بنميم » ، والصواب المثبت من الديوان وكتاب التشبيهات .

٤ بين نسيم الروض والخيشوم
٥ كأنّها من جَنَّـة النّـعيم

(١٣٧٨)

■ وقال البُحتريّ :

١ كأنّ الرِّيح والمطرَ المناجى خواطَرَها عِتابٌ واعتذارُ

(١٣٧٩)

■ وقال ابن المعتزّ :

١ ونسيم يبشِّر الأرضَ بالقَطْـ ـرِ كذيل الغلالة المبلولِ
٢ ووجُوهُ البلاد تنتظر الغيـ ـثَ انتظار المحبِّ رَجْعَ الرّسولِ

—١٣٧٨—

ترجمة البحترى فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٤٧ من قصيدة يقولها فى الحسن بن وهب عند السخطة عليه وكان الموفق بالله قد حبس أخاه سليمان بن وهب ونكبهم ، والبيت أيضاً فى تشبيهات ابن عون ٢٤٩ . ومن أبيات هذه القصيدة :

أصاب الدهر دولة آل وهب ونـال الليـل منهـا والنهـار

(١) فى الديوان : « والقطر المناجى » . والضمير فى « خواطرها » عائد إلى الريح .

—١٣٧٩—

ترجمته فى (١٣٤٧) . والبيتان لم أجدهما فى ديوانه

(١) الغلالة بالكسر : الثوب الذى يلبس تحت الثياب ؛ لأنه يُتغلّل فيها ، أى يُدخل .

(٢) رجع الرسل : ما يرجع به من المرسل إليه كتاب أوسر .

المعنى التسعون
ما قيل فى المياه والأنهار والغُدران

(١٣٨٠)

■ قال جابر بن رَالان :

١ فيا لهفَ نفسِى كلَّما التَحْتُ لوحةً ... على شَربةٍ من بعضِ أحواضِ مأرِبِ
٢ بقايا نِطافٍ أودَع الغيمُ صفَوها ... مصقَّلة الأرجاء زُرق المشاربِ
٣ تَرقرقَ ماءُ المزن فيهنَّ والتقَتْ ... عليهن أنفاس الرِّياح الغرائبِ

-١٣٨٠-

جابر بن رألان السِّنبسي بن سنبس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء : أحد شعراء الحماسة . انظر شرح المرزوقى ٢٣٤ ، ٦٠٨ . وقال التبريزى : « من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرأل ، ومن لم يهمزه احتمل أمرين : أحدهما أن يكون تخفيف رالان كقولك فى تخفيف رأس راس ، والآخر أن يكون فعلان من روَّلت الخبز فى السمن ونحوه ، إذا أشبعته منه » . وفى الأصل : « دالان » صوابه من الحماسة .

(١) التاح يلتاح : عَطِش . يتلهف على شربة من ذلك الماء . وكلمه « يا لهف » عبارة يتحسر بها على ما فات . ومأرب : بلدة باليمن .

(٢) النطاف : جمع نطفة ، وهى الماء القليل . مصقلة : مجلوّة ملساء . والأرجاء : النواحى ، جمع رَجاً .

(٣) المزن : جمع مزنة ، وهى السحاب ذو الماء .

(١٣٨١)

■ وقال ذو الرمة :

١ وماءٍ صَرًى عافى الثَّنايا كأنّه   من الأجْن أبوالُ المَخاضِ الضَّوارِبِ

٢ حَشوتُ القِلاصَ اللَّيلَ حتَّى ورَدْنَه   بنا ، قبل أن تخفى صِغارُ الكواكبِ

(١٣٨٢)

■ وقال أيضًا :

١ وماءٍ قديمِ العهد بالإنس آجنٍ   كأنَّ الدَّبا ماء الغضا فيه يبصُقُ

-١٣٨١-

مضى فى (٤١٩) . والبيتان فى ديوانه ٥٧ - ٥٨ .

(١) الصَّرى : المتغير القائم المحبوس . عافى الثنايا : دارس الطرائق والأجْن : تغيّر الماء . والمخاض : الإبل الحوامل . الضوارب : المضروبة التى ضربها الفحل ، فاعله بمعنى مفعولة .

(٢) حشوتها الليل : أدخلتها فيه ، سرت بها ليلا . وردنه ، أى الماء الصرى وإنما تخفى صغار الكواكب بعد طلوع الفجر . يريد وردن قبل الصبح .

-١٣٨٢-

الأبيات في ديوان ذي الرُّمة ٤٠١ - ٤٠٣ وبعضها في الكامل ٤٤٨ والتشبيهات ٢٠٣ .

(١) آجن : متغير . والدَّبا : صغار الجراد . والغضا : شجر من نبات الأرض ، له هدب كهدب الأرطى ، واحدته غضاة . يقول : هذا الماء متغير وكأن صغار الجراد تبصق فيه ماء الغضا الذي شربته . =

٢ وردتُ اعتسافًا والثُّريا كأنها على قِمّة الرأس ابنُ ماءٍ محلِّقُ
٣ فأدلى غلامى دَلوَهُ يبتغى بها شِفاءَ الصَّدَى والليلُ أدهَمُ أبلقُ
٤ فجاءت بنَسْجِ العنكبوت كأنَّه على عَصَوَيْهــــا سَابــــرِىّ مشبرِقُ
٥ فقلت له قم فالتمسْ فضلَ ما بها يجوب إليه اللَّيلَ والقفرُ أخوَقُ
٦ فجاءت بمُدّ نِصْفُهُ الدِّمْنُ آجنٍ كماء السَّلَا فِى صَغْوِها يترقرقُ

= (٢) اعتسافا : على غير اهتداء . ابن ماء : طير من طيوره . محلق : عال مرتفع .

(٣) أدلى دلوه : أرسلها ثم أخرجها . والصدى : العطش . أدهم : أسود . أبلق : فيه بياض ، يعني بياض الصبح .

(٤) عنى أنه لقدمه قد نسجت فيه العنكبوت فخرج النسج على عصوى الدلو ، وهما عرقوتاه . والسابري : الدقيق من الثياب . مشبرق : متخرق . وفي الأصل : « كأنها على عصريها » صوابه من الديوان والكامل .

(٥) في الديوان : « فضل مائها » ، وهو الوجه قال أبو عمرو : « فضل ماء الدلو . أخبر أن البئر بعيدة القعر فاحتاج أن يعمل في الاستقاء حتى يمضي الليل » . وفي الديوان أيضا : « تجوب إليها الليل » بخطابه للغلام . أخوق : واسع بعيد . قال رؤبة :

* في العين قهوى ذي جِدابٍ أخوقا *

وفي الأصل : « أخرق » ، صوابه من الديوان . و فيه : « والقعر أخوق » .

(٦) بمد أي بقدر مد من الماء . والمُدّ ، بالضم : ضرب من المكاييل ، وهو ربع صاع . والدمن : البعر والوسخ . والسلا : ما يخرج مع الولد ، وهو بمنزلة المشيمة من المرأة وصغوها : جانبها . وفي الأصل : « صفوها » ، صوابه من الديوان .

(١٣٨٣)

■ وقال ابن المعتز :

١ ومـاءٍ دارس الآثار خالٍ كدمع حارَ فى جفنٍ كحيلِ

(١٣٨٤)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ على حِفَافَيْ جدولٍ مشهورِ

٢ أبيضَ مثلِ المُهرَق المنشورِ

—١٣٨٣—

سبق في (١٣٤٧) . والبيت في ديوانه ٤٧ والتشبيهات ٢٠٣ .

(١) دارس الآثار : ممحّوها ، أي هو عاف . وفي الديوان : « ويوم دارس » ، وما هنا صوابه مطابقا للتشبيهات . حار : جرى وتردد . شبهه بالدمع الحائر في قلته وقدره بالكحل . وبعد هذا البيت في الديوان :

طـرقت بيحَمـلاتٍ ناجيـات وأفق والصبح أوهم ذو مجول

—١٣٨٤—

تقدمت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٩٨٩ من أرجوزة يصف فيها العنب الرازقى . وقبل هذه الأشطار . وقبلها فى الديوان وزهر الآداب ٢٩٧ .

* ثم جلسنا مجلس المحبور *

(١) حفافاه : جانباه . مشهور ، هى فى الديوان وزهر الآداب : « مسجور » أى مملوء بالماء

(٢) المهرق : الصحيفة البيضاء ، وقيل ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه ، وهو بالفارسية : مُهر كَرد . وقيل : مُهرَة لأن الخرزة التى يصقل بها يقالَ لها بالفارسية كذلك . =

٣ أو مثلِ مَتن المُنصُلِ المشهورِ
٤ ينساب مثلَ الحَيَّةِ المذعـورِ

(١٣٨٥)

■ وقال السَّلاميّ :

١ ونهرٍ تمرح الأمـواح فيـه   مِراح الخيل فى رَهَج الغُبارِ
٢ إذا اصفرَّت عليه خِلتَ فيه   نَمِير الماء يُمـزَج بالعُقـارِ

= (٣) المشهور : الذى شهره صاحبه ، أى استله وأخرجه من غمده . والمنصل ، بضم الميم مع ضم الصاد أو فتحها : السيف .

(٤) المذعور : الخائف

—١٣٨٥—

السلامى نسبة إلى مدينة السلام بغداد ولد بكرخ في بغداد سنة ٣٣٦ . وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومى السلامى .قال الشعر وهو ابن عشر سنين وهو فى المكتب :

بدائـع الـحسن فيـه مفترقـة   وأعيـن النـاس فيـه متفقـة
سهـــام ألحاظـــه مفوقـــة   فكـل مـن رام لحظه رشَقـة

وانتقل إلى الموصل ثم إلى أصبهان فاتصل بالصاحب بن عباد ، فرفع منزلته ، وجعله فى خاصته ، ثم قصد عضد الدولة بشيراز فحظى عنده . وتوفى سنة ٣٩٣ .

يتيمة الدهر ٢ : ١٥٧ – ١٨٨ ووفيات الأعيان ١ : ٥٢٤ والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٣ ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٦ والإمتاع والمؤانسة ١: ١٣٤

والأبيات من قصيدة كتب بها إلى صديق له فى وصف الجلنار : زهر الرمان ، هى فى يتيمة الدهر ٢ : ١٦٩
=

(١٣٨٦)

■ وقال أبو نواس :

كأنّمـــا الماء عليـــه الجسر

٢ دَرْجٍ بياضٍ خُطَّ فيه سَطْرُ

٣ كأنّنا لمّا استتَبَّ العَبْـــرُ

٤ أسرة مُوسى يوم شُقَّ البحرُ

= (١) تمرح : تلعب وتتلاطم . والمرح : الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره ، والاسم المِراح بكسر الميم . و الرهج : ما ثار من الغبار كأنه سحاب .

(٢) فى اليتيمة : « إذا اصفرّت عليه الشمس خِلنا » . فالضمير فى « اصفرت » عائد إلى مفهوم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ ، أى الشمس ، ولم تذكر .

والثمير : الماء الكثير الناجع فى الرى .والعقارُ بالضم : الخمر لأنها عاقرت الدّنَّ ، أى لزمته .

-١٣٨٦-

سبقت ترجمته فى (١٠٥) . والأشطار لم أجدها فى ديوانه .

(١) االدَّرْج والدَّرَج : الذى يكتب فيه .

(٣) استتب الأمر : تهيأ واستوى . والعَبْر : قطع النهر ونحوه من عِبر إلى عِبر ، أى من شط إلى شط .

(٤) أسرة موسى ، أى موسى عليه السلام وأتباعه .

المعنى الحادى والتسعون
ما قيل فى الخِصب والمَحْل ، والرِّياض ، والأزهار ، والأشجار

(١٣٨٧)

■ **قالت أعرابية :**

١ ألم ترنا غَبَّنا ماؤُنا زمانًا ، فظَلْنا نكُدُّ البيارا
٢ فلمَّا عدا الماءُ أوطانَه وجَف الثِّماد فصارت حِرارَا
٣ وفتحَّت الأرضُ أفواهَها عجيجَ الجمال وَرَدْنَ الجفارا
٤ وضجَّت إلى ربِّها فى السماء رُؤوسُ العضاه تناجى السِّرارا

-١٣٨٧-

الأبيات نسبت فى حماسة الخالديين ٢ : ٢٤٥ إلى وسنى بنت عامر الأسدية . وقال الخالديان : « وهذه الأبيات من أطبع أشعارهم وأغربها معنًى ونسبت لبعض نساء بنى أسد فى أمالى المرتضى ٢ : ٢٤٠ - ٢٤١ وحماسة ابن الشجرى ٢٢٧ - ٢٢٨ . ولأعرابية فى ديوان المعانى للعسكرى ٢ : ٥

(١) غبّنا : بَعُد عنا واخلفنا . ظلنا : ظللنا . نكد البيار . نحفر الآبار بالكد ، وهو التعب . والبئار : جمع كثرة للبئر ، وقد سهل فية الهمزة .

(٢) الثماد : جمع ثمد ، وهى الحفرة يكون فيها الماء القليل . والحرار : جمع حَرَّة ، وهى أرضا ذات حجارة سود كأنما أحرقت بالنار .

(٣) فتحت أفواهها : تشققت شقوقاً واسعة كأنها تطلب الماء . وعجيج الجمال : هديرها والجفار : جمع جفر ، وهو البئر الواسعة .

(٤) العضاه : شجرٌ عظام . و السرار : المسارّة . =

٥ لبسنا لدَى عَطَن ليلةً على اليَأْسِ أثوابنا والخِمارا
٦ وقلنا : أعيروا النَّدَى حَقّه وعيشوا كرامًا ومُوتوا حِرارا
٧ فبينا نُوطِّنُ أحشاءنا أضاء لنا بارقٌ فاستطارا
٨ وأقبل يزحف زَحْفَ الكَسِيـ ـرِ سَوْقَ الرِّعاء البِطاءَ العِشارا
٩ تغنِّى وتَضحكُ حافاته خِلَال الغمام ، وتَبكِي مرارا
١٠ فلمَّا خشِينا بان لا نجاءَ وأن لا يكون فِرارٌ قَرارا
١١ أشار له آمرٌ خلفَه هلمَّ ، فأَمَّ إلى ما أشارا

= (٥) لدى عطن : عنده والعطن للإبل كالوطن للناس ، وقد غلب على مبركها عند الحوض . وفى الأصل : « لذى عطن » تحريف . وفى الأصل أيضاً : « على الناس » ، صوابه فى المرتضى وابن الشجرى . وفيهما أيضا : « آتابنا » : جمع إتب ، وهو ضرب من الثياب .

(٦) حِرار : جمع حُرّ ، عن ابن جنى ، كما يجمع الحر أيضا على أحرار .

(٧) استطار : انتشر .

(٨) سوق الرعاء ، أى كسوق الرعاء للعشار البطاء ، وهى جمع عُشراء للناقة التى مضى على حملها عشرة أشهر .

(٩) الغناء والضحك كناية عن صوت الرعد . والبكاء عبارة عن انهمار المطر .

(١٠) فى الحماستين: « قرار قرارا » ، بقافين وفى ديوان المعانى : « فرار فرارا » ، بفاءين .

(١١) أمّ : قصد . عنى أن السحاب انتقل إلى صوب آخر فنجوا بذلك من نكبة السيل .

(١٣٨٨)

■ وقال ابن الرُّوميّ :

١ أصبحت الدنيا تَرُوق مَن نَظَرْ
٢ بمنظرٍ فيه جِلاءٌ للبصَرْ
٣ واهًا لها مُصطنَعًا لقد شكر
٤ أثنت على الأرض بآلاءِ المَطرْ
٥ والأرض فى روضٍ كأفواف الحِبَرْ
٦ تبرَّجت بَعْدَ حياءٍ وخفَرْ
٧ تبرُّجَ الأنثى تصدَّتْ للذكَرْ

-١٣٨٨-

سبق فى (٤٨) . والأشطار فى ديوانه ٩٩٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٤ وديوان المعانى ٢ : ١٧ - ١٨ . وهى فى صفة الربيع .

(١) تروق : تعجب .

(٣) واهاً لها: عجباً لها. وفى الديوان والمحاضرات : « لمن شكر » .

(٤) آلاء المطر : نِعمه ، مفردها إلًى .

(٥) الحِبر : جمع حِبرة ، وهى ضرب من برود اليمن منمَّر . وأفوافها . جمع فوف بالضم ، وهي ثياب رقاق من ثياب اليمن موشّاة . وفي ديوان المعاني « كأفواه » ، تحريف .

(٦) تبرجت : تزينت ، كما تتزين النساء . بعد حياء : أى بعد أن كانت حيية تاركةللزينة . والخفر : شدة الحياء .

(٧) تصدت للذكر : تعرَّضت له .

(١٣٨٩)

■ وقال آخر :

١ أمَا ترى الأرض قد أعطَتْك عُذرتَها ❊ مخضّرةً ، واكتسى بالنَّور عارِيها
٢ فللَّسَمَاءِ بكاءٌ في جوانبها ❊ وللربيع ابتسامٌ في نواحيها

(١٣٩٠)

■ وقال النَّمر بن تَوْلَب ، وذكر النخل :

١ ضربْنَ العرق في يَنبوعِ عينٍ ❊ طلبن مَعِينَه حتّى رَوينا

—١٣٨٩—

(١) أعطتك عذرتها : أباحت لك الاستمتاع بجمالها . وأصل العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض .

—١٣٩٠—

سبقت ترجمته في (٣٦) . والحق أن الأبيات للمرار بن منقذ العدوى ، من قصيدة له في المفضليات ٧٣ . وفي ترجمة المرار من الشعر والشعراء قال ابن قتيبة : « وكان الأصمعي يخطّئه في قوله في صفة نخل ... » وأنشد الأبيات ثم قال : « لم يكن له علم بالنخل ، وإذا تباعد النخل كان أجود له وأصلح لثمره . ومما كانت العرب تقوله عن الأشياء : أبعدى ظلى من ظلك أحمل حملى وحملك » !

وقد نسبت الأبيات في حماسة الخالديين ٢ : ٤٤ إلى أعرابي يصف نخلا . وفي ديوان المعاني للعسكري ٢ : ٣٩ للنمر بن تولب ، كما هنا .

(١)في المفضليات : « طلبن البحر بالأذناب حتى شربن » . وفي الديوان وحماسة الخالديين : « خرقن الأرض عن أمواج بحرطلبن » . وفي الشعراء وديوان المعاني « ضربن العرق في ينبوع عين طلبن » . وكل الروايات تشير إلى توغل جذورها في الماء . =

٢ بناتُ الدَّهر لا يخشَيْنَ محلاً إذا لم تَبْقَ سائمةٌ بقِينا
٣ كأنَّ فروعهنّ بكلّ ريح عذارى بالذَّوائب ينتصينا

(١٣٩١)

■ وقال البحترى :

١ أتاك الربيعُ الطَّلْقُ يختال ضاحكًا من الحُسْن حتَّى كاد أن يتكلَّما
٢ وقد نبَّهَ النَّيروزُ فى غَلَس الدُّجَى أوائلَ وَردٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّما

= (٢) بنات الدهر ، أى هى قديمة جدا وستبقى بقاء الدهر . والمحل : الجدب لا يخشينه لما أنهن على الماء . والسائمة : واحدة السوام ، وهى الإبل الراعية .

(٣) فى المفضليات : « كأن فروعها فى كل ريح » . وفى الديوان وحماسة الخالديين : « كأن رءوسهن بيوم ريح » . وفى الديوان والحماسة : « ضرائر » مكان « عذارى » . وجوار : جمع جارية ، وهى الشابة . والذوائب : الضفائر . ينتصينَ : تأخذ كل واحدة بناصية الأخرى ، وذلك من شدة تقاربهن . وقد يعتذر لهذا العيب بأنها تتمثل للعين كذلك من كثرتها .

—١٣٩١—

ترجمة البحترى فى (٣٦) . والأبيات فى ديوانه ٢٣٤ من قصيدة فى مدح الهيثم الغنوى والبيتان الثانى والثالث فى ديوان المعانى ٢ : ٢٣ وهى جميعها فى حماسة ابن الشجرى ٢٢١ والتشبيهات ١٩٩ .

(١) الطلق : الذى لا حرَّ فيه ولا برد ، أو هو المنطلق المستبشر بأزهاره وخضرته .

(٢) النيروز : عيد من أعياد الفرس هو عيد أول السنة ، وهو أعظم أعيادهم . انظر لتحقيق هذا ما كتبت فى نوادر المخطوطات ٢ : ٤ — ١٤ وهو بحث مسهب . والغلس : ظلام آخر الليل . =

٣ يُفتِّقها بَرْدُ النّدى فكأنّه يبثُّ حديثًا بينهنَّ مكتَّما
٤ ومِن شجرٍ ردّ الربيع لباسَه عليه ، كما نشَّرتَ وشيًا مُنمنما
٥ أحَلَّ فأبدى للعيون بَشاشةً وكان قذًى للعين إذ كان مُحْرِما

(١٣٩٢)

■ وقال أيضًا :

١ شقائقُ يحمِلنَ النّدَى فكأنّه دموعُ التَّصابى فى خدودِ الخرائِدِ

= (٣) تفسير هذا البيت نجل بروعه وتمام حسنه . وفى ديوان المعانى والتشبيهات : « كان قبل مكتّما » .

(٤) في الديوان والحماسة والتشبيهات: «ردّ لباسه عليه». والوشي في الثوب: خلط لون بلون. والمنمنم: المنقَّش.

(٥) أحل : أخذ حظه من أنواع الثياب ، كما يحل المحرم الذى يلبس ثياباً ساذجة ويتجرد من المَخيط والمُحيط . قذى : أى كالقذى الذى يدخل فى العين .

—١٣٩٢—

البيت فى ديوان البحترى ١ : ١٣٦ كما أنشده صاحب التشبيهات ٨٤ وذكر أنه مقلوب التشبيه فى قول الناشى :

كـأن الدمـوع على خدهـا بقيـة طـل على جلنـار

فأتى البحترى بمقلوب المشبه والمشبه به .

(١) الشقائق : شقائق النعمان : نبت سمى بذلك لحمرته على التشبيه بشقيقة البرق ، وإنما أضيف إلى النعمان لأنه حمى أرضًا فكثر فيها ذلك . والخرائد : جمع خريدة ، وهى من النساء : البكر التى لم تمسس قط .

المعنى الثانى والتسعون
فى الزمان وفصوله وليله ونهاره

(١٣٩٣)

■ قال النابغة :

١ كِلِينى لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ ... وليلٍ أقاسيهِ بطىءِ الكواكبِ
٢ تقاعَسَ حتّى قلت : ليسَ بمنْقَضٍ ... وليس الذى يرعى النجومُ بآيبِ

-١٣٩٣-

ترجمة النابغة فى (٦٢) . والبيتان فى ديوانه ٢ من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر المعروف بالأعرج ، وذلك حين هرب النابغة إلى الشام لما بلغه أن مرة بن ربيع قد وشى به إلى النعمان فى أمر المتجردة .

(١) كلينى : دعينى وهمى . أميمة بالنصب على إرادة حذف الهاء . وقال الوزير أبو بكر : « الأحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع » . والناصب : ذو النصب والتعب ، كما تقول طريق خائف ، أى ذو خوف . أقاسيه : أعالج دفع طوله ، لأن كواكبه بطيئة الزمال .

(٢) تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .وفى الديوان : « تطاول » ثم تخيل أن راعيها كائنا ما كان ، أو الراعى هو الشمس ، ليس يؤوب ، أى يرجع وذلك لثباتها فى موضعها وبقائها فى هذا الليل الطويل .

(١٣٩٤)

■ وقال سويد بن أبى كاهل

١ وإذا ما قلت ليلٌ قد مضَى عَطف الأوّلُ منهُ فرجَعْ

(١٣٩٥)

■ وقال البَعيث :

١ تطاوَلَ هذا اللَّيلُ حتَّى كأنَّهُ إذا ما مضى تُثْنَى عليه أوائلُه

-١٣٩٤-

هو سويد بن أبى كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن زبان ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل . شاعر مقدم مخضرم ، عاش فى الجاهلية دهراً ، وعمر فى الإسلام ، عمرا طويلا وعاش إلى ما بعد سنة ٦٠ من الهجرة . قرنه الجمحى فى طبقاته بعنترة وقرنه أبو عبيدة بطرفة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم كما نقل ابن قتيبة فى الشعراء . وكان أبوه أبو كاهل شاعر أيضا .

طبقات ابن سلام ١٢٨ والشعراء ٤٢١ والأغانى ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ واللآلى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٤ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٦ : ١٢٥ - ١٢٧ .

والبيت فى المفضليات ١٩٢ والشعراء ٤٢٢ .

(١) عطف فرجع كناية عن طوله .

-١٣٩٥-

هو أبو زيد أو أبو مالك خداش بن بشر بن خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع ابن دارم . وإنما سمى البعيثَ : بقوله :

تبعّث منى ما تبعّث بعدما أمِرَّت حبالى كلُّ مِرّتها شَزْرا

دخل بين جرير وغسان السليطى وأعان غسان فنشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق وسقط البعيث .

=

(١٣٩٦)

■ **قال ذو الرمة :**

١ **وليلٍ كجلباب العَروس ادَّرعتُه**	**بأربعةٍ والشَّخص فى العين واحدُ**
٢ **أحمُّ علافىٌّ وأبيضُ صارمٌ ،**	**وأعيَسُ مَهْرىٌّ ، وأروعُ ماجدُ**

= ابن سلام ٤٥١ والشعراء ٤٩٧ والمؤتلف ٥٦ واللآلى ٢٩٦ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢

(١) تثنى : تُعاد .

-١٣٩٦-

سوار بن المضرب السعدى : أحد بنى ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، وهو أحد العوام بن المضرب ، وهما شاعران بصريان إسلاميان ، وسوّار كان معاصرا للحجاج وفى الخزانة أنه أحد من هرب من جبروت الحجاج .

المؤتلف ١٨٣ ومعجم المرزبانى ٣٠١ والخزانة ٧ : ٥٥

(١٣٩٧)

■ وقال أيضًا :

١ كأنَّ عمـود الصبـح جِيـدٌ وكَبَّـــةٌ   وراء الدجى مِنْ حُرَّةِ اللَّونِ حاسِرُ

(١٣٩٨)

■ وقال أيضًا :

١ أقامت به حتَّى ذَوَى العودُ فى الثرى   وساق الثُّريَّا فى مُلاءته الفَجْرُ

(١٣٩٩)

■ وقال أختُ عمرو ذى الكلب :

١ وليلةٍ يصطلى بالفرث جازِرُها   يختصُّ بالنَّقَرَى المُثرينَ داعِيها

٢ لا ينبح الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ   حتَّى الصَّباحِ ولا تَسرِى أفاعيها

(١٤٠٠)

■ وقال آخر :

١ وليلةِ قُرٍّ يصطلى القوسَ ربُّها   وأقدحَه اللائى بها يتنبَّـلُ

....

(١٤٠١)

■ وقال مُرّة بن مَحْكان :

١ فى ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ لايُبصِر الكلبُ من ظَلْمائها الطُّنُبا
٢ لا ينبح الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتّى تلفّ على خَيشومِه الذَّنَبا

(١٤٠٢)

■ وقال آخر :

١ ويـــومٍ كأنَّ المصطليـــنَ بحرِّهِ وإن لم يكن جمرٌ قيامٌ على الجمر
٢ صَبَرت له حتّى تجلَّى ، وإنَّمـا تفـرَّج أيـام الكَـريهةِ بالصَّبــرِ

(١٤٠٣)

■ وقال آخر :

١ بيومٍ لوَ انَّ اللَّحم يَصْلَى بحره غريضاً أتى أصحابَه وهو مُنْضَجُ

(١٤٠٤)

■ قال مِسكينٌ الدّارِمى :

١ وهاجـــرةٍ ظلّت كأنَّ ظباءهـــا إذا ما اتَّقَتْها بالقُـرون سُجــودُ
٢ تَلُوذ بشُؤبوبٍ من الشَّمس فوقَها كما لاذ من حَرِّ السِّنـانِ طريــدُ

(١٤٠٥)

■ وقال سَوّار بن مُضَرَّب :

١ وهاجــرةٍ تَشتــوى بالسَّمــومِ جَنادِبُهــا فى رُؤوس الأكَــمْ
٢ إذا الموتَ أخطــأ حِرباءهــا رمى رأسَه بالعَمَــى والصَّمَــمْ

(١٤٠٦)

■ وقال خالدُ بن يزيد :

١ والليـل وقـف علينـا ما يفارقنــا كأنّمـا كلُّ وقتٍ منــه أوّلُــه

-١٤٠٥-

(١) الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر . والسَّموم : الريح الحارّة ، وجمعها سمائم . والأكم : جمع أكمة ، وهو الموضع الذى هو أشد ارتفاعا مما حوله غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً .

(٢) الحرباء : دويْبّة نحو العظاءة أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت يقى بذلك جسمه برأسه ويتلون ألونا بحرّ الشمس ، والجمع حرابىّ . رمى رأسه : أصابه .

-١٤٠٦-

هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، حكيم قريش وعالمها فى عصره ، اشتغل بالكمياء والطب والفلك فأتقنها وألف فيها رسائل ، ويعد فى الخطباء والشعراء ، وكان قد أحضر جماعة من فلاسفة اليونان ممن تفصحوا بالعربية وأمرهم بنقل الكتب من اليونانى والقبطى إلى العربى ، ويعد هو أول فلاسفة الإسلام . توفى فى دمشق سنة ٩٠ وذكره ابن الوردى فى وفيات ٨٢ .

البيان والتبيين ١ : ٣٢٨ /٣ : ١٠٠ والمعارف ١٥٣ - ١٥٤ والأغانى ١٦ : ٨٤ - ٨٨ وابن النديم ١ : ٢٤٢ والوفيات ١ : ١٦٨ وتهذيب ابن عساكر ٥: ١١٦

(١) وقف ، أى موقوف لا يتحرك .

(١٤٠٧)

■ وقال أبو نواس :

١ ليلةٌ كاد يلتقـى طَرَفاهـا قِصَراً وهـى ليلـةُ الميـلاد

(١٤٠٨)

■ وقال :

١ فقلتُ واللَّيل يَجلوهُ الصَّبـاح كما جَلَا التبسُّمُ عن غُرِّ الثَّنيـاتِ

—١٤٠٧—

سبق فى (١٠٥). ولم أجد البيت فى ديوانه .

(١) يلتقى طرفاها : كناية عن قصرها . وليلة الميلاد هى ليلة ميلاد المسيح عليه السلام . وكان المسلمون قديما يحتفلون بها . انظر لذلك كناشة النوادر من تأليفى ص ١٠ – ١١

—١٤٠٨—

البيت فى ديوان أبى نواس ٢٥٠ ، وقبله :

نادية بعدما مال النجوم وقد صاح الدجاج ببشرى الصبح مرات

وبعده :

يا أحمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعصِ جبار السموات

(١) فى الأصل : « فقمت » وليست تلتئم مع سابق البيت ولاحقه كما أسلفت . والصواب المثبت من الديوان . والغر : البيض . والثنيات : جمع ثنية ، وهى أول ما فى الفم من الأضراس .

(١٤٠٩)

■ وقال جَحْظة :

١ عَدِمتُ تبلُّجَ الإصباحِ فيه كأنَّ الصُّبحَ جودٌ أو وفاءُ

(١٤١٠)

■ وقال أبو تمَّام :

١ إليكَ هَتكْنا جُنْحَ ليلٍ كأنَّه قد اكتحلَتْ منه اللَّيالى بإثمِدِ

—١٤٠٩—

جحظة لقب له ، واسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك أديب مغن من بقايا البرامكة وأهل بغداد ، كان جاحظ العين فلقبه ابن المعتز بجحظة فلزمه ذلك ، وكان راوية للأخبار متصرفا فى اللغة والنجوم ولم يكن أحد يتقدمه فى صنعة الغناء ، ونادم المعتز والمعتمد العباسيين . وقد ألف فيه أبو الفرج الأصبهانى كتاباً فى أخباره.

ولد سنة ٢٤٦ وتوفى سنة ٣٢٦. تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ ومعجم الأدباء ١ : ٢٤١ — ٢٨٣ ولسان الميزان ١ : ١٤٦ والمنتظم ٦ : ٢٨٣ وابن خلكان ١ : ٤١ .

(١) أنشده ياقوت فى معجم الأدباء ٢ : ٢٦٤ . وقبله :

وليلٍ فى جوانبه حرانٌ فليس لطول مدته انقضاء

جعل الصبح لبطئه وانعدامه كأنه الجود أو كأنه الوفاء النادر بين الناس .

والتبلج : الإضاءة والإسفار .

—١٤١٠—

سبقت ترجمة أبى تمام فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ١٠٣ من قصيدة فى مدح خالد ابن يزيد الشيبانى.

(١) هتكنا : شققنا ، بالسير فى الليل . وجنح الليل : أوّله أو قطعة منه وفى الديوان : « منه البلاد » والإثمد : حجر يسحق ويتخذ منه الكحل .

(١٤١١)

■ وقال الحِمّانىّ :

١ وليـــــل تراهُ وأقطـــــارَهُ قد ادَّرِعَ الشَّملةَ الأسفَعُ

٢ كأن الفجاجَ على سالكيه سُدَّت فَليسَ لها مَطلــعُ

-١٤١١-

هى على بن محمد ، المترجم فى (٢٧٢) .

(١) أقطاره : نواحيه . أدّرعها : لبسها . والشّملة : كساء دون القطيفة يشتمل به. والأسفع: الأسود.

(٢) الفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع بين جبلين.

المعنى الثالث والتسعون
جماع النعـوت والصـفات

(١٤١٢)

■ قال الشَّمّاخ :

١ إذَا أنبَضَ الرَّامُونَ عنها تَرَنَّمتْ   تَرنُّمَ ثَكلَى أوجعتْها الجَنائزُ

(١٤١٣)

■ وأنشد ثعلب :

١ وهى إذا انبَضْتَ فيها تَسمعَ
٢ ترنُّمَ الثَّكلَى أبتْ لا تَهْجَعُ

-١٤١٢-

تقدمت ترجمته فى (٦٦٦) . والبيت فى ديوانه ٤٩ فى صفة القوس .

(١) أنبضوا : جذبوا وترها لترنّ . والرامون : جمع رامٍ . ترنمت : صوّتت . والثكلى : فاقدة الولد أوجعتها : آلمتها . والجنائز : جمع جنازة ، وهو الميت ، أو الميت مع سريره .

-١٤١٣-

(١) الإنباض ، سبق تفسيره . تهجع : تنام

(١٤١٤)

■ **وقال الرقاشى :**

١ مَجْلُوزة الأكعبِ فى استواء
٢ سالمة من أَبَـــنِ السِّيساء
٣ فلم تَزَلْ مَساحلُ البـرَّاءِ
٤ تأخذ من طَرائف اللِّحاءِ
٥ حتّى بدت كالحيَّةِ الصَّفراءِ
٦ ترنو إلى الطَّائر فى السَّماءِ
٧ بمُقْلــة سريعــةِ الإقـــذاءِ
٨ ليست بكحلاءَ ولا زرقاءِ

-١٤١٤-

الفضل بن عبد الصمد الرقاشى ، شاعر مجيد من أهل البصرة فارسى الأصل ، انتقل إلى بغداد ومدح الخلفاء ، وكان منقطعا إلى البرامكة ورثاهم بعد نكبتهم . توفى نحو سنة ٢٠٠ .

تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٥ وفوات الوفيات ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢

(١) البيت فى صفة القوس أيضا . مجلوزة : جعلت عليها الجلائز ، وهى عقبات تلوى على كل موضع من القوس .

(٢) الأبن : العقد تكون فى القسى تفسدها وتعاب بها . والسيساء : الظهر .

(٣) المساحل : جمع مِسحل ، وهو المبرد .

(٤) اللحاء : القشر .

(٦) ترنو : تنظر .

(٧) الإقذاء : إخراج القذى من العين ، وهو هنا مثل سرعة الرمى .

(١٤١٥)

■ وقال أبو العيال الهذلي في السهام :

١ فتَرَى النَّبال تُغِير فى أقطارها شمسا كأنّ نصالهنَّ السَّنبلُ

(١٤١٦)

■ وقال زَيْد الخيل :

١ بجيشٍ تَضِلُّ البُلْقُ فى حَجراته تَرَى الأُكمَ منه سُجَّدًا للحوافرِ

-١٤١٥-

أبو العيال الهذى اسم كنيته ، وهو أحد الشعراء المخضرمين ، عمر وعاش إلى خلافة معاوية وكان هو وبدر بن عامر التذلى يسكنان مصر ، خرجا إليها فى خلافة عمر بن الخطاب .

الأغانى ٢٠ : ١٦٧ والإصابة ٨٥٣ من باب الكنى .

والبيت فى شرح السكرى ٤٣٥ وديوان الهذليين ٢ : ٢٥٥

(١) النبال : السهام تعير : تذهب على وجهها منفلتة . أقطارها : نواحيها . وفى الهذليين : « أقطارنا » شمسا : جمع شموس ، وهى الشاردة الجامحة والسنبل : جمع سنبلة ، وهى التى تجتمع فيها حبوب القمح والشعير ونحوهما . شبهها بها فى رقتها وحدّتها .

-١٤١٦-

تقدمت ترجمته فى (٥٨٢) .

والبيتان فى الكامل ٣٤٩ والأول منهما فى حماسة ابن الشجرى ١٩ . وقبلهما فى الكامل وحماسة ابن الشجرى .

بنى عامر هل تعرفون إذا بدا أبو مكنف قد شد عقد الدوابر

كان الفارس إذا حمى عقد دوابر درعه .

=

٢ وجمعٍ كمثلِ اللَّيل مُرتجِسِ الوغى كَثيرٍ تَواليهِ سريعِ البوادرِ

(١٤١٧)

■ وقال أبان بن عَبْدة :

١ بجيشٍ تضلُّ البُلْقُ فى حَجَراته بيثربَ أُخراه وبالشَّامِ قادمُه

٢ إذا نحن سِرنا بين شرقٍ ومَغربٍ تحرَّكَ يقظانُ الترابِ ونائمُه

= (١) تضل البلق : يقول لكثرته لا يرى فيه الأبلق ، والأبلق مشهور المنظر لاختلاف لونيه من سواد وبياض . وحجراته ، بفتحتين : نواحيه . وسجود الأكم للحوافر ، يقول : لكثرة الجيش تطحن الآكام حتى تلصقها بالأرض .

(٢) كمثل الليل ، أى لكثرته يكاد يسد سواده الأفق ، ويقال كتيبة خضراء ، أى سوداء . مرتجس تسمع صوته ولا تُتَبَيَّن من قولهم رجل مرتجس : يسمع صوته ولا يبين كلامه . والوغى : الأصوات ، أصوات الرجال والسلاح .

—١٤١٧—

أبان بن عَبْدة بن العيّار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزْء ، أحد شعراء الحماسة ، وهو شاعر إسلامى ، كما يفهم من صنيع المرزوقى فى شرح الحماسة ٦٣٤ عند تفسيره قوله : « إذا الدين » ، قال : « يجوز أن يراد به دين الإسلام » .

(١) بجيش متعلق بأول هذه الأبيات في الحماسة وهو إذا الدين أودى بالفساد فقل له : يدعنا وراسًا من مفدّ نصادمه

وقد فسر صدر هذا البيت بتفسير نظيره فى المقطوعة السابقة . بيثرب أخراه ، يعنى مدينة الرسول . يريد أن جيشه يأخذ من الأرض ، لكثرته ، ما بين المدينة إلى الشام .

■ **وقال الخوارزميّ :**

١ بجيشٍ عنــده للأكم ثارٌ وجِسمُ الشمس فى يده ضئيلُ
٢ إذا الأرض اشتكتْهُ إلى سماءٍ أجابتها السَّماء: كذا أقولُ
٣ فكاهلُ هذه منه ثقيلٌ وناظر هذه منه كحيلُ

-١٤١٨-

هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى ويقال له الطبرخزى أيضا لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان ، وهو ابن أخت محمد بن جرير الطبرى ، من أئمة الكتاب وكبار الشعراء وأصحاب الرسائل . ولد ونشأ بخوارزم ورحل فى صباه إلى سجستان ، وأقام فى دمشق وحلب مدة ثم انتقل إلى نيسابور فاستوطنها واتصل بالصاحب بن عباد . وتوفى بها سنة ٣٨٣ وكان مولده سنة ٣٢٣ ،

الوفيات ١ : ٥٢٣ واللباب : ١ : ٣٩١ والبغية ٥١ والوافى ٣ : ١٩١ ويتيمة الدهر ٤ : ١١٤ - ١٦٠

(١) الأكم : جمع إكام ، وهى جمع أكم التى هى جمع أكمة ، وهى الموضع الذى هو أشد ارتفاعا مما حوله غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا . وعنده ثأر ، أى هو ينال ثأره بدكّ تلك الآكام بحوافره . وضآلة جسم الشمس كناية عن ستر ضوئها بما يتطاير من الغبار

(٢) أى تشتكيه الأرض إلى السماء ، انطلقت السماء بمثل تلك الشكوى . فهو يدكّ الأرض دكّا ويثقلها إثقالا ، كما أنه يحجب ضياء الشمس حجبا . وقد أوضح هذا بالبيت الأخير .

(٣) الكاهل : ما بين الكتفين . كحيل : مكحول ، وذلك لثوران الغبار .

(١٤١٩)

■ وقال الحاتمىّ :

١ بيومٍ عقيمٍ يَلفَح البيضَ بأسُه   وَلُودِ المنايا وهو أشمَطُ ثاكلُ
٢ إذا ما أسَرَّ النَّقعُ أنوارَ شمسِه   أذاعت بأسرار المنايا المناصلُ

(١٤٢٠)

■ وقالت جَنوب أخت عمروٍ ذى الكلب :

١ تَمشِى النُّسور إليه وهى لاهيةٌ   مَشْىَ العذارَى عليهنَّ الجلابيبُ

—١٤١٩—

هو أبو على محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى ، من أهل بغداد ، نسب إلى جدّ له يقال له « حاتم » ، وهو صاحب الرسالة الحاتمية فى نقد شعر المتنبى . كانت وفاته سنة ٣٨٨ .

تاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ — ١٧٩ ويتيمة الدهر ٢ : ٢٧٣ والبغية ٣٥ والوفيات ١ : ٥١٠ والإمتاع والموانسة ١ : ١٣٥ .

(١) عقيم هنا ، لا يلد إلا الموت . والبيض : جمع بيضة الحديد يلبسها المقاتل على رأسه . والبأس : الشدة . والمنايا : جمع منية ، وهى الموت . أشمط : اختلط فيه السواد بالبياض ، وهو ترشيح للعُقم . ثاكل : فقد أولاده .

(٢) أسرّ إسراراً : أخفى . والنقع : الغبار . والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف ، يقال بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها .

—١٤٢٠—

سبقت ترجمتها فى (٦١) . والبيت فى الحيوان ٦ : ٣٢٩ واللسان (جلب ٢٦٥) . =

(١٤٢١)

■ وقال النابغة :

١ تراهُنّ خَلْفَ القَومِ خُزْرًا عيونُها جُلوسَ الشُّيوخِ فى مُسوك الأرانبِ

(١٤٢٢)

■ وقال معقّر بن حمار البارق :

١ كأنَّ جماجم الأبطالِ لمَّا تلاقينا ضُحىً ، حَدَجٌ نَقِيفُ

= (١) لاهية : آمنة من أن تذعر ولا تفرقه لأنه ميت . والجلابيب : جمع جلباب ، وهو ثوب واسع دون الملحفة تلبسه المرأة .

—١٤٢١—

مضت ترجمته في (٦٢) . والبيت في ديوان النابغة ٤ من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث الأصغر حين هرب النابغة إلى الشام عندما بلغه أن مرة بن ربيع وشى به إلى النعمان في أمر المتجردة .

(١) تراهن ، أى العقبان والنسور والرخم . خزراً : جمع أخزر وخزراء ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه . ويروى : « زرقا » ، والنسور كلها زرق ، خص الشيوخ لأنهن ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد . وثياب المرانب : المتخذة من جلود الأرانب ، وهى إلى السواد ما هى ، شبه ألوان النسور بها .

—١٤٢٢—

معقر هو سفيان بن أوس بن حمار بن شجنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن سعد — وهو بارق — بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، شاعر جاهلى ، سمى معقرا بقوله :

لها ناهض فى الوكر قد مهّدت له كما مهّدت للبعل حسناء عاقر =

(١٤٢٣)

■ وقال قيس بن الخطيم :

١ أجالِدهم يومَ الحديقة حاسِرًا كأنَّ يدى بالسَّيف مِخراقُ لاعبِ

(١٤٢٤)

■ وقال مُعقِّر بن حِمار :

١ وحامَى كلُّ قومٍ عن أبيهمْ وصارت كالمخاريق السُّيوفُ

= المؤتلف ٩٢ ومعجم المرزبانى ٢٠٤ ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٢٣ .

(١) الحدج : ثمر الحنظل ما دام رطبا . والنقيف : الذى قد نقف ، أى شقّ لاستخراج الهبيد ، وهو حب الحنظل . شبه الرءوس بذلك الثمر المشقوق .

-١٤٢٣-

سبقت ترجمته فى (٢٤) . والبيت فى ديوانه ٢٤ والتشبيهات ١٤٣ .

(١) المجالدة : المضاربة بالسيوف . حاسراً : عارى الرأس . والحديقة : قرية من أعراض المدينة فى طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام . قال ياقوت « وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله .. » والمخراق : ما تلعب به الصبية من الخِرق المفتولة . وقال ابن سيده : والمخراق : منديل أو نحوه يلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به ، وهو لعبة يلعب بها الصبيان .

-١٤٢٤-

المعقّر بن حمار سبق فى (١٤٢٢) .

(١) المخاريق : جمع مخراق . وقد فسر فى المقطوعة السابقة .

■ وقال البحترى :

١ يتناول الرُّوحَ البعيدَ منالُه عَفوًا ويَفتَح فى القَضاء المُقفَلِ
٢ ماضٍ وإنْ لم تُمضِه يدُ فارسٍ بطلٍ ، ومصقولٌ وإن لم يُصقَلِ
٣ يغشَى الوَرَى فالرُّمحُ ليس بجنَّةٍ من حَدّه ، والدِّرعُ ليس بمَعقِلِ
٤ مُصغٍ إلى حكم الرَّدَى فإذا مضى لم يتلفتْ وإذا قضَى لم يَعدِلِ
٥ متوقد يَفرى بأوّلِ ضَربةٍ ماأدركَتْ ، ولوَ أنَّها فى يَذبُلِ
٦ وإذا أصابَ فكلُّ شىءٍ مَقتلٌ وإذا أُصِيبَ فما له من مقتلِ

—١٤٢٥—

ترجم فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١٧٥٠ – ١٧٥١ صيرفى من قصيدة يمدح بها محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب يصف فرسا أهداه إليه ويستهديه سيفا . وقبل البيت الأول :

قد جُدت بالطِّرف الجواد فَثَنِّه لأخيك من أددٍ أبيك بمُنصُلِ

(١) الضمير في « يتناول » عائد إلى المنصل ، أى السيف . فى الأصل : « الزوج » صوابه من الديوان والتحف والهدايا ٧٦ وإعجاز القرآن ٣٥٩ ونهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ . والروح يذكر ويؤنث . وقال الباقلانى متحاملا : « ليس لفظ البيت الأول بمضاه لديباجة شعره ، ولاله بهجة نظمة لظهور أثر التكلف عليه ، وتبيُّن ثقل فيه . وأما القضاء المقفل وفتحه فكلام غير محمود ولا مرضىّ ،واستعارة لو لم يستعرها كان أولى به » .

(٢) فى الديوان ، وإعجاز القرآن ، والتحف والهدايا ، والتشبيهات ١٤٣ : « يغشى الوغى فالترس بجُنَّةٍ »

(٤) الردى : الموت والهلاك . لم يعدل ، من العدل مقابل الظلم ، أو معناه لم ينحرف . وقال الباقلانى : « مقلوب ، وكان ينبغى أن يقول : يصغى الردى إلى حكمه » .

=

(١٤٢٦)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ سَمّاه جدُّك ذَا الفَقار ، وإنّما سَمَّاهُ مَن عاديتَ عِزرائيلا

(١٤٢٧)

■ وقال مزرِّد بن ضِرار :

١ ومطَّردٌ لَدْنُ الكعوب كأنّما تَغشَّاه مُنباعٌ من الزَّيت سائلُ

= (٥) فى معظم المراجع : « متوقد يبرى » . والفرى : الشق والقطع . والبرى : القطع والقشر . و « يفرى » هى رواية عيون الأخبار ١ : ١٢٩ وحماسة ابن الشجرى ٢٣٤ ونهاية الأرب . ويذبل : جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها .

(٦) الباقلانى : « يُقصد بمثله صنعة اللفظ ، وهو فى المعنى متفاوت ، لأن الضرب قد لا يكون مقتلا » .

-١٤٢٦-

مضى فى (٥٠) . والبيت فى ديوانه ١٠٢ من قصيدة فى مدح المعز :

(١) ذو الفقار : اسم سيف رسول الله ﷺ وقد عناه هنا . وعزرائيل ملك الموت .

-١٤٢٧-

سبقت ترجمته فى (٨٧٨) . والأبيات فى ديوانه ٤٥ والتشبيهات ١٤٦ والمفضليات ٩٩ فى وصف رمح .

(١) مطرد : مستقيم ، من قولهم : اطرد الأمر : استقام ، أو معناه متتابع الاهتزاز للينه . واللدن : الليّن . تغشاه : غشيه وغطّاه . والمنباع : السائل ، من باع يبوع ، إذا جرى جرياً لينا . =

٢ أصمُّ إذا ما هُزَّ مارت سَراتُه كما مار ثعبانُ الرِّمال الموائلُ
٣ له فارطٌ ماضى الغرار كأنّه هلالٌ بدا فى ظلمة الليل ناحلُ

(١٤٢٨)

■ وقال أبو تمام :

١ من كلِّ أزرق نظّار بلا نظرٍ إلى المَقَاتِلِ ما فى مَتنه أَوَدُ
٢ كأنه كانَ تِرْب الحُبِّ مذ زمن فليس يعجزه قلبٌ ولا كبدُ

= (٢) أصم : ليس بأجوف . مارت : اضطربت . سراته : أعلاه . الموائل : المحاذر يلتمس الملجأ ويطلب النجاة .

(٣) الفارط: السنان. والغِرار : الحدّ . ناحل : نحيل هزيل .

—١٤٢٨—

مضت ترجمته فى (٤٤) . والأبيات فى ديوانه ٩٩ . فى صفة الرماح أيضا . وقبله :

كأنها وهى فى الأوداج والغة وفى الكلى تجد الغيظ الذى نجدُ

(١) أزرق: يعنى سنان الرمح . بلا نظر ، أى يحسن الإصابة . والأود : الاعوجاج .

(٢) ترب الحب : ولد معه فهو من سِنّه . والمراد أنه يصل إلى القلب والكبد كما يخامر الحب قلب المرء وكبده .

(١٤٢٩)

■ وقال آخر :

١ وأرعَنَ ملمومٍ الكتائب خيلُه   مضرَّجةٌ أعرافُها ونحورُها
٢ عليها مُذَالات القُيون كأنَّها   عيونُ الأفاعى سردُها وقتيرُها

(١٤٣٠)

■ وقال محمد بن عبدالملك بن صالح الهاشمى :

١ وعلى سابغةُ الذُّيول كأنَّها   سلخ كَسَانِيهِ الشَّجاعُ الأرقمُ

-١٤٢٩-

(١) يعنى جيشا . وكذا ورد البيتان بدون نسبة فى التشبيهات ١٤٨ ونهاية الأرب٦ : ٢٤٤ الأرعن : الجيش العظيم له فضول كرعان الجبال ، وهى أنوف تتقدم الجبل . ملموم الكتائب : مجموع بعضها إلى بعض . والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش . والأعراف : جمع عُرف ، وهو منبت الشعر من العنق .

(٢) المذالات : الدروع الطويلة السابغة ، أنال ثوبه أو درعه : أطال ذيله والقيون : جمع قين ، وهو الحداد . والسرد : حلق الدرع .والقتير : رءوس مساميرها .

-١٤٣٠-

والده هو عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس . وكان عبد الملك أميرا من بنى العباس ، ولاه الهادى إمرة الموصل وولاه الرشيد المدينة كما ولاه مصر ثم دمشق وبلغه أنه يطلب الخلافة فحبسه ببغداد سنة ١٨٧ . ولما مات الرشيد أطلقه الأمين وولاه الشام والجزيرة فأقام بالرقة أميراً إلى أن توفى سنة ١٩٦ . وكان أفصح الناس وأخطبهم ، وله شعر مروىّ. النجوم الزاهرة ٢ : ٩٠ ، ١٥١ وفوات الوفيات . =

(١٤٣١)

■ وقال ابن نُباتة فى سكّين :

١ ما أبصر الناظرُ من قبلها ماءً ونارًا جُمعا فى مكانْ

(١٤٣٢)

■ وقال البحترى فى مصلوب :

١ وتراه مُطردًا على أعواده مثل اطراد كَواكِب الجوزاءِ
٢ مُستشرِقًا للشمس منتصبًا لها فى أُخريات الجِذْع كالحِرباءِ

= أما ولده محمد فلم أجد له إلا خبراً واحدا فى العقد ٢ : ١٦٢ يتضمن استعطافا للمأمون حين قبض ضياعهم .

(١) السابغة : الطويلة ، يعنى الدرع . والسلخ بالكسر : الجلد ، عنَى جلدا الأفعى . والشجاع : ضرب من الحيات والأرقم : ما فيه لونان : سواد وبياض .

-١٤٣١-

مضت ترجمته فى (١٠٣٨)

(١) أما الماء فهو لمعانها وبريقها . وأما النار فهو أثرها من القطع والإيـلام .

-١٤٣٢-

سبق فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه : ١ : ٥ من قصيدة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف يذكر فيها صلبه بابَك الخرّمى .

(١) مطردا : مستقيما . أُخريات الجذع : أعاليه . والجذع : جذع النخلة . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس أبداً ، تتلون ألواناً .

(١٤٣٣)

■ وقال الأخطل في مثله :

١ كأنّه عاشقٌ قد مدَّ صفحتَه يومَ الفراق إلى توديع مُرتحِلِ
٢ أو ناهضٌ من نعاسٍ فيه لَوثتُه مُداومٌ تمطِّيهِ من الكَسَلِ

-١٤٣٣-

الأخيطل لقب له ، وهو محمد بن عبد الله بن شعيب ، مولى بني مخزوم ، من أهل الأهواز ، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر . قال المرزباني : « وهو ظريف مليح الشعر يسلك طريق أبي تمام ويحذو حذوه » . ويفهم من معاصرته لمحمد بن عبد الله بن طاهر المتوفى سنة ٢٥٣ أنه من شعراء الدولة العباسية .

معجم المرزباني ٤٣٢ وتاريخ بغداد ٥ : ٤٢٢

وفي الأصل هنا : « الأخطل » تحريف ، ولم يرد الشعر في ديوانه ، وإنما هو مما رواه المرزباني في معجمه للأخيطل المخزومي ، وذكر أن البيتين في وصف مصلوب وكذلك نسبه ابن أبي عون في التشبيهات ٢٢ لأخيطل المعروف ببرقوقا . وهو صنيع المبرد أيضا في الكامل ٤٥٨ .

(١) الصفحة : صفحة الوجه ، وهي عُرضه . وفي التشبيهات : « قد مد بسطته » .

(٢) عند المرزباني وابن أبي عون والمبرد : « أو قائم » . واللوثة : الاسترخاء .

(١٤٣٤)

■ وقال آخر وذكر قلعة :

١ وخَلقآء قد تاهت على مَن يرومها ... بمرقَبِها العالى وجانِبِها **الصَّعْبِ**

٢ **يُزَر** عليها الجوُّ جَيبَ غمامِهِ ... ويَلبسُها عِقدًا بأنجُمِهِ **الشُّهبِ**

٣ **فأبرزتَها** مَهتوكة الجيب بالقَنَا ... وغادرتَها ملصوقة الخد **بالتُّربِ**

(١٤٣٥)

■ وسأل عثمان بعض من وفد عليه ، عَن حِصنٍ بناحية هراة فقال :

١ **محلِّقةٌ** دون السَّماء كأنّها ... غمامةُ صيف زال عنها سَحابُها

—١٤٣٤—

القائل لهذه الأبيات هو الخالديان ، كما ذكرا فى حماستهما ٢ : ١٨١ قالا : « ولنا فى صفة القلعة أيضا قصيدة أنفذناها إلى الأمير سيف الدولة إلى الشام » . ونسبت الأبيات أيضا فى نهاية الأرب ١ : ٤٠٤–٤٠٥ والحماسة البصرية ٢ : ٣٤٦ إلى الخالديّن .

(١) خلقاء : ملساء . يرومها : يطلبها . وفى الأصل : « حلقاء » تحريفه .

(٢) الغمام : السحاب ، ينعت القلعة ، بالعلو ومداناتها للسحاب ومقاربتها للنجوم . والشهب : جمع أشهب وشهباء ، وهو الأبيض .

(٣) مهتوكة : مخرقة ممزقة ، يخاطب ممدوحاً . ملصوقة الخد بالترب ، أى مهدومة منكسة .

—١٤٣٥—

نسبت الأبيات فى حماسة الخالديين ٢ : ١٨١ إلى كعب الأشقرى أو غيره من شعراء خراسان . وقد ترجم كعب بن الأشقر فى (٢٤٤) . وكذلك نسبت فى الحماسة البصرية ٢ : ٣٤٥ – ٣٤٦ .

(١) محلقة : يعنى شديدة العلو ، كما يحلق الطير فى الجو ويستدير . =

٢ فما يبلغ الأروَى شماريخَها العُلَى ولا الطَّيرُ إلّا نسرُها وعُقابُها
٣ وما خُوِّفت بالذئب وِلدانُ أهلها ولا نبحَتْ إلّا النجومَ كلابُها

(١٤٣٦)

■ وقال تميم بن أبى مقبل وذكر القِدح :

١ غدا وهو مجدولٌ فراحَ كأنَّه من الصَّكِّ والتَّقليب فى الكفّ أفطَحُ
٢ خَروجٌ من الغُمىّ إذا صُكّ صكّةً بدا والعيونُ المستكفّة تلمحُ
٣ مفدًّى مؤدًّى باليدين ملعَّنٌ خليعُ لجامٍ فائزٌ متمنِّحُ

= (٢) الشماريخ : جمع شمراخ ، وهو رأس الجبل .
(٣) أى لا يرقى الذئب إليها .

-١٤٣٦-

سبقت ترجمته فى (٢٢٤) . والأبيات فى ديوانه ٢٨ - ٣٠ واللآلى ٦٦ - ٦٧ وديوان المعانى ٢ : ٢٤٣ وأمالى القالى ١ : ١٥ والمعانى الكبير ١١٥٥ - ١١٥٦ والميسر والقداح ٩٨ .

(١) مجدول : مدمج بعض فى بعض . والصك : الضرب بالقداح . والأفطح : العريض . يقول : أكتسب عِرضًا لكثرة تقليبه .
(٢) الغمى : الضيق والشدة ، وهى هنا تزاحم القداح واجتماع بعضها إلى بعض فى الرِّبابة . بدا ، أى خرج قبلها من بينها . المستكفة ، من قولهم : استكففت النظر إذا وضعت يدك على حاجبيك تنظر هل ترى ما أمامك كمن يستظل من الشمس . وقال ابن قتيبة فى الميسر والقداح٦٥ : « يشير إلى قِدح كان لبنى عامر بن صعصعة ، لا يجعل فى القداح إلا خرج فائزا .
(٣) مفدى : يدعى له بالفداء إذا خرج وفاز . مؤدى باليدين : يكثر استعمالهم له بأيديهم . ملعّن ، أى إذا خاب . واللحام : جمع لحم . خليعها ، أى =

٤ إذا امتحنته من مَعَدٍّ عصابةٌ غدا ربُّه قبل المفيضين يَقْدحُ

(١٤٣٧)

■ **وقال آخر يصف الذئب :**

١ هو الخبيثُ عينهِ فرارُهْ

٢ أطلس يُخفى شخصَه غُباره

= يختلع القَسْم من اللحم من ياسر فيجعله لياسر آخر . متمنِّح : مستعار لفوزه وسرعة خروجه . وفى الأصل « خليع لجام » ، صوابه من المعانى الكبير ١١٥٦

(٤) فى معظم المراجع : « إذا امتنحنه » من المنح والاستعارة . ربه : صاحبه . فهو لثقته بفوزه يقدح النار ويهيىء القدور قبل إجراء الإفاضة . وفى العمدة ٢ :٢٢١ : أن ابن مقبل نقل هذا المعنى من قول امرىء القيس :

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

—١٤٣٧—

الأشطار فى البيان ١ : ١٥١ والحيوان ١ : ١٤٧ والأمالى ٣ : ١٢٩ واللآلى ٨٤٩ والكامل ٢٠٨ والعمدة ١ : ١٦٨ وديوان المعانى ٢ : ١٣٤ ومحاسن البيهقى ٢ : ١٣٤ وجمهرة العسكرى ١ : ٦٨ .

(١) الفرار ، مثلثة الفاء : أن يفرعن أسنان الدابة ليعلم سنها . أى تعرف خبثه فى عينه إذا أبصرته . يضرب مثلا لمن يدل ظاهره على باطنه

(٢) الأطلس : مالونه الطلسة ، وهى غبرة إلى سواد . أراد أنه يسرع العدْو فيثير من الغبار ما يخفى شخصه . =

٣ فى رأسِه شَفرتــه ونــاره
٤ بَهْـمُ بنــى محاربٍ مُزداره

(١٤٣٨)

■ وقال ذو الرمة وذكر الحرباء :

١ يَظلُّ مرتبِئًا للشَّمس تَصهَرُه إذا رأى الشمسَ مالت جانبًا عَدَلا
٢ كأنّه حين يمتدُّ النَّهار لـه إذا استقام يمانٍ يقرأ الطُّوَلَا

= (٣) الشفرة : السكين العريضة العظيمة . عنى أنه قد استغنى بأنيابه عن معالجة طعامه بالشفرة ثم بالنار .

(٤) مزداره : موضع زيارته وسطوته .

-١٤٣٨-

ذو الرمة سبق فى (٤١٩) . والبيتان فى ملحقات ديوانه ٦٧١ عن مجموعة المعانى

(١) مرتبئا : مرتقبا . وهو يتبع الشمس أينما مالت .

(٢) يمان : قارئ من اليمن . والطول ، بضم ففتح : الطوال ، وهى السبع من سور القرآن البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، واختلفوا فى السابعة . فمنهم من قال : السابعة الأنفال وبراءة عدّهما سورة واحدة . ومنهم من جعل السابعة سورة يونس .

(١٤٣٩)

■ **وقال أيضًا :**

١ يصلّى بها الحرباء للشّمس ماثلاً   على الجذع إلّا أنه لا يكبّر
٢ إذا حوّل الظلَّ العشىُّ رأيته   حنيفًا وفى قَرْن الضُّحى يتنصر

(١٤٤٠)

■ **وقال النابغة ، وقد نسبت إلى خلفِ الأحمر :**

١ صِلّ صفًا لا تَنطوِى من القِصَرِ

—١٤٣٩—

البيتان فى ديوان ذى الرمة ٢٢٩

(١) مثل : وقف . وفى الديوان : « يظل بها » ، و« على الجذل » . والجذل : أصل كل شجرة حين يذهب رأسها .

(٢) حنيفا : مسلما ، يستقبل الكعبة . والعشى والعشية : الوقت من صلاة المغرب إلى العتمة . يتنصر : عنى أنه يستدبر القبلة وقرن الضحى : أوّله .

—١٤٤٠—

النابغة تقدمت ترجمته فى (٦٢)

والأشطار فى الحيوان ٤ : ١١٩ ، ٢٨٦ . ونسبت فى الموضع الثانى إلى خلف الأحمر . ونسبت فى ديوان المعانى ٢ : ١٤٥ وأصل نهايةالأرب ١٠ : ١٤٥ وحماسة ابن الشجرى ٢٧٣ — ٢٧٤ إلى النابغة .

(١) الصل : الحية التي لا تنفع فيها الرقية . والصفا : الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئا . وصلال الصفا من أخبث الحيات يقول : قد قصر حتى ما يمكن انطواؤه . =

٢ طويلةُ الإطراق من غير خَفَرْ
٣ داهَيةٌ قد صَغُرت من الكِبَر
٤ كأنّما قد ذهبَتْ به الفِكَرْ
٥ مهروتة الشّدقين حَولاء النَّظَر
٦ تفترُّ عن عُوجٍ حدادٍ كالإبر

(١٤٤١)

■ **وقال الهذلى ، وذكر آثارها على الطريق :**

١ كأنَّ مَزَاحفَ الحيّاتِ فيه قُبيلَ الصُّبح آثارُ السِّياطِ

---

(٢) الأطراق : إرخاء العينين والنظر بهما إلى الأرض . والخفر : شدة الحياء .
(٥) مهروتة الشدقين : واسعتهما . والشدق : جانب الفم .
(٦) تفتر : تبدى أسنانها . حداد : حادة .

-١٤٤١-

هو المتنخل الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٢٥ وشرح السكرى ١٢٧٣ والتشبيهات ٥٧ والأغانى ٢٠ : ١٤٧ وقال الأصمعى فى قصيدته هذه : « أجود طائية قالتها العرب » والمتنخل لقب له ، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حُبيش بن خناعة بن الديل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر : وفى الخزانة : « المتنخل بكسر الخاء المشددة : اسم فاعل من تنخّل . يقال تنخلته أى تخيرته ، كأنك صفيته من نخالته . والمتنخل لقب ، واسمه مالك ، وهو جاهلى » .

الشعراء ٦٥٩ - ٦٦٢ والأغاني٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ واللآلى ٧٣٤ والاقتضاب ٣٦٣ والخزانة٤ : ١٥٠ والعيني٣ : ٥١٧ .

(١) المزاحف : مواضع زحفها وانسيابها والسياط : جمع سوط . قال السكري : « هذا بيت القصيدة . ما أحسن ما وصف ! » .

(١٤٤٢)

■ وقال هِميان بن قُحافة :

١ وأفعــوان مَسُّه كالـــمِبردِ
٢ فى قدِّ شِبرينِ كساق المُقعَدِ
٣ كأنَّ عينيـه سِراجَا مُوقـدِ
٤ يخالُ رَنُّ نفحِــــه المردَّدِ
٥ صريفَ نابَىْ جملٍ فى قَرددِ
٦ أو غَلَينُ مِرجلٍ لم يَبـرُدِ

-١٤٤٢-

هميان بن قحافة : راجز محسن إسلامي ، وكان في الدولة الأموية ، وهو أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل : أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث ، وهو مقاعس .

اللآلى ٥٧٢ – ٥٧٣ المؤتلف ١٩٧ والمرزبانى ٤٩١ والأشطار في التشبيهات ٥٤ – ٥٥ بدون نسبة

(١) فى التشبيهات « مسه » . والمتن الظهر .

(٢) السراج : المصباح .

(٤) فى التشبيهات : « يخال رزّ » ، وهو الصوت وفيها أيضا : « نفخة » بالخاء المعجمة .

(٥) الصريف : صوت الناب إذا حرقه الفحل أو الناقة . والقردد : المكان الغليظ المرتفع .

(٦) المِرجل : كل ما طبخ فيه من قِدر ونحوها .

(١٤٤٣)

■ وقال ابن نباتة :

١ ففى الهَضْبة الحمراءِ إن كنتَ ساريًا   أُغَيبِرُ يأوى فى صُدوع الشَّواهقِ
٢ يُسالِمُ رُكبانَ الطَّريقِ نَهارَهُ   إلى الليل مخبوءٌ لإحدى البَوائقِ
٣ كأنَّ بقايا ما سَرَى من قميصهِ   على مَتنه أفوافُ بُردٍ شَبارِقِ
٤ تقصِّرُ عن يافوخه حين يَنطِوى   حقيبةُ مملوءٍ من السمِّ زاهقِ
٥ وغرَّهمُ منهُ وهم يخدعونه   كَرَاهُ على أيمانهم والمرافقِ
٦ ودونَ الذى يرجون من سَقَطاته   حفيظةُ مشبوبِ اللّحاظ مُرامقِ
٧ مَطولٌ إذا ما طَلَته الكدّ سادرًا   جرىٌّ إذا بادَهْتَه فى الحقائقِ

-١٤٤٣-

مضت ترجمته فى (١٠٣٨) والأبيات فى ديوانه

(١) أغيبر : تصغير أغبر ، وهو ما لونه الغُبرة . والصدوع : الشقوق الشواهق : الأماكن المرتفعة .

(٢) البوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية .

(٣) سرى قميصه : نزعه ، إشارة إلى سلخه جلده . أفواف : جمع فُوف . وهى خطوط بيض فى البرد . والشبارق ، بضم الشين وفتحها : المقطع الممزق .

(٤) زاهق : خارج .

(٥) كراه : نومه .

(٦) الحفيظة : الغضب . مشبوب : متوقد . المرامق : السيىء الخلق ، وهو أيضا : الذى ينظر شزرا نظر العداوة .

(٧) مطول : مماطل مطاول . والسادر : المتحيّر . بادهته : فاجأته .

(١٤٤٤)

■ وقال زهير الكلبى ، فى الجراد :

١ قلْ لأبى الجودىِّ عند الفَجْرِ
٢ أتـاك حَصّــاد بغير أجـــرِ
٣ مُسربَليـنَ فى مُـلاءِ صُفْـرِ
٤ لا يتشكَّيـنَ انقـلابَ دَهْـرِ

(١٤٤٥)

■ وقال عنترة :

١ وخَلَا الذُّبابُ بها فليس ببارح غَردٌ كفِعل الشَّارب المترنِّمِ
٢ هزجًا يحكُّ ذراعَه بذراعِهِ قَدْحَ المكبِّ على الزِّنادِ الأجذَمِ

-١٤٤٤-

لم أعثر على ترجمته .

(٢) إشارة إلى إضراره بالزروع والغلات .

(٣) الملاء : جمع ملاءة ، وهى الربطة تلبسها النساء .

-١٤٤٥-

تقدمت ترجمته فى (٢٧٤) . والبيتان فى معلقته ، والحيوان ٣ : ١٢٧

(١) ويروى : « غردان » ، و « هزِجًا »

(٢) هزجا : الهزَج : تدارك الصوت فى خفة وسرعة . والأجذم : الذى ذهبت أصابع كفيه .

(١٤٤٦)

■ وقال آخر :

١ إذا البعوض زَجِلَتْ أصواتُها
٢ وأخَـذَ اللَّحْـنَ مغنِّياتُهـا
٣ لم تُطرِب السَّامعَ زامراتُها
٤ صغيرةٌ كبيرةٌ أذاتُهـا
٥ تقِصُر عن بُغـيتِها بُغـاتها
٦ ولا يصيب أبـدًا رُماتُهـا
٧ رامحةٌ خرطومهَـا قَناتُهـا

—١٤٤٦—

(١) الأشطار فى الحيوان ٥ : ٤٠٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٣٠٢ وديوان المعانى ٢ : ١٤٨ وزجلت ، بكسر الجيم : رفعت الصوت وطرّبت .

(٢) فى الحيوان وديوان المعانى : « خافضاتها » وكذلك فى نهاية الأرب .

(٤) فى الحيوان : « عظيمة أذاتها » .

(٥) فى الحيوان ونهاية الأرب : « تنقص » .

(٦) أى لا تصاب برمى ونحوه

(٧) رامحة : ذات رمح . أى قناتها هو خرطومها الذى تلسع به

(١٤٤٧)

■ وقال آخر :

١ لِلقمل حولَ أبى العَلاء مصارعٌ مِن بين مقتولٍ وبين عَقيرِ
٢ وكأنّهنّ إذا علونَ قميصَه فَذٌّ وتَـوْأم سمسمٍ مقشورِ

(١٤٤٨)

■ وقال زُهير بن أبى سُلمى :

١ لمن طللٌ برامةَ لا يَريمُ عفا وخَلاَلَهُ حقبٌ قديـمُ
٢ يلـوحُ كأنّـه كَفَـا فتـــاةٍ يرجَّعُ فى معاصمها الوُشومُ

—١٤٤٧—

البيتان فى الحيوان ٥ : ٣٧٨ ونهاية الأرب : ١٠ — ١٧٧ وديوان المعانى ٢ : ١٥٠ والمرزوقى ١٨٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٣ . ونسب فى الحيوان إلى بعض العقيليين ، يقوله فى أبى العلاء العقيلى وهو يتفلى .

(١) العقير : المعقور ، وهو المقطوع القوائم .

(٢) فذ : فرد . وفى بعض الروايات : « فرد » .والتوءم : المزدوج .

—١٤٤٨—

سبقت ترجمته فى (٩٩) . والبيتان فى ديوانه ٢٠٦ من قصيدة فى مدح هرم

(١) الطلل : ماله شخص على وجه الأرض . والأثر : الذى لا شخص له ورامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة . لا يريم : قائم لا يبرح . عفا : درس .

(٢) يرجع : يعاد مرة بعد مرة . والمعاصم : مواضع الأسورة والوشوم : جمع وشم ، وهو ذرّ النؤوا ، وهو النيلج على مواضع الغرز بالإبر على الجلد .

(١٤٤٩)

■ وقال ابن هرمة :

١ تبكى على دِمَنٍ ونُؤْيٍ هامِد وجوائمٍ سُفْعِ الخُدودِ رواكِد
٢ عُرِّينَ من عُقَبِ القدور وأهلها فعكفْنَ بعدهُم بهابٍ لابِدِ
٣ ووقَينه عَبَثَ الصَّبا فكأنَّه دَنِفٌ مَرَتهُ الرِّبعُ بين عوائِد

—١٤٤٩—

سبقت ترجمته فى (١٥٠) . والأبيات فى ديوانه ٩٨ وديوان المعانى ١ : ٢٨٩ .

(١) الدمن : جمع دمنة ، وهى آثار الناس وما سوَّدوا من آثار فى الدار
والنؤى : الحفير حول البيت أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينًا وشمالا .
والجوائم : الجاثمة القاعدة ، عنى بها القدور ، أو الأثافى التي تنصب
عليها القدور سُفع : جمع أسفع وسفعـاء، وهو الأسود .رواكد :مقيمات

(٢) العقب : جمع عُقبة ، وهو ما التزق بأسفل القدور من تابل ونحوه .
عكفن : أقمن . والهابى : ما ارتفع ودقّ من التراب . واللابد : اللاصق
بالأرض .

(٣) الصَّبا : ريح تقابل الدبور ، ومهبها من موضع مطلع الشمس . والدنف :
المريض مرته : المراد استخرجت عرقه ، كما تمرى الدابة فى الحلب .
والرِّبع : ضرب من الحمى تعاود فى اليوم الرابع يقال : أربعت عليه
الحمى . والعوائد : جمع عائدة ، وهى زائرة المريض .

(١٤٥٠)

■ **وقال آخر :**

١ وفحمٍ كأيّام الصُّدود فِعالُه | ومنظره فى العين يومُ صُدودِ
٢ كأنَّ لهيب النار بين خِلَالِهِ | بَوارِقُ لاحَتْ فى غمائمَ سودِ

(١٤٥١)

■ **وقال ابن أدهم :**

١ ودُهم تُصاديها الوِلائدُ جِلَّةٍ | إذا جهلت أجوافُها لم تحلَّمِ
٢ لها لغطٌ جُنحَ الظَّلام كأَنَّه | عجارف غَيثٍ رائجٍ متهزِّمِ

—١٤٥٠—

(٢) الخِلال ، بالكسر : الوسط . ومنه : ﴿**لأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة**﴾ والغمائم : جمع غَمامة ، وهى السحابة .

—١٤٥١—

كذا وردت نسبة البيتين هنا . وإنما هما لابن أحمر فى ديوانه ١٤٩ – ١٥٠ والحماسة ١٧٢٠ – ١٧٢١ بشرح المرزوقى .

(١) الدهم : القدور السود . تصاديها : تداريها وتمارسها فى النصب والإنزال وإعداد الآلات لها . والولائد : الجوارى ، جمع وليدة . والجلة : الكبار العظام . جهلت أجوافها : غلت وأرزمت ، فعدَّ ذلك منها جهلا . لم تحلم ، أى لم تتحلم ، أراد : لم تسكن بالهوينى ، لعظمها .
وفى الأصل : « تصاريها الولاء بدجلة »صوابه فى الديوان والحماسة .

(٢) **اللغط** : الصوت ، أى هزتها وأزيزها عند الغليان ، وجنح الظلام : أوله ، بضم الجيم وكسرها ، وهو وقت نزول الأضياف . والعجارف : اختلاط =

(١٤٥٢)

■ وقال رُبَيْع بن أصرَمَ بن خارجة العنبرىّ :

١ وسحماءَ تستوفى الجزورَ نصبتُها فجاءت كأجلادِ الحصانِ المقيَّدِ
٢ تُفرِّغُ فى الشِّيزَى الجِماعِ كأنَّها إذا مُدَّت الأيدى شريعة مَورِدِ

= الأصوات ، أو شدة وقع المطر وتتابعه . رائح : آت وقت العشى . متهزم : منهلٌّ متدفق .

-١٤٥٢-

يبدو أنه شاعر جاهلى ،ذكره الآمدى فى المؤتلف ١٢٥ قال : « وأما رُبيع بالضم ، فهو رُبيع بن أصرم بن خارجة بن صفوان بن سنان بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدى بن جناب بن العنبر بن عمرو بن تميم » : وأنشد له البيتين التاليين ، وبينهما :

إذا ما استعارتها الوليدة لم تطق بها تشتكى الأصلاب ما لم تشَدَّدِ

(١) سحماء : سوداء . تستوفى الجزور : تسعه لا تنقص منه شيئا . والجزور : الناقة أو الجمل ينحر ويقطّع . والأجلاد : الأجسام والبدن .

(٢) فى الأصل :« يفرغ » ، وفى المؤتلف : « تفرع » صوابهما ما أثبت الشيزى : القصعة ، سميت باسم خشبها ، وهو شجر أسود الخشب تتخذ منه القصاع . والجماع : العظيمة التى تجمع الجزور ، وفى المؤتلف : « شيزى جماع كأنها إذا احتضر الأيدى » . والشريعة : الماء العِدّ لا انقطاع له ، ويكون ظاهرا معينا لا يستقى بالرشاء .

(١٤٥٣)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ ما أنسَ لا أنسَ خبّازًا مررتُ به   يَدْحُو الرُّقاقَة وَشْكَ اللَّمح بالبَصَرِ
٢ ما بين رؤيتها فى كفِّه كرَةً   وبين رُؤيتها قَوراءَ كالقمرِ
٣ إلّا بمقدار ما تنداحُ دائرةٌ   فى صَفْحة الماء يُلقَى فيه بالحجرِ

-١٤٥٣-

سبق فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ١١١٠ والعمدة ٢ : ٢٢٥ وجمع الجواهر ٢٩٠ وشرح الشريسي للمقامات ٢ : ٧٨ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ وسمط اللآلى ٤٤٢ ومعاهد التنصيص ١ : ٣٩ والتشبيهات ٤٠٢ .

وفى الديوان : « وذكر – أى ابن الرومى – أنه مرّ بخباز يبسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف ، ما بين أن يُرى العجين فى يده كالكرة حتى يندحىَ فيصير كالقمر ، إلا مقدار لحظة واحدة ، فشَبَّهتُ انبساطها بسرعة الدائرة فى الماء يقذف فيه الحجر ، فقلت فى ذلك » .

(١) يدحوها : يبسطها ويوسعها . والوشك : السرعة .

(٢) فوراء : واسعة .

(٣) تنداح : تعظم وتتسع . وفى الأصل : « تنداخ » تحريف . وفى تاريخ بغداد أن ابن الرومى قال للكاتب : اكتب تنداح دائحة ، وتندار دائرة » وفى تاريخ بغداد أيضا : « فى حومة الماء »

(١٤٥٤)

■ وقال فى الرؤوس :

١ هامٌ وأرغفة وضاءٌ ضخمةٌ قد أُخرِجا من جاحمٍ فَوَّار
٢ كوُجوه أهل الجنَّة ابتسمَتْ لنا مقرونةً بوجوه أهلِ النّارِ

(١٤٥٥)

■ وقال كُشَاجِمُ فيها :

١ يَمتطين الخِوانَ أرؤسَ خِرفا نٍ ويَنزلْنَ عنه بَيْضَ نعامِ

-١٤٥٤-

فى الديوان : ٩٨٠ : « فى الرءوس وأرغفة الحُوَّارَى » .

(١) جاحم فوّار يعني التنور .

(٢) أرغفة بيض كوجوه أهل الجنة ، ورءوس سود كوجوه أهل النار .

-١٤٥٥-

هو محمود بن محمد بن الحسين بن السندى بن شاهك المعروف بكشاجم ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، زار مصر أكثر من مرة واستقر بحلب فكان من شعراء أبى الهيجاء عبد الله والد سيف الدولتين حمدان . وقالوا إن كشاجم منحوته من كاتب شاعر إنشائى جدلى منطقى . توفى سنة ٣٦٠ .

شذرات الذهب٣ :٣٧ وابن النديم ١٣٩ وحسن المحاضرة١ : ٣٢٢

(١) البيت فى ديوان كشاجم ١٧١ طبعة الأنسية ببيروت . بيض نعام . أى كهذا البيض بعد أن يؤخذ ما عليها من لحم . وقبل البيت فى الديوان :

قد عزمنا على مباكـرة الشر ب ولكن ما عندنا من طعام
غير ما راج من رقاق رقيق مع هام على عِداد الهـامِ

■ وقال أيضًا :

١ ورازقيٍّ مُخْطَفِ الخصور
٢ كأنَّه مخازنُ البَلُّورِ
٣ قد ضُمنت مسكًا إلى الشطور
٤ وفى الأعالى ماء وردٍ جورى
٥ لم يُبقِ منه وهجُ الحرورِ
٦ إلا ضياءً فى ظروفِ نورِ
٧ له مَذاق العَسَل المَشُورِ
٨ وبَرْدُ مَسِّ الخصِرِ المقرورِ
٩ ونَفْحةُ المِسْك مع الكافورِ
١٠ ورقّة الماء على النحورِ
١١ لو أنّه يَبقى على الدُّهور
١٢ قُرِّط آذانَ الحِسانِ الحورِ

-١٤٥٦-

العنوان يوهم أن الأبيات التالية لكشاجم ، والحق أنها ليست له وذلك بمراجعة ديوانه وإنما هذه الأشطار لابن الرومى فى ديوانه ٩٨٧ - ٩٨٨ وزهر الآداب ٢٩٦ وجمع الجواهر ٢٩١ ونهاية الأرب ١ : ٢٩١ .

(١) الرازقى : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الثمرة . مخطف : ضامر .
(٣) الشطور : جمع شَطر ، وهو النصف .
(٤) جورى بالفارسية بمعنى الورد .
(٥) الحرور : استيقاد الحر ولفحه .
(٧) المشور : المجتنى من خلايا النحل .
(٨) الخصر والمقرور : من يشعر بالبرد .
(١٢) أى يصلح أن يتخذ أقراطا للحسان من حسنة وتلألئه .

المعنى الرابع والتسعون
ما قيل في الخمر ووصفها ، ومَدْحها وذمّها ، والمعاقرة فيها

(١٤٥٧)

■ قال عَبدالله بن جُدعان :

١ شرِبتُ الخمرَ حتّى قال صحبي ألستَ عن السَّفاهِ بمستفيقِ
٢ وحتَّى ما أوسَّدُ في مبيتٍ أنامُ به سِوى التُّرب السَّحيقِ
٣ وحتّى أغلق الحانوتُ رَهْنِي وآنست الهوانَ من الصَّديقِ

-١٤٥٧-

هو عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر . صاحب الجرادتين ، أمَتان له كانتا تتغنيان في الجاهلية ، وكان ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ومات عبد الله قبل الإسلام . وكان قد لقى الرسول ﷺ قبل البعثة وقال صلى الله عليه وسلم : « لقد شهدت مآدبة في دار ابن جدعان » .
والإصابة : ٤ :٤٧ والأغاني ٨ : ٢ -٥ والخزانة ٨ : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
والأبيات في الأغاني ٨ : ٥ .

(١) السفاه ، بالفتح : الجهل وخفة الحلم .
(٢) السحيق : البعيد .
(٣) أغلق رهنه : وجب للمرتهن بعد فوات وقت السداد . والحانوت : بيت الخمار بائع الخمر ، والحانوت أيضا الخمار نفسه قال القطامي :
كميت إذا ما شجّها الماء صرَّحت ذَخيرةُ حانوتٍ عليها تُنـاذِرُهْ
آنست : أحسست وعرفت .

(١٤٥٨)

■ وقال زهير :

١ وقد أغدو على شَرب كرامٍ ... نشَاوَى واجدين لما نشاءُ
٢ لهم راحٌ وراووقٌ ومسك ... تُعَلُّ به جلودُهُم وماءُ
٣ أمشِّى بين قَتلى قد أصيبتْ ... نفوسهمُ ولم تقطُر دِماءُ
٤ يجُرُّون البرودَ وقد تمشَّت ... حميَّا الكأسِ فيهمْ والغِناءُ

-١٤٥٨-

مضت ترجمته فى (٩٩) . والأبيات فى ديوانه ١٩٨ .

(١) الشرب : اسم جمع لشارب ، كراكب وركب وصاحب وصحب وتاجر وتجر . والمراد شارب الخمر . نشاوى : جمع نشوان ، مثل سكارى وسكران . والنشوة أثر الخمر .

(٢) الراح : الخمر ، لأن قلوبهم تراح إليها . والراووق : ما يروّق فيه ويصفّى . تعل : تدلك مرة بعد مرة ، وأصله من العلل وهو الشرب الثانى بعد النهل الأول . والماء هنا : ما تمزج به الخمر .

(٣) قتلى . أى أشباه القتلى لفقدهم حسهم من الشراب . ولم تقطر : لم تسل .

(٤) البرود : جمع برد ، وهو ثوب فيه خطوط ، أو هو ما فيه الوشى . حميا الكأس : سورتها وشدتها . يجرون برودهم من السكر وقد تمشت صلابتها فى مفاصلهم .

(١٤٥٩)

■ وقال لَقِيطُ ابنُ زرارة :

١ شربتُ الخمر حتّى خِلتُ أنّى أبو قابوسَ أو عبدُ المَدَانِ
٢ أمشّى فى بنى عُدَسٍ بن زيدٍ رخيَّ البال منطلِقَ اللّسان

(١٤٦٠)

■ وقال الأخطل :

١ ولقد غدوت على التِّجارِ بمسْمِحٍ هرَّتْ عواذُله هريرَ الأكلبِ

-١٤٥٩-

لقيط بن زُرارة ترجم فى (٧٢١) . والبيتان أيضا فى الكامل ٧٠

(١) أبو قابوس هو النعمان بن المنذر . وعبد عبدان هو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جَلْد بن مالك بن أدد . الخزانة ٤ : ٦٧ والأغانى ١٠ : ١٤٢ .

(٢) رخى البال : هادىء الفكر .

-١٤٦٠ -

ترجمة الأخطل فى (٣) . والأبيات فى ديوانه ٢٧ - ٢٨ .

(١) التجار : جمع تاجر ، وهو هنا بائع الخمر . وفى الأصل : « البحار » تحريف . والمُسمِح : السمح ، وهو الكريم السهل . يعنى وصاحبه و نديمه وفى الأصل : « بمشمخ » تحريف كذلك . وهرير الكلب : نباحه .

٢ لذٌّ يقتله النعيم كأنّما مسحت ترائبُه بماء المذهَبِ
٣ لبّاس أرديةِ الملوك يَرُوقه من كل مرتقَبٍ عُيونُ الرَّبربِ
٤ يَنظُرْنَ من خَلَل السُّجوف إذا بدَا نَظَرَ الهِجان إلى الفَنيق المُصعَبِ
٥ خَضِل الكؤوس إذا تنشَّى لم تكن خلفًا مَوَاعدُهُ كبرقِ الخُلَّبِ
٦ وإذا تعوورت الزّجاجة لم يكن عند الشراب بفاحشٍ متقطِّب

= (٢) لذ : لذيذ . تقبله النعيم : بدا عليه واستبان فيه ، كما فى اللسان (قبل ٥٦) الترائب : عظام الصدر . وفى الديوان واللسان : « بماءِ مذهب » .

(٣) يروقه : يعجبه . والربرب : قطيع البقر ، لا واحد له ، يعنى بذلك

(٤) السجوف: جمع سجف بفتح السين وكسرها، وهو الستر. والهجان: الإبل البيض، وهنّ أكرم الإبل. والفنيق: الجمل الفحل. وفى الأصل: «الفتيق» بالتاء، تحريف. والمصعب: الفحل لم يركب ولم يمسسه حبل حتى صار صعباً.

(٥) الخضل : الندىّ . والكؤوس : جمع كأس . وفى الديوان : « الكياس » وهو بمعناه أيضا . تنشى : انتشى وسكر . والبرق الخلب وبرق الخلب هو الكاذب الذى لا مطر معه . عنى أن أخلاقه لا تتغير ، كما فى قول عنترة :

وإذا شربت فإننــى مستهــلك مالى وعرضى وافر لم يكلـم

(٦) تعوورت : تبودلت . ومتقطب : مقبض ما بين عينيه .

■ وقال أيضًا :

١ وشاربٍ مُرْبِحٍ بالكأسِ نادَمَنى — لا بالحَصُورِ ولا فيها بسوَّارِ
٢ نازعتُه طيِّبَ الراحِ الشَّمولِ وقد — صاتَ الدَّجاجُ وحانت وَقعةُ السارى
٣ مِن خَمرِ عانةَ ينصاع الفؤادُ لها — فى جدولٍ صخِبِ الآذىِّ مَوَّارِ
٤ ليست بسوداءَ من مَيثاءِ مظلمةٍ — ولم تعذب بإدناءٍ من النّارِ
٥ لها رداءان نسجُ العنكبوتِ وقد — لُفّت بآخرَ من لِيفٍ ومن قارِ

-١٤٦١-

الأبيات فى ديوان الأخطل ١١٦ - ١١٧ .

(١) مربح بالكأس : يربح صاحبها ، كما فى شرح الديوان . وفى الأصل هنا : « مرتج » وأثبت ما فى الديوان . الحصور : الضيق البخيل ، ومثله الحصير . وفى الأصل : « لا بالحضور » . تحريف . السوار : السيىء الخلق الذى يساور عليها .

(٢) المنازعة : المداولة . والراح : التى إذا شربها صاحبها ارتاح إلى الخير . والشمول : الطيبة الريح . صات : صاح . والدجاج أراد به الديوك ها هنا . يريد : وقت السحر . ووقعة السارى : وقفته ، إذا أبرك إبله .

(٣) عانة : موضع من أرياف العراق تنسب إليه الخمر الجيدة . وفى الديوان : « ينصاع الفرات لها بجدول » . صخب : يسمع له صوت من تلاطم أمواجه . والآذى : الموج الشديد . موار : مضطرب . وفى الأصل : « مرار » ولعل وجهه ما أثبت . وفى الديوان : « جرار » .

(٤) الميثاء الأرض اللينة من غير رمل .

(٥) نسج العنكبوت ، أراد أنها معتقة طال عهدها بالدن ، والليف : ليف النخل . والقار : الزفت . =

٦ صهباء قد كَلَفتْ من طول ما خُبِئتْ   فى مُخدَعٍ بين جَنّات وأنهارِ
٧ عذراء لم تجتلِ الخُطَّاب بَهجتَها   حتّى اجتلاها عِبادىٌّ بدينارِ
٨ إذا أقول : تراضَيْنا على ثمن   ضَنَّت بها نفسُ خَبِّ البَيْعِ مَكّارِ
٩ كأنّما المسكُ يَهْبُو بين أرحلنا   ممَّا تَضَوَّعَ من ناجودها الجارِى

(١٤٦٢)

■ **وقال أيضًا :**

١ وأبيضَ لا نكسٍ ولا واهِن القوى   سَقيتُ إذا أُولى العصافير صرَّتِ
٢ ورُدَّتْ عليه الكأسُ غير بطيئة   من اللَّيل حتّى هرَّها وأهرَّتِ

= (٦) الكَلف : لون بين السواد والحمرة .

(٧) العبادى : يعنى تاجر الخمر ، نسبة إلى « العباد » وهم قوم شتى من نصارى الحيرة اشتهروا بمعرفة القراءة والكتابة ، وبيع الخمر والصيرفة . وفى تسميتهم بالعباد أقوال كثيرة ، أعرفها أنهم سموا بذلك لأنهم كانوا طاعة لملوك العجم . اجتلاها : افتض ختامها ليبيعها .

(٨) الخب : بالفتح وقد يكسر : الخدّاع .

(٩) المسك يهبو : ارتفعت رائحته وسطع . وفى الديوان : « نهبى » أى منتهب تضوع : فاح . والناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .

—١٤٦٢—

الأبيات فى ديوان الأخطل ٢٩٦ .

(١) أبيض يعنى به النديم . يتمدح بجوده الخمر . والنكس ، بالكسر : الضعيف ، والمقصر عن غاية النجدة والكرم . صرت : صاحت وصوتت ، إنما يكون ذلك عند السحر .

(٢) هرها : كرهها ، أهرته : أكرهته . =

٣ فقام يجرُّ البُرْدَ لو أنَّ نفسَه بكفَّيه من رَدِّ الحُميَّا لخرَّتِ

(١٤٦٣)

■ وقال حَسّان بن ثابت :

١ إذا ما الأشرِباتُ ذُكِرْنَ يومًا فهُنَّ لطيِّبِ الرَّاحِ الفـداءُ
٢ نوَلِّيها الملامـةَ إن أَلْمْنَـــا إذا ما كان مَغْثٌ أو لحاءُ
٣ ونشربها فتتركُنـا ملوكًـــا وأُسدًا ما يُنهنِهُنـا اللِّقـاءُ

(١٤٦٤)

■ وقال أيضًا :

١ بزُجاجةٍ رقصَتْ بما فى قعرها رقص القَلوص براكبٍ مستعجلِ

= (٣) البرد : الثوب . ورد الحميا : أثر سورتها وشدتها . خرت : سقطت من يده ولم يستطع الحرص عليها .

—١٤٦٣—

سبق فى (٢٠٩) . والأبيات فى ديوانه ٣ – ٤ .

(١) الأشربات : جمع أشربة ، وهى جمع شراب . أى إذا ذكرت الأشربة كلها عدا الراح فإنهن جميعا فداء لها .

(٢) نوليها الملامة ، أى نحيل عليها اللوم إن قام أحدنا بأمر يلام عليه . والمغث : الشر والقتال . واللحاء : السب والشّتم .

(٣) ينهنهنا : يكفّنا ويردّنا . واللقاء : لقاء الأعداء .

—١٤٦٤—

البيت الأول فى ديوان حسان ٣١٢ . =

٢ ولها دبيبٌ فى العظام كأنّه   فَيضُ النُّعاس وأخْذُه بالمِفصلِ
٣ عَبِقَتْ أكفُّهمُ بها فكأنّما   يتنازعون بها سَخَابَ قَرنفُلِ

(١٤٦٥)

■ وقال آخر :

١ إذا صَدَمتنى الكأسُ أبدَتْ مَحاسني   ولم يخش نَدْمانى أذاىَ ولا بُخْلى
٢ ولستُ بفحّاشٍ عليه ، وإنْ يسيء   وما شكلُ من آذى نَداماهُ من شَكْلِي

= (١) الزجاجة : الكأس . أى رقص ما فى قعرها فيها . والنبيذ إذا جاش رقص ورقص الحباب اضطرب . والرقص بالفتح وبالتحريك : الخبب ، وهو ضرب من سير الإبل وقد استشهد فى اللسان لتحريك الرقص ببيت حسان هذا . والقلوص : الفتية من الإبل .

(٢) هذا البيت وتاليه لم يردا فى الديوان . والدبيب : المشى البطى .

(٣) السحاب ، كسحاب : القلادة ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر

—١٤٦٥—

(١) الندمان : النديم على الشراب ، وفي الأصل : (ولم تخش) وهو تحريف

(١٤٦٦)

■ وقال بُرج بن مُسْهِر الطائيّ :

١ ونَدمانٍ يَزِيدُ الكأسَ طِيبًا سَقيتُ وقد تَغوَّرت النُّجومُ
٢ رفعتُ برأسه وكشَفتُ عنه بمُعْرَقةٍ مَلامَةَ مَن يلومُ
٣ فلمَّا أن تنشَّى قام خِرقٌ من الفِتيان مُختَلَق هَضُومُ
٤ إلى وجناءَ ناميةٍ فكاست وَهَى العُرقوب منها والصَّميمُ

—١٤٦٦—

هو البرج بن سهر بن جلاس ، أحد بنى جديلة ، ثم أحد بنى طريف ابن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة ، وهو جديلة ، من طيىء . وهو من معمرى الجاهلية . وكان قد جاوز كلبا أيام حرب الفساد فلم يحمدهم . المؤتلف ٦١ وشرح الحماسة لهذه المقطوعة ، عند التبريزى ١ : ٣٣٦ والأبيات فى شرح المرزوقى للحماسة ١٢٧٢ — ١٢٧٧ وشرح التبزيرى ٣ : ٢٣٩ .

(١) يزيدها طيبا بحسن عشيرته وأدب مجالسته تعرضت النجوم : أبدت عُرضها للغيوب .

(٢) رفعت برأسه : رفعته وأنبهته من منامه . والمعْرَقة : الصِّرف من الخمر ، أو القليلة المِزاج .

(٣) تنشى : سكر ودبّ فيه الشراب . الخِرق ، يعنى نفسه . والخِرق : الكريم المتخرق بالمعروف . مختلَق : تام الخَلْق . والهضوم : المنفاق فى الشتاء .

(٤) الوجناء : الناقة الغليظة الوجنتين . أو هى الصلبة نامية : سمينة وفى الحماسة : ناوية ، وهى السمينة أيضا . فكاست هذا إيجاز ، أى فعقرها فكاست . والكوس : المشى على ثلاث قوائم . والصميم : العضو الذى به القوام . والعرقوب: عقب موتر خلف الكعبين . وهو فويق العقِب من الإنسان .

٥ فأشبَعَ شَرْبَه وسعى عليهم ... بإبريقين كأسُهما رَذُومُ
٦ تراها فى الإناء لها حُميًّا ... كميتًا مثل ما فَقَعَ الأديم
٧ تُرنِّحُ شَرْبَها حتَّى تراهم ... كأنَّ القوم تنزِفهمْ كُلومُ
٨ فبِتنا بين ذاكَ وبين مِسْكٍ ... فيا عجبًا لعيشٍ لو يدومُ
٩ نطوِّف ما نطوِّف ثم تأوى ... ذَوُو الأموال منا والعديمُ
١٠ إلى حُفَرٍ أسافلهنَّ جُوفٌ ... وأعلاهنَّ صُفَّاحٌ مُقيمُ

(١٤٦٧)

■ وقال معبد بن سَعْنة الضبى :

١ وكأسٍ رَنوناةٍ دَعوت بسُحرة ... إليها فتىً لا يحفل اللَّومَ أروَعا

---

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . رذوم : ملأى تصبب جوانبها .

(٦) الحميا : سورة الخمر وشدتها . والكميت ، من الكُمنة ، وهى حمرة إلى سواد وهو مصغر مرخم أكمت ، ولذلك جمع على كُمت . فقع : اشتدت حمرته . والأديم : الجلد .

(٧) ترنح شربها : تجعلهم يترنحون ويتمايلون مما لعبت برءوسهم . تنزفهم : تسيل دماءهم . والكلوم : الجراح .

(٩) ما نطوف ، أى مدة طوافنا .

(١٠) يقول : مآل الجميع المقتر منهم والغنى إلى قبور جوف الأسافل قد نصبت على أعيالها حجارة عراض كالسقوف .

–١٤٦٧–

فى تاج العروس : « وابن سعنة شاعر جاهلى ، واسمه معبد » . وفى الأصل هنا : « معبد ابن سعيد **الضبى** » ، صوابه ما أثبت . وفى تاج العروس : « معبد ضبة » صوابه « معبد ابن سعنة ، من ضبة » . =

٢ خميصَ الحشا هَشًّا يَرَاحُ إلى الندى قَوُولا إذا ما زَلَّ صاحبُه : لَعَا
٣ فباكر مختومًا ، عليه سَيَاعُه دَوَاليكَ حتَّى أنفَدَ الدَّنَّ أجمعا

(١٤٦٨)

■ وقال جميل :

١ فما بكَت النساءُ على قتيلٍ بأشرفَ من قتيل الغانياتِ
٢ بَلَى نَدْمانُ صِدقٍ بات يُسقَى تَضَمَّنَهُ أكفُّ الساقياتِ
٣ فلما ماتَ من طربٍ وسكر رَددتُ حياتَه بالمُسمِعاتِ
٤ فقام يجرُّ عطفَيه خُمارًا وكان قريبَ عهدٍ بالمماتِ

= (١) الرنوناة : الدائمة على الشرب الساكنة . وفى الأصل هنا : « ذنوباة » ، تحريف . وقد جاء فى قول ابن أحمر :

مدت عليه الملكَ أطنابَها كاس رنوناة وطرف طِمِر

(٢) خميص الحشا : ضامر البطن . والهسن : البشوش يرتاح للمعروف . ولعا : كلمة يدعى بها للعاثر ، أي ارتفاعا وسلامة .

(٣) مختوما ، يعنى الدن ختم عليه بالطين . والسَّياع : الطين الذى يطين به وعاء الخمر . أنفده : قضى عليه شربا .

—١٤٦٨—

مضت ترجمته فى (٧٧٤) . والأبيات فى ديوانه ٢٩ .

(١) بأشرف ، أى أشرف . والباء زائدة .

(٢) الندمان : الندم . تضمَّنه : تتضمنه .

(٣) المسمعات : المغنيات . وفى الديوان : « رددن » .

(٤) الخمار : السكر .

(١٤٦٩)

■ وقال أبو الهندى :

١ رضيعُ مُدامٍ فارقَ الرَّاحَ روحُه فظلَّ عليها مُستهِلَّ المدامعِ
٢ أديرا عليَّ الكأسَ إنّى عَدِمتُها كما عَدِمي المفطومُ دَرَّ المَرَاضعِ

(١٤٧٠)

■ وقال أيضًا :

١ مُفدَّمةٌ قزّاً كأنّ رقابَها رقابُ بناتِ الماء أفزعَها الرَّعْدُ

-١٤٦٩-

أبو الهندي هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعى ، من بنى زيد بن رياح ابن يربوع. وكان شاعرا مطبوعا قد أدرك الدولتين : الأموية والعباسية . وكان جزل الشعر حسن الألفاظ لطيف المعانى ، وإنما أخمله وأمات ذكره بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وخراسان وشغفه بالشراب وفسقه ، هو أول من وصف الخمر من شعراء الإسلام فجعل وصفها وُكده وقصيده . وقد يسمى : « غالب بن عبد المؤمن » أو « عبد الملك ابن عبد القدوس».

الشعراء ٦٨٢ والكامل ٤٥٣ ، والأغانى ٢١ : ١٧٧ وهي آخر تراجم الأغانى واللآلى ١٦٨ ، ٢٠٨ . والبيتان فى الأغانى ٢١ : ١٧٩ مع تقديم البيت الثانى على الأول .

(١) فى الأغانى : « حليف مدام » .

(٢) الدر : اللبن .

-١٤٧٠-

البيت ثانى بيتين مشهورين ، أولهما كما فى الأغانى ٢١ : ١٧٨ :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد =

(١٤٧١)

■ وقال شبُرمة بن الطُّفيل :

١ ويومٍ شديدِ الحر قصَّر طولَه ... دمُ الزقِّ عنّا واصطفاقُ المَزَاهِرِ

٢ لدنْ غدوةٍ حتّى أروحَ وصُحبتى ... عُصاةٌ على النَّاهِينَ شمُّ المَنَاخرِ

٣ كأنَّ أباريق الشَّمولِ لديهمُ ... إوَزٌّ بأعلى الطَّفِّ عُوجُ الحناجرِ

= (١) مفدمة : عليها الفدام . وهو ما يوضع على فم الإبريق من مصفاة والقز : نسيج يسوى منه الإبريسم . بنات الماء : ضرب من طيوره . ورواية « أفزعها الرعد » محرفة تسير بالشعر إلى الإقواء وهى رواية المبرد فى الكامل أيضا ٤٥٣ . والرواية الجيدة : « تفزع للرعد » ، وهي رواية الأغانى والشعراء ٦٨٢ .

-١٤٧١-

لم أعثر له على ترجمة . على أن الشعر نسب فى الحيوان ٦ : ١٧٩ وثمار القلوب ٦٢٦ إلى يزيد بن الطثرية ، وهى إحدى روايتى النسبة فى الحماسة البصرية ٢ : ٣٨٤ .

(١) ويروى : « كظل الرمح » ويضرب به المثل فى الطول دم الزق ، عنى به الخمر حين يفض ختامها . ويروى : « دم الدن » . والمزاهر : جمع مزهر وهو العود الذى يضرب به . واصطفاقها : اضطراب أصواتها .

(٢) حكى عن ثعلب والمبرد أنهما قالا : العرب تقول : لدن غدوةً . ولدن غدوة ، ولدن غدوةٍ . فمن رفع أراد : لدن كانت غدوةٌ . ومن نصب أراد : لدن كان الوقت غدوة . ومن خفض أراد : من عند غدوةٍ . اللسان (لدن ٢٦٨) . والشم : جمع أشمٍ ، كناية عن العلو والرفعة وشرف الأنفس .

(٣) الشمول : الخمر ، لأنها تشمل بريحها الناس . والطف : موضع على فرسخين من البصرة .

(١٤٧٢)

■ وقال آخر :

١ يا رُبَّ مجلسِ فتيةٍ نادمتهُمْ		من عبد شَمسٍ فى ذُرى العَلياءِ
٢ وكأنّما إبريقُهم من حُسنه		ظبىٌ على شرَفٍ أمامَ ظباءِ

(١٤٧٣)

■ وقال إسحاق بن إبراهيم :

١ كأن أباريق المُدامِ لديهمُ		ظِباءٌ بأعلى الرَّقْمتين قيامُ
٢ وقد شَرِبوا حتّى كأنَّ رقابهمْ		من اللّين لم تُخلَقْ لهنّ عظامُ

-١٤٧٢-

البيتان فى نهاية الأرب ٤ : ١٤٦ وتشبيهات ابن أبى عون ١٨٨ .

(١) الشرف : المكان العالى .

-١٤٧٣-

تقدمت ترجمته فى (٩٦٤) . والبيتان فى التشبيهات ١٨٨ ونهاية الأرب ٤ : ١٢٣ مع نسبتهما إلى إسحاق . ونسبا فى زهر الآداب ٢٤٢ إلى ابن المعتز .

(١) الرقمتان : رقمتا فلج ، وهما روضتان .

(١٤٧٤)

■ وكل ذلك من قول علقمة بن عَبَدة :

١ كأنَّ إبريقَهمْ ظبىٌ على شَرَفٍ مُفدَّمٌ بسَبَا الكَتَّانِ ملثومُ

(١٤٧٥)

■ وقال أبو نواس ، وقد ألزمه الأمينُ بتركها :

١ كُلُّ حظِّى منها إذا هى دارتْ أن أراها وأنْ أشُمَّ النَّسيمَا

٢ فكأنِّى وما أزيِّـنُ منها قَعَدىٌّ يزيِّن التحكيمَا

٣ لم يُطِقْ حَمْلَهُ السِّلاحَ إلى الحر بِ فأوصى المقيمَ أن لا يقيما

-١٤٧٤-

هو علقمة بن عَبَدة - بالتحريك - بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، المعروف بعلقمة الفحل . شاعر جاهلى مجيد .
ابن سلام ١١٥ ، ١١٦ والشعراء ٢١٨ - ٢٢٢ والأغانى ٧ : ١٢١ - ١٢٢ ، و ٢١ : ١١١ - ١١٣ والموشح ٣٠ والخزانة ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٤ .
والبيت في ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٢ والتشبيهات ١٨٧ .

(١) مفدّم : عليه الفدام ، وهو شبه مصطفاه . بسبا الكتان : أراد بسبائب الكتان جمع سبيبة . وهى الشقّة . مرثوم : رثم أنفه ، أى كِسر .

-١٤٧٥-

مضت ترجمته فى (١٠٥) والأبيات فى ديوانه ٣٢٥ وقبلها :

أيهـا الرائحـان باللـوم لومـا لا أذوق المـدام إلا شميمـا

نالنـى بالمـلام فيهـا إمـام لا أرى لى خلافه مستقيمـا

فاصرفاهـا إلـى سواى فإنـى لست إلا على الحديث نديما

(١) فى الديوان : « كبر حظى » .

=

(١٤٧٦)

■ وقال أيضًا :

١ أثْنِ على الخمر بآلائها وسمِّها أحسنَ أسمائِهَا
٢ لا تَجعل الماءَ لها قاهرًا أو لا تسلِّطْها على مائِهَا
٣ كَرْخيّةٌ قد عُتِّقَتْ حِقبةً حتَّى مضى أكثرُ أجزائهَا
٤ فلم يكدْ يُدرك خمَّارُها منها سوى آخِرِ حَوبائهَا
٥ دارت فأحيتْ غيرَ مذمومةٍ نفوس حاسِيها وأنضائهَا
٦ والخمرُ قد يشربُها معشرٌ ليسوا إذا عُدُّوا بأكفائهَا

= (٢) القعدى : واحد القعَدية . وهم الذين يرون التحكيم حقا غير أنهم قعدوا عن الخروج على الناس . والتحكيم : تحكيم أبى موسى الأشعرى وعمرو ابن العاص فى أمر على ومعاوية . انظرهذا بتفصيل فى أواخر وقعة صفين لنص بن مزاحم ٥٠٤ - ٥٢٠ . والبيت فى اللسان (قعد ، حكم) .

-١٤٧٦-

الأبيات فى ديوان أبى نواس ٢٣٩ .

(١) أثن عليها إثناء : قل فيها خيرا . والآلاء : النعم ، واحدها ألَى وإلَى ، وإلْى .

(٢) قاهراً : غالبا . والمراد : امزجها مزجا عدلا .

(٣) كرخية : نسبتها إلى الكرخ فى بغداد . قال ياقوت : كانت الكرخ أولا فى وسط بغداد والمحال حولها . فأما الآن فهى محلة وحدها مفردة فى وسط الخراب وحولها محال والحقبة : مدة لا وقت لها .

(٤) الحوباء : النفس ، ورُوع القلب .

(٥) الحاسون : الشاربون . والحاسى : الشارب . والأنضاء : جمع نضو ، وهو المهزول . وفى الديوان : « نفوس حراها » صوابه هذه : « حسراها » جمع حسير ، وهو المتعب المعيى . والمراد : نفوس شاربيها المجهدين .

(٦) المعشر : الجماعة .

(١٤٧٧)

■ وقال أيضًا :

١ قامت بإبريقها واللَّيلُ معتكرٌ فلاحَ من ضوئها فى البيت لألاءُ
٢ فأرسلَتْ من فم الإبريق صافيةً كأنَّما أخذُها بالعَين إغفاءُ
٣ رقَّت عن الماء حتَّى ما يلائمها لطافةً وجفا عن شكلها الماءُ
٤ دارت على فتيةٍ ذلَّ الزَّمانُ لهم فما يُصيبهمُ إلَّا بما شاءُوا

(١٤٧٨)

■ وقال أيضًا :

١ قد أسحب الزِّقَّ يأبانى وأُكرِهُه حتَّى له فى أديم الأرض أخدودُ

-١٤٧٧-

الأبيات فى ديوان أبى نواس ٢٣٤ .

(١) قامت : نهضت . أى الساقية . واعتكر الليل : اشتد سواده كأنه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه ، والألاء : البريق .

(٢) الإغفاء : النعاس .

(٣) فى الديوان : « دار الزمان بهم » .

-١٤٧٨-

الأبيات فى ديوان أبى نواس ٢٧٠ .

(١) الزق من جلود الغنم : كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه . يأبانى : أي يأبى الانقياد لى لثقله وامتلائه . أكرهه إكراها : أحمله على الانقياد . وفى الأصل : « ناباتى » تحريف صوابه فى الديوان . والأخدود : حفرة مستطيلة فى الأرض .

=

٢ لا أرحل الرَّاحَ إلّا أن يكون لها حادٍ بمنتخَل الأشعارِ غِرِّيد
٣ وَلا ألاطم دُونَ الخمر تاجِرَها لأنّ ظنّىَ إن لم تُغل موجودُ
٤ فاستَنطِقِ العُودَ قد طال السُّكوتُ به لن ينطق اللَّهْوُ حتّى ينطقَ العُودُ

(١٤٧٩)

■ وقال عبدالله بن العباس الربيعيّ :

١ ومستطيلٍ على الصَّهباء باكرها في فتيةٍ باصطباح الراح حُذَّاقِ
٢ يَمضِى بها ما مضَى من عقل وفى الزجاجة باقٍ يطلب الباقِى

= (٢) أرحلها : أجعلها كالراحلة يسوقها السائق . والحادى : المغنى للإبل تنشط بصوته . ومنتخل الأشعار : مختارها . وفى الأصل : « بمنتحل » بالحاء المهملة ، تحريف .

(٣) يغلى : يبالغ فى الثمن . أى هو خبير بأثمان الخمر لا يحتاج إلى مساومة ومشاغبة وظنه فى ثمنها ظن صادق .

(٤) استنطقه ، بالأمر ، أى حركه بالضرب فإنه لا يتم اللهو إلا بنطقه وتغيمه .

—١٤٧٩—

هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . وجده الفضل كان وزيرا للمنصور ثم الرشيد ثم الأمين . وكان عبد الله شاعرا مطبوعا ، ومغنيا حسن الصنعة حلو الشعر ظريفه ، وشعره مليح المذهب من أشعار المترفين وأولاد النعم ، وقد زكاه محمد بن عبد الملك الزيات فى حضرة الواثق . وكان عبد الله مصطبحا دهره لا يفوته ذلك إلا فى يوم جمعة أوصوم رمضان ، وكان يغنى فيما يقوله .

الأغانى ١٧ : ١٢١ - ١٤١ . والبيت الأول والأخير فى الأغانى ١٧ : ١٢٧ .

(١) المراد بالاستطالة هنا الإدمان وامتداد وقت الشرب . والاصطباح : شرب الصَّبوح . وهو شرب الصباح .

(٢) الزجاجة : الكأس . يطلب الباقى ، أى باقى العقل .

٣ فكلّ شيءٍ رآه خاله قَدَحًا   وكلُّ شيءٍ رآه ظنّه السَّاقِى

(١٤٨٠)

■ وقال البحترى :

١ أُفرِغَتْ فى الزُّجاج من كلِّ قلبٍ   فهى محبوبةٌ إلى كل نَفْسِ

(١٤٨١)

■ وقال أيضًا :

١ فاشرب على زهر الرياض يشوبة   زَهَرُ الخُدود وزَهرة الصَّهباءِ
٢ مِن قهوةٍ تُنسِى الهمومَ وتَبعث   ـوْقَ الذى قد ضلَّ فى الأحشاء
٣ يخفى الزجاجةَ لونُها فكأنَّها   فى الكفّ قائمةٌ بغير إناءِ

-١٤٨٠-

مضى فى (٢٣) . والبيت من سينية البحترى المعروفة فى وصف إيوان كسرى . انظر ٢ : ٥٨ .

(١) الزجاج : الكئوس . وهذا البيت من الأبيات التى يفسدها التفسير .

-١٤٨١-

الأبيات فى ديوان البحترى ١ : ٣ - ٤ من قصيدة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى .

(١) الصهباء : الخمر وزهرتها : حسنها وبهاؤها فيما يرى .

(٢) القهوة : الخمر تقهى شاربها عن الطعام . أى تذهب بشهوته .

(١٤٨٢)

■ وقال ابن الرومى :

١ ويتيمةٍ مِن كَرْمها ومديمها	لم يُبقِ منها الدَّهرُ غيرَ صَمِيمها
٢ لطُفتْ فقد كادت تكون مشاعةً	فى الجوِّ مثلَ شُعاعها ونسيمها
٣ صفراء تَنتحِلُ الزُّجاجةُ لونَهَا	فتخال ذَوْبَ التّبر حَشْوَ أديمها
٤ ريحانةٌ لنديمهـــا ، دِرياقـــةٌ	لسَليمها ، تشفى سَقام سقِيمها

-١٤٨٢-

ترجمته فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ٢٢٣٧ .

(١) يتيمة : ليس لها نظير . والكرم : شجرة العنب . والمديم : الساقى . والصميم : الخالص من كل شىء

(٢) مشاعة : منتشرة ليست لها حدود . ونسيمها : ريحها وأرجها .

(٣) تنتحل : تنتسب وتماثل . والتبر : الذهب . والأديم : باطن الجلد . والمراد داخل الكأس .

(٤) درياقة : ترياق ، وهو دواء السم . والسليم أصل معناه الملدوغ ، سمى بذلك تفاؤلا بسلامته .

المعنى الخامس والتسعون
ما قيل فى الطرد والقنص وآلاته وما يجرى مع ذلك ويقاربه

(١٤٨٣)

■ قال أوس بن حجر يذكر الثور والكلاب تتبعه :

١ فَفَاتَهُنَّ وأزمعنَ اللّحاقَ به كأنَهُـنّ بجنبيـه الزّنابيـرُ
٢ حَتّى إذا قلتُ نالتْه أوائلُها ولو يشَاء لنجتَّه المَثاييرُ
٣ كَرّ عليها ولم يَفْشَلْ يمارسُها كأنـه بتواليهِـنَّ مَسْرورُ
٤ يشلّها بذليقِ حَدُّه سلبٍ كأنه حين يعلوهن موتورُ
٥ ثم استمرّ يبارى ظلّه جذلاً كأنـه مرزبـانٌ فازَ محبـورُ

—١٤٨٣—

سبقت ترجمته فى (١٠٢) والأبيات فى ديوانه ٤٣ .

(١) فى الديوان : « ولى مجدا وأزمعن اللحاق به » . أزمعن : عزمن . شبه الكلاب بالزنابير تلسعة فيزداد نشاطه ومحاولة تخلصه منهن .

(٢) قلت هنا بمعنى ظننت . والمثايير ، من الثوران ، يعنى قوائمه . وفى الديوان : « المثابير » ، من المثابرة .

(٣) في الديوان : « يهارشها » ، أي يناوشها .

(٤) يشلها : يطردها . وفى الديوان : « فشكها » . والزليق : الحاد ، يعنى قرنه . والسَّلبِ : الطويل . قال ذو الرمة يصف فراخ النعامة :

كـأن أعناقهـا كـراث سالفـة طارت لفائفه أو هيشر سلب

(٥) يبارى ظله : يسابقه . والمرزبان : الفارس الشجاع المقدم على القوم .

(١٤٨٤)

■ وقال ذو الرمَّة :

١ كَأَنَّهُ كوكبٌ فى إثر عِفريةٍ مُسَوّمٌ فى سَوادِ الليل مُنْقَضِبُ
٢ لا يذخرانِ من الغيلانِ باقية حتى يكاد يُفَرّىَ عنهما الأُهُبُ

(١٤٨٥)

■ وقال عدى بن الرقاع :

١ يتَعاوَرانِ مِنَ الغُبارِ مُلاءةً بيضَاءَ مُحكمةً هما نَسَجاها
٢ تُطوى إذا وَردا مكانا جاسِيًا وإذا السّنابكُ أسْهَلتْ نشَراها

— ١٤٨٤ —

تقدمت ترجمته فى (٤١١) . والبيتان فى ديوانه ٢٧ ، ٣٣ فى وصف الثور .

(١) العفرية : الشيطان . مسوَّم : مُعْلَم . منقضب : منقض من مكانه يعنى الكوكب .

(٢) البيت منقطع مما قبله ، وبينهما أبيات كثيرة ، والسابق فى صفة ثور ، وهذا فى صفة ظليم ونعامة يعدوان ويتباريان . ولا يذخران : لا يبقيان . والإيغال : شدة العدو . والأهب : جمع إهاب ، وهو الجلد . تفرى : تتفرى ، أى تتشقق .

—١٤٨٥—

سبقت ترجمته فى (١٠٢١) . والبيتان فى ديوان عدى بن الرقاع بتحقيق نورى حمود وحاتم الضامن ص ١٠٥ والطرائف الأدبية٩٦ والتشبيهات ٢٣ وحماسة ابن الشجرى ٢٧٦ — ٢٧٧ ومعجم المرزبانى ٢٥٣ وزهر الآداب ٩٢٦ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٤ والخزانة ٧ : ٣٠٨ .
=

(١٤٨٦)

■ وقال حميد بن ثور :

١ تَرى طَرَفيهِ يعسلانِ كلاهما كما آهْتزَ عُودُ الساسَمِ المتتابعُ
٢ ينامُ بإحدى مقلتيه ويتَّقى بأخرى الأعادى فَهْوَ يَقْظَانُ هاجِعُ

= (١) يتعاوران : يتناوبان ، أى يكون التغيير مرة للعير ومرة للأتان وكأنما ينسجان ملاءة بيضاء وفى الديوان : « بيضاء محدثة » .

(٢) جاسيا : غليظا صلبا ليس عليه غبار . والسنابك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . أسهلت صارت إلى مكان سهل فثار الغبار ونشر الملاءة .

—١٤٨٦—

سبقت ترجمته فى (٣٧) . والبيتان فى ديوانه ١٠٤ ، ١٠٥ من قصيدة يصف فيها ذئبا وامرأة . وانظر الحيوان ٦ : ٤٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ٨٢ والخزانة ٤ : ٢٩٢ والعينى ١ : ٥٦٢ وحماسة ابن الشجرى ٢٠٨ وديوان المعانى ٢ : ١٣٤ والعقد ٤ : ٢٦١ .

(١) يعسلان : يهتزان ، عسل الذئب : مضى مسرعا مضطربا فى مشيه وهز رأسه . والساسم : شجر أسود تتخذ من السهام . ويقال : هو الأبنوس. والمتتابع : المستوى الذى لا عقد فيه ، من قولهم : فرس متتابع الخلق : مستويه .

(٢) قال الجاحظ : تزعم الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه ، ويزعمون أن ذلك من حاقّ الحذر – أي شدته » . ويروى : « بأخرى المنايا » .

(١٤٨٧)

■ وقال الشماخ يصف فحل الغابة :

١ فوجَّههـا قواربَ فاتَّــلأبّتْ   له مِثْـل القَنـا المتـأوداتِ
٢ يَعَضُّ على ذواتِ الضّغن منها   كما عَضُّ الثّقافُ على القناةِ
٣ وهُنَّ يثرنَ بالمَعزاءِ نَقعـًا   ترى منـه لهن سرادقـاتِ

(١٤٨٨)

■ وقال عبدالصمد بن الفهد :

١ كأنّها والخُزرُ مِنْ أحداقها

-١٤٨٧-

ترجمة الشماخ فى (٦٦٦) . وفي الأصل هنا : « فحل الغابة » صوابه ما أثبت. والعانة: القطيع من حمر الوحش .

والأبيات فى ديوان الشماخ ٣ - ٥ .

(١) وجهها : ساقها . والقوارب : جمع قاربة ، وهى التى تطلب الماء ليلا . أي يعجّل في سيرها ليلة الورد . اتلأبت : أقامت صدورها وروءسها له ، أى للعير ، وهو الحمار الوحشى وهو هنا عير العانة . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . متأودات متمايلات متثنيات .

(٢) الضغن : الحقد . والثقاف : خشبة تسوى بها الرماح ، أو حديدة .

(٣) يثرن : يهيجّن . والمعزاء : الأرض الصلبة . والنقع : الغبار . والسرادقات : جمع سرادق ، وهو ما يمد فوق صحن البيت .

-١٤٨٨-

عبد الصمد بن المعذل ، سبقت ترجمته فى (٤٧٨) والأشطار فى ديوانه ١٣٦ والمصايد والمطارد ١٠٠ والتشبيهات ٥٠ .

(١) الخزر : جمع أخزر وخزراء ، وهو الضيق العينين خلقة . =

٢ والخططُ السودُ على أحداقِها
٣ تُركٌ جَرى الإثمِدُ مِنْ آماقها

(١٤٨٩)

■ وقال ابن المعتز :

١ غدوتُ فى ثوبٍ مِنَ الليل خَلَقْ
٢ يُطارحُ النّظرةَ فى كُلّ أفُقْ
٣ ومقلة تصدقهُ إذا رَمَــقْ
٤ مُباركٌ إذا رأى فَقدْ رَزَقْ

= (٢) الخُطط : الخطوط جمع خُطّه . والأشداق : جمع شدق ، وهو جانب الفم . وفى الأصل : « أحداقها » فيكون تكرار للقافية السابقة ، والصواب ما أثبت من الديوان والمراجع .

(٣) الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل . والآماق : جمع مُوْق ، ومُوقٍ أيضا ، وهو جانب العين الذى يلى الأنف ، وما ولى الأذن هو اللّحاظَ .

–١٤٨٩–

تقدمت ترجمته فى (١٣٤٧) . والأشطار فى ديوانه ٣٤ تحقيق برنارد لوين والمصايد والمطارد وأسرار البلاغة ١٣٣ .

(١) المراد بالثوب الخلق : أخريات الليل قرب الفجر .

(٢) المراد بطارح النظرة هنا البازى يلقى نظراته فى جميع الآفاق . وفى الأصل هنا « يطارح » صوابه من المراجع .

(٣) المقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . وتصدقه ، أي هي صادقة حديدةالنظر . رمق : نظر .

(١٤٩٠)

■ وقال أبو نواس :

١ أنعتُ كَلبًا أهله في كَدّه
٢ قد سَعِدتْ جُدودُهم بجَدّه
٣ فكلُّ مَا عندهم مِن عِنْدِه
٤ يظـلُّ مولاه له كعَبـدِه
٥ يبيتُ أدنى صاحبٍ مِنْ مَهدِه
٦ وإن عرى جَلَّلَـه ببردِه
٧ ذا غُرَّةٍ محجّـلاً بزَنـده

-١٤٩٠-

سبقت ترجمته فى (١٠٥) . والأشطار فى ديوانه ٢٠٦ والحيوان ٢ : ٣٥ والدميرى ٢ : ٤٠٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٦ .

(١) فى الديوان : « من كده » .

(٢) الجدود : الحظوظ، جمع جَدّ بالفتح .

(٣) فى الأصل : « فكل من عندهم » ، صوابه ما أثبت . وفى الديوان والحيوان : « وكل خير عندهم » . وهذا كما ترى كلب صيد .

(٥) مهده : موضع نومه .

(٦) غدا : خرج فى أول النهار . وفى الأصل هنا « عدا » تحريف صوابه من الديوان والحيوان وفيها ضرورة إسكان الياء . أو بفتح الراء على لغة طيء فى فتح عين الفعل المعتل اللام وقد جاء مثل هذا فى طردية أخرى لأبى نواس فى ديوانه ٢١٧ يقول فيها :

* وإن عرى جلل فى ردائه *

(٧) الزندان : طرفا عظمى الساعدين ، فطرف الذى يلى الإبهام هو الكوع والذى يلى الخنصر كرسوع .

=

٨ تَلَذُّ منه العَينُ حُسنَ قدّه
٩ تأخيرُ شدْقَيه وطولَ خده
١٠ يلقى الظباءُ عَنَتًا مِنْ طَرْده
١١ يشربُ كأسًا شدها بشده
١٢ يصيد ناعرين فى مُرْقده
١٣ يالكَ من كلب نسيج وحْدِه

= (٩) تأخير شدقيه :شدة اتساعهما . والشدق : جانب الفم .

(١٠) العنت : التعب والمشقة . وفى الديوان : « عبثا » . والطرد : الصيد والقنص .

(١١) فى الأصل : « سدها بسده » .

(١٢) قد يتعدى الفعل صاد إلى مفعولين ، وفى اللسان : « يقال صدت فلانا صيداً ، وإذا صدته له ، كقولك : بغية حاجةً ، أي بغيتها له » . ومنه قول الشاعر :

إلى العلمين أدهمَ الهمُّ والمنى يريد الفؤاد صيدها فيصادُها

(١٣) نسيج وحده : يضرب مثلا لكل من بولغ فى مدحه ، كقولك : لا نظير له . قال ابن منظور مبيناً أصل المثل : « ومعناه أن الثوب إذا كان كريما لم ينسج على منواله غيره ، لدقته . وإذا لم يكن نفيسا دقيقا عمل على منواله سدى عدة أثواب » .

(١٤٩١)

■ وقال أيضًا :

١ كأن متنيه لدى انسلابه
٢ مَتْنا شُجاعٍ لجَّ فى آنسيابِه
٣ كأنما الأظفورُ فى قِنابِه
٤ موسى صَناعٍ رُدَّ فى نِصابِه
٥ تراه فى الحَضْرِ إذا هاها به
٦ يكادُ أن يخرجَ مِنْ إهابِه

-١٤٩١-

الأشطار كذلك فى ديوان أبى نواس ٢١٠ والحيوان ٢ : ٤١ والتشبيهات ٤٢ ونهاية الأرب ٩ : ٢٦٢ ومحاضرات الراغب٢ : ٢٩٦ وديوان المعانى ٢ : ١٣٣ و الموشح ٤٢٢ .

(١) متنا الظهر : مكتنفا الصلب . وانسلابه : سرعته فى السير .

(٢) الشجاع : الحية ، أو الذكر من الحيات .

(٣) الأظفور : الظفر . والقِنّاب : غطاء الظفر . وفى الموشح عن المظفر بن يحيى : « غلط أبو نواس لأنه ظن أن مخلب الكلب كمخلب الأسد والسنور الذي ينستر إذا أرادا حتى لا يتبينا ، وعند حاجتهما تخرج المخالب حجناً محددة يفترسان بها . والكلب أبدا مبسوط اليد غير منقبض » والصَّناع : الحاذقة بالعمل والنصاب : مقبضه الذى ينصب فيه .

(٤) الحُضر : ضرب من العدو .

(٥) هاها به: زجره وأشلاه على الصيد . وأصله الهمز هأهأ .

(٦) الإهاب : الجلد .

(١٤٩٢)

■ وقال أيضًا :

١ كأنه إذ لجّ فى كيـاده

٢ محتسبٌ للأجر فى جهادِه

٣ يحظر ما َصادَ على فهاده

٤ تحنن الشيـخ على أولادِه

٥ فليس يغدو معـه بزاده

(١٤٩٣)

■ وقال أيضًا :

١ لما غدا الثّعلبُ من وجارِه

—١٤٩٢—

لم أجد هذه الأشطار فى ديوانه .

(١) لح ، كذا وردت ، ولم يقل العرب فى معنى الإلحاح إلا « ألح » وأرى صوابها « لج » بالجيم . والكياد : نظير المكايدة . وفى اللسان : « كاده يكيده كيدا ومكيدة . وكذلك المكايدة » . ولم يصرح بالفعل : كايد . والمصدر دليل على صحته .

(٣) الفهاد : جمع فهد ، وهو ضرب من السباع يصاد به أيضا .

(٥) ينعت الكلب بولائه لصاحبه ، فهو لا يقرب الصيد ، وكذلك يحظره على غير صاحبه .

—١٤٩٣—

الأشطار فى ديوان أبى نواس ٢١١ والحيوان ٢ : ٢٧ — ٣٠ ، والمصايد والمطارد ١٥١ — ١٥٢ والتشبيهات ٤٠ ونهاية الأرب ٩ : ٣٦٢ .

(١) الوجار : حجر الضبع والأسد والذئب والثعلب ونحو ذلك . =

٢ يلتمسُ الكَسْبَ على صِغارِه
٣ جذلانَ قَدْ هيّج مِنْ دَواره
٤ عارضتُه فى سَنَنِ انتشارِه
٥ يضَرِم يَمـــــرح فى شوارِه
٦ قد نَحَتَ التلويحُ مِنْ أقطارِه
٧ فانصاعَ كالكوكب فى انكدارِه
٨ لَفْتَ المشيرِ مَوْهِنًا بنارِه
٩ ما خِيرَ للثعلب فى ابتكاره

= (٣) الجذلان : الفرح . والدّوار : مصدر كالمداورة ، وهى هنا مداورة الصيد ومعالجته ومنه قول أبى ذؤيب :

حتى أتيح له يوما بمرقبةٍ ذو مرة بِدِوار الصيد رجّاس

(٤) فى الحيوان : « عارضه فى سنن امتياره » . والسنن : الطريق .

(٥) الضِرِم : الشديد العدو . والشوار ، بالفتح : اللباس والهيئة وفى الأصل : يضرم إذ يمرح » وفى الحيوان : « مضمر يموج في صداره » . وبعده في الحيوان :

* فى حلق الصفر وفى أسياره *

(٦) التلويح : الضمور . وفى الحيوان : « التسهيم » ، وهما بمعنى : وأقطاره : نواحيه .

(٧) انصاع : ذهب سريعا . انكداره : انقضاضه .

(٨) مَوهنا : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . وقد ضبطه الزبيدي فى تاج العروس : « كمحسِن » ، لكن ضبط ضبط قلم فى القاموس واللسان وأساس البلاغة بفتح الميم .

(٩) ما خير له : ما أعطى الخير فى انطلاقه فى البكور .

(١٤٩٤)

■ وقال أيضًا :

١ وارقـةٍ للطيـرِ فى أرجائهـا
٢ كَلَغَطِ الكتّابِ فى آستملائها
٣ أشرفتها والشمسُ فى خِرشائِها
٤ لم يَبْرزِ المقرور لاصطلائهـا
٥ بشقـةٍ طولُك فى إيقائهـــا
٦ إذا انتحى النازِعُ فى انتحائها
٧ لم يَرْهَبِ الفطورَ مِنْ سيسائها
٨ يعزى ابنُ عصفورٍ إلى بُرائها

-١٤٩٤-

لم أجد هذه الأشطار فى ديوانه ولا فيما لدى من المراجع .

(١) الأوقة بالضم : هبطة يجتمع فيها الماء .

(٢) الاستملاء : طلب الإملاء . وفى الأصل : « استهلائها » ، ولا وجه له .

(٣) يقال أشرف الشيء وعلى الشيء: علاه والخرشاء: أصل معناه قشرة البيضة العليا اليابسة، وخرشاء الحية: ما تسلخه من جلد وقشر. والمراد مكمنها.

(٤) يبرز : يظهر ويخرج . والمقرور : من أصابه القر ،أى البرد .

(٥) الشقة : القطعة المشقوقة من لوح أو خشب أو نحوها . والمراد القوس .

(٦) انتحى : جدّ فى عمله . والنازع : الذى يجذب الوتر بالسهم .

(٧) الفطور : جمع فطر ، بالفتح ، وهو الشق . والسِّيساء : الظهر .

(٨) المعروف « عصفور القواس » لا ابنه ، انظر الحيوان ٥ : ٢٣٣ ، ٢٣٥ ومنه قول محمد بن يسير :

عطف السيات موانع فى بذلها تعزى إذا نسبت إلى عصفور =

٩ ثم ابتدرنا الطيرَ فى اعتلائها
١٠ بنادِقًا تعجبُ لاستوائهـا
١١ مِنْ طينةٍ لم تَدْنُ من غَضْرائِها
١٢ ولم يَخالطْها نَقا ميثائِهـا
١٣ لا تُحْوِجُ الرامى إلى انتقائها

(١٤٩٥)

■ **وقال المخزومى فى الفخ :**

١ ذو قِصَرٍ أحدبُ مِنْ غيرِ كِبَرْ
٢ محتقرُ المَنظر خَبّارُ الخَبَرْ
٣ مستضعفٌ لكنْ إذا ضيمَ آنتصرْ
٤ مُسْتَأنِسٌ فإنَ مَسَسناهُ نفَرْ
٥ وإن جَنى جناية لم يَعْتَذِرْ
٦ منعطفٌ مثلُ الهلال فى الصغَرْ
٧ مُفَوَّقٌ سهمًا إذا شَكَّ آستمرْ

= ولم يذكر « عصفور » هذا فى القاموس ولا فى اللسان . ويعزى : ينسب . والبراء : البرى .

(١٠) بنادقا ، أي ببنادق : جمع بندقة ، وهي ما يرمي به مما صنع من الطين ونحوه .

(١١) الغضراء : أرض فيها طين حر ، يتخذ منه الخزف .

(١٢) لعل في هذا الشطر تحريفا .

—١٤٩٥—

سبقت ترجمة الحارث بن خالد المخزومي في (٢٩٨) .

(٧) فوَّق السهم : جعل له فوقا ، وهو من السهم موضع الوتر . شك : لمس . =

٨ نِصالُه الحَبُّ ومأواه الحُفَرْ
٩ لما رأى العصفورُ حَبًّا قد بُذِرْ
١٠ ارتَابَ بالحنطةِ ما بَيْنَ المَدَرْ
١١ ولم يزلْ بين الرّجاءِ والحذرْ
١٢ يَبْعَثُهُ الحِرص ويَثْنيه الخَطَرَ
١٣ ثُمّ هَوى مُسْتَيقنًا لَمّا فكَر
١٤ أن بنى الدنيا جَميعًا فى غَرَرْ
١٥ وأمّلَ النفعَ ولم يخشَ الضرَّرْ
١٦ فَشَدّهُ الفخُّ بأشْراكِ الغِيَرْ
١٧ ولم يُطِقْ دَفعَ القضاء والقَدَرْ
١٨ وكثرةُ الأطماع آفاتُ البَشَرْ
١٩ وفى تصاريف الليالى مُعْتَبرْ
٢٠ والحزمُ أن تجزعَ مِنْ حَيثُ تُسَرّْ
٢١ وآخر الصّفوِ وإن لَذَّ الكَدَرْ

= (١٤) الغَرَر: الخطر.
(١٦) الأشراك : جمع شَرَك . والغِير : غِيَرَ الدهر وتغير أحواله .

المعنى السادس والتسعون
ما قيل فى الغزل من الوجد والغرام ، والشوق والهُيَام وغير ذلك

(١٤٩٦)

■ **قال قَيس بن ذَريح :**

١ **لقد خفتُ أن لا تقنع النفسُ بعدها** بشيءٍ من الدنيا وإن كان مَقْنَعا

٢ وأعذِلُ فيها النفسَ إذْ حِيلَ دونها وتأبى إليها النَّفسُ إلّا تطلُّعا

-١٤٩٦-

ترجمة قيس بن ذريح في (٥١٤) . والبيتان في تزيين الأسواق ٤٧ والأغاني٨ : ١١٧ .

(١) مقنعا ، تقرأ بفتح الميم والنون ، أي موضع قناعة . وتقرأ أيضا بضم الميم وكسر النون ، أي موجبا للقناعة والرضا .

(٢) أعذل : ألوم . وفي الأغاني وتزيين الأسواق « وأزجر عنها النفس » .

(١٤٩٧)

■ وقال أعرابى :

١ أيا مُنْشِرِ الموتَى أعنِّى على الَّتى بِها نَهلت نفسى غرامًا وعَلَّتِ

٢ لقد بخلتْ حتّى لوَ آنّى سألتُها قَذى العين من سَافِ الترابِ لضنَّتِ

(١٤٩٨)

■ وقال عمر بن ضُبَيعة :

١ ألَا ليقُلْ مَن شاء ما شاء ، إنّما يُلام الفتى فى مااستطاعَ من الأمْرِ

-١٤٩٧-

(١) الإنشار : الإحياء بعد الموت . والنهل : أول الشرب . والعلل : الشربة الثانية .

(٢) قذى العين : ما يقع فيها . والسافى : ما تسفيه الريح وتذروه .

-١٤٩٨-

سبقت ترجمته في (١٤٩٨) . والبيتان مع آخرين في معجم المرزباني ٢٢٦ وحماسة أبي تمام ١٤٠٥ بشرح المرزوقي وأول البيتين الزائدين في الحماسة البصرية٢ : ٢٢٩ . والبيتان الزائدان هما :

تضيق جفون العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلد والصبر

وغصة صدر أظهرتها فرفهت حرارة حر في الجوانح والصدر

(١) الأكثر دخول لام الأمر على فعل الخطاب ، وقد تدخل على الغائب كما هنا وكما في قراءة : « فبذلك فليفرحوا » . والمعنى إنما يلام المرء فيما يطيقه ويدخل تحت مقدوره ثم لا يفعله . وأما ما لا يطيقه فلا لوم عليه في تركه . =

٢ قضى الله حُبَّ المالكيّةِ فاصطبْر عليه ، فقد تجرِى الأمور على قَدْرِ

(١٤٩٩)

■ وقال النَّظّار الفقعسى :

١ يَقولونَ هذى أم عمرو قريبةً دنت بك أرض نحوهَا وسَماءُ
٢ ألا إنما قربُ الحبيبِ وبُعْدُه إذا هو لم يُوصَل إليه سواءُ

= (٢) قضى الله حبها ، أي حتمه وأوجبه . على قدر على تقدير لا انفكاك عنه .

—١٤٩٩—

هو النظار بن هاشم (أو هشام) بن الحارث بن ثعلبة الحذلمي الفقعسي أحد بني فقعس ابن طريف بن عمرو ، من أسد بن خزيمة ، شاعر إسلامي ، وله مقطوعة في أمالى القالى٢ : ٢٠٧ وأخرى في ديوان المعاني٢ : ٧ . والبيتان التاليان في زهر الآداب ١٠٢١ وديوان المعانى١ : ٢٨٢ سمط اللآلى ٨٢٦ وتاج العروس٣ : ٥٧٦ وأمالى المرتضى١ : ١٨٨ .

(٢) في زهر الآداب وديوان المعاني : « بعد الحبيب وقربه » .

(١٥٠٠)

■ وقال البحترى :

١ تصرَّم الدَّهرُ لا وصلٌ فيُطمِعَنى في ما لدَيكَ ولا يأسٌ فيُسْلينى
٢ ولستُ أعجَبُ من عِصيانِ قلبِكَ لى يومًا إذا كان قلبى فيك يَعصِينى

(١٥٠١)

■ وقال ابن نُبَاتة :

١ أحبُّها وبلادُ اللهِ واسعةٌ حُبَّ البخيل غِناهُ بعد إقتارِ
٢ ما كنتُ أوّلَ من حنَّت ركائبه شوقًا وفارق إلفًا غيرَ مختارِ

–١٥٠٠–

مضت ترجمته في (٢٣) . والبيتان في ديوانه٢ : ٢٩٥ من قصيدة في مدح أبي عبد الله بن حمدون وعتابه .

(٢) تصرم : مضى وانقضى ، وفي الأصل : « يوم » صوابه ما أثبت ، وبدله في الديوان : « عمدا » . يقول : أعجب لعصيان قلبك على حين قلبي لا يعصيني فيك .

–١٥٠١–

سبق في (١٠٣٨) . والبيتان .

(١) الإقتار: الفقر.

(١٥٠٢)

■ وقال خارجةُ بن فُلَيح :

١ أحِنّ إلى ليلى وقد شَطَّ وَلْيُها ... كما حَنّ محبوسٌ عن الإلف نازعُ
٢ إذا خوَّفتْنى النّفسُ بالنأى تارةً ... وبالصَّرم منها أكذَبتْها المطامعُ
٣ أكَلَّ هَواكِ الطَّرفَ عن كلِّ بهجةٍ ... وصَمّت عن الداعى إليها المسامعُ

(١٥٠٣)

■ وقال آخر :

١ ولو وقفَتْ ليلى بقبرى وقد عفَتْ ... معالمه واستَفْتَحَتْ بسَلامِ
٢ لحنَّتْ إليها بالتحيَّة رِمَّتى ... ورَنَّت بترجيع السَّلامِ عظامِى

—١٥٠٢—

خارجة بن فُليح المَللَي ، مولى أسلم . وفى اللآلى ٦٥ : « ومَلَل التي ينسب إليها على مقربة من المدينة في شق الروحاء . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية » وفي معجم البلدان : « قيل إنما سمى مللا لأن الماشى إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعد ملل وفي الأصل هنا : « جارحة » صوابه من الأمالى١ : ١٤ ، ٢٢٣ واللآلى وديوان المعانى١ : ٦٢ ، ٦٣ وقد أنشد الأبيات التالية أبو على القالى في الموضع الثانى من الأمالى .

(١) شط : بعد . وليها : حيث تولت وذهبت ، أوهو : ناحيتها وما يليها من الأرض . وانظر المفضليات ٢٢٥ حيث تجد هذه العبارة . نازع : من النزاع والنزوع ، وهو الشوق والحنين .

(٢) الصرم : الهجر ، يقال بفتح الصاد وضمها : الهجران .

(٣) أكلّ : أتعب . والطرف : العين . وفي الأمالي : « عن الداعي سواك » .

—١٥٠٣—

(١) عفت معالمه : انطمست آثاره .

(١٥٠٤)

■ وقال آخر :

١ لا تعذلينا فى الزِّيارة إنّنى وإيَّاكِ كالظمآن والماءُ باردُ
٢ يَرَاه قريبًا دانيا غير أنّه تحُولُ المنايا دُونَه والرَّواشدُ

(١٥٠٥)

■ وقال آخر :

١ يقولـون لا تنظرْ ، وتلك بليّةٌ ألّا كل ذى عينين لابدَّ ناظرُ
٢ أُلام بأنّ حَنّتْ قَلوصى مِن الهَوى ولا ذنب لى فى أنْ تحنَّ الأباعرُ

—١٥٠٤—

(٢) الرواصد : جمع راصد ، وهو القاعد على الطريق مراقباً .

—١٥٠٥—

(٢) القلوصي : الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء .

(١٥٠٦)

■ **وقال المتنبي :**

١ وجَلا الوَداع من الحبيب محاسنًا حُسْن العزاءِ وقد جُلِينَ قبيحُ
٢ فيدٌ مسلِّمة وطرفٌ شاخص وحَشًا تذوب ، ومدمع مَسفوحُ

(١٥٠٧)

■ **وقال أيضًا :**

١ ولم أرَ كالألحاظ يوم رحيلهمْ بَعثْنَ إلينا القَتْلَ من كلِّ مُشْفِقِ
٢ عشيّة يَعدُونا عن النَّظر البُكا وعنّ لذة التوديع خوفُ التَّفرقِ

—١٥٠٦—

مضت ترجمته في (٤٥) . والبيتان في ديوانه١ : ١٥٤ من قصيدة قالها في مدح مساور ابن محمد الرومي .

(١) أي كشف الوداع محاسن الحبيب وجلاها حتى قبح الصبر عندها .

(٢) شاخص : مرتفع إلى وجه المودع . والحشا : ما اشتملت عليه الضلوع، ويعني به القلب والكبد . مسفوح : مصبب ، والمدمع : مجتمع الدمع في نواحي العين .

—١٥٠٧—

البيتان في ديوان المتنبي١ : ٤٣٠ من قصيدة في مدح سيف الدولة .

(١) اللحظ واللحاظ : مؤخر العين مما يلي الصدغ . أي كان القتل مع إشفاق من القاتل .

(٢) يعدونا : يصرفنا عن النظر إلى من نحبه ، والدمع إذا امتلأت به العين منع الإبصار . أي ويمنعنا من الالتذاذ بهذا القرب المؤقت خوف الفراق .

(١٥٠٨)

■ **وقال ابن الرومي :**

١ لو كنتَ يومَ الفراقِ حاضِرَنا وهنّ يُطفئن غُلَّة الوَجْـدِ
٢ لم تَرَ إلّا دموعَ باكيـةٍ تُسفَح من مُقْلةٍ على خَدِّ
٣ كأنَّ تلك الدموعَ قطرُ ندًى يَقطُرُ من نَرجِس على وَرْدِ

(١٥٠٩)

■ **وقال البحترى :**

١ وقد ضمّنا وَشْكَ التّلاقِي ولفَّنا عناقٌ على أعناقنا ثَمَّ ضَيِّقُ

-١٥٠٨-

سبقت ترجمة ابن الرومي في (٤٨) . والأبيات في ديوانه ٧٦٧ والتشبيهات٨٣ وزهر الآداب ٥٣٠ ونهاية الأرب٢ : ٢٤٨ .

(١) في جميع المراجع ما عدا الديوان : « يوم الوداع » . وفي زهر الآداب والتشبيهات : « شاهدنا » .

(٢) في نهاية الأرب : « إلا الدموع جارية » .

(٣) في الأصل هنا : « تقطر » ، صوابه من جميع المراجع ومن شرح العكبري لديوان المتنبي٢ : ٣٠٢ . وفي التشبيهات٨٩ : « يسقط » .

-١٥٠٩-

مضت ترجمته في (٢٣) . والأبيات في ديوانه٢ : ١٢٤ من قصيدة في مدح المعتز بالله .

(١) وشك التلاقي : قُربه . ثَمَّ : هناك . وبين هذا البيت ولاحقه :

فأحِسنْ بنا والدمعُ بالدمع واشج تمازجُهُ، والخدُّ بالخدّ مُلصَقُ
ومن قبلِ قَبْلَ التشاكي وبعدَه نكادبها من شِدّة الوجد نَشْرَقُ

٢ فلم تَر إلّا مخبرًا عن صبابة بشَكوَى ، وإلّا عبرةً تترقرقُ
٣ فلو فِهمَ الناسُ التلاقِي وحُسنَه لحُبِّب من أجل التلاقى التفرُّقُ

(١٥١٠)

■ **وقال بعض بني نهشل :**

١ أُلام على فَيض الدُّموع وإنّنى بفيض الدموع الجاريات جديرُ
٢ أيَبكى حَمامُ الأيك مِن فقدِ إلفِهِ وأصبِرَ عنها ، إنَّنى لكفورُ

(١٥١١)

■ **وقال دِعبل :**

١ لا أبتغى سُقيا السَّحاب لها فى مُقلتى خَلَفٌ من السُّقيا

-١٥١٠-

(٢) الأيك : جمع أيكة ، وهو الشجر الكثير الملتف .

-١٥١١-

سبقت ترجمته في (٧٢٨) .
(١) خلف : بَدَل .

(١٥١٢)

■ وقال بعض العرب :

١ رَعَى الله عينًا مِن بُكاها على الحِمى ... تَجِفُّ ضُروعِ المُزْن وهى حَلوبُ

٢ بكتْ وغديرُ الحيِّ ظامٍ فأصبحتْ ... عليه الجمالُ الحائمات تلوبُ

٣ وما كنت أدرى أنَّ عينًا ركِيةٌ ... ولا أنّ ماءَ المُقْلتينِ سَرُوبُ

(١٥١٣)

■ وقال آخر :

١ فبتنا على رَغْم الحسود وبيننا ... حديثٌ كمثل المِسْك شِيبَتْ به الخمرُ

٢ حديثٌ لوَ آنَّ الميتَ نُوجِى ببعضِه ... لأصبَح حيًّا بعدما ضمَّهُ القبرُ

-١٥١٢-

(١) الحمى : اسم لعدّة موضع . وفي الأصل : « بحف » ، صوابه ما أثبت . والمزن : جمع مُزنة . وهي السحابة ذات الماء .

(٢) ظام : قليل الماء ، أو جافّ الحائمات : العطاش . تلوب : تستدير حول الماء . وفي هذا الشعر مبالغة ظاهرة حالمة .

(٣) الركية : البئر . سروب : يسرب سروبا : يجري جرياً .

-١٥١٣-

(١) شيبت : مزجت وخلطت .

(٢) المناجاة : المسارَّة بين اثنين .

(١٥١٤)

■ وقال ابن الرومي :

١ أعانقُها والنفس بعدُ مشوقةٌ إليها وهل بعدَ العِناق تَدانِي
٢ كأنَّ فؤادي ليس يشفي غليلَه سوى أنْ يَرَى الرُّوحينِ يَمتزجانِ

(١٥١٥)

■ وقال جرير بن عبدالله العُقَيليّ :

١ ويسأل أهل الناس هَلْ وَقَع الحيا وأسأل عن طَيٍّ ألَا أينَ حَلَّتِ
٢ كأنّي إذا ما قيل أسعَفَتِ النَّوى بطائيّة مُلفِي حياةٍ أضلَّتِ

-١٥١٤-

ترجمته في (٤٨) . والبيتان في ديوانه ٢٤٧٥ وأمالي القالي١ : ٢٢٦ وزهر الآداب ١٨٢ وشروح سقط الزند ٩٧ .

(١) في زهر الآداب : « أعانقه والنفس بعد مشوقة إليه » .

(٢) في الأمالي وزهر الآداب وشروح سقط الزند : « يُرَى الرُّوحانِ » .

-١٥١٥-

ذكره الأمدى في المؤتلف: ٧١ قال : « ومنهم : جرير بن عبد الله ، أحد بني عامر بن عُقَيل ، فارس شاعر وهو القائل ... » . وأنشد البيتين التاليين .

(١) الحيا : المطر ، وما تحيا به الأرض من الغيث .

(٢) النوى : الوجه الذي ينويه المسافر . والمراد : ردت الغائب والمسافر . وفي المؤتلف : « راجي حياة أضلت » .

(١٥١٦)

■ وقال قَيس بن ذَريح ، وتروى لعبدالله بن مُصعَب :

١ فإن تحجُبوها أو يَحُلْ دونَ وصلها مقالةُ واشٍ أو وعيدُ أميرِ
٢ فلن تمنعوا عَينيَّ من دائم البُكا ولن تُذهِبوا ما قد أجَنَّ ضميرِى

(١٥١٧)

■ وقال أبو العبّاس النامى :

١ سألَتْ بالفراق صَبًّا وما ينـ ـبئُها بالفراق مثلُ خبيرِ
٢ هو بين الحشا صُدوعٌ وفى الأعـ ـيُنِ ماءٌ وجمرةٌ فى الصُّدور

-١٥١٦-

ترجمة قيس بن ذريح فى (٥١٤) . وأما عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير الأسدي فهو أمير من أهل العدل والورع والشعر والفصاحة . ولد بالمدينة سنة ١١١ وولى اليمامة في أيام المهدي ثم الهادي . ثم اعتزل ببغداد ، فألزمه الرشيد بولاية المدينة وعمره نحو ٧٠ سنة فقبلها بشروط ، ثم أضيف إليها ولاية اليمن ، وتوفى بالرقة وهو صحبة الرشيد . البداية والنهاية ١٠ : ١٨٥ وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ وسمط اللآلى ٥٧٠ .

(١) حال دونه ، أيْ حجز ومنع .
(٢) أجنّ : أضمر وستر .

-١٥١٧-

أبو العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى الدارمى : شاعر رقيق الشعر ، ينتمى إلى دارم بن مالك ، واتصل بسيف الدولة بن حمدان فكان تلو المتنبى فى المنزلة . ولد فى المصيصة سنة ٣٠٩ وتوفى فى حلب سنة ٣٩٩ .

وفيات الأعيان ١ : ٣٨ ويتيمة الدهر ١ : ١٦٤ - ١٧٣ .

والبيتان فى يتيمة الدهر ١ : ١٦٨ - ١٦٩ .

(١٥١٨)

■ وأنشد الجاحظ :

١ أنا أبكى خوفَ الفراق لأنّى بالذى يفعل الفراقُ عليمُ

(١٥١٩)

■ وقالت ظَبية الخُضْريّة :

١ فلا يَفرح الواشون بالهَجْر ، رُبَّما أطال الحبيبُ الهجرَ والجنبُ ناصحُ

٢ وتعدُو النوى بين المحِبِّينَ ، والهوى مع القلب ، مطويًّا عليه الجوانحُ

= (١) بالفراق ، أى عنه ، كما فى قوله تعالى ﴿ فاسأل به خبيرا ﴾.

(٢) صدوع : شقوق . والماء عنى به الدمع . والجمر : النار المتقدة .

-١٥١٨-

....

-١٥١٩-

الخُضرية : نسبة إلى الخُضْر ، وهم بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة ابن قيس عيلان .

جمهرة ابن حزم ٢٦٠ .

(١) ناصح الجيب : خالصه لا غش فيه . والجيب يراد به القلب والصدر . وفى اللسان (جيب) : « وفلان ناصح الجيب ، يعنى بذلك قلبه وصدره ، أي أمين » . وفيه (نصح) : ورجل ناصح الجيب ، نقي الصدر ، ناصح القلب ، لا غش فيه » ، وفى الأصل هنا : « والجنب ناصح » صوابه ما أثبت .

(٢) النوى : ما ينتويه المسافر . والجوانح : الأضلاع مما يلى الصدر.

(١٥٢٠)

■ وقال ذو الرمة :

١ وقد كنتُ أبكى والنَّوى مطمئنّةٌ	بنا وبكم ، مِن عِلمِ ما البينُ صانعُ
٢ وأُشفِق من هَجرانكم ويُشفُّنى	مخافةُ وَشْكِ البينِ ، والشَّمْلُ جامعُ
٣ وأهجركمْ هجرَ البَغيض وحبُّكم	على كبِدى منه شؤونٌ صوادعُ
٤ وأعمِدُ للأمر الذى لا أريدُه	لتَرجِعَنى يومًا إليكِ الرّواجعُ

-١٥٢٠-

مضت ترجمة ذى الرمة فى (٤١٩) . والأبيات فى ديوانه ٣٣٦ - ٣٣٧ وتزيين الأسواق ٥٠ - ٥١ مع النسبة فى التزيين إلى قيس بن ذُريح .

(١) البين : البعد والفراق وفى التزيين : « والنوى لا أظنه بنا وبكم لم تدر » .

(٢) يشفنى : من شفه الحزن والحب شفا وشفوفاً : لذع قلبه ، أو أذهل عقله . وفى الديوان : « وتشفنى » . وفى تزيين الأسواق :

ولا خير فى الدنيا إذا لم تزورنا لبَيْنَى ولّما يجمعِ الشملَ جامعُ

ووشك البين : قربه وسرعته .

(٣) أنشده فى اللسان (شأن) منسوبا إلى قيس بن ذُريح ، وفسرّه بقوله : « شبه شقوق كبده بالشقوق التى تكون فى الجبال » . والصوادع فسرها فى (صدع ٦١) بقوله : « يجوز أن يكون صَدَع فى معنى تَصدّع لغة ولا أعرفها . ويجوز أن يكون على النسب ، أى ذات انصداع وتصدُّع » وفى التزيين : « كلوم صوادع » .

(٤) أعمد : أقصد . وفى الديوان : « وأعمد للأرض التى لا تردها » . وفى التزيين : « وأعمد للأرض التى من ورائكم » .

(١٥٢١)

■ وقال ابن الدُّمينة :

١ وإنِّى لَأستحييكِ حتَّى كأنَّما   علىَّ بظهر الغيب منكِ رقيبُ

(١٥٢٢)

■ وقال مُضرِّس بن الحارث المزنى :

١ أذُود سَوَام الطَّرف عنكِ وما له   إلى أحدٍ إلّا إليكِ طريقُ
٢ أهمّ بُصَرْم الحَبْل ثمّ يردُّنى   عليكِ من النفس الشَّعاع فريقُ

-١٥٢١-

مضى فى (٥١٧) . والبيت فى ديوانه ١٠٦ .

(١) الحياء : الاحتشام : يقال استحيا منه واستحاه ، واستحى منه واستحاه ، يتعديان ولا يتعديان .

-١٥٢٢-

هو مضرس بن قرط بن الحارث ، أحد بنى صبح بن عوف بن عوية بن كعب بن عبد ثور المزنى قال البكرى : « والمحفوظ : مضرس بن قرظة . كذلك قال الآمدى والأصبهانى . وهو شاعر محسن مقل إسلامي » .

وفى الأصل هنا : « مضرس بن الحارث » ، نسبه إلى جده . وفيه أيضا : « المرى » ، صوابه ما أثبت من جميع المراجع .

والأبيات فى الأمالى ٢ : ٢٥٧ - ٢٥٨ والمؤتلف ١٩١ والأغانى ٥ : ١٩ والأمالى ٢ : ٢٥٧ واللآلى ٨٩٣ - ٨٩٤ .

(١) الطرف : العين ، جعل لها سواماً يذاد ويُدفع . والسوام والسائمة : الإبل الراعية .

(٢) الصرم : القطع ، بفتح الصاد وضمها . الشعاع ، كسحاب : المتفرقة همها .

=

٣ تَتُوق إليكِ النَّفسُ ثم أردُّها حياءً ، ومثلى بالحياءِ حقيقُ

(١٥٢٣)

■ **وقال بعض الأعراب :**

١ لا خيرَ فى الحبِّ وَقفًا لا تحرِّكه عوارض اليأس أو يرتاحه الطَّمعُ
٢ لو كان لى صَبْرُها أو عندها جَزَعى لكنت أملك ما آتى وما أدَعُ
٣ لا أحمل اللَّومَ فيها والغرامَ بها ما حَمَّل الله نفسًا فوق ما تَسَعُ

(١٥٢٤)

■ **وقال المتنبى :**

١ لِعينيك ما يَلقَى الفؤادُ وما لَقِى وللحبِّ مالم يَبْقَ منه وما بَقِى

= (٣) تتوق : تشتاق . حقيق به : جدير به .

-١٥٢٣-

(١) وقفا : موقوفا . وفى الأصل : « وفقا » .
(٣) فى معنى الآية الكريمة : ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾.

-١٥٢٤-

سبق فى (٤٥) والأبيات فى ديوانه ٤٢٨ من قصيدة فى مدح سيف الدولة .
(١) البيت مطلع القصيدة . لعينيك . أي هو منسوب إلى عينيك .
والضمير في « منه » للفؤاد . وفي الديوان : « منّى » . =

٢ وبين الرِّضا والسُّخط ، والقربُ والنَّوى مجالٌ لِدمع المُقْلةِ المترقرِقِ
٣ وأحلى الهوى ما شكَّ فى الوصل ربُّه وفى الهجرِ ، فهوَ الدَّهرَ يَرجُو ويَتَّقِى

(١٥٢٥)

■ وقال الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيرى :

١ لعمرى لئن كنتم على النَّأى والقِلَى بكم مثل ما بى إنكم لَصَـديقُ
٢ إذا زَفَرات الحبِّ صَعَّدن فى الحشا رُددن ولم ينهج لَهن طريقُ

(١٥٢٦)

■ وقالت عشرنة المحاربيّة :

١ وما لبِسَ العشّاق من حُلَلِ الهوى ولا خَلعوا إلّا الثياب التى أُبْلِى

= (٢) النوى : البعد . والمُقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . والمحال : موضع الجول والدوران .
(٣) ربُّه : صاحبه . يرجو الوصل ويتقي الهجر . وفى الأصل هنا : « نرجو ونتقى » ، صوابه فى الديوان .

—١٥٢٥—

ترجمة الصمة فى (١١٥٧) .
(١) القِلى : البغض . والصديق يقال للواحد . والجمع ، والمذكر والمؤنث .
(٢) صعدن : ارتفعن . ينهج : يتضح . يقال نَهجَ الطريقُ وأنهجَ أيضا .

—١٥٢٦—

لم أعثر لها على ترجمة .
(١) تعنى أنها الأصل فى العشق ، والعاشقون تبع لها . أبلى الثوب : استهلكه من كثرة الاستعمال .
=

٢ ولا شرِبُوا كأسا من الحبّ مُرّةً ... ولا حُلوةً إلّا شَرَابهمُ فَضْلِى

(١٥٢٧)

■ وقال البحترى :

١ قضَى اللهُ أنّى منكِ ضامنُ لوعةٍ ... تَقَضَّى الليالى وهى ثاوٍ مقيمُها
٢ أميل بقلبى عنكِ ثم أردُّه ... وأعذِرُ نفسى فيكِ ثم ألومُها
٣ إذا ذكرتِك النّفسُ يومًا تتابعت ... لِذِكرَاكِ وُحْدان الدُّموع وتُومُها

= (٢) فضل الشراب : ما بقى في الكأس منه .

-١٥٢٧-

مضى فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٢٣٠ من قصيدة فى مدح المهتدى بالله .

(١) ضمن الشيء : أحرزه وتكفل به . تقضَّى : تتقضى وتنتهى . والثاوى : المقيم . وفى الديوان : « وهي باقٍ » .

(٣) الوحدان : المفردات ، وهو بضم الواو جمع واحد ؛ يقال أحدان ووُحدان ، مثل شاب وشبان وراع ورعيان . والتوم : المزدوجات ، وأصله من قولهم : هو تِمه ، وتُؤْمُه ، وتئيمه ، إذا كان توأمه : ولدا معاً . (اللسان تأم ٣٢٨) وفى الديوان : « لذكرك أحدان الدموع ونومها » .

(١٥٢٨)

■ **وقال ذو الرمة :**

١ وجَدتُ بها وَجْدَ المضلِّ بعيرَه ... بمَكَّة والحُجّاجُ غادٍ ورائحُ

٢ وجَدت بها ما لم تَجِدْ أمُّ واحدٍ ... بواحِدِها تُطوَى عليه الصفائحُ

٣ وجدت بها مالم يجِدْ ذو حرارةٍ ... يراقب جَمّاتِ الركىّ النَّزائحُ

(١٥٢٠)

■ **وقال أيضًا :**

١ إذا غَيَّرَ النأىُ المحبِّين لم يَكَدْ ... رَسيسُ الهَوى مِن ذِكر ميّةَ يبرَحُ

٢ فلا القُرب يدنِي مِن هواها مَلالةً ... ولا حبُّها إن تَنزع الدّارُ ينزَحُ

-١٥٢٨-

سبق فى (٤١٩) .والأبيات لم ترد فى ديوانه ولا في ملحقاته . ولم أعثر عليها إلا فى ديوان ابن الدمينة والحق أنها له فى ديوانه ٣٥ .

(١) الوجد : الحزن . أضل بعيره : غاب عنه ولم يدر أين هو .

(٢) الصفائح : حجارة عراض تغشى بها القبور ، واحدتها صفيحة .

(٣) الجمات : جمع جمة ، وهو الماء يجتمع ويرتفع . والركى : جمع ركية ، وهي البئر . والنزائح : القليلة الماء ، أو التي نفد ماؤها . وهذا الجمع لم أجده فى المعاجم . وفيها بئر نازح ونُزُح ونَزَح ونُزُوح .

-١٥٢٩-

البيتان فى ديوان ذى الرمة ٧٨ .

(١) النأى : البعد . والرسيس : الخفى ، أو أول الهوى .

(٢) يعنى أن حبه لها ثابت لا يلحقه ملل من قربها ، ولا يمسه بعد إن بعدت دارها . تنزح : تبعد .

(١٥٣٠)

■ وقال دِيك الجنّ :

١ كأنّ على قلبى قَطاةً تذكَّرتْ على ظمأ وردًا فهزّت جناحَها
٢ ولى كبدٌ حَرَّى ونفسٌ كأنَّها بكفِّ عدوٍّ ما يُريد سَراحَها

(١٥٣١)

■ وقال بعض بنى قُشَير :

١ ولمَّا تبيَّنتِ المنازِلُ باللّوى ولم يُقضَ لى تسليمةُ المتزوِّدِ
٢ زَفرت إليها زُفرةً لو حشوتها سَرابيل أبدانِ الحديدِ المسرَّدِ
٣ لَفُضَّت حواشيها وظلّت بحرِّها تَلينُ ، كما لانت لداود فى اليدِ

—١٥٣٠—

ديك الجن : لقب له سمى به لأن عينيه كانتا خضراوين. وهو عبد السلام بن رغبان ابن عبد السلام بن حبيب الكلبى . شاعر مجيد من شعراء العصر العباسى ، وكان فيه ميل إلى المجون . وأصله من سَلَميه قرب حماه ، ومولده ووفاته بحمص . ١٦١ — ٢٣٥ ولم يفارق بلاد الشام ولم ينتجع بشعره : وفيات الأعيان ١ :٢٩٣ .

(١) الورد : الماء يرده الظمآن من الأحياء . والقطاة : واحدة القطا وفى الأصل : « قطاء » تحريف .

(٢) سراحها : إطلاقها .

—١٥٣١—

(١) لم يُقْضَ : لم يُقسَم ويحكم .

(١) أبدان الحديد ، هي الدروع . المسرد : المثقب المسرود بالمسامير .

(٣) حواشيها : أطرافها . تلين حلقاتها بما لفحها من حر الزفرات .

(١٥٣٢)

■ **وقال آخر :**

١ إذا كان لا يُسليكَ عمّن تُحبُّه تَناءٍ ولا يَشْفيك طولُ تَلاقِ
٢ فهل أنت إلّا مستعيرُ حُشاشةٍ لمهجةِ نفسٍ آذنَتْ بفراقِ

(١٥٣٣)

■ **وقال أعرابيّ :**

١ ولو أن ما أبقيتِ منّى معلّق بعود ثُمامٍ ما تأوّد عودُها

-١٥٣٢-

(١) التنائي : البعد .
(٢) آذنت بفراق : أوشكت أن تقضي نحبها .

-١٥٣٣-

قائله عند القالى ١ : ٤٣ أعرابى أيضا من مقطوعة طويلة . ونسبه العيني ٤ : ٤٥٧ إلى أبى العوام بن كعب بن زهير ، أو الحسين بن مطير ، أو كثير عزة .
(١) الشمام : نبت قصير ، يقال هو على طرف الثمام للشيء الذى لا يعسر تناوله لقربه . تأود : تثنى وتعوّج .

(١٥٣٤)

■ وقال المجنون :

١ ألَا إنّما غادرتِ ياأمّ مالك   صَدًى أينما تذهبْ به الرِّيح يذهبِ

(١٥٣٥)

■ وقال المتنبى :

١ حُلْتِ دُونَ المزار فاليومَ لو زر   تِ لحال النُّحول دونَ العناقِ

-١٥٣٤-

تقدمت ترجمته فى (١٠٥٠) . والبيت فى ديوانه ٨٠ وتزيين الأسواق ٦٧ والعقد ٥ : ٤٠٤ .

(١) الصدى : رجع الصوت .

-١٥٣٥-

ترجمته فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٤٦٥ من قصيدة فى مدح أبى العشائر .

(١) يقول : لما بخلت بزيارتنا ذابت أجسامنا ونحلت شوقا : إليك فلا جدوى الآن من الزيارة إذ يحول نحولنا وهزالنا دون التمكن من العناق .

(١٥٣٦)

■ وقال أيضًا :

١ أَمَرَ الفؤادُ لسانَه وجُفُونَه فكتمنه ، وكفى بجسمك مُخبِرا

(١٥٣٧)

■ وقال الماهر :

١ وما أبقَى الهَوى والشَّوقُ منى سِوى رُوح تَردَّد فى خَيالِ

٢ خَفِيت عَن النوائب أن ترانى كأَنَّ الرُّوح منّى فى مُحَال

—١٥٣٦—

البيت فى ديوان المتنبى ١ : ٣٣٧ من قصيدة فى مدح أبى الفضل محمد بن العميد .

وقبله :

كم غرّك صبرك وابتسامك صاحباً لما رآه وفى الحشا ما لا يُرَى

(١) فكتمنه ، أى كتمن الوجد الذى لا يرى ، وذلك أن القلب أمر بسلطانه الغالب كلا من اللسان وجفون العين ألا يبوح اللسان بما يضمر من وجد ، وأن تمتنع العين عن إظهار الدمع . ومع هذا كله دلّ الجسم بنحوله وضعفه على كل ما حاول القلب كتمانه وستره .

—١٥٣٧—

لم أعثر على ترجمة .

(٢) المحال : المستحيل .

(١٥٣٨)

■ وقال جَمِيل :

١ وما مرَّ من يومٍ تراخَتْ بىَ النَّوَى ولا ليلةٍ إلَّا هَوًى منك رادفُ
٢ أهمّ بسَلْوَى عنكِ ، ثم تَردُّني إليكِ وتثنينى إليكِ العواطفُ
٣ فلا تحسبِنَّ النأى أسْلَى مَودَّتى ولا أنَّ عينى ردَّها عنكِ طارفُ

(١٥٣٩)

■ وقال ابن الدُّمَينة :

١ بنفسى وأهلى مَنْ إذا عَرَضوا له بذكر الهَوى لم يدر كيفَ يُجيبُ
٢ ولم يعتذر عُذْرَ البرىء ولَم يَزلْ به سَكتةٌ حتّى يقالُ مريبُ

-١٥٣٨-

ترجمته فى (٤٧٧) . والأبيات فى ديوانه ١٢٦ ومصارع العشاق ٤٠٣ .
(١) رادف : تابع .
(٣) أسلى : أنسَى . والطارف : ما يطرف العين ويجعلها تطبق الجفن .

-١٥٣٩-

سبقت ترجمته فى (٥١٧) . والبيتان فى ديوانه ١١٣ والحماسة البصرية ١٩٤ والشعراء ٧٣٢ والعقد ٣ : ٢٦٦ .
(٢) يقال أراب : صار ذا ريب ، أى تهمة أو شك . كما يقال أرابني : جعل فى ريبة . حكاهما سيبويه . والمراد هو المعنى الأول .

■ وقال عُروة بن حزام :

١ وإنّى لَتَعرونى لذكراكِ فَترةٌ   لها بين جسمى والعِظام دبيبُ
٢ وما هو إلّا أنْ أراها فُجاءَةً   فأُبهَتَ حتّى ما أكادُ أجيبُ
٣ عَشيَّةَ لا عفراءُ مِنكَ بعيدةٌ   فأسلو ولا عَفراءُ منكَ قريبُ
٤ لئن كان بردُ الماءِ حَرّانَ صاديًا   إلىّ حبيبًا إنّها لحبيبُ

-١٥٤٠-

هو عروة بن حزام ، أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة ، أحد من قتله العشق من الشعراء . وكان قد علق عفراء علاقة الصِّبا . فسأل عمه أن يزوجه إياها فأبى وزوَّجها ابن عم لها . فحزن وأخذه الهُلاس حتى لم يبق منه شيء ومات كمدا ولا يعرف له شعر إلا فى عفراء .

الشعراء ٦٢٢ – ٦٢٧ والأغانى ٢٠ : ١٥٢ – ١٥٨ والأمالى ٣ : ١٥٧ – ١٦٢ واللآلى ٧٣ – ٧٤ وتزيين الأسواق ٧٠ – ٧٦ والخزانة ٣ : ٢١٥ – ٢١٨ .

والأبيات فى الشعراء والأغانى وتزيين الأسواق ونسخة الشنقيطى من الديوان الورقة (٥) وديوان كثير ٥٢٢ .

(١) الفترة : الانكسار والضعف . وفى الديوان والتزيين : « رعدة » وفى الأغانى : « هزة » وفى الشعراء والخزانة : « روعة » . والبَهْت : الحيرة .

(٣) فى الديوان :

عشية لا عفراء دانٍ مزارها   فترجى ولا عفراء منك قريب

(٤) فى الديوان : « عطشان صاديا » وفى الشعراء : « أبيض صافيا » . وهذا البيت من شواهد النحويين فى تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، وهو الياء فى « إلىّ » هنا . وانظر الكامل ٣٧٩ والعينى ٣ : ١٥٦ والأشحوني ٢ : ١٢٧ .

(١٥٤١)

■ وقال أبو بُديل الوضّاح بن محمد التيمى الكوفى الفقيه :

١ نسيم الصَّبا كَمْ مهجة قد تركتها مولهة حرَّى وأنت سَليمُ

٢ لعمرك ما إن طبت إلا وقد جرى برَيَّاك مِن رَيَّا الحَبيبِ نسيم

(١٥٤٢)

■ وقال غلامٌ من بنى فزارة :

١ وأُعرض كيما يحسَبَ النّاسُ أنَّما بِى الهجرُ ، لا واللهِ ما بِى لكِ الهَجْرُ

٢ ولكنْ أرُوض النَّفسَ انظُر : هل لها إذا ذُكِرَتْ يومًا أحبَّتْها صَبْرُ

-١٥٤١-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) المهجة : النفس . حرَّى : ظمأى عطشى .

(٢) يخاطب والنسيم .

-١٥٤٢-

(١) إن فهم من معنى « أنما » الحصر كإنّما ، كتبت متصلة ، وإن فهم دخولها على « ما » موصولة بمعنى الذى كتبت منفصلة : « أنَّ ما » . وانظر القول فيها فى المغنى عند الكلام على أن المفتوحة المشددة .

(٢) تقرأ « ذكرت » بالبناء للفاعل الذى هو « النفس » ، فتقرأ « أحبَّها » بالنصب كما يصّح أن تقرأ « ذكرت » بالبناء المفعول فتقرأ : « أحبتُها » بالرفع .

(١٥٤٣)

■ وقال آخر :

١ فياربِّ إن أهلِكْ ولم ترو هامتى   بليلي أمت لا قبرَ أعطَشُ من قبرِى
٢ وإن أكُ عن ليلى سَلوتُ فإنّما   تسلَّيت عن يأسٍ ولم أسل عن صبرِى
٣ وإن يك عَن ليلى غِنىً وتجلُّد   فرُبَّ غنى نفسٍ قريبٌ من الفقرِ

(١٥٤٤)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ قل للتى أصمَتْ ضُلوعَكَ : خفّضى   وَقْعَ السِّهام ، فقد أُصيبَ المقتلُ
٢ جارت كما جار الزمانُ وريبُه   وكِلاهُما فى حكمه لا يَعدِلُ

-١٥٤٣-

هو المجنون المترجم فى (١٠٥٠) . والأبيات فى ديوانه ١٦٥ وديوان المعانى ١ : ٢٧٠ وشرح المرزوقى للحماسة ٢٢٤ .

(١) الهامة : عظام الموت وأرواحهم ، أو هى كما يزعم العرب طائر يخرج من رأس الميت إذا بلى يقول : اسقوني اسقوني !

(٢) اليأس : فقد الرجاء . وفي الديوان : « عن صبر » وهو الأوفق .

-١٥٤٤-

سبقت ترجمته فى (٥٠) . والبيتان فى ديوانه ١١٠ من قصيدة فى مدح أبى الفرج الشيباني .

(١) أصماه إصماءً : رماه فأنفذه ، أو أصاب مقتله .

(٢) ريب الزمان : صروفه وحوادثه .

المعنى السابع والتسعون
ما قيل في وصف النساء ومحاسنهن

(١٥٤٥)

■ قال جرير :

١ ما استوصَفَ النّاسُ من شيءٍ يَروقهمُ إلّا رأَوْا أمَّ عَمرٍو فوقَ، ما وَصَفوا

٢ كأنها مُزنـةٌ غَرّاءُ ساريـةٌ أو درَّةٌ لا يوارى ضوءَها الصَّدَفُ

-١٥٤٥-

سبقت ترجمته في (١٦٨) . والبيتان في ديوانه ٣٦٨ من قصيدة في مدح يزيد بن عبد الملك وهجو آل المهلب .

(١) استوصفه الشيء : سأله أن يصفه له . وفي الديوان : « إلا أرى أم عمرو » .

(٢) المزنة : السحابة البيضاء ، سارية : سائرة ليلا . وفي الديوان : « واضحة » . يوارى : يستر ، أي هي درة ظاهرة فضوؤها لألاء .

■ وقال آخر :

١ مَريضاتُ أرباب التَّهادِى كأنّما تخافُ على أحشائها أن تَقَطَّعا
٢ تَسيِب انسيابَ الأَيْمِ أخْصَرَه النَّدى فرفَّع من اعطافه ما ترفَّعا

-١٥٤٦-

هو رجل سعدى ، كما فى محاضرات الراغب ٢ : ١٣٩ . والبيتان بدون نسبة كذلك فى الحيوان ٤ : ٢٥٩ والحماسة ١٢٨٣ بشرح المرزوقى .

(١) التهادي: مشى فى تمايل وسكون . أوبات : رَجَعات وعَطَفات وفى الأصل : « أرباب » ، صوابه من المحاضرات والحماسة . وفى الحيوان : « أثناء التهادى » . وفى الأصل أيضا : « يخاف » صوابه فى الحماسة والمحاضرات والحيوان . أى تخاف على حضرها التقطع إن تبسطت فى المشى أو تسرعت .

(٢) الأيم : الحية ، وهي لا تصبر على البرد لأنه ييبس جرمها . يقول : أثر فى الحية الندى فخصرت ، أى بردت فهى فى انسيابها تتجافى عن الأرض وتتثنى ما أمكنها ذلك لئلا يشتد عليها البرد . وفى الأصل : « أحصره » صوابه من جميع المراجع .

(١٥٤٧)

■ وقال عَدىُّ بنُ الرِّقاع :

١ وكأنَّها بَيْنَ النِّساء أعارَها عينيه أحْورُ من جآذرِ جاسمِ
٢ وسَنانُ أقصَدَه النُّعاسُ فرنَّقتْ في عينه سِنةٌ وليس بنائِمِ

(١٥٤٨)

■ وقال كَعب بن زهير :

١ تَجلو عَوارضَ ذى ظَلْمٍ إذا ابتسمَتْ كأنَّه مُنهَلٌ بالراح مَعلولُ

-١٥٤٧-

ترجم فى (١٠٢١) . والبيتان فى ديوانه ١٢٢ والتشبيهات ٩٠ والمصون ١٤ والأمالى ١ : ٢٢٨ وخاص الخاص ١٠٦ وثمار القلوب ٤٠٨ وسر الفصاحة ٢٩٣ ونهاية الأرب ٢ : ٥٠ والمستطرف ٢ : ١٧ واللسان (رنق) .

(١) الحور : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها . وجاسم : موضع بالشام من عمل الجَوْلان قرب بُصَرى .

(٢) الوسنان : الناعس من غير نوم . والإقصاد : الرمى والطعن . رنقت : خالطت . والسِّنة والوسَن : أول النوم .

-١٥٤٨-

تقدمت ترجمته فى (٥٢) . والأبيات فى ديوان ٧ من قصيدة « بانت سعاد » .

(١) العوارض من الأسنان ما بين الثنية والضرس . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . مُنْهَلٌ : قد أنهل بالخمر . والنهل : أول شربة . معلول : سقى العلَل ، وهي الشربة الثانية . وفى الأصل : « يجلو » صوابه من الديوان . =

٢ شُجَّت بذى شَبَمٍ من ماء مَحنيَةٍ   صافٍ بأَبطحَ أضحَى وهو مشمولُ
٣ تجلو الرِّياحُ القذَى عنه وأفرطه   من صَوبِ ساريةٍ بِيضٌ يعاليلُ

(١٥٤٩)

■ **وقال جرير :**

١ تُجرِى الأراكَ على أغرَّ كأنه   بَرَدٌ تحدَّرَ من مُتون غمامِ

= (٢) شجت : مزجت . والشبَم : البرد . والمحنية : ما انحنى من الوادى فيه رمل وحصى صغار . والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى مشمول : أصابته ريح الشمال فبرّدته .

(٣) القذى : ما يقع فى العين أو فى الماء . تجلوه : تبعده وتكشفه . **أفرطه** : ملأه . والصوب : المطر . والسارية : السحابة تسرى ليلا . **واليعاليل** : نفاخات تكون فى الماء من وقع المطر ، والياء زائدة . واللسان (**علل** ٥٠٠) حيث أنشد هذا الشطر .

-١٥٤٩-

سبقت ترجمته فى (١٦٨) . والبيت فى ديوانه ٥٥١ من قصيدة هي أحدى نقائض للفرزدق ، ومطلع نقيضة الفرزدق :

عفى المنازل آخر الأيام   قطر ومور واختلاف نعام

(١) فى الديوان : « تجرى السواك » . والأراك هنا هو العود المتخذ من هذا الشجر . والأغر : الأبيض . والبرد : حب الغمام الجامد .

(١٥٥٠)

■ **وقال ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذَلى :**

١ ومنصَّب كالأُقحوان منطـق بالظَّلْم مصلوت العوارض أشنَبُ

٢ كسُلافة العِنَب العصير ، مِزاجُه عُودٌ وكافورٌ ومِسكٌ أشهبُ

-١٥٥٠-

ساعدة بن جؤية ، أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة بن إلياس بن مضر : شاعر محسّن ، شعره محشو بالغريب والمعانى الغامضة وهو ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم وليست له صحبة . وفى الأصل هنا « جونة » تحريف .

الخزانة ٣ : ٨٦ - ٨٧ والإصابة والمؤتلف والمختلف للآمدى ٨٣ والبيتان فى ديوان الهذليين ١ : ١٧٥ - ١٧٦ وشرح أشعار الهذليين ١١٠٧ .

(١) منصب : يعنى ثغرها وأسنانه ، كأنه منصوب منسق . الأقحوان نبت تشبه بأزهاره الثغور . منطق : كأنه جعل عليه نطاقا . والظلم ماء الأسنان وبريقها . مصلوت : صلت . والعوارض من الأسنان : ما بين الثنية والضرس. والأشنب : ذو الشنب ، وهو الرقة والماء يجرى على الثغر .

(٢) السلافة : أول ما يخرج من الدن . ومزاجه : ما يمزج به . والشهبة أصلها فى ألوان الخيل أن تشق معظم لونها شعرة أو شعرات بيض . وفى ديوان الهذليين وشرحه : « أصهب » بالصاد ، وهو لون حمرة باطنها سواد .

(١٥٥١)

■ وقال البُحترى :

١ ولمَّا التقَينا والنَّقا موعِدٌ لنا   تعجَّبَ رأء الدُّرّ حُسنًا ولا قِطُه

٢ فمن لؤلؤٍ تَجلوه عند ابتسامِها   ومن لؤلؤٍ عند الحديثِ تُساقِطه

(١٥٥٢)

■ وقال آخر :

١ تَمشي الهُوَينَى إذا مشت فُضُلاً   مَشْيَ النزيف المخمور فى صَفَدِ

٢ تظلُّ من زَوْرِ بيتِ جارتِها   واضعةً كفَّها على الكبِدِ

-١٥٥١-

ترجمته فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ١٢٣٠ صيرفى وأخبار البحترى ١٢٢ والموازنة ٢ : ١٠٨ وديوان المعانى ١ : ٢٣٨ وأمالى المرتضى ١ : ٥٢٠ وزهر الآداب ١٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٦ وشرح الشريشي ١ : ٣٩ .

(١) النّقا : قطعة من الرمل محدودبة ، أو اسم مكان . شبه ثغرها و أسنانها بالدر المنظوم وكذلك حديثها شبهه بالدر الملتقط .

(٢) تساقطه ، عنى به حسن حديثها كأنه الدر يلتقط .

-١٥٥٢-

البيتان فى التشبيهات ١٠١ ونهاية الأرب ٢ : ١٠٧ .

(١) الهوينى : المشى فى بطء ورفق . والصفد والصفاد : القيود والأغلال . وفى التشبيهات ونهاية الأرب : « فى صُعُد » .

(٢) الزور : مصدر كالزيارة .

(١٥٥٣)

■ وقال الحارث بن خالد :

١ وتنــوء تُثْقلهـــا رَوادِفُهـــا فِعْلَ الضَّعيفِ ينوء بالوَسْقِ

(١٥٥٤)

■ وقال مسلم بن الوليد :

١ فأقسمتُ أنسى الدَّاعياتِ إلى الصِّبا وقد فاجأتْها العينُ والسِّتْرُ واقعُ
٢ فغطَّت بأيديها ثِمارَ نُحورها كأيدى الأُسارَى أثقلَتْها الجوامعُ

-١٥٥٣-

الحارث بن خالد المخزومى سبقت ترجمته فى (٢٩٨) . وفى الأصل هنا : « الحارث ابن حلزة » ، تحريف صوابه فى الأغانى وتشبيهات ابن أبى عون ١١٣ . والبيت مع أبيات أخرى فى خبر للنميرى الشاعر مع عائشة بنت طلحة فى الأغانى ١٠ : ٥٧ - ٥٨ . وهو خبر مسهب ممتع يختتم بخمسة أبيات للحارث بن خالد المخزومى يقولها فى عائشة ، أولها :

ظعن الأمير بأحسن الخلــق وغدوا بلــبك مطلــع الشرق

(١) تنوء : تنهض بجهد ومشقة . وكانت عائشة فيما يذكرون كذلك .وفى الأغانى : « عجيزتها » . والوسق ، بفتح الواو وكسرها : مكيال قيل هو حمل بعير ، وهو ثلثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق .

-١٥٥٤-

سبقت ترجمة مسلم فى (٦) .والبيتان فى ديوانه ٢٧٣ والشعراء ٨٣٩ - ٨٤٠ وطبقات ابن المعتز ٢٤٠ والعقد ٥ : ٣٧٥ وديوان المعانى ١ : ٢٥٣ وتشبيهات ابن أبى عون ٣٤١ والعمدة ١ : ٢١٦ وزهر الآداب ٩٩٦ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٣٨ .
=

(١٥٥٥)

■ وقال قيسُ بنُ الخَطِيم :

١ أوصى بها الله حين صَوَّرها الخالقُ ألّا يجنها الصَّدَفُ
٢ تنامُ عن كِبْر شأنها فإذا قامَتْ رُويدًا تكاد تنقصفُ

= (١) أنسى ، أى لا أنسى ، وحذف « لا » بعد فعل القسم كثير عندهم ، ومنه فى الكتاب العزيز : « قالوا تالله تذكر يوسف » .

(٢) وكذا فى الشعراء وديوان المعانى والعقد والمحاضرات . وفى التشبيهات : « ثمار صدورها » . وقال ابن رشيق : « فهذا تشبيه مصيب جدا ، إلا أنهم عابوه بما بينت » يشير إلى قوله « أثقلتها الجوامع » والجوامع : مفردة جامعة ، وهي الغل يجمع اليدين إلى العنق .

—١٥٥٥—

مضت ترجمته فى (٢٤) . والأبيات فى ديوانه ٥٤ – ٥٨ والأصمعيات ١٩٧ والأغانى ٧ : ١٦٣ والعمدة ٢ : ٥٧ والحماسة البصرية ٢ : ١٥٠ وحماسة الخالديين١ : ١٥٩ والمختار من شعر بشار ١٤٢ .

(١) فى الديوان :

قضى لها الله حين يخلقها الـ خالـــق ألا يكنّهـــا سَدَف

أى إذا كانت فى ظُلمة أُبصرت ولم تسترها الظُّلمة . والسَّدَف والسُّدفة : الظُّلمة ويجنّها : يسترها . وفى الأصل : « يحبها » تحريف . و« الصدف » كذا وردت هنا وفى الأغانى « صدف » ، جعلها كاللؤلؤة الظاهرة . وذكر ابن رشيق فى العمدة أن فى البيت عيب الاتكاء والارتفاد ، وهو قوله « صورها الخالق » ؛ لأن اسم الله تعالى قد تقدم .

(٢) كِبرِ شأنها ، أى مُعظمهِ . يقول : تنام عن معظم شأنها ، لأنها مكفية تُخدَم ولا تخدم . رويدا : فى سكون وضعف برفق ودعة . تنقصف : تنكسر . يصفها بالنعمة والرفاهية وقلة العمل ، وهذا يحسّنها وينعم بدنها . =

٣ خَود يَغِثُّ الحديثَ ما سَكَتَتْ   وهو بفيها ذو لَذَّةٍ طَرِفُ
٤ تَخْزُنه وهو مُشتهىً حسَنٌ   وهو إذا ما تكلَّمَتْ أُنُفُ
٥ حَوراءُ جَيْداء يُستضاءُ بها   كأنَّها خُوط بانةٍ قَصِفُ
٦ تمشي كمَشْي المَبْهُور فى دَهِس الرملِ   إلى السَّهلِ دونه الجُرُفُ
٧ تغترقُ الطرفَ وهى لاهيةٌ   كأنَّما شَفَّ وجهَها نُزُفُ

= (٣) الخود : الحسنة الخلق الشابة . يغث الحديث : يصير غثا رديئا . وفى الأصل هنا : « تبث » تحريف ، وصوابه فى الديوان . ويروى أيضا « ما صمتت » وفى الديوان أيضا : « ولا يغث الحديث ما نطقت » . والطرف : الطريف الممتع .

(٤) أُنُف : جديد حديث ، كأنه لم يقله أحد قبلها . ويقال روضة أنف : لم يرعها أحد من قبل .

(٥) الحور : سعة العين وعظم المقلة وكثرة البياض ، أو شدة بياض البياض وسواد السواد . جيداء : طويلة العنق فى حسن . والخوط ، بالضم : القضيب أي العود والبانة : شجرة لها ثمرة تربب بأفواه الطيب ثم يعتصر دهنها طيبا . ولاستواء نباتها وأفنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشطاط بها فقالوا : كأنها بانة وكأنها غصن بان .
والقصف : الخوار الناعم يتثنى

(٦) المبهور : الذى أصابه البُهر ، بالضم ، وهو انقطاع النفَس من الإعياء . وفى الأصل : « النهور » صوابه من الديوان . الدهِس : ذو الدَّهْس وهومن الرمل مالا ينبت شجراً وتغيب فيه القوائم . والجُرُف : ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض . وفى الديوان : « يمشى كمشي الزهراء فى دمث الرمل » . والزهراء : البقرة البيضاء .

(٧) أي أنها تستغرق طرف من نظر إليها وتشغله عن النظر إلى غيرها بحسنها . وهي لاهية : غير محتفلة . والنُّزُف : اسم من نَزْف الدم . وهو خروجه ، والأصل فيه الإسكان : النَّزْف . وفى نسخة الأصل : « ترف » ، تحريف .

٨ بين شُكول النِّساء خلقتُها قَصْدٌ ، فلا عَبْلةٌ ولا قَضَفُ

(١٥٥٦)

■ وقال حُمَيد بن ثَورٍ الهلالىّ :

١ ولمَّا استقلَّ الحىُّ فى رَونق الضُّحى قضَينا الوَصايا والحديثَ المكتَّما
٢ مِن البيض ، عاشَتْ بين أمٍّ رضيّةٍ وبين أبٍ بَرٍّ أطابَ وأكرما
٣ منعمَّة لو يَدرجُ الذرُّ ساريًا على جِلدها بَضّت مَدارجهُ دَما
٤ رَقُود الضحى ما إن تَزُود ذوى القُصَى ولا الجيرةَ الأدنَيْنَ إلّا تجشُّما

= (٨) شكول النساء : ضروبهنّ ، واحدها شَكْل . والعَبلة ، بالفتح : الغليظة . والقَضَف : الدقة وقلة اللحم .

-١٥٥٦-

سبقت ترجمته فى (٣٧) . والأبيات فى ديوانه ٢٠ ثم ١٧ .

(١) استقل الحى : ذهبوا وارتحلوا . رونق الضحى : أولها . وفى الديوان : « قبصن الوصايا » أى تناولن وأخذن فى التوصية وما تكنه جوانحهن من الحديث . والمكتم : ما أضمرته النفس . وفى الديوان : « والحديث المجمجما » ، وهو المتردد فى النفس.

(٢) فى الديوان : « أم عزيزة » . أطاب : تكلم بكلام طيب ، أو قدم طعاماً طيبا ، أو ولَد بنينَ طيبين . وفى الديوان : « أطاع » .

(٣) يدرج : يمشى مشيا ضعيفا . وفى الديوان : « لو يصبح الذر » . والذر : صغار النمل ، واحدته ذرة . بضت : سالت . والمدارج : مواضع الدَّرجان .

(٤) رقود الضحى : كثيرة الرقاد فى هذا الوقت لكرامتها على أهلها أولأنها ذات خدم وحشم والقُصَى : الأباعد، وجمع أقصى فى الديوان : « لا تقرب الجيرة القصى » . و الأدنون : الأقربون ، جمع أدنى ، يريد أنها لا تزور =

(١٥٥٧)

■ وقال الأخطل :

١ نَواعِمَ لم يلقَيْن بُؤْسَ معيشةٍ ولا عَثرةً من جَدٍّ سُوءٍ يُزيلُها
٢ ولو بات يَسرِى الذّرُّ فوقَ جلودها لأثّر فى أجسامهن نحيلُها

(١٥٥٨)

■ وقال البحترى :

١ ذات حُسنٍ لو استزادَت من الحسـ ـنِ شَيْئًا لما أصابَتْ مَزيدًا
٢ فهى الشّمس بهجةً ، والقضيبُ الغضُّ لينًا ، والرِّئمُ طَرفًا وجِيدا

= هؤلاء ولا هؤلاء . إلا بمشقة وتكلف . وفى الأصل : إلا تحشما ، بالحاء المهملة ، صوابه من الديوان .

-١٥٥٧-

سبقت ترجمته فى (٣) . البيتان فى ديوان ٢٤٢ .

(١) في الديوان : « لم يلقين في العيش ترحة » . والترحة : التنغيص . والجد : الحظ .

(٢) فى الديوان : « فى أبشارهن » أى ظاهر الجلد . نحيلها : دقيقها . وفى الديوان : « محيلها » .

-١٥٥٨-

ترجمة البحترى فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ١٨٣ من قصيدة له فى الفخر .

(١) استزادت : طلبت الزيادة . أى هي غاية فيه . وفى الديوان : « من الحسن إليه » .

(٢) القضيب : الغصن يقضب : من الشجرة ، أى يقطع . والرئم : الظبى ، الخالص البياض ، أو هو ولد الظبى . والجيد : العنق .

(١٥٥٩)

■ وقال أعرابىّ :

١ منَّعمة يحار الطَّرفُ فيها كأنَّ حديثَها سُكرُ الشَّبابِ
٢ من المتصيِّدات لغير سُوءٍ يشين ، إذا مشت مَشْىَ الحُبابِ

(١٥٦٠)

■ وقال حرملة بن مقاتل :

١ وما ضَرَبَ فى رأس نِيقٍ ممنع بتيهاءَ قد يستنزل العصم نِيقُها
٢ بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طعمَه وقد طاب بعد النَّوم فى الفمِّ رِيقُها

—١٥٥٩—

(٢) المتصيدات : الصائدات . يَشِين : يعيب ، والشَّين : العيب ، والحباب ، بالضم : الحية، وفى مشيتها تعمج ، أى تلوٍّ وتثنٍّ .

—١٥٦٠—

لم أر له ترجمة ، بيد أن الأبيات مروية فى حماسة الخالديين ٢ :١٧١ من سبعة أبيات أولها :

ألا طرقتـن أم سلـم فـأرّقت فيـا حبـذا إلمامهـا وطروقهـا

(١) الضرُب : العسل الأبيض الغليظ . والنيق : أرفع موضع فى الجبل . والتيهاء : المفازة يتاه فيها ولا يُهتدى . والعصم من الوعول : ما كان بإحدى ذراعية بياض . وإنما يستنزلها لوعورته وشموخه فهى لا تقرّ فوقه . وفى حماسة الخالديين ٢ : ١٧١ .

وما ضرب فى رأس صعب ممرد بتنهائـه يستنـزل العفـر نيقهـا

(٢) فى الحماسة : « لمن ذاق طعمه » . والفمّ بتشديد الميم : لغة فى الفم ، وهو بضم الفاء ، وقد يقال بفتحها ، كما فى اللسان عند إنشاد قول محمد =

٣ إذا اعتلَّت الأفواهُ واستمكن الكَرَى   وقد حان من نَجم الثُّريّا خُفوقُها
٤ وما ذُقتُ فاها غير شيءٍ رجوتُه   ألا ربَّ راجى شَربةٍ لا يذوقُها

(١٥٦١)

■ **وقال ابن الرومي :**

١ وما تعتريها آفةٌ بَشَرِيةٌ   من النَّوم إلّا أنَّها تُتَخيَّر
٢ كذلك أنفاس الرِّياح بسُحرةٍ   تَطِيبَ ، وأنفاسُ الأنام تَغَيَّر

= ابن ذؤيب العمانى :

* يا ليتها قد خرجت من فمِّه *

وفى الحماسة : « وقد جف بعد النوم للنوم » .

(٣) اعتلت : أدركتها علة التغير بالنوم . يقول : حين تتغير الأفواه لا يلحقها ذلك بل هى طيبة الفم أبداً . وخفوق الثريا : لحاقها بالمغيب ؛ يقال خفق النجم ، إذا انحطَّ فى المغرب .

(٤) رجوته : توقعته وتمنيته . وفى حماسة الخالديين : « غير حال رجوته » .

—١٥٦١—

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٩٠٧ وحماسة الخالديين ٢ : ١٧٢ وابن الشجرى ١٩٢ ونهاية الأرب ٢ : ٦٢ واللآلى ٥٢٤ .

(١) وكذا فى نسخة من نسخ الديوان وهو على أسلوب : « ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم». وفي بعض النسخ: «تتخثر» أي يعتريها شيء من الغلظ كما يعترى الزبد واللبن إذا فارقتهما الزقية وكذا فى اللآلى ونهاية الأرب .

(١٥٦٢)

■ وقال القُطاميّ :

١ منعَّمة تجلو بعُود أراكةٍ ذرى برد عَذْبٍ شَتيت المَنَاصِبِ
٢ كأن فضيضًا من غَريض غمامةٍ على ظمأ جادت به أمُّ غالِب

(١٥٦٣)

■ وقال البحترى :

١ وأهيفَ مأخوذ من النَّفس شكله ترى العينُ ما تختارُ أجمعَ فيه
٢ ولم تنسَ نفسى ، ما سُقيت بكفّه من الرَّاح إلّا ما سُقِيت بفيهِ

-١٥٦٢-

القطامى ترجم فى (٢٠) . والبيتان فى ديوانه ٤٣ والموشى للوشاء ١٩٠ .

(١) ذراه : أعاليه . ومناصب الأسنان منابتها . شتيت : متفرق . وفى الأصل : « المناضب » صوابه بالصاد المهملة .

(٢) الفضيض : الماء العذب ، وقيل السائل . والغمامة السحابة . والغريض : الطرى . وفى اللسان : « والغريض : الطرى من اللحم والماء واللبن والتمر » . وفيه أيضا : « ومنه قيل لماء المطر :مغروض وغريض . قال الحادرة :

بغريض سارية أدرته الصبا من ماء أسجر طيب المستنقع

-١٥٦٣-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٣٢٨ .

(١) الأهيف : الضامر البطن الدقيق الخصر . والشكل ، بفتح السين وكسرها : المثل . وفى الديوان : « ترى العين ما تحتاج » ، وماهنا أعلى .

(٢) الراح : الخمر أي الراح ورضا به سيَّان .

(١٥٦٤)

■ وقال جرير :

١ سقَين البَشَامَ المسكَ حين رَشَفْنه رَشِيفَ الغريريات ماءَ الوقائع
٢ إذا ما رَجَا الظَّمآنُ وردَ شريعةٍ ضَرَبن خيالَ الموتِ دونَ الشَّرائعَ

(١٥٦٥)

■ وقال ابن الدُّمينة :

١ وما نُطفةٌ صهباءُ صافيةُ القَذَى بحَجْلاءَ تجرى تحت نِيقٍ حبَابُها

-١٥٦٤-

سبق فى (١٦٨) . والبيتان فى ديوانه ٣٦٠ وبينهما ثالث مع تقديم الأول منهما على الثالث وهو :

إذا قلن ليست للرجال أمانـة وفينا فلم ننقض عهود الودائع

(١) البشام : شجر يؤخذ منه السواك . رشفنه : امتصصنه : والغريريات : إبل منسوبة إلى فحل يقال له الغرير ، بالتصغير ، وهو تصغير ترخيم لأغرّ ، كقولك فى أحمد : حُمَيد . والوقائع : جمع وقيعة وهى مكان صلب يستنقع فيه الماء فى سهل أو جبل .

(٢) الشريعة : موضع على ساحل البحر تسرع فيه الدواب . وفى الديوان : « حبال الموت » .

-١٥٦٥-

مضى فى (٥١٧) . والأبيات فى ديوانه ٦٢ ومعجم ما استعجم ١ : ٤٢٨ وحماسة الخالديين ٢ : ٦٤ .

(١) النطفة : الماء القليل . والصهباء : البيضاء . صافية القذى ، أى ليس فيها قذى . والقذى : ما علا الشراب من شي يسقط فيه والحجلاء ، قال =

٢ سَقَاها من الأشراط ساقٍ فأصبحَتْ   تَسِيلُ مَجارى سَهْلِها وشِعابُها
٣ يَحُوم بها صادٍ يَرَى دونها الرَّدى   مُحيطًا ، فيهوَى وردَّها ويهابُها
٤ بأطيب من فيها ، ولا قَرقفيّةٌ   يُشاب بماء الزَّنجبيلِ رُضابُها

= البكرى فى رسم (الحجيلاء) : « ماء لخثعم » ثم قال : « وقال ابن الدمينة فأتى بها على التكبير » وأنشد البيت وقال : « وأصل الحجيلاء : الماء الذى لا تأخذه الشمس » والنيق ، بالكسر : أرفع موضع فى الجبل . والحباب : الطرائق التى فى الماء كأنها الوشى . ورواية الخالديين :

وما نطفة زرقاء لا تكتم القذى   بعلياء يجرى تحت نيق حبابها

(٢) فى شرح ثعلب للديوان : « يقال مطرة أشراطية ، أى مطرت بالشرطين ، وهى منزل من منازل القمر فى الحمل » . وفى اللسان : « والسرطانِ : نجمان من الحمل يقال لهما قرنا الحَمل » وفيه أيضا : « وإلى جانب الشمالى منهما نجم صغير ، ومن العرب من يعده معهما فيقول : هو ثلاثة كواكب ، ويسمّيها : الأشراط ... والنسب إليه أشراطىّ » . والشعاب : جمع شعبة ، وهي المسيل فى ارتفاع قرارة الرمل .

(٣) يحوم بها : يدور حولها . والصادى : الظمآن . والردى : الهلاك . يهابها : يخافها .

(٤) القرقف : اسم للخمر ، يشاب : يخلط ويمزج ، والزنجبيل : ضرب من الأفاوية مما ينبت بأرض عمان ، وأجوده ما يؤتى به من الهند وبلاد الصين ، وهو عروق تسرى فى الأرض ، يؤكل رطبا ويستعمل يابسا أيضا والرضاب : قطع الريق تتحبب وتنتشر .

(١٥٦٦)

■ وقال آخر :

١ كأنّما ثغرُها من حسنة بَرَدٌ ممّا تهادته أيدى الرّاح مصقولُ
٢ كأنّه أقحوانٌ غِبَّ سارية مُدَيَّمٌ واجهَتْه الرّيح مشمولُ

(١٥٦٧)

■ وقال الرضى :

١ عَطَوْنَ بأعناق الظّباء وأشرقَتْ وجوهٌ عليها نَضرةٌ ونعيـمُ
٢ أمَطْنَ سُجوفًا عن خدودٍ أسيلة صفا بَشَرٌ منها ورَقّ أديمُ

—١٥٦٦—

(١) البَرَد : حب الغمام ، وهو ماء جامد ينزل من السحاب قطعا صغارا ، شبهه به فى البياض والنقاء . والراح : الخمر ، وأراد شاربيها .

(٢) الأقحوان : نبت تشبه بأنواره الأسنان فى بياضها وحُسن تراصّها . غب سارية ، أى عقب سارية ، وهى السحابة تسير ليلا . والمديمٌ : الذى أصابته الديم : جمع ديمة ، وهى مطرة لا رعد فيها ولا برق ، تدوم يومها . والمشمول : الذي هبت عليه ريح الشمّال .

—١٥٦٧—

سبقت ترجمة الشريف الرضى في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه٢ : ٣٣٢ من تسعة أبيات غزلية .

(١) عطا الظبى : تطاول إلى الشجر لينال منه .

(٢) أماط الستر : أزاحه . والسجوف : جمع سجف ، بالفتح وبالكسر ، وهو السّتر . وأسالة الخد : لينه وسهولته واستواؤه . والبشر : جمع بشرة ، وهو ظاهر الجلد . والأديم : الجلد .

=

٣ تأطّرَ أغصانِ الأراك أمالها ، وقد رَقّ جِلبابُ الظّلام ، نسيمُ

(١٥٦٨)

■ **وقال محمد بن هانىء :**

١ قامت تَميسُ كما تدافَعَ جدولُ وانساب أيْمٌ فى نقًا يتهيَّلُ
٢ وأتت تزجِّى ردفَها بقوامها فتأطَّرَ الأعلى وماجَ الأسفلُ
٣ صنمٌ تردَّى الحسنَ منه مقرطَقٌ ومَشَى على البَرديِّ منه مُخلخَلُ

= (٣) قبله في الديوان :

يُجلن خلاخيل النُّضار وبينهـا بَـرادىُّ غِيـلٍ بينهـن عميـم

والبرادى : جمع بَردية ، وهى نبت غصن تشبه به السيقان . والغيل ، بالكسرة والفتح : الغيضة . و في الديوان : « بوادى غيل » صوابهما ما أثبت .

تأطّر ، أي يتأطرن تأطر . والتأطر : التثنّي والتمايل .

—١٥٦٨—

سبقت ترجمته في (٥٠) . والأبيات في ديوانه ١١٠ في مفتتح قصيدة يمدح بها أبا الفرج الشيباني .

(١) تميس : تتبختر وتتهادى . والأيم : الحية الأبيض اللطيف . والنقا : قطعة من الرمل تنقاد محدودبة .

(٢) تزجّى : تدفع برفق . تأطر : انعطف .

(٣) في الديوان : « قمر » . والمراد بالصنم هنا التمثال . والمقرطق : اللابس القُرطَق ، وهو القباء ، معرب « كرته » . والبردى : نبت تشبه به الساق في بياضها وصفائها واستوائها من اللين والنعمة . انظر المفضليات ٩٤ . والمخلخل : موضع الخلخال من الساق . =

٤ ووراءَ ما يحوِى اللِّثامُ مقبَّلٌ رَتِّلٌ بمسواك الأراك مقبَّلُ
٥ طَرقت تَحِيد من الصَّباح تخفُّرا فَوشَى الكَبَاءُ بها ونَمَّ المندلُ

= (٤) اللثام : ما يجعل على الفم من نقاب . ويقال ثغر رتل ورتل : حسن التنضيد مستوى النبات .

(٥) طرقت : جاءت ليلا . تحيد : تنفر وتعدل خشية أن تعرف . وشى : نمّ ودلّ . والكباء ، بالكسر : البخور . والمندل : عود الطيب الذي يتبخر به .



المعنى الثامن والتسعون
في مذمّة النساء

(١٥٦٩)

■ قال دِعبل :

١ يارُكْبَتَىْ خُزرٍ وساقَ نعامة — وزبيل كَنّاسٍ وشدقَ بعيرِ

٢ يامَنْ أشبِّهها بحمّى نافضٍ — قطّاعةٍ للقلبِ ذاتِ زفيـرِ

٣ صُدغاكِ قد شَمَطا ونحرُكِ يابسٌ — والصَّدر منك كجؤجؤ الطُّنبورِ

٤ يا مَنْ معانقُها يبيت كأنّهُ — في مَحبِسٍ قَمِلٍ وفي ساجورِ

-١٥٦٩-

مضت ترجمة دعبل في (٧٢٨) . والأبيات في ديوانه٨٩ وابن عساكره : ٢٣٩ والتشبيهات١٣٧ وأحسن ما سمعت ١١٤ يقولها في هجاء امرأته .

(١) الخزر : ولد الأرنب . أو الذكر من الأرانب ؛ وفي الأصل : « خرز » تحريف . والزبيل : القفة والجراب .

(٢) الحمى النافض : التي يرعد منها من أخذته . ذات زفير ، أي يزفر صاحبها يخرج النَّفسَ لامتلاء صدره غمًّا .

(٣) شمطا : ظهر فيهما بياض الشعر . والجؤجؤ : الصدر . والطنبور : آلة من آلات اللهو والطرب ذات عنق وأوتار .

(٤) المحبس : الغلّ ، وكان يؤخذ من قد وعليه شعر فيقمل في عنق الأسير كما يقمل الرأس فيكون أشد نكاية ، ويقال للمرأة السيئة الخلق : غلٌّ قمِل . والساجور : خشبة توضع في عنق الكلب أو قلادة يشدّ بها .

(١٥٧٠)

■ وقال المتوكّل الليثى :

١ فلا تنكحنَّ الدهرَ إن كنت ناكحًا عَشَوْزنةً لم يبقَ إلَّا هريرُها
٢ تجودُ برجلَيْها وتَمنعُ مَالَها وإنْ غضبَتْ راع الأسودَ زئيرُها
٣ إذا فرغت من أهل دارٍ تبيرهمْ سَمت سموةً أخرى لدارٍ تبيرُها

-١٥٧٠-

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي ، من شعراء الحماسة ، وهو القائل :

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وكناه المرزباني بأبي جهمة وقال : كان على عهد معاوية ونزل الكوفة . وفي الأغاني أنه كان فى عصر معاوية وابنه يزيد ، ومدحهما . وأنه اجتمع مع الأخطل .

المؤتلف ١٧٩ ومعجم المرزباني ٤١٠ - ٤١١ والأغاني١١ : ٣٧ - ٤١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١١٨٥ ، ١٧٧٩ ، ١٧٩٠ .

والأبيات في ديوانه ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(١) العشوزنة : العسرة الخُلق . والهرير ، أصله صوت للكلب دون النباح يكون من قلة صبره على البرد .

(٢) الزئير : أصله صوت الأسد .

(٣) تبيرهم : تهلكهم . سمت : ارتفعت . وفي الديوان : « سحت سحوة »

■ وقال آخر :

١ أتَونى بها قبل المَحَاق بليلةٍ	فكان مَحَاقًا كلّه أمدُ الشَّهرِ
٢ أمَا لكِ عمرٌ إنّما أنتِ حيّة	إذا هى لم تُقتَلْ تَعِشْ آخرَ الدَّهرِ
٣ ثلاثين حولا لا أرى منكِ راحةً	لَهِنّكِ فى الدُّنيا لباقيةُ العُمْرِ
٤ شربتُ دمًا إن لم أرُعْكِ بضَرَّةٍ	بعيدةِ مَهْوى القُرطِ طيِّبةِ النشرِ

-١٥٧١-

هو عروة الرحال ، واسمه كما في السمط : عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، سمّى رحالا لأنه كان وفّادا على الملوك وذا قدر عندهم . وهو الذي أجاز لطيمة النعمان التي كان يبعث بها في كل عام إلى عكاظ ، فقتله البراض بن قيس الكناني ، واستاق العِير فقيل : « أفتك من البراض » . وبسببه هاجت حرب الفجار بين حيي خندف وقيس .

والأبيات في الشعراء ٧١٩ - ٧٢٠ والخزانة١٠ : ٢٠ .

والأول والثاني فيها في أمالي القالي٢ : ٣٦ والسمط ٦٧١ - ٢٧٢ .

والأول فقط في المحكم٣ : ١٩ واللسان (محق) وديوان جران العود١١ حيث نسبت قصيدة مطلعها هذا الأول .

والثالث فقط في الخصائص١ : ٣١٥ - ٣١٦ حيث أسهب الكلام فيه .

(١) المحاق ، بضم الميم وفتحها : آخر الشهر إذا امحّق الهلال فلم ير . وفي المحكم واللسان : « ذلك الشهر » وهي الرواية في قصيدة جران العود حيث رويها الراء المضمومة .

(٢) يتعجل انقضاء عمرها ويشكو طوله فيخيل إليه أنه عمر الحية . وانظر طول عمرها عند الجاحظ في الحيوان١ : ١٨٩ / ٣ : ٥٣٢ / ٤ : ١١٨ ، ١٥٧ / ٦ : ٥٦/ ٧ : ١٨٤ .

(٣) لهنك : لغة في لئنك . وقد رجح ابن جني أن السلام الثانية ، وهي التي في « لباقية العمر » هي الزائدة .

(٤) الضرّة ، بالفتح : الزوجة الأخرى ، وكل منهما ضرة لصاحبتها ، مهواه : موضع تدلّيه ، كناية عن جمال العنق وطوله . والنشر : الرائحة .

(١٥٧٢)

■ وقال أعرابيّ :

١ يا ربِّ صبِّرنى على أمِّ اللُّهَمّ
٢ جَروزٍ ذات سَلْجٍ لِلُّقَـــمْ
٣ كأنما تقذف فى بحرٍ خِضَمّ
٤ سريعة السَّرَط نحُوسٍ للبُرَمْ
٥ قد هَرَّمَتْنى قبل أيّام الهَرَم
٦ مَن عالَها فهو حريّ بالعَدَمْ
٧ تحشُو زوايا بطنها إذا اضطرم
٨ لَقْمًا كأمثال جلاميدِ الأكَمْ

-١٥٧٢-

(٢) الجروز : التي إذا أكلت لم تترك على المائدة شيئا . وفي الأصل : « حرور » تحريف . والسلج ، بالجيم : البلع ، ومثله السلجان ، وهو الأكل السريع . وفي المثل : « الأكل سلجان والقضاء ليان » . وفي الأصل : « سلح » بالحاء المهملة ، تحريف أيضا .

(٤) السرط : الابتلاع والازدراد . وفي الأصل : « الشرط » تحريف . لحوس : مبالغة من اللحس ، يقال لحِس القصعة ، أي لَعِقها . وفي الأصل : « نحوس » ولا وجه له . والبرم : جمع بُرمة ، وهي القدر مطلقا ، وهي في الأصل : المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز ، كما في اللسان .

(٦) العَدَم : فقد المال وقلته . ويصح أن تقرأ « بالعدُم » ، وهو الفقر .

(٧) اضطرم : اشتعل والتهب ، والمراد : اشتدت شهوته للطعام .

(٨) الجلاميد : جمع جلمود ، وهو الصخر ، أو هو مثل رأس الجدي ودون ذلك .

(١٥٧٣)

■ **وحلف أعرابيٌّ بالطلاق ، وكان له امرأتان ، فقال :**

١ لو تَعلم الغُرماء منزلتيهما ما حلَّفونى بالطلاق العاجِل
٢ قد مَلّتا ومللتُ من وجهَيْهِما عَوجاءُ حائلةٌ ونِقْضٌ حائِل
٣ لا حُلوتان فتُمسَكا بحلاوةٍ تشفى الضَّجيع ولا لدَلٍّ عاسِلِ

(١٥٧٤)

■ **وقال أبو نُواس :**

١ وناظرة إلىَّ من التفاتٍ تلاحظنى بطرفٍ مستراب
٢ كشَفت قِناعها فإذا عجوزٌ مسوَّدة المَفَارق بالخضاب
٣ فما زالت تجَمّشنى طويلا وتأخذ فى أحاديث التَّصابى
٤ تحاولُ أن تقيم الميْتَ منّى ودونَ قيامه شَيْبُ الغراب
٥ أتَتْ بجرابها تكتال فيه فراحَتْ وهى فارغةُ الجِرابِ

-١٥٧٣-

(٢) حائلة : معوجة ، وفي اللسان : « كل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال . والنقض ، بالكسر : المهزولة ، وأصله في نعت الإبل .

(٣) عاسل : ذو عسل وحلاوة ، والمراد مستطاب مستحسن .

-١٥٧٤-

مضت ترجمته في (١٠٥) والأبيات .

(١) مستراب : لحقته الريبة .

(٣) التجميش : المغازلة بالتقريص والملاعبة .

(١٥٧٥)

■ وقال ابن الرُّوميّ :

١ لقَّيها معشرٌ مغنيِّـــــــــةً كَعقرب الحُشِّ لقبت تَمْرَه
٢ تُجْزَرُ فَلسًا على الغِناء ولا تسكتُ إلّا وجَزْرها بَدْرَه

-١٥٧٥-

مضى فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١١٥١ عن مجموع المعانى .

(٢) الحشّ : موضع قضاء الحاجة . وهو فى الفلاة ونحوها ملجأ للعقارب والحيات . وفى الديوان : « الحسن » تحريف .

(٢) تجزر : تعطى أجرا ، وأصله فى أجر الجزار يعطى الجزارة ، وهى حق الجزّار وفى الأصل : « تجذر » ، و« جذرها » ، وإنما هما من الزاى . والبدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف ، سميت ببدرة السخلة ، وهى جلدها إذا كانت فطيما .

المعنى التاسع والتسعون
فى التلصُّص والتسرُّق

(١٥٧٦)

■ وقال الأُحَيمر العبسى :

١ عوَى الذِّئب فاستأنستُ للذئبِ إذْ عوَى ... وصوَّتَ إنسانٌ فكِدتُ أطيرُ

-١٥٧٦-

هو فى عدة مراجع : « الأحيمر السعدى » ، أعنى الحيوان ١ : ١٣٣ والبيان ٣ : ٢٠٠ أمالى القالى ١ :٤٩ واللآلى ١٩٥ والمؤتلف ٣٦ والشعراء ٧٨٧ والحماسة البصرية ٢ : ٣٥٦ ، ٣٧٨ وحماسة الخالديين ١ : ١٠٨ .

وفى المؤتلف : « الأحيمر السعدى اللص ، ليس بمرفوع النسب عندي إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان فاتكا ماردا » . وفي اللآلى : « هو الأحيمر بن فلان بن الحارث ابن يزيد السعدى ، من شعراء الدولتين ، وكان لصا خارجا » لعل صواب هذه « خاربا » كما ذكر الميمنى . وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : « وهو متأخر ، وقد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان » ومما هو جدير بالذكر أن « عبسا » تنتمى إلى سعد آخر غير الذي ذكره الآمدي، فإنه عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. ولكنه نسب بعيداً جدا.

والبيتان من أبيات نجدها فى الحيوان١ : ٣٧٩ والشعراء وعيون الأخبار ١ :٢٣٧ والحماسة البصرية وحماسة الخالديين والتيجان ٢٤٢ ومعجم البلدان (دورق الأبرشية ، جوف) والوحشيات ٤٤ ومحاضرات الراغب ٢ :٨١ .

(١) فى حماسة الخالديين : « وهينم إنسان » .

=

٢ ووالله إنّى للأنيسِ لَكارِهٌ وتُبغضهم لى مُقلةٌ وضميرُ
٣ وإنّى لأستحيى مَليكيَ أن أُرَى أطوف بحَبْلٍ ليس فيه بعيرُ
٤ وأن اسأل المرء اللَّئيمَ بعيرَه وبُعرانُ ربِّى فى البلادِ كثيرُ

(١٥٧٧)

■ وقال أيضًا :

١ قُلْ للُّصوصِ بنى اللَّخْناء تأتجروا بَزّ العراق وتَنسَوْا طُرفةَ اليَمَنِ
٢ وتتركوا الخزَّ والدِّيباج تلبَسُه بِيضُ الموالى ذَوُوا السُّرَّاتِ والعُكَنِ
٣ أشكو إلى الله صَبرى عن زَوَاملهم وما ألاق إذا مَرَّتْ من الحزنِ
٤ لكنْ ليالىَ نلقاهم فنَسلبُهم سَقيًا لذاكَ زمانًا ، كان ، من زمنِ

= (٢) الضمير : داخل الخاطر ، يعنى النفس .
(٣) يروى : « لأستحيى من الله » . وقد عنى بالمليك هنا رب الناس .
(٤) ويروى : « النكس اللئيم » و« الوغد البخيل » .

—١٥٧٧—

فى أمالى القالى ١ : ٤٩ أن الأحيمر قال هذه الأبيات بعد أن تاب .
(١) اللخناء : من اللخن، وهو نتن يكون فى أرفاغ الإنسان . وهو فى المرأة قبح ريح عضوها . وفي الأمالى والمؤتلف : « يحتسبوا » . والبز : الثياب . وفيهما أيضا : « وينسوا » . والطرفة : كل شيء استحدثته فأعجبك ذوو السرات ، أى السرات المنبعجة من السمن . لما هم فيه من ترف ونعمة . وفي الأصل : « الشرات » تحريف . وكذلك العكن الظاهرة ، وهى الأطواء فى البطن من السمن ورغد العيش . وقد انفردت مجموعة المعانى برواية هذا البيت .
(٣) أي حين يراها ولا يستطيع استلابها . والزوامل : جمع زاملة ، وهي الدابة يحمل عليها من الإبل وغيرها . وأنشد هذا البيت في اللسان (زمل) بدون نسبة .

(١٥٧٨)

■ **وقال آخر :**

١ **لا تَهْنِئن** أبا إسحاق زَوملةٌ تُحدَى مولّيةً والناسُ **قد أمِنوا**
٢ **بالعبقرىِّ** وبالدِّيباج تحمله وكلِّ ثوبٍ رفيعٍ وشيُه حسَنُ

(١٥٧٩)

■ **وقال لوطٌ الطائىّ :**

١ إنا وجدنا طَرَد الهوامل
٢ بين الرُّسَيْسَين وبين عاقلِ
٣ خيرًا من التَّرداد والمَسائل

-١٥٧٨-

(١) دعاء على أبى إسحاق . والزوملة هي الزاملة التى سبق تفسيرها . **تحدى** : تشيع بالحداء وهو سوق الإبل والغناء لها .

(٢) **العبقرى** : البُسُط التى فيها الأصباغ والنقوش . والعبقر : موضع تزعم العرب أنه من أرض الجنّ، نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو من جودة صنعه . والديباج: ضرب من الثياب النفيسة. والرفيع: الجيد الممتاز.

-١٥٧٩-

(١) **الطرد** : الشل بالإبل والذهاب بها . والهوامل : المسيبة التي لا راعى لها . كما فى اللسان (همل) عند إنشاد هذا الرجز .

(٢) **الرُّسيسان** : تثنية الرسيس ، ويبدو أنه ثنّى الرُّس والرُّسيس على التغليب ، ذكر البكرى ، أنهما واديان بقرب عاقل فيهما نخل . وعاقل : جبل كان يسكنه حجر والد امرىء القيس .

(٣) **المسائل** : جمع مسألة ، يعنى سؤال الناس . =

٤ وعِدَةِ العامِ وعامٍ قابلِ
٥ ملقوحةً فى بطن نابٍ حائِل
٦ ومن أخى سَوء ومولًى خاذِلِ

(١٥٨٠)

■ **وقال أبو لطيفة العُقَيلى ، وكان لصًّا :**

١ ياربِّ ياربَّ العشاءِ والسَّحَرْ
٢ اقدُرْ لنا الليلةَ من خير القَدَرْ

= (٤) العدة : الوعد ، عنى تسويف ذوى المال له .

(٥) الملقوحة : الناقة فى بطن أمها . يقال لقحت الناقةُ وولدها ملقوح به ، إلا أنهم استعملوه بحذف الجار ، وفى الحديث أنه نهى عن بيع الملاقيح والمضامين . وأنشد فى اللسان :

منّيتَـي ملاقحـا فـى الأبطـن تنتـج ما تلقـح بعـد أزمُـن

والناب : الناقة المسنة . سميت بذلك حين طال نابها وعظمُ . الحائل : كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل . وفى الأصل هنا : « حابل » تحريف وهذا مبالغة فى التسويف بالعِدة .

(٦) أي هذه العدة عن هذين اللذين بلغا فى السوء مبلغا .

—١٥٨٠—

أبو لطيفة بن مسلم (أو مسلمة) العقيلى أمير العقيق . واتفق أنه بعد مقتل الوليد بن يزيد ابن عبد الملك وانتقاض الأمور ، ومبايعة يزيد بن الوليد هذا اضطرب أمر بنى أمية ، وذلك فى سنة ١٢٦ . وكان أمير اليمامة عبد الله بن النعمان قد استعمل على قرية الفلج المندلث ابن إدريس الحنفى فجمعت له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وقتلوه هو ويزيد بن الطثرية وهذا يوم الفلج الأول فلما بلغ ذلك عبدالله جمع ألفا من حنيفة وغيرها وغزا الفلج وانهزم أبو لطيفة وهذا يوم الفلج الثاني.

٣ قَطْرا وريحًا قدْرَ ما يعفو الأثَرْ

(١٥٨١)

■ حُبس أبو الطُّيلسان ، وكان معه فى الحبس حمار فقال :

١ أيا أهلَ المدينةِ خبِّرونى ... بأىِّ جريرةٍ حُبِسَ الحمارُ

٢ فما بالعَير مِن ظُلمٍ إليكم ... وما بالعير إن ظُلِمَ انتصارُ

(١٥٨٢)

■ وقال بعض بنى تغلب ، وقَطَع عليه اللُّصوص فقاتلهم وغلبهم :

١ سائلاً سيفىَ هل روَّيتُه ... حين عَزّ الرأى من هامِ اللُّصوصِ

٢ فرَّ أصحابى وجالدتهُم ... باذلاً نفسى لهمْ دون قميصِى

٣ كاد يدعُو بقميصى بائعٌ ... مَن يفوزُ اليومَ بالبيعِ الرخيصِ

= كامل ابن الأثير ٥ : ٢٩٨ – ٣٠٠ والأغانى ٧ : ١١٥ – ١١٧و ٢٠ : ١٤٢ .

(٣) أمنية عجيبة نادرة لا يقولها إلا لص محترف . والقطر : المطر . وأراد بالأثر ما يتركه الماشى على الأرض من أثر قدمه أو نعله .

–١٥٨١–

(١) الجريرة : الذنب والجرم .

(٢) يقول : أنه ضعيف لا يستطيع أن ينتصر .

–١٥٨٢–

(١) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

(٣) أى أنهم حاولوا اختلاس قميصه وبيعه بالثمن الرخيص فلم يفلحوا .

(١٥٨٣)

■ وقال الغِطريف لرجلٍ من قومه كان لصًّا فتاب :

١ جَرى لك بالأحساء عند بُؤوسها غداةَ القُشيريِّينَ بالملك تَغلِبُ

٢ عليكَ بضربِ النّاس مادمتَ واليًا كما كنت فى دَهر المَلَصَّة تُضرَبُ

—١٥٨٣—

لم أعثر له على ترجمة إلا ما وجدت فى تاريخ الطبرى ٩ : ٨٩ بين قوله : « وكان أبو شاش الشاعر ، وهو الغطريف بن حصين بن حنش فتى من أهل العراق ، ربى بخراسان أديبا فهماً . وكان سرخاستان ألزمه نفسه يتعلم منه أخلاق العرب ومذاهبها . وسرخاستان هذا كان خليفة المازيار على مدينة سارية فى أيام المعتصم وانظر بقية الخبر فيه فهو طريف . وأصل معنى الغطريف السيد .

(١) الأحساء : مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر الحسن بن أبى سعيد الجنابى القرمطى .

(٢) الملصة : مصدر ميمى ، بمعنى اللصوصية . وهي أيضا اسم جمع للص حكاه ابن جنى ويقال أيضا : أرض ملصّة : ذات لصوص .

المعنى المائة
فى المُلَح والنّوادر

(١٥٨٤)

■ **قال حُميد بن ثور ، فى الرّبيع العامرى وقد ولىَ اليمامةَ فأقاد كلبا بكلب :**

١ شهدتُ بأنَّ الله حقٌّ قضاؤه   وأنَّ الربيع العامرىَّ رقيعُ

٢ أقاد لنا كلبًا بكلب ولم يدَعْ   دماءَ كلابِ المسلمين تَضِيعُ

-١٥٨٤-

سبقت ترجمته فى (٣٧) . والبيتان فى ديوانه ١٠٢ عن مجموعة المعانى . وهما مع خبرهما بدون نسبة فى البيان ٢ : ٢٥٩ وعيون الأخبار ٢ : ٤٩ والعقد ٦ : ١٥٨ . وكان من خبرهما أن الربيع العامرى حين كان واليا على اليمامة أتى بكلب قد عقر كلبا آخر . فأقاده به . وانفرد الجاحظ بزعمه أن الشعر مقول فى أبى الربيع العامرى وأن اسمه عبد الله ، وعلى حين يشهد الشعر بأن اسمه « الربيع » .

(١) فى عيون الأخبار : « حق لقاؤه » وفى العقد : « حقا لقاؤه » . والرقيع : الأحمق الذى يتمزق عليه عقله .

(١٥٨٥)

■ وقال الشمَّاخ :

١ يقولون لى احلفْ ولستُ بحالِف أخادعهم عنها لكيما أنالَها
٢ ففرَّجتُ غمَّ الموت عنّى بحَلفةٍ كما شَقّت الشَّقراءُ عنها جِلالَها

(١٥٨٦)

■ وقال الأخيل بن مالكٍ الكِنانىّ :

١ فإنّ دراهمَ الغُرَماء عندى معلَّقة لدى بَيْض الأَنوقِ

-١٥٨٥-

مضت ترجمته فى (٣٧) .

(١) يا ، أى يا هذا . كما فى قوله تعالى : « يا اسجدوا » أى يا هؤلاء اسجدوا ، وقيل : « يا » فى مثل هذا للتنبيه . أخادعهم عنها ، أى عن الحلفة المفهومة من « احلف » وكان الشماخ قد تزوج امرأة من سليم فضربها وكسر يدها ، فشكاه قومها إلى أمير المؤمنين عثمان فأنكر الشماخ ما ادَّعوا ، فأمر كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ، ففعل . وكان يقول : لا أحلف حتى يقبلوها منى ! فأحلف فتنقطع المنازعة . والضمير فى « أنالها » للحَلْفة .

(٢) قدّت : شقت . والشقراء : الناقة ذات الشُّقرة . والجلال : جمع جل بالضم وبالفتح أيضا ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

-١٥٨٦-

فى حماسة البحترى ٤١٩ : « الكلابى » .. وفيها أنه جحد غرماءه ما لهم عنده ، وحلف لهم عليه .

٢ وإن دَلَفوا دَلَفتُ لهم بحَلْفٍ كعَطّ البرد ليس بذى فُتوقِ
٣ وإنْ لأنوا وعدتهمُ بليـنٍ وفى وعدى ثُنَيَّاتُ الطريقِ
٤ وإنْ وثبوا علىّ وجرَّدونى حلفت لهم كإضرامِ الحَريقِ

---

(١) الأنوق ، على فَعول : الرخمة ، وفى المثل : « أعز من بيض الأنوق » ، لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . وانظر الكلام عليها بتفصيل مسهب فى لسان العرب (أنق) .

(٢) الدليف : المشى الرويد . وعط البرد : شقّه . أي بحلف قاطع حاسم .

(٣) ثنيات الطريق هي الصعاب والمعاسف ، يقال للرجل إذا وعظ : الزم الجادة ودع بنيات الطريق . ثمار القلوب ٣٧٨ والبيان والتبيين ٤ : ٨٨ .. ويقال أيضا بالتكبير : « بنات الطريق » كما فى اللسان (طرق) قال : « وبنات الطريق : التى تفترق وتختلف فتأخذ فى كل ناحية » . وأنشد لأبى المثنى الأسدى :

* إذا الطريق اختلفت بناته *

وفى الأصل هنا : « ثنيات الطريق » صوابه ما أثبت كما فى حماسة البحترى .

(٤) فى حماسة البحترى : « وجررونى » براءين . كإضرام الحريق ، أى سريعا . وفى الأصل هنا : « بإضرام الحريق » : صوابه ما أثبت من حماسة البحترى .

■ وقال مزرّد :

١ ولمّا غدت أمّى تزور بناتِها أغرت على العِكم الذى كان يُمنَع
٢ لَبَكتُ بصاعَىْ حِنطةٍ صاعَ عجوةٍ إلى صاع سمنٍ فوقَه يَتَريَّعُ
٣ وقلت لبطنى أبشرِ اليومَ إنّه قِرَى أمِّنا مما نحوز ونَمنعُ

—١٥٨٧—

مضت ترجمته فى (٨٧٨) . والأبيات فى ديوانه ٧٩ عن عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ واللسان (ربع ، عكم) ولم يشر محققه إلى مجموعة المعانى وإن كان قد خرجها من ديوان المعانى ١ : ٣٠٥ والعقد ٦ : ٣٠٢ .

وكان من قصة هذا الشعر ، كما فى عيون الأخبار والعقد ما حكاه الأصمعى للرشيد من قوله : إن مُزرِّدًا كان غلاماً جشعا نهما ، وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه ، وكان ذلك مما يضربه ويُحفِظه ، فذهبت يوماً فى بعض حقوق أهلها وخلفت مزردا فى بيتها ورحلها ، ودخل الخيمة وعمد إلى صاعى دقيق وصاع من تمر وصاع من سمن ، فضرب بعضه ببعض ثم جعل يأكله وهو يقول هذه الأبيات.

(١) (تحيى بناتها). وفي عيون الأخبار «تُمير بناتها». وفي العقد: «تزور عيالها». وفي ديوان المعاني: «تزور بناتها» كما هذا.
والعكم ، بالكسر : نمط تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها .

(٢) وفى اللسان والعقد وديوان المعانى : « خلطت » . ولبكت فى معنى خلطت ، كذلك . يتريع ، يقال تريع الودك والزيت والسمن ، إذا جعلته فى الطعام وأكثرت منه فتميع ها هنا وها هنا لا يستقيم له وجه . وفى اللسان : « وسطه يتريع». وفى ديوان المعانى : « فوقها يتريع » . وفى الأصل هنا « بصاعى خطة » ، وكذلك « يتربع » صوابها من جميع المراجع .

(٣) البطن : خلاف الظهر . وهو مذكر ، وحكى أبو عبيدة أن تأنيثه لغة . وعلى هذه جاءت رواية العقد : « أبشرى اليوم » وفي الأصل هنا : « مما تحوز =

٤ فإن كنتَ مصْفورًا فهذا دواؤه وإن كنت غرثانًا فذا اليومَ تشبَعُ

(١٥٨٨)

■ وقال موسى الثّقفى :

١ فما شيءٌ بأحسَنَ من خُوانٍ أتـاك بزقـهِ خَلَـقُ الثِّيـابِ
٢ وقد ناجَاك شرُّ الجوع حتّى تعلق خَمْصُ بطنك بالحجابِ
٣ فتغمِسُ خَمْسَ كفِّكَ فى ثريدٍ بِلَقْمٍ مثل منكمِش الذِّهابِ

= ونمنع » ، تحريف . وفي اللسان : « تحوز وتجمع وفى العيون : « مما تحوز وترفع » ، وفى العقد : « مما تفيد وتجمع » .

(٤) فى اللسان : « فإن تك مصفورا » . دواؤه ، أى دواء الصُّفار ، وهو ماء أصفر يصيب البطن . والمصفور : الذى يخرج من بطنه الماء الأصفر . وقيل المصفور : الذي أصابه الصفر ، وهو فيما تزعم العرب حية فى البطن تعض الإنسان إذا جاع . والغرثان : الجائع . وفى اللسان والعيون والعقد : « فذا يوم تشبع » .

—١٥٨٨—

لم أعثر له على ترجمة .

(١) الخوان بكسر الخاء وضمها : مائدة الطعام ، معرب . أتاك ، هى فى الأصل : « أنال » محرفة . والزق : كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه .

(٢) الخَمْص والخَمَص والمخمصة : الجوع وضمور البطن . وحجاب الجوف : جلدة بين القلوب وسائر البطن .

(٣) خمس الكف : أصابعه . واللقم : سرعة الأكل . وفى الأصل : « يلقم » تحريف والمنكمش : السريع . والذهاب : جمع ذهبة بالكسر ، وهي المَطْرة . =

٤ كأنّ دويّه فى الحلق لمّا هوى رعدٌ يُهمهِمُ فى سحاب

(١٥٨٩)

■ وقال محمد بن بشير :

١ لا تجلسَنْ مَعْ يوسفٍ فى مجلسٍ أبدا ولم تحمل دَمَ الأخوَينِ
٢ رَيحانهُ بَدمِ الشِّجاجِ ملطَّخٌ وتحيّةُ النَّدمانِ لطمُ العَيـنِ

(١٥٩٠)

■ وقال الحَمْدونىّ :

١ ما أرى إن ذبحتُ شاةَ سعيدٍ حاصلاً فى يدىَّ غيرُ الإهابِ

= (٤) يهمهم الرعد : تسمع له دويًّا .

-١٥٨٩-

مضت ترجمته فى (٤٥٧) .

(١) دم الأخوين : صمغ أحمر يؤتى به من جزيرة سقطرى صالح لإدمال الجراحات الدامية بقطع السيف وشبهه . والمعتمد لابن رسولا ١١٠ وتذكرة داود .

(٢) الشجاج : جمع شجة ، وهي الجرح يكون فى الوجه والرأس فلا يكون فى غيرهما . والندمان ، بالفتح : المجالس على الشراب ، وقد يطلق الندمان على الواحد والجمع . ويجمع الندمان المفرد على النَّدامَى .

-١٥٩٠-

سبقت ترجمته فى (٧٣٨) . والبيتان فى ثمار القلوب ٣٧٥ . =

٢ ليس إلّا عظامُها لو تراها   قلت : هذى أرازِنٌ فى جِرابِ

(١٥٩١)

■ وقال أبو عليٍّ البصير :

١ تواصَلت السَّحائبُ وهى تُزجَى   وصُدَّت وهى قارعةُ الطَّريقِ
٢ تفيض عيونُ جِيرتنا علينا   إذا نظروا إلى غيمٍ رقيقِ

= وقال الثعالبى : « كان المثل يضرب بشاة منيع ، ثم تحول المثل إلى شاة سعيد لكثرة ما قال الحمدونى فيها » .

(١) الإهاب : الجلد .

(٢) أرازن : جمع أرزن ، وهو شجر صلب تتخذ منه عصىّ صلبة ، وأنشد فى اللسان :

* وتبعة تكسر صلب الأرزن *

وفي ثمار القلوب : « أدارن » صوابه ما هنا .

—١٥٩١—

هو أبو على الفضل بن جعفر بن الفضل بن يوسف النخعى الكاتب الشاعر ، كان من أهل الكوفة وسكن بغداد، وقدم من سر من رأى أول خلافة المعتصم، ومدحه ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان. وكان يتشيع تشيعا فيه بعض الغلو. وكان أعمى وسمى البصير تفاؤلاً أو لأنه كان يقوم من صدر المجلس فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة ثم يعود إلى مكانه مفردا. ومات في خلافة المعتمد.

الكامل للمبرد٦ وطبقات ابن المعتز ٣٩٨ واللآلى ٢٧٦ ونكت الهميان ٢٢٥ — ٢٢٦ ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ .

والحق أن هذين البيتين من أبيات للعباس المشوق الذى يقول فى بيتين سابقين لهذين فى المصون للعسكرى ٨٠ . =

= وليلة واكف فتقت هموما أكابدها إلى الصبح الفتيق
حمى فيها الكرى عينيَّ بيت كن سماءه عين المشوق
وهذان البيتان نسبا مع تاليهما إلى أبو على البصير فى تشبيهات ابن أبى عون ٣٧٩ .

(١) تزجى : تساق . أو لعل صوابها : « ترجى » بعود الضمير إلى الدار . وفى المصون :

تجمعت السحائب وهو بيت وأجلت وهو قارعة الطريق

وفي التشبيهات :

تواصلت السحاب وهو بيت وصدت وهو قارعة الطريق

(٢) فى المصون والتشبيهات : « إلى الغيم الرقيق » .

(١٥٩٢)

■ وقال أبو النَّجم العِجْليّ :

١ نظرَتْ فأعجبها الذى فى درْعها من حُسْنِه ونظرتُ فى سِرباليَا
٢ فرأَتْ لها كفلاً ينُوء بخَصْرِها وَعْثًا روادفُه وأَخْثَم جاثيًا

مضت ترجمته فى (١٥٩٢) .

والأبيات مع قصة طريفة لأبى النجم حينما دخل على هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة فأهداه جارية يبلو بها نفسه فلم يفلح . والأغانى ٩ : ٧٧ والمختار من شعر بشار ٢٠٩ وحواشي الحيوان ٤ : ٢٥٨ .

(١) الدرع : القميص . والسربال : القميص أيضا ، وقيل : كل ما لبس . وفى الأغاني: «من حسنه»، وفي المختار: «من خلقها».

(٢) ينوء بخصرها: أي ينوء خصرها بحمل كفلها ويثقل عليه ذلك.
وهذا الضرب من التعبير يقال له القلب، كما في قوله تعالى: ﴿**ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة**﴾. وفي الأصل: «يبوء بخصرها» تحريف. وعثا روادفه، أصل الوعث المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام. والأخثم، بالخاء المعجمة: المرتفع. وفي الأصل: «أجثم»، تحريف، وهو ينظر إلى قوله النابغة:

=

٣ ورأيتُ منتشر العِجانِ مُقلَّصـًا رِخوًا مفاصلُه ، وجلدًا باليَا
٤ أُدنِى له الرَّكب الحَليقَ كأنَّما أدنى إليه عقاربًا وأفاعيـًا

(١٥٩٣)

■ وقال ابن الرُّوميّ :

١ رأتك فى جُبّـةٍ مخرَّقــة أطول أعمارِ مثلها يومُ
٢ وطيلسانٍ كالآلِ تلـبسُه على قميصٍ كأنها غيــمُ

= وإذا لمست لمست أخشم جاثماً متحيزاً بمكانه ملء اليـد
والجاثي: القاعد. وهذه الرواية تطابق الأغاني والمختار. وفى الحيوان: «ناتيا» أي ناتئا بارزا.

(٣) العجان : ما بين القبل والدبر . وفى المختار : « منتفخ العجان » . وفى الحيوان : « رخوا حمائله » .
(٤) الركب ، بالتحريك : ما انحدر عن البطن فكان تحت الثنة وفوق الفرج . والحليق : المحلوق .

—١٥٩٣—

تقدمت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان لم يردا فى ديوانه مع دقة استيعابه . والحق أنهما للحمدوني إسماعيل بن إبراهيم المترجم فى (٧٣٨) كما ورد فى تشبيهات ابن أبى عون ٢٤٠ . والبيتان بدون نسبة فى المصون ٥٣ . وكان الحمدوني مولعا بالقول فى طيلسان ابن حرب ، واسمه محمد بن حرب كما فى ثمار القلوب ٦٠١ .
(١) فى التشبيهات والمصون : « يأتيك فى جبة » .
(٢) فى التشبيهات والمصون : « كالآل يلبسه » .

(١٥٩٤)

■ وقال أيضـًا :

١ وطيـلسانٍ هُدّ من ركنَيْه
٢ زعـــزعت الأيــامُ جانبيـــه
٣ رفـــاؤه مُرتَهــنٌ لديـــه
٤ تسرعُ كلُّ آفــةٍ إليـــه
٥ كأنّ كلَّ صيحــةٍ عليـه

-١٥٩٤-

جاءت هذه الأرجوزة فى ديوان ابن الرومى ٤٦٢٦ على هذه الصورة :

لـى طيـلسان أنـا فـى يديــه
مثـلُ الأسيــر خانــعٌ لديــه
زعـــزعت الأيـــامُ جانبيـــه
قــد هــدّمت أيامُــه ركنيــه
تسرع كــل آفــة إليــه
كـأنّ كــل صيحــة عليــه

(٥) فيه نظر إلى قوله تعالى فى الآية ٤ من سورة المنافقون : ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾

(١٥٩٥)

■ وقال أيضًا :

١ إنّ للجَدِّ كِيمياءً إذا ما ... مَسَّ كلبًا أحاله إنسانا

(١٥٩٦)

■ وقال أيضًا :

١ كأنّما رقّةُ مسموعها ... رِقّة شَكوَى سَبَقَتْ دَمْعَهْ

٢ غنّت فلم تحوج إلى زامرٍ ... هل تُحوِج الشّمسُ إلى شمعه

-١٥٩٥-

(١) البيت لابن الرومى فى ديوانه ٢٥٥٨ من أبيات يقولها فى أبى الصقر إسماعيل بن بلبل . وقبله :

عجب الناس من أبى صقر إذا ولِّـ ... ـي بعد الإجارة الديوانا

ولعمرى ما ذاك أعجب من أن ... كان علجا فصار من شيبانا

والإجارة هنا بمعنى اللواط . والمؤاجَر لفظة - عباسية يقصد بها من يستأجره اللاطة . انظر كنايات الجرجانى ١٢٠ س ١١ وأخبار أبى نواس لابن منظور ٩ ، ٤٩ وحواشى الحيوان ٣ : ٢٦ .

-١٥٩٦-

ديوان ابن الرومى ١٤٩٩ .

(١) فى الأصل : « سلوى سقيت دمعه » ، صوابه من الديوان .

(٢) فى الديوان : « هل يُحوَج الصبح إلى شمعه » .

(١٥٩٧)

■ **وقال آخر فى راقص :**

١ إذا اختلس الخُطَى واهتزَّ لينَا	رأيت لرقصه سحرًا مبينَا
٢ يمسُّ الأرض من قدمينِ وهمٍ	كرَجْع الطَّرف يَخْفَى أن يبينَا
٣ ترى الحركات منه بلا سكون	فتحسَبها لخفتها سُكونَا
٤ كسير الشَّمس ليس بمستقرٌّ	وليس بممكن أن يَستبينَا

(١٥٩٨)

■ **وقال أيمن بن خُرَيم :**

١ غَناءٌ قليل عن أرامِلَ جوَّع	قراطيسٌ فى أجوافهن خطوطُ

—١٥٩٧—

هذه الأبيات أجود ما قيل في تصوير راقص ، ولم أر لها نظيرا .

—١٥٩٨—

فى الأصل : « بن خزيم » تحريف . وهو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن الفاتك ابن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، من شعراء الدولة الأموية ، ولأبيه صحبة برسول الله ﷺ ورواية عنه . وجعله أبو الفرج فى الأغانى ٢١ : ٥ شيعيا ، ولكن المسعودى فى التنبيه والإشراف ٢٦٣ عده عثمانيا ، وبذلك يكون قد اضطرب بين التيارين .

(١) غناء قليل ، أي لا يغنى شيئا . والأرامل : جمع أرمل وأرملة ، وهو الفقير الذى لا يقدر على شيء والقراطيس : جمع قرطاس ، وهي الورق . يعنى بذلك الكتب . =

٢ لعمرى لقد هانت على الله أمّةٌ يدبِّر سَيفٌ أمرها ولَقيطُ

(١٥٩٩)

■ وقال البحترى :

١ وكأنَّ الفتى يطمُّ ركايا قد تهوَّرن أو يسدُّ بثُوقَا
٢ مِعدة أوّليّة كرحى الـ ـبرّ تُلقّى حَبًّا وتُلقِى دقيقا

= (٢) السيف ، عنى به الغشم والظلم . وأراد باللقيط الوالى المجهول النسب ، أو لعلهما علمان لم أهتد إلى تعيينهما .

-١٥٩٩-

مضت ترجمة البحترى فى (٢٣) . والبيتان فى تشبيهات ابن أبى العون ٢٧٧ و في ديوانه ١٥٤٢ و١٥٤١ صيرفى من أبيات تسعة يقولها فى ممازحة على بن جبير التميمى من أهل رأس عين ، أولها :

زائر زارنى ليسأل عن حا لى كما يسأل الصديق الصديقا
كيف حالى ؟ وقد غدا ابن جبير لىّ دون الجيران جاراً لصيقا

(١) الركايا : جمع ركية ، وهى البئر تحفر . يطمها : يكبسها بالتراب . والتهور : التهدم والانهيار . والبثوق : جمع بثق ، وهو الشق ينجم عن انبعاث الماء .

(٢) أولية : سابقة ممتازة ، تلقّى : يُلقَى إليها .

« آخر المخطوطة »

(وجد بأصله ما نصه)
تم استنساخ ما سقط من آخر هذا الكتاب فى عشرين
شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاثين
بعد الألف والحمد لله حق حمده والصلاة
على نبيه وآله وصحبه

« آخر الطبعة الأولى »

قد تم بحول الله تعالى طبع مجموعة المعانى الفريدة * ذات الفوائد العديدة*
وبذل غاية الجهد فى تصحيح ألفاظها اللطيفة * ومعانيها الظريفة *
فجاءت قرة للعيون * ومسرة للنفوس والشؤون * وكان ختام
طبعها فى منتصف شهر رمضان المبارك من
سنة ١٣٠١ هجرية * فى مطبعة
الجوائب بالأستانة
العلية *

وكان الفراغ من تحقيق هذا السفر النفس وشرحه والعناية بترجمة أعلامه فى الساعة السادسة من صباح الثلاثاء .

١٨ من ربيع الأول سنة ١٤٠٨هـ .
١٠ من نوفمبر سنة ١٩٨٧م .

عبد السلام محمد هارون

فهارس

كتاب «مجموعة المعاني»

(١)

فهــرس الشــعر

وفق التسلسل الأبجدي للقوافي

حرف الألـف

الباء المفتوحة

الباء المكسورة

الباء الساكنة

التاء المضمومة

التاء المكسورة

التاء المضمومة

الجيم المضمومة

الجيم المفتوحة

الجيم المكسورة

الجيم الساكنة

الحاء المضمومة

الحاء المفتوحة

الحاء المكسورة

الخاء المكسورة

الدال المضمومة

الدال المفتوحة

الدال المكسورة

الدال الساكنة

الراء المضمومة

الـراء المفتوحة

الراء المكسورة

الصاد المكسورة

الضاد المضمومة

الضاد المفتوحة

الضاد المكسورة

الطاء المضمومة

الطاء المفتوحة

الطاء المكسورة

العين المضمومة

العين المفتوحة

العين المكسورة

العين الساكنة

الفاء المفتوحة

الفاء المكسورة

القاف المضمومة

القاف المفتوحة

القاف المكسورة

القاف الساكنة

الكاف المضمومة

الكاف المفتوحة

الكاف المكسورة

الكاف الساكنة

اللام المضمومة

اللام المفتوحة

اللام المكسورة

الميم المفتوحة

الميم المكسورة

الميم الساكنة

النون المضمومة

النون المفتوحة

النون المكسورة

النون الساكنة

الهاء المضمومة

الهاء المفتوحة

الهاء المكسورة

الواو

الياء المضمومة

الياء المفتوحة

(٢)

مراجـع الشـرح والتحقيـق

● الإبانة عن سرقات المتنبي . للعبيدى . المطبعة العباسية .
● أبواب مختارة من كتاب يعقوب الأصبهانى . تحقيق الميمنى . طبع السلفية ١٣٥٠ .
● أخبار أبى تمام ، للصولي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
● أخبار أبى نواس ، لأبى هفان . تحقيق عبدالستار فراج . دار مصر للطباعة ١٣٧٣ .
● أدب الدنيا والدين ، للماوردى . المطبعة الأميرية ١٣٤٣ .
● أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محيى الدين . السعادة ١٣٨٢ .
● أراجيز العرب ، للسيد البكرى . القاهرة ١٣١٣ .
● الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى . حيدر أباد ١٣١٨ .
● أزهار الرياض ، للمقرى . لجنة التأليف ١٣٥٨ .
● الأزهية فى علم الحروف ، لعلى بن محمد الهروى ، تحقيق عبدالمعن الملُّوحىّ . مجمع دمشق ١٣٩١ .
● أساس البلاغة ، للزمخشرى . دار الكتب ١٣٤١ .
● الاستيعاب ، لابن عبدالبر ، تحقيق على البجاوى . نهضة مصر ١٩٦٠م .
● أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجانى ، بتعليق المراغى . الاستقامة ١٣٦٩ .
● أسماء خيل العرب وفرسانها ، لابن الأعرابى . تحقيق جرجس لوى دلاويدا . ليدن ١٩٢٨م .
● الأشباه والنظائر ، للخالديين = حماسة الخالديين .
● الأشباه والنظائر ، للسيوطى . حيدر أباد ١٣٦١ .
● الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون . مطبعة السنة ١٣٧٨ .
● الأشربة ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد كرد على . الترقى بدمشق ١٣٦٦ .

● الإصابة ، فى تمييز الصحابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
● إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون . المعارف ١٣٧٥ .
● الأصمعيات ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون . المعاف ١٣٧٥ .
● الأصول ، لابن السراج ، تحقيق عبدالحسين النقلى . مطبعة النعمان ببغداد ١٣٩٣ .
● الأضداد ، للأصمعى ، بعناية أوغست هفنر . بيروت ١٩١٣م .
● الأضداد ، لابن الأنبارى ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠م .
● الأضداد ، لابن السكيت ، بعناية أوغست هفنر . بيروت ١٩١٣م .
● إعجاز القرآن ، للباقلانى ، تحقيق السيد صقر . المعارف ١٣٧٤ .
● الأغانى ، لابن الفرج الأصبهانى . التقدم ١٣٢٣ .
● الاقتضاب ، شرح أدب الكتاب . لابن السيد البطليوسى . بيروت ١٩٠١م .
● أمالى الزجاجى ، تحقيق عبدالسلام هارون . المدنى ١٣٨٢ .
● الأمالى ، لابن الشجرى . حيدر أباد ١٣٤٩ .
● الأمالى ، لأبى على القالى . دار الكتب ١٣٤٤ .
● أمالى المرتضى . تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم . عيسى الحلبى ١٣٧٣ .
● إنباه الرواة على إنباه النحاة ، للقفطى ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
● الإنصاف ، لابن الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد . السعادة ١٣٨٠ .
● الأوراق للصولى ، تحقيق ج . هيورت . الصاوى ١٩٣٤م .
● الباقلانى = إعجاز القرآن .
● البحر المحيط ، لأبى حيان . السعادة ١٣٢٨ .
● البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨ .
● بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٦ .
● بلاغات النساء ، لابن طيفور . القاهرة ١٣٢٦ .
● بلوغ الأرب للآلوسى ، بعناية بهجة الأثرى . الرحمانية ١٣٤٣ .
● البيان والتبين للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١ .

● تاج العروس للزبيدى . الخيرية ١٣٠٦ .
● تاريخ ابن الأثير = الكامل .
● تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى . السعادة ١٣٤٩ .
● تاريخ الخلفاء ، للسيوطى . الميمنية ١٣٠٥ .
● تاريخ دمشق ، لابن عساكر . مخطوطة المكتبة التيمورية .
● تاريخ الطبرى ، الحسينية ١٣٢٦ .
● تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
● تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة . كردستان ١٣٢٦ .
● تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد صقر . عيسى الحلبى ١٣٧٣ .
● تحرير التحبير ، لابن أبى الإصبع . تحقيق حفنى شرف . القاهرة ١٣٨٣ .
● تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، لداود الأنطاكى . الأزهرية ١٣٢٨ .
● التشبيهات ، لابن أبى عون ، تحقيق محمد عبدالمعيد خان . كمبردج ١٣٦٩ .
● التصحيف والتحريف للعسكرى ، تحقيق عبدالعزيز أحمد . الحلبى ١٣٨٣ .
● التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد . الأزهرية ١٣٤٤ .
● تفسير أشعار هذيل = التمام .
● تفسير أبى حيان = البحر المحيط .
● تفسير القرطبى . دار الكتب المصرية .
● التنبيه على أمالى القالى ، للبكرى . دار الكتب ١٩٣٤-١٩٥٠ .
● التنبيه على حدوث التصحيف . لحمزة بن حسن الأصفهانى ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . المعارف ببغداد ١٣٨٧ .
● تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت . بيروت ١٨٩٥م .
● تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر أباد ١٣٢٧ .
● تهذيب اللغة ، للأزهرى . المؤسسة المصرية للتأليف ١٣٨٤-١٣٨٧ .
● ثمار القلوب ، للثعالبى . الظاهر ١٣٢٦ .
● الجمل للزجاجى ، تحقيق ابن أبى شنب . مكنسكسيك بباريس ١٣٧٦ .
● جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى . بولاق ١٣٠٨ .

- جمهرة الأمثال للعسكرى ، تحقيق محمد أبو الفضل وعبدالمجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤ .
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبدالسلام هارون . دار المعارف ١٣٨٢ .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد . حيدر أباد ١٣٥١ .
- حاشية الدمنهورى على متن الكافى . مصطفى الحلبى ١٣٤٤ .
- حاشية الصبان على الأشمونى . عيسى الحلبى ١٣٦٦ .
- حاشية يس على التصريح ، بهامش التصريح . الأزهرية ١٣٤٤ .
- الحماسة البصرية ، تحقيق مختار الدين أحمد . حيدر أباد ١٣٨٣ .
- حماسة الخالديين ، أبى بكر محمد وأبى عثمان سعيد ابنى هاشم . تحقيق السيد محمد يوسف . التأليف ١٩٥٨م .
- الحماسة ، لابن الشجرى . حيدر أباد ١٣٤٥ .
- حياة الحيوان ، للدميرى . صبيح بالقاهرة .
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون . الحلبى ١٣٥٧ – ١٣٦٦ .
- خزانة الأدب ، للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ .
- الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار . دار الكتب ١٣٧٦ .
- الخيل ، لابن الأعرابى = أسماء خيل العرب .
- الخيل ، لأبى عبيدة . حيدر أباد ١٣٥٨ .
- الخيل ، لابن الكلبى = نسب الخيل .
- الدرر اللوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى . كردستان بالجمالية ١٣٢٨ .
- درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى . الجوائب ١٢٩٩ .
- دلائل الإعجاز ، للجرجانى . العربية ١٣٦٩ .
- ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيبد . الآداب بالنجف ١٣٨٩ .
- ديوان الأحوص ، (أو شعر الأحوص) ، تحقيق إبراهيم السامرائى . النعمان بالنجف ١٣٨٨ .
- ديوان الأخطل ، تحقيق أنطون صالحانى . بيروت ١٨٩١م .
- ديوان الأرجانى . بيروت ١٣٠٧ .

● ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . المعارف ببغداد ١٣٨٤ .
● ديوان الأعشى ، تحقيق رودلف جابر . فينا ١٩٢٧م .
● ديوان الأفوه (في مجموعة الطرائف الأدبية) ، لجنة التأليف ١٩٣٧م .
● ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨م .
● ديوان أمية بن أبي الصلت . بيروت ١٣٥٣ .
● ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ .
● ديوان البحتري . هندية ١٣٢٩ .
● ديوان البحتري . الجوائب ١٣٠٠ .
● ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي . المعارف ١٩٧٢م .
● ديوان بشار بن برد ، شرح ابن عاشور . التأليف ١٣٦٩ .
● ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ .
● ديوان أبي تمام ، شرح محيي الدين الخياط . بيروت ١٣٢٣ .
● ديوان تميم بن مقبل ، تحقيق عزة حسن . دمشق ١٣٨١ .
● ديوان جران العود . دار الكتب ١٣٥٠ .
● ديوان جرير . الصاوي ١٣٥٣ .
● ديوان جميل ، تحقيق حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢ .
● ديوان حاتم الطائي ، (من مجموع خمسة دواوين) ، الوهبية ١٢٩٣ .
● ديوان حسان بن ثابت ، شرح البرقوقي . الرحمانية ١٣٤٧ .
● ديوان الحطيئة بشرح السكري . التقدم ١٣٢٣ .
● ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبدالعزيز الميمني . دار الكتب ١٣٦٩ .
● ديوان ابن حيوس ، تحقيق خليل مردم . الهاشمية بدمشق ١٣٧١ .
● ديون الخنساء ، دار صادر ببيروت ١٣٨٣ .
● ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، تحقيق عبدالصاحب الدجيلي ، الآداب بالنجف ١٣٨٢ .
● ديوان ابن الدمينة ، تحقيق أحمد راتب النفاخ . دار العروبة ١٣٧٩ .
● ديوان أبي دواد ، تحقيق غوستاف فون غرنباوم . دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٥٩م .

- ديوان ذى الرمة ، تحقيق كارليل هنرى هيس . كمبردج ١٩١٩م .
- ديوان الراعى ، جمع ناصر الحانى . المجمع العلمى بدمشق ١٣٨٣ .
- ديوان الراضى = ديوان الشريف الرضى .
- ديوان رؤبة ، جمع وليم بن الورد . ليبسك ١٩٠٣م .
- ديوان ابن الرومى ، شرح محمد شريف سليم . الهلال ١٣٣٥ .
- ديوان أبى زبيد الطائى ، تحقيق نورى حمودى القيسى . المعارف ببغداد ١٩٦٧م .
- ديوان زهير بن أبى سلمى . دار الكتب ١٣٦٣ .
- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، تحقيق الميمنى . دار الكتب ١٣٦٩ .
- ديوان سراقة البارق ، تحقيق حسين نصار . لجنة التأليف ١٩٦٦ .
- ديوان السرى الرفاء ، مكتبة القدسى ١٣٥٥ .
- ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق لويس شيخو . بيروت ١٩١٠م .
- ديوان السيد الحميرى ، تحقيق شاكر هادى شكر . دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٧م .
- ديوان الشريف الرضى ، بعناية محمد سليم اللبابيدى . طبع الأدبية ببيروت ١٣٠٩ .
- ديوان الشماخ ، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى . السعادة ١٣٢٧ .
- ديوان أبى الشيص الخزاعى ، تحقيق عبدالله الجبورى . الآداب بالنجف ١٣٨٧ .
- ديوان الصبابة ، لابن حجلة ، (بهامش تزيين الأسواق) . الأزهرية ١٣٢٨ .
- ديوان أبى طالب . مخطوطة دار الكتب ٣٨ ش .
- ديوان طرفة ، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى . قازان ١٩٠٩م .
- ديوان الطرماح ، تحقيق . ف . كرنكو . ليدن ١٩٢٧م .
- ديوان طفيل الغنوى ، تحقيق : ف . كرنكو . لندن ١٩٢٧م .
- ديوان عامر بن الطفيل ، تحقيق شارل ليل . لندن ١٩١٣م .
- ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عاتكة الخزرجى . دار الكتب ١٣٧٣ .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق شارل ليل . لندن ١٩١٣م .
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد نجم . بيروت ١٣٧٨ .
- ديوان أبى العتاهية ، تحقيق شكرى فيصل . جامعة دمشق ١٣٨٤ .

● ديوان أبى العتاهية . بيروت ١٩١٤م .
● ديوان العجاج ، بعناية وليم بن الورد . ليبسك ١٩٠٣م .
● ديوان العرجى ، تحقيق خضر الطائى ورشيد العبيدى . الشركة الإسلامية ببغداد ١٣٧٥ .
● ديوان عروة بن حزام ، مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب (٧٠ ش أدب) .
● ديوان عروة بن الورد (من مجموع خمسة دواوين) . الوهبية ١٢٩٣ .
● ديوان علقمة الفحل (من مجموع خمسة دواوين) . الوهبية ١٢٩٣ .
● ديوان عمر بن أبى ربيعة ، بعناية محمد محيى الدين عبدالحميد . السعادة ١٣٧١ .
● ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن الصيرفى .دار الكاتب العربى ١٩٧١م .
● ديوان عنترة بن شداد ، الرحمانية بالقاهرة .
● ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم . مطبعة دمشق ١٣٦٥ .
● ديوان الفرزدق ، الصاوى ١٣٥٤ .
● ديوان القتال الكلابى ، تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٣٨١ .
● ديوان القطامى ، تحقيق ج. بارت. ليدن ١٩٠٢م .
● ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد . المدنى ١٩٦٢م .
● ديوان ابن قيس الرقيات = ديوان عبيدالله .
● ديوان كثير عزة ، بعناية هنرى بيرس . الجزائر ١٩٢٨م .
● ديوان كشاجم . المطبعة الأنسية . بيروت ١٣١٣ .
● ديوان كعب بن زهير ، بشرح السكرى . دار الكتب ١٣٦٩ .
● ديوان كعب بن مالك ، تحقيق سامى مكى العانى . المعارف ببغداد ١٣٨٦ .
● ديوان الكميت ، تحقيق داود سلوم . النعمان ببغداد ١٩٦٩م .
● ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢م .
● ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية . بغداد ١٣٨٧ .
● ديوان المتلمس . مخطوطة الشنقيطى . بدار الكتب ٥٩٨ أدب ش .
● ديوان المتلمس ، تحقيق حسن كامل الصيرفى . الشركة المصرية للطباعة ١٩٧٠م .
● ديوان المتنبى ، بشرح العكبرى . الشرفية ١٣٠٨ .
● ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبدالستار فراج . دار مصر ١٣٨٢ .

● ديوان أبى محجن الثقفى . الأزهار بالقاهرة بدون تاريخ .
● ديوان مزرد بن ضرار ، تحقيق خليل إبراهيم العطية . مطبعة أسعد ببغداد ١٩٦٢م .
● ديوان مسكين الدارمى ، تحقيق خليل العطية وعبدالله الجبورى . دار البصرى ببغداد ١٣٨٩ .
● ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق سامى الدهان . المعارف ١٣٧٦ .
● ديوان المعانى للعسكرى . القاهرة ١٣٥٢ .
● ديوان ابن المعتز ، المحروسة بالقاهرة ١٨٩١م .
● ديوان معن بن أوس ، بعناية كمال مصطفى . النهضة ١٩٢٧م .
● ديوان مهيار الديلمى . دار الكتب ١٣٤٥ .
● ديوان النابغة الجعدى ، تحقيق عبدالعزيز رباح . نشر المكتب الإسلامى بدمشق ١٣٨٤ .
● ديوان النابغة الذبيانى ، (مجموع خمسة دواوين) . الوهبية ١٢٩٣ .
● ديوان الهذليين ، دار الكتب ١٣٦٩ .
● ديوان ابن نباتة المصرى ، بعناية محمد القلقيلى . القاهرة ١٣٢٣ .
● ديوان نصيب بن رباح (أو شعر نصيب) ، تحقيق داود سلوم . الأرشاد ببغداد ١٩٦٨م .
● ديوان أبى نواس ، بعناية محمد واصف . العمومية ١٨٩٨م .
● ديوان ابن هرمة = ديوان إبراهيم بن هرمة .
● ديوان الوأواء الدمشقى ، تحقيق سامى الدهان . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٦٩ .
● ديوان يزيد بن مفرغ الحميرى ، تحقيق داود سلوم . الإيمان ببغداد ١٩٦٨م .
● رسالة الملائكة لأبى العلاء المعرى ، تحقيق محمد سليم الجندى . الترقى بدمشق ١٣٦٣ .
● رسائل الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون . السنة ١٣٨٤ .
● رصف المبانى ، لأحمد بن عبدالنور المالقى ، تحقيق أحمد الخراط . مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٥ .
● الروض الأنف ، للسهيلى . الجمالية ١٣٣٢ .
● الرياض النضرة ، للمحب الطبرى . الحسينية ١٣٢٧ .

● زهر الآداب ، للحصرى ، تحقيق على البجاوى . الحلبى ١٩٥٣م .
● الزهرة للأصفهانى ، تحقيق لويس ينكل . بيروت ١٣٥١ .
● سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، تحقيق مصطفى السقا وزملائه . الحلبى ١٣٧٥ .
● سقط الزند ، لأبى العلاء المعرى . مطبعة هندية ١٣١٩ .
● سمط اللآلىء ، لعبدالعزيز الميمنى الراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
● سيبويه = الكتاب .
● السيرة ، لابن سيد الناس = عيون الأثر .
● السيرة ، لابن هشام ، تحقيق وستنفلد . جوتنجن ١٨٥٩م .
● شرح أبيات سيبويه للشنتمرى ، بهامش كتاب سيبويه . طبع بولاق ١٣١٦ .
● شرح أشعار الهذليين ، للسكرى ، تحقيق عبدالستار فراج . المدنى ١٣٨٤ .
● شرح الألفية للأشمونى مع حاشية الصبان . عيسى الحلبى ١٣٦٦ .
● شرح الألفية للأشمونى ، تحقيق محمد محيى الدين .
● شرح بانت سعاد ، لابن هشام . الميمنية ١٣٢١ .
● شرح درة الغواص (مع درة الغواص) . الجوائب ١٢٩٩ .
● شرح ديوان الحماسة للتبريزى ، تحقيق محمد محيى الدين . حجازى ١٣٥٨ .
● شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقى ، تحقيق عبدالسلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
● شرح شواهد الشافية للبغدادى ، تحقيق محمد محيى الدين وزميليه . حجازى ١٣٥٦ .
● شرح شواهد شروح الألفية ، للعينى ، بهامش خزانة الأدب . طبع بولاق ١٢٩٩ .
● شرح شواهد الكشاف ، للشيخ عليان .
● شرح شواهد الكشاف ، (تنزيل الآيات) ، لمحب الدين أفندى . البهية ١٣٤٤ .

---

(١) طبع خطأ باسم «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب» .

- شرح شواهد المغنى ، للبغدادى ، مخطوطة دار الكتب ٢ ش نحو .
- شرح شواهد المغنى ، للسيوطى . البهية ١٣٢٢ .
- شرح القصائد السبع ، للزوزنى . السعادة ١٣٤٠ .
- شرح القصائد العشر ، للتبريزى . السلفية ١٣٤٣ .
- شرح الكافية ، للرضى . الآستانة ١٢٧٥ .
- شرح كتاب سيبويه ، للسيرافى . مخطوطة دار الكتب ٥٢٨ نحو تيمور .
- شرح لامية العرب ، للزمخشرى . الجوائب ١٣٠٠ .
- شرح المضنون به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبدالكافى . السعادة ١٣٣١ .
- شرح المفصل ، لابن يعيش . محمد منير ١٩٢٨م .
- شرح المفضليات ، لابن الأنبارى ، تحقيق كارلوس ليل . بيروت ١٩٣٠م .
- شرح مقامات الحريرى ، للشريشى . بولاق ١٣٠٠ .
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد . الحلبى ١٣٢٩ .
- شروط سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء . ١٣٦٨ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر . الحلبى ١٣٧٠ .
- الشنتمرى = شرح أبيات سيبويه .
- الصاحبى ، لابن فارس ، تحقيق محب الدين الخطيب . المؤيد ١٣٢٨ .
- الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ، للبديعى . بهامش ديوان المتنبى بشرح العكبرى .
- الصحاح للجوهرى ، بولاق ١٢٨٢ .
- صفة الصفوة ، لابن الجوزى . حيدر أباد ١٣٥٦ .
- الصناعتين ، العسكرى ، تحقيق على البجاوى ومحمد أبوالفضل . عيسى الحلبى ١٣٧١ .
- الضرائر للآلوسى ، بعناية محمد بهجة الأثرى . السلفية ١٣٤١ .
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد . طبع دار الأندلس ١٤٠٠ .
- طبقات الشافعية ، للسبكى ، تحقيق محمود الطناحى وعبدالفتاح الحلو . الحلبى ١٣٨٣ .
- طبقات الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر . المعارف ١٩٥٢م .

● طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم . السعادة ١٣٧٣ .
● الطرائف الأدبية ، لعبدالعزيز الميمنى . لجنة التأليف ١٩٣٧م .
● العروض ، لابن جنى ، تحقيق حسن شاذلى فرهود . دار القلم ببيروت ١٣٩٢ .
● العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
● العمدة ، لابن رشيق . هندية ١٣٤٤ .
● عمدة الحفاظ ، فى تفسير أشرف الألفاظ ، لابن اليمنى (مخطوط) ت . محمد عزت القناص .
● العينى = شرح شواهد شروح الألفية .
● عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، لابن سيد الناس . القدسى ١٣٥٦ .
● عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
● العيون الغامزة ، على خبايا الرامزة ، للدمامينى ، تحقيق الحسانى عبدالله . المدنى ١٣٩٣ .
● غرر الخصائص الواضحة ، للوطواط . المطبعة الكلية بالقاهرة ١٣٣٠ .
● الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبدالعليم الطحاوى ، الحلبى ١٣٨٠ .
● الفصول والغايات ، لأبى العلاء المعرى ، بعناية محمود حسن زناتى . حجازى ١٣٥٦ .
● الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية بالقاهرة ١٣٤٨ .
● فوات الوفيات ، لابن شاكر . بولاق ١٢٨٣ .
● القلب والإبدال ، لابن السكيت (ضمن الكنز اللغوى) . بعناية : أوغست هفنر . بيروت ١٩١٣م .
● الكامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠ .
● الكامل للمبرد ، تحقيق وليم رايت . ليبسك ١٨٦٤م .
● الكتاب ، كتاب سيبويه ، تحقيق هرتويغ درنبرج . باريس ١٨٨١-١٨٨٩م .
● الكتاب ، كتاب سيبويه . بولاق ١٣١٨ . وهى الأساسية فى التخريج .

- **الكتاب** ، كتاب سيبويه . تحقيق عبدالسلام هارون . دار القلم ١٣٨٥ ودار الكتاب العربى ١٣٨٨ .
- **ابن كثير** = البداية والنهاية .
- **الكنايات** ، للثعالبى . السعادة ١٣٢٦ .
- **الكنايات** ، للجرجانى . السعادة ١٣٢٦ .
- **الكنز** اللغوى ، بعناية أوغست هفنر . بيروت ١٩١٣م .
- **اللآلىء** = سمط اللآلىء .
- **لامية العرب** = شرح لامية العرب .
- **ما اتفق لفظه واختلف معناه** ، للمبرد ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى . السلفية ١٣٥٠ .
- مبادىء اللغة ، للإسكافى ، بعناية محمد بدر الدين النعسانى . السعادة ١٣٢٥ .
- المبهج فى أسماء شعراء الحماسة ، ابن جنى . الترقى بدمشق ١٣٤٨ .
- المثل السائر ، لابن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانة . نهضة مصر ١٣٨١ .
- مجاز القرآن ، لأبى عبيدة ، تحقيق محمد فؤاد سزكين . محمد سامى الخانجى ١٣٧٤ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبدالسلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
- مجالس العلماء ، للزجاجى ، تحقيق عبدالسلام هارون . الكويت ١٩٦٢م .
- مجموعة المعانى ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١ .
- المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ . الجمالية ١٣٣٠ .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ، للراغب الأصبهانى . الشرفية ١٣٢٦ .
- المختار من شعر بشار ، للخالديين ، تحقيق محمد بدر الدين العلوى . الاعتماد ١٣٥٣ .
- مختارات البارودى . مطبعة الجريدة ١٣٢٧ .
- مختارات شعراء العرب ، لابن الشجرى . بولاق ١٣٠٦ .
- **مختصر** تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، لابن بدران . روضة الشام ١٣٣٢ .
- **مختصر** القوافى ، لابن جنى ، تحقيق حسن شاذلى فرهود . مطبعة الحضارة العربية ١٣٩٥ .

● **المخصص** ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي ومعاونة عبدالغني محمود . بولاق ١٣١٨ .
● **المرتجل** ، لابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر . دمشق ١٣٩٢ .
● **المزهر** ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم وعلي البجاوي . عيسى الحلبي ١٣٦١ .
● **المستطرف من كل فن مستظرف** ، للأبشيهي . المعاهد ١٣٥٤ .
● **المصون في الأدب** ، لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ، تحقيق عبدالسلام هارون . الكويت ١٩٦٠م .
● **معاني الشعر** ، للأشنانداني . الترقي بدمشق ١٣٤٠ .
● **معاني القرآن** ، للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار . دار الكتب ١٣٧٤ .
● **المعاني الكبير** ، لابن قتيبة ، تحقيق عبدالرحمن اليماني . حيدر أباد ١٣٦٨ .
● **معاهد التنصيص** ، للعباسي . البهية ١٣١٦ .
● **معجم الأدباء** ، لياقوت ، نشرة أحمد فريد رفاعي . دار المأمون ١٣٢٣ .
● **معجم البلدان** ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
● **معجم الشعراء** للمرزباني ، بتعليق : ف. كرنكو. القدسي ١٣٥٤ .
● **معجم ما استعجم** ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١ .
● **المعرب** ، للجواليقي ، تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١ .
● **المعمرين** ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
● **مغني اللبيب** ، لابن هشام ، نشرة محمد محيي الدين . مطبعة المدني ١٣٨٧ .
● **المفضليات** ، للمفضل الضبي ، شرح وتحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون . المعارف ١٣٧١ .
● **مقامات الحريري** ، القاهرة ١٣٢٦ .
● **مقاييس اللغة** ، لابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون . عيسى الحلبي ١٣٦٦ ، ومصطفى الحلبي ١٣٨٩ .
● **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٨ .

● المقرب ، لابن عصفور . تحقيق أحمد عبدالستار الجوادى، وعبدالله الجبورى . العاني ببغداد ١٣٩١ .
● الممتع ، لابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة . العربية بحلب ١٣٩٠ .
● المنصف ، لابن جنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين . الحلبى ١٣٧٩ .
● منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك ، لأبى حيان ، تحقيق سدنى جليزر . الولايات المتحدة ١٩٤٧م .
● المؤتلف والمختلف ، بتعليق : ف. كرنكو . القدسى ١٣٥٤ .
● الموشح ، للمرزبانى ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٣ .
● الميسر والقداح ، لابن قتيبة ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٣ .
● نسب الخيل ، لابن الكلبى ، تحقيق جرجس لوى دلاويدا . ليدن ١٩٢٨م .
● نسب قريش للمصعب الزبيرى ، تحقيق أ. ليفى بروفنسال . المعارف ١٩٥٣م .
● نقائض جرير والأخطل ، تحقيق أنطون صالحانى . الكاثوليكية بيروت ١٩٢٢م .
● النقائض بين جرير والفرزدق ، تحقيق بيفان . ليدن ١٩٠٥م .
● نهاية الأرب ، للنويرى . دار الكتب ١٣٤٢ .
● نوادر أبى زيد ، تحقيق سعيد الخورى . بيروت ١٨٩٤م .
● نوادر المخطوطات ، تأليف وتحقيق عبدالسلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
● همع الهوامع ، للسيوطى ، بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى . السعادة ١٣٢٧ .
● الوحشيات ، لأبى تمام ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى . المعارف ١٩٦٣م .
● وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
● وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبدالسلام هارون . عيسى الحلبى ١٣٦٥ .
● يس = حاشية يس على التصريح .

(٣)

فهرس الموضوعات